وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف
كلية الآداب والفنون
قسم اللّغة العربيّة

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه
الشعبة: دراسات لغويّة
التخصص: معجميّة

العنوان:

المعجم التراثي المتخصّص وسبل استثماره في بناء المعجم التاريخي للغة العربية
–مفاتيح العلوم للخوارزمي أنموذجا–

من إعداد

سامر حليمة

المناقشة بتاريخ //من طرف اللجنة المكونة من:

حاج هنّي محمد	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف	رئيسا
روقاب جميلة	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف	مشرفا ومقررا
فرحات فاطمة الزهراء	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف	ممتحنا
بوقمرة عمر	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة حسيبة بن بوعلي–الشلف	ممتحنا
هامل شيخ	أستاذ	المركز الجامعي عين تيموشنت	ممتحنا
لعشريس عباس	أستاذ محاضر قسم أ	المركز الجامعي مغنيّة	ممتحنا

الموسم الجامعيّ: 2019–2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بيده زمام الأمور يصرفها على النحو الذي يريد، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيد الخلق وإمام العالمين خاتم النبيّين سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم:

بعد رحلة بحث تكلّلت بإنجاز هذا العمل المتواضع وإتمامه في هذه الصورة أتقدّم بالشكر الجزيل.

أوّلا للأستاذة الفاضلة الدكتورة روقاب جميلة على حسن رعايتها وإشرافها على هذه الأطروحة، وعلى كّل ما قدمته لي من نصح وتوجيه وإرشاد، فقد شجعتني على المضي قدما في دروب شائكة، مما كان لها الأثر البالغ في تدعيم دراستي بخطى واثقة.

ثانيا لكّل من قدم لنا يد المساعدة للخوض في غمار هذا البحث وإنجازه في أبهى حلة.

ولا يفوتني أن أشكر كل من أعانني من قريب أو من بعيد بخاصة أساتذة قسم اللغة العربية بكلية الآداب والفنون بجامعة حسيبة بن بوعلي الشلف حاضنة العلم والعلماء.

إهداء

الحمد الله الذي وفقني لهذا العمل ولم أكن لأصل إليه لولا فضل الله عليّ أمّا بعد:

إلى أختي العزيزة والغالية شهرة رحمة الله عليها

إلى التي لا تمل من العطاء مدى الحياة أمي الحبيبة

إلى من سهر على تربيتي ورعايتي لأنعم بالسعادة والهناء، وهو من علمني أن أرتقي الحياة بحكمة وصبر أبي العزيز

إلى زوجي كمال وأطفالي مريم معاذ بسمة والكتكوت محمد عثمان اللهم احفظهم وبارك في أعمارهم وارزقهم الصحة والعافية

إلى أختي العزيزة زهية وزوجها اللذان ساندني في كل خطواتي

إلى من حبهم يسري في عروقي ويطيب بذكراهم فؤادي إخوتي وأخواتي نادية محمد حورية وإسماعيل وفتيحة وأطفالهم

إلى كل من جمعتني بهم الدراسة والصداقة زميلاتي وجميع أساتذتي الذين رافقوني طوال مشواري التعليمي

مقدمة

مقدمة:

يعدُّ المعجم التاريخي للّغة العربية من أهم متطلبات العصر الحاضر باعتباره ذلك المشروع الضخم الذي يتم فيه التّوثيق لتاريخ كل كلمة من كلمات اللّغة العربية منذ نشأتها حتّى يومنا الحاضر، فهو ضرورة حتمية لمسايرة الرّكب الحضاري للّغة المجتمع وثقافته.

وقد ظهرت العديد من المحاولات لإنجازه لعل أبرزها محاولة المستشرق الألماني أوجست فيشر (A.FISHER) والتي لم يكتب لها النجاح وذلك بوفاة صاحب المشروع ولكنها كانت بذرة يمكننا الانطلاق منها، والدليل على ذلك محاولة مجمع قطر التي كُلّلت بإصدار أول طبعة منه سنة(2007م) تحت عنوان معجم الدّوحة التاريخي للّغة العربية، والذيّ يعدّ إنجازا هامّا وخطوة أوليّة ثابتة في سبيل التأريخ للّغة العربية.

وكونه يعدّ ديوانا للّغة العربية منذ نشأته لليوم،وجب أن تشرف عليه هيئات مختصّة وتسخّر له إمكانيات ضخمة من أجل توفير متطلبات تأليفه، إضافة إلى العنصر البشري المتوزع على شكل فرق بحثية تتمتع بكفاءة عالية وخبرة في الكتابة والبحث من مختلف التخصّصات والمجالات العلمية، وهذا ما هو معمول به في معظم الدول العربية التي تشتغل على صناعة معجم تاريخي للّغة العربية، على غرار ما تشهده النّخبة الجزائرية بقيادة رئيس المجلس الأعلى للّغة العربية بالجزائر في ظل الشراكة العلمية مع الدول الأخرى لإعداده قريبا بحول الله.

وككل عمل معجمي فالمعجم التاريخي تتمّ صناعته وفق مجموعة من المعايير والأسس، من أهمّها المصادر اللّغوية التيّ يستقي منها واضع المعجم مادته اللّغوية التي سيتضمنها، وبذلك تتنوّع المصادر بين كتبِ ومعاجم وموسوعات دون إغفال المراجع العربيّة والغربيّة الورقيّة منها والالكترونيّة منذ بداية تدوين اللّغة إلى يومنا هذا.

ومن نماذج المصادر المعوّل عليها في إنجاز المعجم التاريخي نذكر المعاجم العربية بكل أنواعها، والمعاجم المتخصصّة بشكل خاصّ منها"معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي"، ونظراً لكونه من أهم المعاجم التي أُلفت في العصر العبّاسي فهو واحد من بين أهمّ المصادر المعتمدة في استخراج مادة المعجم التاريخي للّغة العربية، وذلك لأنّه يجمع مادته المعجمية من مختلف اللّغات، ومن مختلف العلوم؛ العرب والعجم.

وتأسيسا على ما سبق، ارتأيت تسطير موضوع بحث يعالج السبل التي يمكن من خلالها استثمار ما تضمنه معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي(ت387هـ) في إنجاز المعجم التاريخي للّغة العربية، ذلك تحت موضوع بحثي بعنوان .:" المعجم التراثي المتخصصّ وسبل استثماره في بناء المعجم التاريخي للّغة العربية . مفاتيح العلوم للخوارزمي أنموذجا" في محاولة للكّشف عن مدى مساهمة المعجم في بناء معجم تاريخي للّغة العربية.

أضف إلى ذلك بيان المناهج العلمية التي يمكن للباحثين من خلالها تسّخير معجم مفاتيح العلوم لخدمة المعجم التاريخي للّغة العربية، والمساهمة معا في العمل على إنجازه.

والهدف من هذه الدراسة يتجلّى في الوقوف على أهمّ المحطّات التي مرّ بها إنجاز المعجم التاريخي للّغة العربية، بالإضافة إلى رصد تاريخ إنجاز المدوّنات اللّغوية للمعجم التاريخي للّغة العربية، ومدى تغطية تلك المدوّنات للإطار الزّماني والمكاني لكلّ لفظة من ألفاظ اللّغة العربية منذ بداية استعمالها، وتتبعها عبر مراحل التاريخ، مع إبراز منهجية الخوارزمي في بناء محتوى معجمه وطريقة ترتيب مادّته المعجمية المتميزة، بالكّشف عن أهمّ مصادره المتنوّعة بالإضافة الى كيفية استثمار معجم مفاتيح العلوم في بناء المعجم التاريخي للغة العربية.

وممّا هو جدير بالذكر أنّ الدّافع الحقيقي وراء اختيار هذا الموضوع والبحث في غماره، هو وجود جملة من الأسباب أحصرها في النقاط الآتية:

1- قلّة الدارسات التي تهتم بموضوع المعجم التاريخي للّغة العربية وبمنهجية بنائه، حيث أنّه وفي حدود اطلاعي، اقتصرت أغلب الجهود المبذولة في دراسة المعجم التاريخي للّغة العربية في المقالات المنبثقة عن النّدوات العلمية السنوية.
2- الرّغبة في الكّشف عن مدى مساهمة المعاجم التراثية المتخصصّة في بناء المعجم التاريخي للّغة العربية، وبخاصّة معجم مفاتيح العلوم الذي يعدّ عملا هامّا ومتميزا في إطار الأعمال المعجمية المتخصصّة في التراث العربي.
3- محاولة القيام بدراسة وصفية، للمساهمة –ولو بقدر يسير –في بناء المعجم التاريخي للّغة العربية.

4- البحث عن مدى مساهمة الخوارزمي في التّأريخ للمصطلحات العلمية في معجمه لكونه يتصف بصفة الموسوعية، وذلك لإحاطته بمختلف المجالات العلمية والمعرفية (من طب وفلسفة ومنطق وكيمياء وعلوم أخرى...)

وتروم هذه الدراسة إلى الإجابة عن الإشكالية التالية:

– إلى أي مدى ساهم المعجم المتخصصّ للخوارزمي في بناء المعجم التاريخي للّغة العربية؟

وقد تشققت عنها مجموعة من التسّاؤلات نجملها في الآتي:

– إلى أيّ مرحلة وصل العرب القدماء في صناعتهم المعجمية الفذّة في المساهمة في إنجاز المعجم التاريخي للّغة العربية المنشود؟

– ما هي مصادر الجمع المعتمدة في إعداد المعجم التاريخي للّغة العربية؟ وهل تُراها تختلف عن طرائق الجمع بمفاتيح العلوم؟

– هل هناك عيوب في المعجم المتخصصّ – مفاتيح العلوم- للخوارزمي؟

– ماذا عن آليات الوضع في مفاتيح العلوم وكيف السبيل لاستثمارها في وضع المعجم التاريخي للّغة العربية؟

–كيف ساهم المصطلح –الدّخيل والمعرّب – في التأثيل والاستشهاد في الصناعة المعجمية المتخصصّة؟

– فيما تتجلّى القيمة العلمية لمفاتيح العلوم في استثماره لبناء المعجم التاريخي لعربيتنا؟

وعليه اقتضت الرؤية المنهجية تقسيم البحث وفق الخطة المشتملة على أربعة فصول، ممهدة بمقدمة ومذيلة بخاتمة هي زبدة البحث كله.

فبخصوص **الفصل الأوّل** المعنّون بـ "قراءة في واقع تأليف المعجم التاريخي للّغة العربية"، خصّصته لضبط المصطلحات والمفاهيم الأساسيّة التي سيبنى عليها البحث، كما قمت فيه بعرض كل

القضايا النّظرية التي تتعلّق بالمعجم التاريخي للّغة العربية، ودرست جميع المراحل التي مرّ بها المعجم التاريخي للّغة العربية في صناعته.

أمّا عن **الفصل الثاني** الموسوم: " مصادر الجمع في المعجم التاريخي" خصّصت الحديث في هذا الفصل عن المصادر التي يعتمد عليها المعجم التاريخي للّغة العربية كما تطرقت فيه إلى كل ما يخصّ المدونة العربية من متعلقات، بالإضافة إلى الحديث عن الدواوين الشعرية والموسوعات العربية في مختلف العصور، ودرست التطوّر الدّلالي والبنيوي لبعض المصطلحات في مجموعة من الدواوين الشعرية عبر عدة عصور، كما تحدثت أيضا عن منهجية الاستشهاد في المعجم التاريخي وخاصّة الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

الفصل الثالث: بعنوان " أليات تأليف المعجم العربي المتخصصّ (معجم مفاتيح العلوم وصف وتحليل): تناولت في هذا الفصل مفهوم المعجم المتخصصّ والفرق بينه وبين المعجم العام، ثم اتخذت من معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي أنموذجا للدراسة، حيث عملت على وصفه وتحليل مادته وفق أسس الصناعة المعجمية.

الفصل الرّابع: والموسوم ب "سبل استثمار معجم مفاتيح العلوم في صناعة المعجم التاريخي للغة العربية" وهذا فصل تطبيقي عملت فيه على الكشف عن مدى مساهمة معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي في إنجاز المعجم التاريخي للّغة العربية، وذلك من خلال مجموعة من المباحث التي تناولت فيها المصادر المعوّل عليها من قبل الخوارزمي في استقاء مادة معجمه، بالوقوف على بعض النماذج للمصطلحات التي أرّخ لها المؤلِف مع تتبّع التطور الدّلالي والبنيوي الذي أصابها، ثم عالجت المستويات اللّغوية في المعجم ومنهجية الخوارزمي في تعريفه للألفاظ والمصطلحات التي تضمنها المعجم .

ثمّ ختمت البحث بخلاصة ضمنتها أهمّ النتائج المتوصّل إليها من خلال هذه الدراسة، ولابّد من الإشارة إلى أنّني عمدت في دراستي إلى وضع بعض الأشكال والنماذج التوضيحية التي عملت فيها على رسم مجموعة من المعطيات العلمية والإحصائية متبعة في ذلك أسلوبا جديدا في الشرح وفي عرض المعلومات.

استوجب عليّ في هذه الدراسة استعمال المنهج الوصفي مع الاستعانة بأداتي التحليل والإحصاء، في رصد مصطلحات المعجم وتحليلها بشواهدها ، إضافة إلى وصف بعض أجزاء المعجم

الذي تمت طباعته من معجم فيشر التاريخي، وقدمت دراسة وصفية عن كل ما يتعلق بالمدّونة اللغوية، وبما أنّ الحديث يدور حول المعجم التاريخي للغتنا العربية فأكيد أنّ المنهج التاريخي كان له النصيب الأوفر في هذا العمل المتواضع وهذا من خلال تتبع المسار التاريخي في إنجاز المعجم التاريخي والمعاجم المتخصصة، ناهيك عن تأثيل بعض المصطلحات من المدوّنة موضوع الدراسة – مفاتيح العلوم–، مع تتبع التطور الدلالي وما صاحبه من تغيرات أصابت الألفاظ والمصطلحات عموما عبر مختلف العصور.

كما تمّ اللجوء إلى المنهج الإحصائي–بصورة جزئية —وذلك بعد القيام بإحصاءشبه شامل لما تضمنه معجم مفاتيح العلوم من أبواب وفصول وكمّ من الألفاظ المعرّبة والدّخيلة، دون إغفال عدد المجالات العلمية والمعرفية المشتملة بالمعجم.

ولم أطلع في حدود علمي المتواضع عن أيّ دراسة تناولت معجم مفاتيح العلوم أو حتىّ منهجية بناء المعجم التاريخي للّغة العربية، اللّهم بعض المقالات والمؤتمرات العلمية التي وجدت فيها مجموعة من المداخلات عن المعجم التاريخي أذكر منها:

– أسس بناء المعجم التاريخي للغة العربية عند فيشر وتجربة المعجم الإنجليزي ليمينة مصطفاوي.

– المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج لـ: محمد محسن عبد العزيز.

– المعاجم اللسانية المتخصصة عند العرب المحدثين لـ: محمدحاج هني.

أمّا بالنّسبة للمصادر والمراجع الأساسية المعتمدة في هذا البحث نجد:

معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي ، "والمعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج" محمدحسن عبد العزيز، "في مفهوم المعجم التاريخي وتطبيقاته على اللّغة العربية" لإبراهيم بن مراد، في "مفهوم المعجم التاريخي وتطبيقاته على العربية" علي القاسمي " إسهامات المجامع اللغوية في صناعة المعاجم المتخصّصة " للحاج هني محمد وعبد الواحد بوحجلة.

وكأيّ بحث فقد واجهتني مجموعة من الصعوبات التي زادتني عزيمة وإرادة —ولله الحمد— وهي:

– قلة المراجع فيما يخصّ الشق التطبيقي للدراسة، كثرة المصطلحات وصعوبة تتبع مسارها التطوري الدلالي عبر مختلف العصور، قلّة النّدوات والمؤتمرات العلمية بالجزائر التي تعالج موضوع صناعة المعجم التاريخي للّغة العربية وآلياته ومصادر الجمع فيه.

وفي الختام فإنّني أحمد الله الذي أعانني على إتمام هذا البحث وأقدم خالص عبارات الشكر والإمتنان لكلّ من ساعدني في إنجاز هذه الأطروحة وأوّلهم الأستاذة المشرفة "الدكتورة جميلة روقاب"، باعتبارها خير مرشد وموجّه لي طوال فترة البحث، والتي غمرتني بسعة صدرها وطلاقة وجهها، وصبرها الكبير رغم مشاغلها وأعبائها الكثيرة، فلها منّي جزيل الشكر وأسمى عبارات الإمتنان، وجزاها الله عني كل خير.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتوجه بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة، وذلك لمجهوداتهم العظيمة في سبيل تصويب العمل وتصحيحه، وأسأل الله أن يجعل جهدهم في ميزان حسناتهم، والحمد لله أوّلا وأخيرا.

الطالبة: سامر حليمة **جامعة الشلف في:**

2020/12/04

الفصل الأوّل:

قراءة في واقع تأليف المعجم التاريخي للّغة العربية

– **المبحث الأول**: مفهوم المعجم التاريخي

– **المبحث الثاني**: عوامل نشأة المعجم التاريخي للغة العربية.

– **المبحث الثالث**: الفرق بين المعجم التاريخي العام والخاصّ، الفرق بين المعجم التاريخي والتأثيلي والتطوري

– **المبحث الرابع**: خصائص المعجم التاريخي ومميزاته.

– **المبحث الخامس**: أهداف المعجم التاريخي ووظائفه.

– **المبحث السادس**: محتوى المعجم التاريخي للغة العربية وأهميته.

– **المبحث السابع**: صعوبات صناعة المعجم التاريخي للغة العربية والحلول المقترحة في سبيل تسريع عملية إنجازه.

– **المبحث الثامن**: لمحة تاريخية عن صناعة المعجم التاريخي للغة العربية.

– **المبحث التاسع**: الهيئات والمؤسسات العلمية ودورها في تأليف المعجم التاريخي والاطارات القائمة على تأليفه والآفاق المستقبلية له.

–**المبحث العاشر**: الإجراءات العملية والمنهجية المتبعة في بناء المعجم التاريخي ونماذج عن المعاجم التاريخية للغة العربية.

مدخل تمهيدي للفصل الأوّل:

جاء هذا الفصل بعنوان (قراءة في واقع تأليف المعجم التاريخي للّغة العربية)؛ أوردتُ فيه كل ما يخصّ المعجم التاريخي للّغة العربية في جانبه النّظري، وذلك من خلال العديد من المباحث التي قمت فيها بضبط مفهوم المعجم التاريخي، وتحديد نقاط التقاطع بين مصطلح المعجم التاريخي للغة العربية وغيره من المصطلحات التي تجعل الباحثين يقعون في نوع من اللّبس.

وأشرتُ إلى أهمية المعجم التاريخي للّغة العربية وإلى أهم الخصائص التي يتميز بها والوظائف التي يؤديها، ووقفت عند أهم المحطات والمحاولات العربية في انجاز وبناء المعجم ودورِ الهيئات المختصّة في عملية إنجازه، واتخذتُ من النموذج الجزئي الذي تمت طباعته من معجم فيشر التاريخي عينة لدراسة منهجية بناءه محتواه وطريقة ترتيب مادته.

المعجم التاريخي للّغة العربية يعدّ من أهم المشاريع اللّغوية العلمية التي تسهر على إنجازه هيئات مختصّة تابعة لاتحاد المجامع اللّغوية العلمية العربية ومقرّها القاهرة[1].

اللّغة العربية هي أكثر اللّغات حاجة للمعجم التاريخي لأنّها أطول عمراً وأغنى تراثاً، وهي من اللّغات العالمية التي استخدمتها شعوب مختلفة الأعراف والثقافات واللّغات، فما هو مفهوم المعجم التاريخي؟ وماهي خصائصه؟ وفيما تتجلى أهميته؟

1ـمفهوم المعجم التاريخي:

المعجم التاريخي (dictionnaire historique) :

لقد تناول أهل الاختصاص مجموعةً من التعريفات للمعجم اللّغوي التاريخي للّغة العربية، وفي مايلي سأورد بعض التعريفات التي وضعها بعض الباحثين:

المعجم التاريخي للّغة العربية ديوانٌ للعربية يضم بين دفتيه ألفاظها وأساليبها ويبين تاريخ استعمالها أو إهمالها، وتطور مبانيها ومعانيها عبر العصور والأصقاع ويقدم مُدخلا لغويا للحضارة

[1] - ينظر: محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، دار السلام، القاهرة، ط1، 1429هـ، 2008 م ص:11.

العربية والإسلامية[1]؛ فكونه ديواناً للّغة العربية يعني أنّه يحيط باللّغة العربية من جانبها اللّغوي والتاريخي وكل أساليبها وقواعدها، كما أنّه في قوله ديوان للّغة العربية أي أنّه يُلم بكل ألفاظ اللّغة وهذا حسب اعتقادي أمر صعب نوعاً ما.

و(عرّفه إبراهيم بن مراد) في قوله: "مصطلح المعجم التاريخي، أو القاموس التّاريخي، وهو الاستعمال الصحيح، ولكن نستعمل المعجم التاريخي لشيوعه في المجال اللّغوي، يرجع إلى مفهوم لساني معجمي دقيق وهو القاموس الذي يؤرّخ لألفاظ اللّغة ومعانيها، والمصطلحات ومفاهيمها، ويبين ما طرأ على تلك الألفاظ والمصطلحات من التحول والتطور في أشكالها وأصواتها وأبنيتها الصرفية ومحتوياتها الدلالية والمفهومية عبر العصور"[2]؛ في هذا التعريف ذكر إبراهيم بن مراد مصطلحيّ المعجم التاريخي والقاموس التاريخي، وأشار إلى أنّ مصطلح القاموس أصح من المعجم، ثم ذكر وظيفته وما يتضمنه من مادة لغوية .

وجاء في تعريف (محمد حسن عبد العزيز) أنّه معجم يبحث في المعاني الأصلية للكلمات ويدرس كل ما يطرأ على تلك المعاني من تغيير عبر مختلف العصور، ويقوم في ترتيبها على أساس تسلسلها زمانيا ووفق تاريخ حدوثها[3]؛ أجد في هذا التعريف إشارة إلى المنهج الذيّ يتبعه المؤلف وهو المنهج التاريخي في ترتيبه للمادة المعجمية؛ فالمعجم التاريخي للّغة العربية يعتمد على معيار التسلسل الزمني في وضع وترتيب ألفاظ ومصطلحات اللّغة وَفْقَ زمن استعمالها.

وقدّم وارتبورغ (wartburg) تعريفا دقيقا وشاملا للمعجم اللّغوي التاريخي للّغة العربية نقلاً عنه:" إنّ الإيتمولوجية بمعناها الحديث تتجه نحو تعقب المفردات ومجموع المفردات في تشعباتها المتعددة، وفي ضوء علاقاتها بمفردات أخرى في كل مرحلة، وكما عاشتها في متن اللّغة"[4]

كما "تكشف الإيتمولوجية عبر المفردة أثار ألاف السنوات من تطور البشرية، وتجلي تاريخ المحاولات المتكررة للفكرالانساني الذي ينتظم دون التوقف بمساعدة اللّسان، الهوة التي تحيط به بطريقة منتظمة وتامة، وأن تتعرف التراث المعجمي في علاقته مع ما يشكله من تطور الانسانية، وأن تضبطه

[1]- ينظر: محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، ص:11.

[2]- إبراهيم بن مراد، في مفهوم المعجم التاريخي وتطبيقاته على العربية، مجلة المعجمية، ع: 30، ص:109.

[3]- ينظر: محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، ص:48.

[4] - حفيظة يحياوي، المعجم التاريخي للغة العربية بين الأمل والعمل، جامعة البويرة، دع، دت، ص:177.

كتعبير أكثر آنية، وأكثر شمولية، وأنّ ذلك مايشكل نُبْلًا أعظم وتواضعا أعم، وهنا يكمن معنى البحث الايمتولوجي في يومنا هذا"[1]

فالمعجم التاريخي للّغة العربية "يؤرّخ لظهور كل كلمة في اللّغة ويتتبع ما طرأ على دلالتها من تطور وعلى تلفظها من تغير، كما يبين أصل الكلمة وما إذا كانت قد اقتُرضت من لغة أخرى مباشرةً أو عبر لغات وسيطة"[2]؛ فهو يبحث في أصول الكلمات و يحرص على أوّل استعمال لها، وما إذا كانت أصلية أو مقترضة، وفي حال اقتراضها يبين وسيلة الاقتراض، وهذا ما قام به الخوارزمي في معجمه مفاتيح العلوم، حيث وجدت أنّه أصّل لعدد كبير من المصطلحات من مختلف اللّغات منها: "البركسيس: هو اختلاف المنظر، لفظة يونانية"[3]، وقوله: "الكردجة: كلمة فارسية معناها القطعة، يسمى بها بعض الجداول كردجات تشبيها بقطاع الأرضين"[4]، "أطريفل: هو بالهندية تري أبهل أي ثلاثة أخلاط وهي أهليلج أصفر وبليلج وأملج"[5]، "البهطة: كلمة سندية وهو الأرز يطبخ باللبن والسمن"[6]

ونجد أنّه في بعض المواضع ذكر أصل الكلمة، ولم يفعل ذلك في مواضعَ كثيرة، ومن أمثلة ذلك في تعريفه لمصطلح الفلسفة في قوله: "الفلسفة: مشتقة من كلمة يونانية وهي فيلاسوفيا، وتفسيرها محبة الحكمة، فلما أُعربت قيل فيلسوف، ثم اشتُقت الفلسفة منه، ومعنى الفلسفة علم حقائق الأشياء، والعمل بما هو أصلح"[7]،و أيضا في تعريفه لمصطلح "الكيمياء: وهو عربي، من كمي يكمى إذا ستر وأخفى، ويقال كما الشهادة يكميها، إذا كتمها، والمحققون لهذه الصناعة يسمونها الحكمة على

[1]ـ حفيظة يحياوي، المعجم التاريخي للغة العربية بين الأمل والعمل، جامعة البويرة ، ص:177.

[2]ـ إسحاق رحماني، دراسة أسس ومبادئ إنجاز المعجم التاريخي للغة العربية، الجنان مركز البحث العلمي، ع: 2، 2011م، ص:198.

[3] ـ محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي، مفاتيح العلوم، تح: عبد الأمير الأعسم، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1428هـ ،2008م، ص:199.

[4] ـ المصدر نفسه، ص:199.

[5] ـ المصدر نفسه، ص:164.

[6] ـ المصدر نفسه، ص:158.

[7]ـ المصدر نفسه، ص:127.

الإطلاق وبعضهم يسميها الصنعة"[1]، هذه بعض الأمثلة عن المواضع التي ذكر فيها أصول المصطلحات.

وأيضا وجدت بعض المصطلحات التي لم يشر إلى أصلها بل اكتفى فقط بشرحها، وذلك في قوله:"الدستان: إسم لكل لحن من الألحان المنسوبة إلى باربد، والدساتين هي الرباطات التي توضع الأصابع عليها وواحدها دستان"[2]، وأيضا مصطلح "الدرفش: معرب من درش كابيان، والدرفش هو العلم ، وكان اسم الرجل الذي خرج على الضحاك حتى قتله أفريدون كابي، وكان علم كابي من جلد دب، ويقال من جلد أسد وكان يتبين به ملوك الفرس فغشره بالذهب ورصعوه بالجواهر الثمينة"[3]؛ أشار الخوارزمي في تعريفه لهذا المصطلح إلى أنّه مصطلح معرّب ولكنّه لم يذكر اللّغة التي عُرّب منها.

ويرى (عبد الله العلايلي):" أنّ المعجم التاريخي يدرس نشأة المواد وعروبتها أو تعريبها واختلاف اللّغات واللّهجات فيها، وما يتصل بذلك من اختلاف في النطق أو الصيغة أو المعنى أو الاستخدام ويرتب ذلك ترتيبا تاريخيا بحسب ظهور الصيغ"[4]؛ في هذا التعريف إشارة إلى أنّ المعجم التاريخي للّغة العربية لايقف في حدود جمعه للمادة اللّغوية وتتبع تطوراتها فقط على اللّغة الفصحى؛ إنّما يتجاوز ذلك إلى دراسة اللّهجات أيضا على اختلافها، وأضاف إلى تعريفه المستويات اللّغوية سواء كانت فصيحة أو معرّبة أو دخيلة.

يرى (علي القاسمي) أنّ: "المعجم التاريخي سِجلُ الأمة، يرصد دلالات الألفاظ من حيث العموم والخصوص، والرّقي والانحطاط ويتتبع تطوراتها، ويسجل مختلف استعمالاتها من حيث المكان والزمان، وطبيعة الموضوع وبحسب الشيوع"[5]؛ إنطلاقاً من هذا القول فقد أورد علي القاسمي مجموعة من المعايير والتي يختصّ بها المعجم التاريخي في دراسته وتتبعه لدلالة كل مصطلح وفق خمس نقاط

[1] – محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي، ص: 225.

[2]ـ المصدر نفسه، ص:210.

[3]– المصدر نفسه، ص:113.

[4]ـ مصطفى يوسف عبد الحي، المواد والمداخل في المعجم التاريخي، عالم الكتب القاهرة، ط1، 2014م، ص:32،33

[5]ـ كمال لعناني، صناعة المعجم التاريخي في فكر علي القاسمي، جامعة تيزي وزو، دع، دت، ص: 101.

وهي: العموم والخصوص، الرّقي والانحطاط، من حيث الاستعمال، من حيث طبيعة الموضوع، ودرجة الشيوع.

ذَكرت عدة مسميّات للمعجم التاريخي للّغة العربية فقد "نُعت المعجم التاريخي بعدة نعوت مثل القرضيPescriptive، المعياري Omative، والتعليميDidactique وماشبهه"[1]، فتسمية القرضي كانت على أساس أنّه يتضمن مفردات اللّغة المقترضة بغضِّ النّظر عن اللّغة الأصلية، أمّا المعياري فإنّه يقوم على الأسس المعيارية التي تعتمد على وضع قاعدة والقياس على منوالها؛ أي القياس على القاعدة، أمّا تسميته بالتعليمي فهو لأنّ له وظائف وأهداف تعليمية.

لاحظت من خلال التعريفات التي قدّمها بعض الباحثين أنّ مفهوم المعجم التاريخي للّغة العربية قد اختلف من باحث لآخر كلٌ على حسب وجهة نظره، إلاّ أنّه بالرغم من وجود بعض الاختلاف نجد اتفاقهم على أنّه يمثل تاريخ الأمم وثقافاتها من خلال تسجيل مفردات لغاتها عبر مختلف العصور الزمنية وفي مختلف النّواحي الجغرافية، والتطور الذيّ يصيب تلك المفردات سواء في البنية أو الدلالة.

و أوجز (عبد المنعم عبد الله محمد) المنهجية التي يتبعها المعجم التاريخي للّغة العربية في عرضه وتحليله لمفردات اللّغة في قوله "ويتابع خبرها وحالها منذ أقدم عهدنا بها إلى الأن، أو إلى وقت انقراضها من الاستعمال، ويبين أصلها الذي انحدرت منه، وجذرها في السّامية، وتفرعاتها في العربية، وتحوّل الأحوال بها، والبيئات الطبيعية التي عاشت فيها، والأوضاع الاجتماعية التي عاصرتها وما أحدثه كل ذلك في الكلمة من تغيير، ويرصد تطوراتها لفظًا ومعنىً والعوامل المؤدية إليها؛ أي أنه بإجمال يعدُ ترجمة وافية وسجلاً واعيا كأنّه يترجم لأحد الأعلام البارزين"[2]؛ذكر عبد المنعم عبد الله محمد نقطة مهمة وهي أنّه عدّ المعجم التاريخي للّغة العربية ترجمةً وافيةً؛ وذلك من خلال كونه عكس لنا صورة الواقع الذيّ عايشته الأمة العربية في كل عصر من العصور، انطلاقا من التسلسل الزمني لمفردات اللّغة؛ إضافةً إلى تتبع واستعمال وتطور كل مصطلح من مصطلحات اللّغة.

[1] – جميلة عبيد، المسار التاريخي للمعجم العربي، المركز الجامعي ميلة، دع، دت، ص:276

[2]ـ عبد المنعم عبد الله محمد، المعجم العربي التاريخي (مفهومه ووظيفته ومحتواه)، مجلة المعجمية، تونس، ع: 5،6، 1990م، ص: 185.

أمّا بالنسبة لمفهوم المعجم التاريخي للّغة العربية عند الخوارزمي؛ فلابدّ من الإشارة إلى أنّ الخوارزمي لم يتطرق إلى هذا المفهوم، وإنّما اكتفى فقط بتعريف مصطلح التاريخ وذلك في قوله "التّاريخ: ما رُوي، كلمة فارسية أصلها: ماه روز، فعُرّبت وهذا الاشتقاق بعيد إلاّ أنّ الرواية جاءت به"[1].

نستنتج من خلال هذه التعاريف المختلفة أن المعجم التاريخي للّغة العربية هو:

- معجم يجمع ألفاظ اللّغة على نطاق واسع دون النظر لمجالها العلمي أو حقلها المعرفي، كما يبحث عن أوّل ظهور واستعمال للمصطلحات.
- يعمل على إبراز مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية التي عايشتها الأمم العربية في كل عصر من عصورها.
- يتتبع كل مفردة من مفردات اللّغة سواء في كل العصور أو حتى في عصر واحد.
- يعمل على رصد وتسجيل كل التغيرات التي تطرأ على المصطلحات في مبناها ومعناها.
- يجمع ألفاظ اللّغة في جميع مستوياتها؛ فصحى أو أعجميّة أو عاميّة.
- يهتم برصد التغير الدلالي للمصطلح بدقة سواء في انتقاله عبر العصور العربية أو في انتقاله من لغته الأصلية إلى اللّغة العربية.
- ضرورة الاستشهاد فهو أساس من أسس المعجم التاريخي لأنّه يؤّرخ لأول ظهور للمصطلح.

[1]- محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص:84.

2 – عوامل نشأة المعجم التاريخي للغة العربية:

أ– العامل القومي: تأكيد المعجم التاريخي على الروابط اللّغوية الجامعة بين مستعملي العربية مشرقا ومغربا، قديما وحديثا.

– يعزّز انتماء العرب إلى أمتهم لأنّه سيؤكد على الفكر العلمي العربي الذي عبّرت عنه اللّغة وانتقل منها إلى اللّغات الأخرى عبر العصور[1]؛ ويتجلى هذا الانتقال في تبادل الثقافات بين مختلف الأمم.

–"المساهمة في توحيد الأمة بتوحيد لغتها، وخدمة الهوية اللّغوية العربية"[2].

ب– العامل العلمي: العمل على وضع معجم تاريخي لوصف مصطلحات ومعاني اللّغة العربية وصفاً وتحليلاً لسانياً دقيقاً بدايةً بالمستوى الصوتي أي من أصغر وحدة صوتية ثم المستوى الصرفي والمعجمي التي تعنى بهما الكلمة ثم المستوى النحوي الذي بدوره يختص بالجملة وكذا المستوى الدلالي حيث تتضامن هذه المستويات فيما بينها كغيرها من اللّغات كالفرنسية والانجليزية.

–يوصل حاضرها بماضيها فيربط بين مختلف حلقات استعمالها عبر تاريخها الطويل، فهي

بين اللّغات الحية اليوم اللّغة الوحيدة التي حافظت على وحدتها فلم تنقسم إلى قديمة وحديثة

ولم يدخل نظامها العام أي تغيير.

– العمل على إظهار العلاقات القائمة بين اللّغة العربية وغيرها من اللّغات.

ج – العامل التربوي التعليمي: تمكين المعجم التاريخي للّغة العربية من مراجعة المعاجم المدرسية الموجودة اليوم بتدقيق المعاني وإيجاد الشّواهد المؤيدة للاستعمال.

– التمكين من تدقيق القواعد التي تدرّس في مراحل التعليم بشكل عام، لأن مما يؤرخ له فيه

الأدوات بمختلف أنواعها وهي الأساس في تركيب الجمل بل وفي العبارات المعجمية أيضا،

[1]– ينظر: عبد القادر حمراني، الصناعة المعجمية الحديثة بين التنظير والتطبيق (المعجم التاريخي للغة العربية أنموذجا)، مجلة مهد اللغات، ع8، 2019م، ص:30.

[2]– عز الدين البوشيخي وآخرون، الإطار التصوري والمنهجي لمشروع المعجم التاريخي للغة العربية، نحو معجم تاريخي للغة العربية مجموعة مؤلفين، المركز العلمي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت، ط1، 2014م، ص:21

ولا شك أنّ تتبع ظهور الأدوات ومعانيها ووظائفها عبر التاريخ مفيد جدا لدراسة التراكيب النّحوية والأساليب.

– يتيح للطلبة في الجامعات إنجاز بحوث ورسائل وأطروحات أكثر إحكاما منهجياً وعلمياً في مسائل المعجم النظرية والتطبيقية ووسائل الصرف والدلالة[1].

د – العامل الحضاري: "الإرتقاء باللّغة العربية إلى مصاف اللّغات العالمية الحية، اقتداء بأكثر لغات العالم التي تملك معاجم تاريخية متجددة كالإنجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية والرّوسية، وعرض الإنجازات الفكرية والعلمية للأمة عبر تطورها التاريخي، ووصل حاضر الأمة بماضيها وتراثها"[2]؛ أي عرض حضارة الأمم العربية منذ وجودها ومنذ الاستعمال الأول للّغة.

– "توافر دراسات في تاريخ اللّغة أو ما يُعرف بعلم اللّغة التاريخي[3](أواللّسانيات التاريخية)"[4]؛ فتوفر هذا النوّع من الدراسات يمكننا من معرفة كل ما مرت به اللّغة العربية عبر مختلف العصور.

3–الفرق بين المعجم العام والمعجم الخاصّ والفرق بين المعجم التاريخي والتأثيلي والتطوري:

1– الفرق بين المعجم التاريخي العام والمعجم التاريخي الخاصّ

أ– الفرق بين المعجم التاريخي والمعجم المتخصصّ:

لابدّ لي قبل الخوض في الحديث عن الفرق بين المعجم التاريخي العام والخاصّ؛ أن أتطرق أولاً إلى الحديث عن الفرق بين المعجم التاريخي والمعجم المتخصصّ، وفي مايلي قمت برصد أوجه الاختلاف

---

[1]– ينظر، إبراهيم بن مراد، في مفهوم المعجم التاريخي وتطبيقاته على العربية، ص: 5 ، 6.

[2]– عز الدين البوشيخي وآخرون، الإطار التصوري والمنهجي لمشروع المعجم التاريخي للغة العربية، ص:21

[3]– علم اللّغة التاريخي: هو فرع من فروع علم اللغة، فهو يدرس تاريخ اللغات والتغير اللغوي والعلاقات بين اللغات وهو ما خلفه الاقتراض اللغوي؛ حيث عند دراسة علم اللغة التاريخي لمجموعة من اللغات ذات القرابة، هذا يمكن معرفة تغير الأصوات والألفاظ والقواعد النحوية في تلك اللغات.

[4]– علي القاسمي، تاريخ المعجم التاريخي، من أعمال ندوة المعجم التاريخي للغة العربية قضاياه النظرية ، مؤسسة البحوث والدراسات العلمية مبدع ، دار السلام للنشر والتوزيع والترجمة،فاس ،المغرب،ط1، 1432هـ،2011م،مجلد1 ، ص: 49.

بينهما بناء على ما ورد في معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي والذي انطلقت منه لرصد الفرق على النحو الأتي:

1 ـ المنهج: يعدّ المنهج جوهر الاختلاف بين المعجم التاريخي والمعجم المتخصصّ؛ فالمعجم التاريخي للّغة العربية يعتمد بالدّرجة الأولى على المنهج التاريخي، أما المعاجم المتخصصّة فيعتمد المؤلف في بناء المادة اللّغوية فيها على المنهج الموضوعي؛ أي يرتب الكلمات حسب المجال العلمي والحقل المعرفي التي تندرج ضمنه.

2 ـ المادّة: يتجلى الفرق بين المعجم التاريخي والمعجم المتخصصّ فيما يخص المادة؛ في كون المعجم التاريخي يجمع الكلمات والمصطلحات على اختلاف علومها ومجالاتها المعرفية، أما المعجم المتخصصّ فهو يهتم بجمع المصطلحات التي تندرج ضمن الحقل المعرفي والمجال العلمي الواحد دون غيره، أي أنّ كل مصطلح خارج الحقول المعرفية التي لا يتضمنها المعجم المتخصص لا وجود لها فيه.

3 ـ الشّواهد: تختلف وظيفة الشّاهد بين كلا المعجمين؛ ففي المعجم التاريخي وظيفته الأساسية هي الاستدلال على أوّل ظهور واستعمال للمصطلح، أما في المعجم المتخصصّ فوظيفته هي زيادة توضيح معاني المصطلحات والمساهمة في توصيل تلك المعاني في أبسط صورة لها.

ب– الفرق بين المعجم التاريخي العام والمعجم التاريخي الخاص:

1 – مبدأ العموم والخصوص :

نجد أنّ (علي القاسمي) قد انطلق من مبدأ العموم والخصوص ليشير إلى الفرق بينهما؛ فالمعجم العام هو الذي يتضمن كل ألفاظ ومصطلحات اللّغة دون العودة إلى الحقل المعرفي، أما المعجم التاريخي الخاصّ فهو الذي يجمع المادة اللّغوية على أساس أنّها تندرج ضمن حقل معرفي واحد و يصنف مادته اللّغوية ضمن حقول دلالية[1]، وبهذا فإنّ المعجم التاريخي العام أشمل من الخاصّ[2]، والفرق بينهما قائم على منهجية تصنيف المادة ولا يختلفان في منهجية البناء.

[1] ـ الحقل الدلالي هو العمود الذي تندرج تحته وحدات لغوية تجمعها خصائص وسمات مشتركة كالألوان , الأمراض , الصفات وغيرها.

[2]- ينظر: كمال لعناني، صناعة المعجم التاريخي في فكر علي القاسمي، ص:101.

2 – الوحدات المعجمية والفئة المستهدفة:

بالإضافة إلى التصنيف السّابق وجدت أنّ هناك من قسّم المعجم التاريخي للّغة العربية على أساس الوحدات المعجمية (المداخل) والفئة المستهدفة لاستعماله:

أولاً – "المعجم التاريخي العام: ويشمل كل ألفاظ اللّغة ـ دون استثناء يُذكر ـ مهما اختلفت مجالاتها وتنوعت حقولها وتعددت موضوعاتها من علمية وأدبية وفنية وفلسفية وغيرها، وتكريس العامل التاريخي في تعقب دلالاتها"[1]

ثانياً –" المعجم التاريخي الخاصّ: هو ذلك العمل العلمي الجامع لكل الألفاظ التي تسمى مفاهيم في أي علم، مرتبة المباني ترتيبا معجميا، لتيسير الوصول إليها، معروضة المعاني عرضا تاريخيا، لرصد التطور الدلالي والاستعمالي الذي طرأ عليها منذ ولادتها حتى آخر استعمال لها"[2].

من خلال عرضي لكلا التّعريفين أرى أنهما يتبعان نفس معيار التصنيف، ذلك أنّ كلاهما اتبعا نظام تقسيم يقوم على أساس شمولية المادة اللّغوية أو اختصاصها، فما كان شاملا في جمع المادة فهو معجم تاريخي عام، وما كان يختصّ في جمع المادة تبعا لمجالها العلمي فهو خاصّ، وذلك حسب المخطط الأتي:

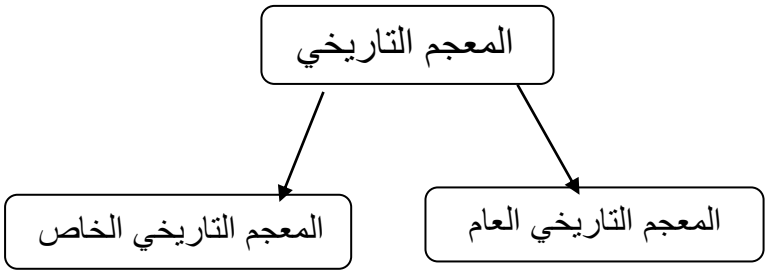

الشكل (1): أنواع المعجم التاريخي[3]

بالرغم من نقاط الاختلاف التي ذكرناها إلاّ المعجم التاريخي الخاص يساهم بشكل كبير في تيسير عملية تأليف المعجم التاريخي العام وهذا ما أكد عليه أحمد مطلوب في قوله: "أنّ المعجم

[1]– سليمة بو نعيجة راشدي، المعجم التاريخي للغة العربية لماذا؟، مؤتمر اللغة العربية الثاني، المحور الرابع، مجلد1، ص:250.

[2]– الشاهد البوشيخي، مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد3، ص:686.

[3]- كمال لعناني، صناعة المعجم التاريخي في فكر علي القاسمي، ص:102.

التاريخي العام يصعب وضعه، ولكن الأيسر والأنفع منه، وضع معجم تاريخي لكل علم على حدى يتعرض فيها لحياة الكلمة، وانتقالها من معناها اللّغوي الاصطلاحي"[1]؛ فتأليف مجموعة من المعاجم التاريخية المختصّة في مجموعة من العلوم والمعارف تعدّ خطوة أوّلية وقاعدة جزئية يرتكز عليها الباحثون في إنجازهم لمعجم تاريخي عام.

بالإضافة إلى ما ذكره الباحث، وحسب رأيي الخاصّ، أرى أنّ تأليف مجموعة من المعاجم التاريخية الخاصة (في الطب، في الفنون، في الهندسة...)، يساهم بشكل ملحوظ في توفير الوقت وتسريع وتيرة الإنجاز عند المعجمي، فبدل الانطلاق من نقطة الصفر، ينطلق من هذه المعاجم المتخصصّة والتي توفر له رصيد لغوي ومصطلحي لا بأس به.

2 – الفرق بين المعجم التاريخي والمعجم التأثيلي والمعجم التطوري:

أ – الفرق بين المعجم التاريخي والمعجم التأثيلي:

لم ينطلق (أحمد مختار عمر) من مبدأ العموم والخصوص في تصنيفه للمعاجم التاريخية؛ إنّما أوجد تقسيماً آخر يختلف عن هذين النّوعين وهذا في قوله:بأنّ المعاجم التاريخية على نوعين منها:"المعجم التاريخي العام(historical): الذي يعنى بتطور الكلمة على مر العصور سواء في جانبها لفظها، أو معناها، أو طريقة كتابتها، ويسجل بداية دخولها للّغة وأصولها الاشتقاقية ويتتبع تطورها حتى نهاية فترة الدراسة أو نهاية وجود الكلمة، المعجم الاشتقاقي أو التأثيلي(etymological) : الذي يركز اهتمامه على أصول الكلمات أو ماقبل تاريخها، وعلى أصولها الحديثة، مما يجعله مقتصرا على شكل الكلمة دون معناها"[2].

لاحظت من خلال هاذين التعريفين أنّ (أحمد مختار عمر) قد دمج بين مفهومين لمعجمين مختلفين، وعدّهما نوعان للمعجم التاريخي، في حين أنّ المعجم التأثيلي هو معجم مستقل بذاته عن المعجم التاريخي، صحيح أن بينهما تداخل إلاّ أن واقع الأمر أنهما لا يمثلان نوعين للمعجم التاريخي للّغة العربية.

[1]- علياء علوي سبع الشمري، جهود عبد العلي الودغيري في المعجم التاريخي، كلية التربية جامعة واسط، دت، ص:45.

[2]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط2، 1992م، ص:56

ذهب (حلمي خليل) إلى أن "المعاجم التاريخية قد بدأت أولا تأصيلية ثم انتهت إلى أن أصبحت تاريخية تهتم بتطور المبنى والمعنى معا، ويدل على ذلك ظهور معاجم تأصيلية تاريخية من أشهرها المعجم التأصيلي التاريخي للّغة اللاتينية الذي وضعه عالم اللّغة الفرنسي مييه(miyh) عام 1939"[1].

إلاّ أنّه وقع خلاف بين الباحثين؛ لأنّ هناك من ميّز بين هذين النوعين، لذا وجب علينا أن نشير إلى الفرق بين المعجم التاريخي والمعجم التأثيلي؛ وذلك من خلال ضبطنا لمفهوم ووظيفة كل واحد منهماعلى النّحو الأتي:

– المعجم التأثيلي(dictionnaire etymologique) :

"المعجم التأثيلي ويُصطلح عليه أيضا المعجم التأصيلي الاشتقاقي، وهو الذيّ يركّز اهتمامه على أصول الكلمات أو ما قبل تاريخها، وعن أصولها الحديثة، مما يجعله مقتصرا على شكل الكلمة دون معناها"[2].

ويهتم المعجم التأثيلي " بأصل كل كلمة من كلمات المعجم، ومعرفتها هل هي أصلية أم دخيلة مع تحديد المصادر التي وجدت فيها، وكذلك يذكر معانيها سواء أكانت حقيقية ام مجازية، والمشتقات التي تفرعت من الالفاظ المعربة كما يبحث في تطورات الدلالية للكلمات المشتركة في لغات الأسرة الواحدة ...إن هذه المعاجم ربما تتعامل مع قبل تاريخ الألفاظ"[3]؛ تبينتُ من خلال ما جاء به (الودغيري) أن المعجم التأثيلي يرصد تطور معاني المصطلحات في مختلف اللغات ذات الأصل المشترك مع كشف أوجه التشابه والإختلاف من خلال استعمالاته في كل اسرة لغوية، مع توضيح المعنى المجازي والمعنى الحقيقي للمصطلح.

[1]- حلمي خليل، المعرّب والدخيل في المعجم اللغوي التاريخي، مجلة المعجمية تونس، ع 5- 6، 1990م، ص:306

[2]– أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص:56.

[3]- علياء علوي سبع الشمري، جهود عبد العلي الودغيري في المعجم التاريخي،ص:52

– المعجم التاريخي (dictionnaire historique):

وهو "معجم متطور عن المعجم التأثيلي، ويمثل الجانب اللّغوي لعلم اللّغة التاريخي، الذي ظهر نتيجة إيمان اللغويين بأن اللغة لا تختلف عن الكائنات الحية التي تولد وتنمو وتشب وتهرم ثم تموت، ورأوا انطلاقا من هذه الرؤية الطبيعية التطويرية ضرورة وضع معجم تاريخي يساير كل لفظ من لدن مولده إلى موته"[1]، فالمعجم التاريخي ضرورة حتمية لحفظ تراث الأمة وثقافتها.

وقد ذكر (أحمد عزوز) في حديثه عن كلا المعجمين (التاريخي، التأثيلي) أنّه بالرغم من التداخل الكبير بين النّوعين إلا أنهما يختلفان في بعض النقاط الدقيقة والتي تفصل في ماهية كل واحد منهما:

فالمعجم التأثيلي معجم اشتقاقي يهتم بالبحث عن أصول الكلمات بالنظر إلى اللّغات الأخرى وطبيعة العلاقات التي تربطها بها، وكيف تتمركز في مكانتها الدلالية والتاريخية ضمن تلك اللّغات الأخرى، ويدرس تاريخها وبنيتها ودلالتها، أمّا المعجم التاريخي فهو يهتم بالتّأصيل للكلمات والبحث عن أوّل استعمال لها ويدرس الكلمات وبنيتها في لغة معينة دون غيرها[2]، "فنستنتج من هذا التمييز هاتين المعادلتين:

1– (م/ تأثيلي)= أصل + بنية + دلالة +– تاريخي.

2 – (م/تاريخي) = دلالة + تاريخ + بنية + – أصل"[3]

من خلال ما قمت بعرضه فإنّه يمكن القول أنّ هناك نوعا من التداخل بين المعاجم التاريخية والمعاجم التأثيلية كما أن المعجم التاثيلي يعد صنفا من أصناف المعاجم التاريخية، لأنّه بالرغم من وجود بعض الاختلافات بينهما حسب ما أشار إليه الباحثين، إلاّأنّه يقوم بنفس وظيفة المعجم التاريخي، ومما يتضح أنّ (علي القاسمي) خصصّ اشتمال المعجم التاريخي على الشّواهد؛ لكونها دليل على ظهور المصطلح لأول مرة على عكس المعجم التأثيلي الذي يركز بالضرورة على أصول

[1]- أحمد عزوز، وظيفة التأثيل في الصناعة المعجمية، مجلة مجمع اللغة العربية ، بدمشق، ع76: جزء4، ص:968.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص:969.

[3]- المرجع نفسه، ص:969.

المصطلحات ، فكل معجم تاريخي هو معجم تاثيلي ولا يجوز العكس[1] أي أنّ المعيار الأساسي في التفريق بينهما هو الشّواهد.

ب – الفرق بين المعجم التاريخي والمعجم التطوري:

بالإضافة إلى النّوعين السابقين من المعاجم (التاريخية، التأثيلة) يوجد نوع آخر من المعاجم، ما يُعرف بالمعجم التطوري والذي يحمل في مفهومه دلالات متقاربة مع مفهوميّ المعجم التاريخي والمعجم التأثيلي، وانطلاقا من هذا التداخل في المفاهيم اقتضت مني الضرورة أن أخوض في شرح مفصل لمصطلح ومفهوم المعجم التطوري.

واما المعجم التطوري فيكمن في "تتبع مراحل التطور الدلالي عبر محور الزمن فهو بهذا يجمع نمطين من أنماط المعجم الحديث هما التأصيلية والتطورية وهو لا يلتزم بحدود زمنية بعينها بل يتتبع دلالة الوحدة المعجمية عبر تاريخها بعد التأصيل لها "[2]؛ نلتمس في هذا التعريف أنّ هناك فرقاً جوهرياً ودقيقاً بين المعجم التاريخي والمعجم التطوري والمتمثل في أنّ المعجم التطوري بالإضافة إلى كل ما يهتم به المعجم التاريخي، فهو لا يهتم بالمراحل الزمنية التي تخص المصطلح فهو يهتم بالدرجة الأولى بذكر أصول المصطلحات مع تتبع دلالاتها .

كما أنّ هناك تداخل بين المعجم التاريخي والمعجم التطوري والذيّ عرّفه (إميل يعقوب)في قوله: "المعاجم التطورية: هي التي تهتم بالبحث عن أصل معنى اللّفظ، لا اللفظ نفسه، ثم تتبع مراحل تطور هذا المعنى عبر العصور، فهي تدرس مثلا: ماذا كانت تعني لفظة(آداب)في الجاهلية، وكيف تطور هذا المعنى حتى اليوم عبر مروره بالعصور الأدبية المختلفة"[3]؛ ما لُوحظ على تعريف المعجم التطوري عند إيميل يعقوب أنّ هدفه الأوّل هو التقصي عن أصل معاني الألفاظ مع مراعاة مراحل تطورها الدلالي سواء في تضييق المعنى أو توسعه عبر مختلف الأزمنة، أمّا المعجم التاريخي فهو يبحث عن أصل المعنى واللّفظ معا.

---

[1] - ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008م،ص:706.

[2]- منية الحمامي، تطور التعريف المعجمي من التحديد السَّمي الى الافتراض التصوّري ،مجلة المعجمية ،تونس، العدد 23، 2007م، ص:177،178.

[3]- إيميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، دت، ص: 18.

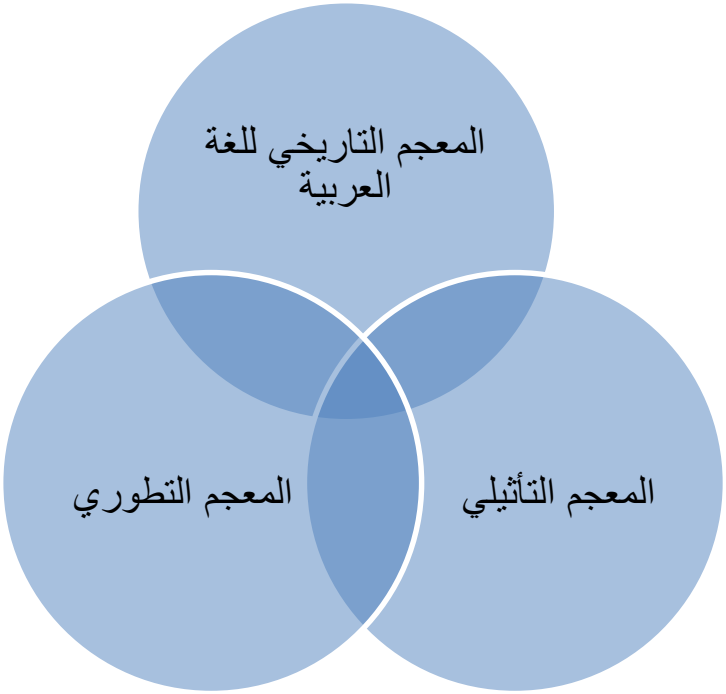

الشكل(2): مخطط يمثل التداخل بين المصطلحات

من خلال المخطط الذي قمت بوضعه بهدف توضيح طبيعة العلاقة بين المعاجم التاريخية والمعاجم التأثيلية والمعاجم التطورية؛ فقد لاحظت من خلال الوظيفة التي تم وضعها لكل نوع من هذه الأنواع أن هناك نوع من التداخل بين هذه الموظائف.

إلاّ أنّه توجد بعض الفروق الدقيقة بين كل مصطلح ومفهومه؛ فالمعجم التاريخي هو الذي يهتم بالتّأريخ للألفاظ والمصطلحات وذِكر أوّل استعمال للكلمة مع رصد كل ما يطرأ عليها من تغيرات عبر مراحل الزمن.

أمّا المعجم التأثيلي؛ فهو الذي يهتم بالبحث عن أصول الكلمات انطلاقا من اللّغات الأخرى، وحسب قول بعض الباحثين أنّها ترصد كل ما يطرأ على البنية التركيبية للكلمة دون معناها.

وبالنسبة للمعاجم التطورية فهي تقتصر على تتبع التطور الدّلالي الذي يصيب المصطلح منذ أول استعمال له؛ أيّ أنها تهتم بتطور معاني الكلمات دون أي أمر أخر.

4 – خصائص المعجم التاريخي ومميزاته:

يتميز المعجم التاريخي عن غيره من المعاجم بمجموعة من الخصائص والمميزات وهي:

أ – معجم شامل وموسوعي يجمع كل ألفاظ اللّغة عبر العصور ومن مختلف المجالات العلمية والميادين المعرفية.

ب– إعتماده في وضع وترتيب المادة على أساس تطور معانيها وتوليدها، وبذلك يكون معيار الدلالة معيارا أساسيا في تصنيف الألفاظ في المعجم التاريخي.

ج – يمثل تاريخ الأمة وحضارتها وثقافتها؛ كونه يضم كل مفردات اللّغة دون انتقاء.

د – يحرص على انتقاء الشّواهد وفق التسلسل التاريخي وتتابع تغير الدلالة[1]

هـ– يعتمد في استقاء المادة اللّغوية التي يتضمنها على مجموعة كبيرة من المصادر عى اختلافها سواء أكانت من التراث أو من المؤلفات المعاصرة.[2]

و– أن يكون العمل موجها لجميع المهتمين بمعرفة استعمالات الألفاظ والمصطلحات وتاريخها بغضّ النظر عن تخصّصاتهم.

ز– أن يكون هدفه بالدّرجة الأوّلى هو شرح معاني الكلمات والتّأريخ لها ورصد كل ما يصيبها من تغيّرات في كل مستوياتها.

ح – بالإضافة إلى أن يكون الكتاب محتواه موسوعيا وحجمه متوسطا، التي تستوجب وتتطلب إنجازه في أقصر مدة زمنية ممكنة[3]؛ إلاّ أنّه وفي نظري أن طبيعة المادة التي يتضمنها المعجم، وكونه يجمع كل ألفاظ اللّغة تستوجب أن يكون العمل ضخما وفي محتوى ملائم لكبر المادة التي يتضمنها،

---

[1] - ينظر: صابرين مهدي علي أبو الريش، المعجم التاريخي ودوره في الحفاظ على الهوية،كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ،اسكندرية، مجلد8، ع :32، ص: 225، 226

[2]– ينظر: صالح بلعيد، المعجم التاريخي للغة العربية إجراءات منهجية، الجزائر، دع، دت، ص: 503.

[3]- ينظر: عبد العلي الودغيري، نحو خطة لانجاز القاموس العربي التاريخي في ضوء التجربة الفرنسية، نحو معجم تاريخي للغة العربية مجموعة مؤلفين ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2014م، ص: 62، 63

فإذا كان هدفه هو رصد كل مفرادات اللّغة دون انتقاء وفي كل مستوياتها؛ فهذا يجعل حجمه السّاعي كبيرا ليستوعب هذا الكم الهائل من المعلومات.

ط – ويجب أن يكون قاموساً تاريخياً لغوياً عاماً، بأن يجمع بين مزايا القاموس اللّغوي العام والعناصر التاريخية والاتيمولوجية من جهة، وبين الوصف الآني للّغة ووصفها عبر مراحلها التاريخية من جهة أخرى.[1]

5–أهداف المعجم التاريخي للغة العربية وخصائصه

أ – أهداف المعجم التاريخي:

من أهداف المعجم ما يمكن حصرها ضمن النّقاط الأتية:

1– "الاطلاع على كلام العرب وحضارتهم"[2]؛ وذلك من خلال لغتهم التي يعبرون بها عن بيئتهم ومستلزماتهم؛ فاللّغة تعد المرآة العاكسة التي تجسد ثقافة وحضارة المجتمع، وقد عكس معجم مفاتيح العلوم بعض مظاهر الحياة الاجتماعية من خلال الألفاظ التي تضمنها مثال ذلك ماورد في حديثه عن مسميات بعض الحيوانات التي اهتم العرب القدامى بتربيتهم ومن أمثلة ذلك قولهم: "أسنان الخيل: هو حولي في السنة الأولى، ثم فُلُو في السنة الثانية لأنه يفتلى أي يفطم، ثم جذع في الثالثة، ثم ثني في الرابعة، ثم رباع في الخامسة، ثم قارح"[3]، وأيضا في قوله: "أسنان البقر: هو عجل في السنة الأولى، ثم تبيع وعضب في الثانية، ثم جذع في الثالثة، ثم ثني في الرابعة، ثم رباع في الخامسة، ثم مسن"[4]

2– تأصيل مفردات اللّغة ودراسة التطور الذي يصيب الدّلالات العامّة والخاصّة لكل لفظ على مر الزمان[5]؛ مثال ذلك لفظة الحج؛ هذه اللّفظة كانت تحمل معنى السفر بصفة عامة، إلاّ أنه وبدخول الاسلام تغير معناها واختصت دلالتها فقط في السفر إلى بيت الله الحرام من أجل اتمام آخر ركن من

---

[1]- ينظر: عبد العلي الودغيري، نحو خطة لانجاز القاموس العربي التاريخي في ضوء التجربة الفرنسية ، ص: 62، 63.

[2]– صالح بلعيد، المعجم التاريخي للغة العربية إجراءات منهجية، ص: 505.

[3]- محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص:25

[4]– المصدر نفسه، ص:25.

[5]– ينظر: صالح بلعيد، المعجم التاريخي للغة العربية إجراءات منهجية، ص: 505، 506.

أركان الاسلام، وكذلك لفظة المأتم؛ هذه اللّفظة كانت تعني كل مناسبة يجتمع فيها مجموعة من الأفراد سواء في الفرح أو الحزن، إلاّ أنّ دلالتها تغيرت وانحصرت في أنها تحمل معنى الحزن والتجمع في الجنائز.

3– "معرفة ما هُجر من الألفاظ وما استُحدث"[1]؛ مثال ذلك "لفظة قطار: كانت تعني في أقدم استعمال لها في شعر الممزق العبدي (ت35ق هـ) قطرات من مطر السماء أو جماعة من الإبل أو غيرها من الدّواب والحشرات (قطار من إبل، قطار من نمل)، أمّا حديثا فهي تعني مجموعة من مركبات السكة الحديدية تجرّها آلة جر(قاطرة)"[2]

4– دراسة المباني والمعاني والصّيغ والأوجه البلاغية لألفاظ اللّغة والإحاطة بكل ما له علاقة بالجانب اللّغوي.

5– تقديم معلومات تخص الجذور وأجناس الكلام بمعلومات عن الحروف والصّيغ وكل ما يخص الكلمة العربية سواء كانت عادية أم مصطلحا.

6–يساهم في معرفة الحقل الدلالي لكل لفظ، وفي هذه النقطة نخص بالحديث المعجم التاريخي المتخصّص الذي يعتمد على هذه الطريقة في تصنيف الألفاظ والمصطلحات.

7– يؤدي دورا هاما في التمييز بين أصول الألفاظ فيما يتعلق بكونها ذات أصول عربية أو أعجمية[3]؛ ونجد أنّ (الخوارزمي) في معجمه قد ساهم بشكل واضح في التأصيل لمجموعة كبيرة من المفردات الأعجمية؛ منها الفارسية واليونانية والسريانية والتركية.

ب– وظائف المعجم التاريخي:

تتمحور وظيفة المعجم التاريخي في مجموعة من النقاط نذكرها على النحو الأتي:

1– تتبع ألفاظ اللّغة وصفا وتاريخا منذ ظهورها حتى يومنا الحالي، والتأصيل لها ورصد كل أشكال التطور والتغيير التي أُلحقت بها من حيث الدلالة والبنية والاستعمال عبر مختلف العصور، فهو يجعل

[1] – صالح بلعيد، المعجم التاريخي للغة العربية إجراءات منهجية، ص:505

[2]- محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي في ضوء المعجمية الحديثة، مجلة التعريب مصر، ع43، ديسمبر2012م، ص:95.

[3]- ينظر: صالح بلعيد، المعجم التاريخي للغة العربية إجراءات منهجية، ص:505، 506.

من التأريخ هدفه وأساسه الأوّل في وصف ألفاظ اللّغة وصفا تعاقبيا(...) دياكرونيا[1] بامتياز[2]، وذلك على النحو الآتي:

أ – تسجيل أوّل ظهور للكلمة مع رصد كل أوجه التطور التي طرأت عليها وعلى مشتقاتها عبر الامتداد الزمني والمكاني.

ب – الدّقة في وضع التواريخ الصحيحة لكل مرحلة ولكل تغير بنيوي أو معنوي أصاب اللفظة.

ج – متابعة تطور الكلمات في مختلف المجالات والحقول المعرفية؛ ذلك أن للّفظ عدة استعمالات تختلف باختلاف الحقل والمجال المعرفي فتأتي بمعناها العام ثم المعاني التي اكتسبتها ضمن كل مجال وهذا في حد ذاته يعد دليلاً على تطورها، مثال ذلك كلمة عملية يختلف معنى هذه الكلمة باختلاف السياق الذي ترد فيه، فمثلا إذا استعملناها في حقل الرياضيات فهي تحمل معنى العملية الحسابية، وإذا استعملناها في حقل الطب تعني عملية جراحية، واذا استعملناها في حقل المعارك فهي تعني عملية عسكرية وهكذا.

د– متابعة اللّفظ في كل المستويات اللّغوية على اختلافها واختلاف مستعمليها؛ ذلك أن اللّفظ الأدبي في استعماله العادي يختلف عن الاستعمال الفني؛ أي عند الأدباء والكتّاب، وكذا مستوى الاستعمال الصحفي المكتوب أو المنطوق، وكذلك المستوى العاميّ والمستوى الأعجميّ بشقيه (المعرّب والدّخيل)، فحين نكون بصدد التأريخ يتعين علينا رصد استخدام الكلمة في كل هاته المستويات[3]

2–ونجد أنّ (علي القاسمي) قد أوجز وظيفة المعجم التاريخي للّغة العربية في نقطتين هما:

– "**الأولى**: أن يضم المعجم التاريخي كل لفظ استُعمل في اللّغة، سواء اسْتُعْمِلَ في الوقت الحاضر أم لا.

---

[1]– المنهج الديكروني التطوري التاريخي هو منهج يبحث في حركية اللغة من خلال حركية عناصرها وتطور جوانبها المختلفة، أو التطورات التي تصيب الظاهرة اللغوية، فهو يدرس اللغة على أساس أنها كائن حي ينمو ويتطور مع غيره من العناصر الأخرى

[2]- ينظر: صابرين مهدي علي أبو ريش، المعجم التاريخي ودوره في الحفاظ على الهوية العربية، ص:223

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص:224،223.

– **الثانية:** أن يوثق المعجم تاريخ كل لفظ في شكله ومعناه واستعماله ممثلا لهذا اللفظ بعدد

من الشّواهد"[1]، وبهذا فإنّ المعجم التاريخي يهتم بكل لفظة من ألفاظ العربية منذ أول استعمال لها، وبكل ما قد يصيبها من تغيير، ولابدّ لي من الإشارة في قولنا أنّه يهتم بكل لفظ منذ أول استعمال له أنه بذلك يشمل جميع الألفاظ وبذلك فهو يقوم بمسح شامل للرصيد اللغوي بغض النظر عن العصر الذي ظهرت واستعملت فيه اللّفظة

6– محتوى وأهمية المعجم التاريخي للغة العربية

أ – محتوى المعجم التاريخي:

"لابدّ أن يتضمن محتوى المعجم المأمول المعالجة المناسبة على مستوى الألفاظ والمعاني والشّواهد (الاقتباسات) معروضة على أساس تاريخي، مراعيا الترتيب الملائم لطبيعة لغتنا وخصائصها، واليسر والسهولة في تناول المعجم واستخدامه، على مستوى ترتيب المداخل والتّرتيب الداخلي لمشتقات كل مدخل، محققا الفائدة التربوية في التّعلم، والفائدة المعرفية للناشئين والمتعلمين والترجمة"[2]، وحسب رأي (فيشر) في معجمه فإنّ المعجم التاريخي يجب أن يحتوي على:

1–النّاحية التاريخية: تتبع التطور التاريخي للكلمة في مبناها ومعناها من خلال وضع وترتيب الشّواهد منذ أول شاهد ظهرت فيه اللفظة؛ وبالنسبة لهذه الناحية فإنّه يجب القول أنّ الشاهد لا يرتبط بكونه يتصف بصفة القدم بقدر ما يرتبط بالاستعمال الأوّل للكلمات؛ أي أنّه إن استعملت الكلمة في العصر الحديث كان الشاهد حديثا، فهو لا يرتبط بعنصر قدم الزمن.

2– النّاحية الاشتقاقية: العمل على إرجاع كل كلمة إلى أصلها؛ أستطيع القول أنّ هذه الناحية ترتبط بصفة مباشرة بالكلمات المعرّبة والمولدة التي دخلت اللغة العربية من لغات أخرى.

---

[1]- علي القاسمي، المعجم التاريخي (في مفهوم المعجم التاريخي وتطبيقاته على العربية)، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ص: 235.

[2]- علي توفيق الحمد، المعجم التاريخي العربي(مفهومه، وظيفته، محتواه)، مجلة المعجمية تونس، ع 5،6، 1990م، ص:119،120

3- النّاحية التصريفية: تختص في دراسة صيغ الكلمات وأجناسها؛ فقولنا صيغة الكلمات تعني الوزن الصرفي الذي وردت على صيغته الكلمة، أما جنس الكلمة فهو نوعها في كونها اسما أم فعلا، مؤنثا أو مذكر.

4-النّاحية التعبيرية: يهتم بمنهجية وضع المعاني وترتيبها، حيث يقدم المعنى العام على الخاص والحسي عن العقلي والحقيقي عن المجازي والمتداول الشائع عن المحدود، كما يهتم بالسياقات المختلفة التي ترد فيها الكلمة؛ مثال ذلك كلمة عملية؛ فهي في معناها العام تعني أي عملية يقوم بها الانسان، أما في معناها الخاص فهي تعني عملية حسابية أو عملية جراحية، أو عملية عسكرية .... وغيرها من المعاني الأخرى.

5-النّاحية النحوية: دراسة القضايا التركيبية ومواضع ورود الكلمات وحتى الأدوات واعراب بعضها، كما تعمل على ضبط الحركات الاعرابية؛ فموقع الكلمة في الجملة يجعلنا نضبطها بحركات اعرابية مناسبة لذلك الموضع.

6-النّاحية البيانية: تهتم بدراسة علاقات الكلمات داخل التركيب الواحد في الأسلوب البلاغي ودراسة التراكيب التي جرت عليها الأمثال، فمثلا في عبارة حصن طروادة، هي عبارة مركبة من كلمتين اكتسبتا في تركيبهما معنى مختلف تماما عن المعاني الأساسي لكل كلمة منهما وهي منعزلة عن الأخرى.

7-النّاحية الأسلوبية: تهتم باستعمال الكلمات سواء في أساليبها العامة (القرآن، الحديث، الشعر، النثر بكل فنونه)، أو الأساليب الخاصة التي تختلف من مؤلف أو شاعر إلى آخر[1] وفيما يأتي مخطط

[1]- ينظر:أوجست فيشر، المعجم اللغوي التاريخي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة، ط1، 1387هـ ،1967م، ص: 24،23،22.

توضيحي لنواحي دراسة الكلمة حسب رأي فيشر:

الشكل(3): رسم توضيحي لنواحي دراسة الكلمة عند أوجست فيشر

وأضاف(سمير شريف أستيتة) بعض النقاط التي يجب أن تتوفر في المعجم، فالفرق جلي بين معجم تقرأ فيه المادة اللّغوية ومعجم تقرأفيه تاريخ هذه المادة ولهذا يجب أن يحوي المعجم التاريخي على النقاط التالية[1]:

1-إثبات الأصول: يعمل المعجم التاريخي على إثبات أصول الكلمات سواء كانت فصيحة أم أعجمية أم عامية وإرجاعها للغتها الأصلية.

2-إثبات التطور: يعمل المعجم التاريخي على رصد التغيرات التي تصيب الكلمات في كل نواحيها عبر مختلف العصور.

3-سجل الحياة: يحرص المعجم في جمعه للمادة اللغوية على أن يكون جمعا شاملا يمس مختلف جوانب الحياة (سياسيا، إقتصاديا، إجتماعيا)، ونلتمس من خلال تلك الألفاظ تطور مناحي الحياة المختلفة.

[1]- ينظر: سمير شريف إستيتة، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، ط1، 1425هـ-2005م، اربد الأردن، ص: 334.

4–التكامل في البحث والعرض: المقصود بالتكامل هو وجود فرق بحث متخصصة في مختلف المجالات العلمية والمعرفية تعمل على جمع المادة اللغوية وتصنيفها، مما يجعل العمل متكاملا ودقيقا[1]

ب – أهمية المعجم التاريخي:

1 – العمل على التّأريخ لكل ألفاظ اللّغة أصلية كانت أم أعجمية مع تتبع ورصد كل ما يصيب الكلمات من تغيير سواء في المبنى أو المعنى وهذا ما وضّحه إسحاق رحماني في قوله أما المعجم التاريخي يعمل على: "دراسة اللغة العربية دراسة علمية ووصفها وصفاً لسانياً دقيقاً لأنه سيؤرخ للتغييرات التي لحقت بأصوات اللغة وأبنيتها الصرفية وتراكيبها النحوية بالإضافة الى التطور الدلالي الذي أصابها"[2]

2 – يؤدي المعجم التاريخي دوراً هاماً في إعادة قراءة التراث الإسلامي وذلك لكونه يرتب النصوص اللغوية حسب تاريخ ظهورها ويكشف ويفرق بين الأصل والفرع فيما ورد فيها ويساهم بشكل كبير في تصحيح الأخطاء الواردة في المخطوطات ويكشف عن علاقة التأثير والتأثر في التراث العربي[3]

3– يعدّ مصدرا شاملا يُعتمد عليه في وضع وتصنيف المعاجم اللغوية الأخرى بمختلف أنواعها، فهو يمثل الصورة الكاملة للمعجم الذي يجمع كل مفردات اللّغة، كما يؤدي دورا فعالاً في ضبط منهجية العمل فيها.

4 – سد الخلل ومعالجة مواطن القصور التي عانت منها المعاجم القديمة.

5 – يعد المعجم التاريخي خزانة للأفكار الأمم وثقافتهم وأساليب تعاملاتهم ولكل إنجازاتهم العلمية ولما قاموا به من دور في الحياة الإنسانية.

6 – العمل على حماية اللّغة العربية بتدوين ألفاظها المتداولة عبر التاريخ مع تبسيط معانيها لتوظيفها في عملية الخطاب والتواصل[1]

---

[1]- ينظر: سمير شريف إستيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ص: 334،335،336.

[2]- إسحاق رحماني، دراسة أسس ومبادئ إنجاز المعجم التاريخي للغة العربية، ص:202.

[3]- ينظر: عبد الحميد عبد الله الهرامة، أهمية المعجم التاريخي في إعادة قراءة التراث الإسلامي، من ندوة المعاجم التاريخية للغات مقارنات ومقاربات ، الدوحة ، ديسمبر 2018م ،ص:19.

7- صعوبات صناعة المعجم التاريخي للغة العربية والحلول المقترحة في سبيل تسريع عملية إنجازه:

أ- صعوبات صناعة المعجم التاريخي:

طرح العديد من الباحثين العرب ومن بينهم (علي القاسمي) هذا السؤال لماذا هذا التأخير الكبير في صناعة معجم تاريخي عربي في الوقت الذي سُجل للعرب فضل السبق في التأليف المعجمي وأيضا إبداعهم في التأليف وفق مناهج مختلفة وفي عصور مبكرة، ومن نماذج ما أُلِفَ نجد معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي الذي صُنف في القرن الثامن ميلادي في حين أن الأمم الأخرى لم تحض بمعجم للغاتها إلاّ بعد حوالي تسعة قرون أي قبل القرن السابع عشر[2]؛ وبناء على هذه التساؤلات وغيرها في عدم وجود معجم تاريخي يجمع ألفاظ اللغة العربية، وُجِدَت عدة أسباب نذكر منها:

1 يرتبط إنجاز المعجم التاريخي للّغة العربية بضرورة توفير عناصر بشرية متخصصة في مختلف ميادين اللغة العربية من حاسوبيين، ومدقيقين لغويين ...، مع تخصيص ميزانية تشترك فيها كل الدول العربية ومحبي اللغة العربية مع توفير أماكن خاصة للمناقشة والتحليل نحو المعاهد ومراكز البحث العلمي مع تتبع كل المراحل وإجراءات سير هذا العمل [3]

2 كانت بداية النهضة العربية إبّان القرن التاسع عشر ميلادي، ولم تكن الدراسات العلمية قد تطورت بما يكفي لإعداد معجم تاريخي لغوي، وحتى المعاجم التي تم إنجازها مابين النصف الثاني للقرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين كانت مجرد نقل عن المعاجم القديمة السّابقة، مع بعض التهذيب والتنقيح،كما أنّ إنجازه يتطلب عددا كبيرا من المتخصّصين وذوي الكفاءة العالية في مجالات اللّغة المختلفة تحت إشراف هيئات علمية مختصّة وعلى رأس هذه الهيئات نجد المجامع اللّغوية التي كرّست كل امكانياتها في سبيل إنجاز هذا المعجم[4].

---

[1]- ينظر: صابرين مهدي علي أبو ريش، المعجم التاريخي ودوره في الحفاظ على الهوية العربية، ص: 260، 267.

[2]- ينظر: كمال لعناني، صناعة المعجم التاريخي في فكر علي القاسمي، ص:103،102.

[3]- ينظر: المرجع نفسه ، ص:103.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص:103

لاحظت أن أغلب الأسباب ارتبطت بالعنصر البشري ذلك أن نقص الكفاءة وعدم التّمكن من التقنيات الحديثة كلها مرتبطة بالإنسان، لذلك أرى أنه يتوجب علينا أن نضع فريقا متخصّصا وذات كفاءة عالية من أجل العمل على إنشاء مدونة لغوية شاملة لكل المادة اللّغوية العربية منذ بدايتها حتى عصرنا الحالي مرورا بكل الحقب الزمنية التي شهدتها عبر التاريخ.

كما نجد أن (المعتز بالله سعيد) قد أشار إلى مجموعة من الإشكالات في إعداد موارد المعجم التاريخي وهي:

أولاً – معاناة اللغة العربية من قلة الموارد التأثيلية والتي تعد من أهم الركائز التي يقوم عليها العمل في إنجاز المعجم التاريخي، حيث أن جميع اللغات التي أنجزت معجما تاريخيا خاصا بلغتها استندت بالدرجة الأولى على الموارد والمعاجم التأثيلية في إثراء الرصيد اللغوي، فالفرنسية مثلا اعتمدت عليها موردا رئيسيا في أول محاولة تعرفها البشرية لبناء معجم تاريخي عام1887م، واعتمدت الفرنسية على المعاجم التأثلية في تجربتها الناجحة عام 1990م، لبناء معجم تاريخي للّغة الفرنسية، ولا يختلف الحال كثيرا في تجارب اللّغات الألمانية و الهولندية، والانجليزية والسويدية[1].

ثانياً– حداثة عهد العربية بالموارد اللّغوية حيث نجد أن علماء اللّغة العربية ومؤلفوها يعتمدون إلى يومنا الحالي على المصادر اللّغوية بشكل مبالغ فيه دون الإفادة من الموارد اللّغوية الحديثة والتي تتضمن مادة لغوية ألفاظها مستحدثة و مواكبة لتطور ثقافة العصر وهذا ما جعل الصّناعة المعجمية عند العرب قاصرة، في حين أن كل المعاجم الأخرى تستفيد من الموارد العصرية[2]؛ من خلال ما ذُكر نلاحظ أنّه يستوجب على علماء اللّغة العربية أن يعتمدوا على الموارد اللّغوية الحديثة من أجل بناء مادة المعجم التاريخي مثل المجلاّت والمقالات والصحف والندوات والقصص والروايات التي تمت كتابتها في العصر الحديث، وغيرها من الموارد المعاصرة.

ثالثاً – التحاق العربية بالركب التكنولوجي وارتبط ذلك بظهور اللّسانيات الحاسوبية في الخمسينيات من القرن العشرين عبر ميادين الترجمة بين اللّغات، فقد تم تطويع الآلة لفهم اللغات الطبيعية ومحاكاة الذكاء الإنساني، وهذا ما استفادت الدول الأوروبية منه، حيث أنها سخرت التقنيات الحاسوبية

[1]- ينظر: المعتز بالله السعيد، موارد المعجم التاريخي للغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، عدد:129، 2015م، ص:4.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص:4

لخدمة الصناعة المعجمية جمعا وتحريرا ونشرا، في حين أن اللغة العربية لم تلحق بهذا التطور المعلوماتي إلا بعد حوالي أربعين سنة وذلك في مطلع التسعينات من القرن العشرين، و كون العرب عرفوا اللسانيات العربية في فترة متأخرة عن غيرهم لم يكن بسبب جهلهم في التعامل مع الألة وانّما كان بسبب النظام اللغوي والتركيبي المعقد للغة العربية من ناحية التحليل[1]؛ وقد سعى الكثير من العلماء والباحثين في سبيل وضع برامج تساعد على تسهيل التعامل بين اللغة العربية والحاسوب وذلك من خلال وضع محللات لتحليل قواعد اللغة العربية نحواً وصرفاً ودلالةً.

ونجد أن (إبراهيم بن مراد) ذكر مجموعة من العوامل التي يسرت للأمم الأخرى إنجاز المعجم التاريخي الخاص بلغتهم، وأورد المعجم التاريخي للغة الفرنسية كنموذج وضح من خلاله العوامل التي سهلت عملية انجازه وإخراجه في صورته النهائية، وأبرز هذه العوامل :اهتمامهم المبكر بالتأصيل أو التأثيل المعجمي،توفر بنوك المعطيات القاموسية الحاسوبية التي خُزّنت فيها الوحدات المكونة للمعجم الفرنسي حسب العصور، التأريخ لظهور مفردات اللغة الفرنسية وتتبع تطور معانيها عبر تاريخ استعمالها،[2]؛ وبناء على هذا المعطيات السّالف ذكرها نجد أنّه من الضروري توفر هذه العوامل الثلاثة والتي تعد نقطة البداية في سبيل إنجاز معجم تاريخي للّغة العربية.

كما يستوجب على المؤلفين العرب العمل على انجاز مدونة لغوية والاستفادة من التقنيات الحديثة، هذا وبالإضافة إلى أنّ صناعة معجم تاريخي تتطلب تمويلاً كبيرا وهذا ما لم تستطع المجامع اللّغوية توفيره وهذا ضمن الصعوبات التي ذكرها صالح بالعيد في قوله:

1 – التخلي عن فكرة كون المعجم الكبير يعدُّ بديلا عن المعجم التاريخي؛ لأنّ هناك من لم يقتنع بفكرة انجاز معجم تاريخي للّغة العربية.

2 – الأخذ بالحسبان طول النفس بالانجاز ومحاولة الإحاطة بكل المعطيات والمدونات من العصر الجاهلي إلى الآن، ولكن بفضل تطور المعلوماتية أصبح من اليسر اختصار المعلومات والعمل على انجازه في فترة تعد قصيرة نوعا ما.

[1]- ينظر: المعتز بالله السعيد، موارد المعجم التاريخي للغة العربية، ص: 4، 5.

[2]- ينظر: إبراهيم بن مراد، في مفهوم المعجم التاريخي وتطبيقاته على العربية، ص:11

3 – ضرورة تكافل جهود جميع الدول العربية والمؤسسات اللّغوية، وأن تخصّص كل دولة جزءاً من ميزانيتها لهذا المشروع[1]

"وجود كم هائل من المخطوط غير المدعوم بفترة زمنية تسمح للتعامل مع النصوص من جميع النواحي"[2]، ليبقى المعجم التاريخي العربي مجرد قرارات لم تدخل حيز الانجاز الفعلي لها، وهذا ما عبر عنه بعض الباحثين في أبحاثهم التي عنونوها " قصة المعجم التاريخي بين الأمل والعمل" المعجم التاريخي بين الواقع المشهود والأمل المنشود".

ب ـ حلول ومقترحات في سبيل تسريع انجاز صناعة المعجم التاريخي للغة العربية:

ونجد أنّ (صالح بلعيد) قد وضع بعض المقترحات من أجل تخطي الصّعوبات والمعيقات في صناعة المعجم وهي:

1 – ضرورة توفر رمز مختصر يتميز ويختصّ مثل ما اقترحته المعجمية التونسية(متع).

2 – لابد من أن يكون للمعجم التاريخي شعار خاص به وذلك من خلال عملية اقتراع يتم فيها اختيار أفضل عرض.

3 – فتح موقع خاصّ بالمعجم توضع فيه كل مستلزمات العمل (الكتاب التعريفي للمعجم وكتيب في القواعد الفنية التي تراعى في المعجم)

4 – ضرورة توفير بعض المستلزمات الضرورية والتي تتمثل في: حواسيب متطورة وعالية الجودة، خط انترنت متخصّص، خطوط للاتصالات، خبراء لغويين يجمعون بين التمكن اللغوي والإتقان القوي للإعلام الآلي، مكتبة ورقية مع مكتبة الكترونية، تجهيزات مكتبية أخرى.

5– وضع كتاب تعريفي للمعجم، يحتوي على مقدمة، فكرة عامة عن المعجم، أسباب تعثر المشروع في الماضي وإعادة إحياء الفكرة في الوقت الحاضر ودواعي تأليف المعجم وحدوده وأبعاده.

6 – إنجاز كتيب يتم فيه توضيح القواعد الفنية العامّة التي يجب مراعاتها في تأليف المعجم.

---

[1]- ينظر: صالح بلعيد، المعجم التاريخي للغة العربية إجراءات منهجية، ص: 511.512.513.

[2]- ضيف رضوان وصفية بن زينة، التأريخ في التأليف المعجمي، مجلة جسور المعرفة، الجزائر، مجلد5، ع2، ص: 370.

7- ضرورة الاستفادة مما تم وضعه من بحوث ودراسات سابقة والانطلاق منها لتكملة مسار إنجاز المعجم التاريخي، بدل العودة إلى نقطة البداية في كل مرة[1]، هذه الاقتراحات التي أشار إليها صالح بلعيد والتي تساهم في عملية بناء المعجم ويمكن أيضا أن تعد الخطوات الأولى التي يتبعها المؤلف في صناعة المعجم.

8 – لمحة تاريخية عن صناعة المعجم التاريخي للغة العربية:

من الباحثين من يعتقد أنّ أوّل من بادر في "التأريخ للعربية هو المستشرق الهولندي دوزي(Dozi) في معجمه تكملة المعاجم العربية، ولقد دعم عمله ذاك ما نُشر من أمهات الكتب والمصادر والمراجع في عهد النهضة في العالم العربي وخصوصا بمصر ومراكز الاستشراق بأوروبا، والملاحظ أنّه اعتمد فيها على المصادر الأندلسية والمغربية والأعجمية المزدوجة اللّغة، مع ميل واضح إلى كتب التاريخ والرّحلات والآداب العامة، ولقد امتاز عمله بتوثيق أصول الكلمات بنصوصها مما مكّنه من التأريخ لها"[2]، إلاّ أنّ عمل (دوزي) لا يُعد معجما تاريخيا للغة العربية لأنّه ضمّن مادة معجمه اللّهجات، وذلك لتعدد اللّهجات في البلد الواحد بصفة خاصّة، وفي مختلف الأقطار العربية بصفة عامة، وهذا ما ينافي كون المعجم التاريخي للّغة العربية موجّه لكل الفئات بغض النّظر عن اللّهجة المستعملة والمنطقة الجغرافية، لهذا لا يمكن أن يُعد معجما تاريخيا للّغة العربية.

9-الهيئات والمؤسسات العلمية ودورها في تأليف المعجم التاريخي للغة العربية، والإطارات القائمة على تأليفه، والآفاق المستقبلية له :

أ- الهيئات والمؤسسات العلمية ودورها في تأليف المعجم التاريخي للغة العربية:

1- دور المجمع اللغوي بالقاهرة:

انبثقت فكرة تأليف معجم تاريخي للّغة العربية عند العرب مع القرار الذي أصدره المجمع اللّغوي بالقاهرة عام 1932م (مجمع فؤاد الأوّل) بأن يتم إنشاء معجم تاريخي للّغة العربية وذُكر هذا في مرسوم أخرجه المجمع، وقد شُكلت من أجل ذلك لجنة من أعضاء المجمع سُميت (لجنة المعجم)

[1]- ينظر: صالح بلعيد، المعجم التاريخي للغة العربية، ص: 517،518،519،520،521.

[2]- محمد رشاد الحمزاوي، تاريخ المعجم التاريخي العربي في نطاق العربية، مجلة المعجمية تونس، ع5،6، 1990م، ص: 18.

مهمتها الأساسية وضع معاجم للّغة العربية، وأوّلها المعجم التاريخي للّغة العربية، ولكن لم يستطع المجمع القيام بهذه المهمة إلى عصرنا الحالي[1]، ليعد هذا القرار نقطة البداية للعمل على تأليف معجم تاريخي خاصّ باللّغة العربية.

وقد "أنشيء المجمع بهدف المحافظة على سلامة اللغة العربية وجعلها وفيةً لمطالب العلوم والفنون وملائمة لحاجات الحياة المعاصرة ... ضمّ المجمع عدداً كبيراً من اللجّان المتخصصّة في المصطلحات[2]؛ فالمعجم التاريخي للّغة العربية يمثل خير دليل على مدى استيعاب اللّغة العربية لمتطلبات العصر الحاضر، ويعكس قدرتها على مواكبة الاستعمال اللّغوي المعاصر وذلك بما تحتويه من ألفاظ علمية تكنولوجية معاصرة.

أجمع الباحثون على أنّ أوّل محاولة فعلية لصناعة معجم تاريخي للّغة العربية كانت بدايتها مع المستشرق الألماني أوجست فيشر(August Fisher) الذي قدّم "فكرة بناء معجم عصري للّغة العربية الفصحى لعهدها القديم، وذلك في مؤتمر المستشرقين الألمان الذي عُقد في مدينة بال ب سويسرا1907م"[3] فتمت الموافقة على مشروعه.

ثم انعقد مؤتمري المستشرقين، أوّلهما في مدينة كوبنهاجن سنة 1908م، والمؤتمر الثاني الذي انعُقد في أثينا عام 1912م، والذي كان (فيشر) من ضمن المشاركين فيه فقدم مشروعه بشرط الاستعانة بكبار المستعربين أمثال فليشر(Fleicher) وتورييكه(Tnorbeke)، فلاقى مشروعه قبولاً وترحيباً من قبل اللّجنة المجتمعة في كوبنهاجن وأُصدر القرار الآتي[4]:

‹‹ترحب اللّجنة الإسلامية بمؤتمر المستشرقين الأمم الخامس عشر بمشروع أ.فيشر(Fisher) الذي يرمي إلى تأليف معجم للّغة العربية الفصحى يلائم روح العصر، وتُعبّر عن موافقتها عليه بالإجماع ››"[5]،و من هنا شرع (فيشر) في بناء معجمه بعد حصوله على الدّعم الذي يحتاجه، وفي

---

[1]- ينظر: إحسان النص، مشروع المعجم التاريخي للغة العربية مسيرة وتاريخ ،دط،دت، ص:29.

[2]- عبد الواحد بوحجلة وحاج هني محمد، إسهامات المجامع اللغوية في صناعة المعاجم المتخصّصة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، مجلة جسور المعرفة، ع 4، 2019، مجلد5، ص: 531.

[3]– المعتز بالله السعيد، موارد المعجم التاريخي للغة العربية، ص:3.

[4]- ينظر: إحسان النص، المعجم التاريخي للغة العربية، دط، دت، ص:30

[5]- المرجع نفسه، ص:30

هذا الصدد يذكر (فيشر) في مقدمة معجمه التاريخي أنّه لم يستطع البدء بتنفيذ مشروعه إلاّ بعد تأسيس معاهد الأبحاث السكسونية في ليبيسك عام 1914م وقد عُيِّنَ فيشر آنذاك مديرا للقسم العربي الإسلامي لمعهد أبحاث الاستشراق، ولكن ظروف الحرب العالمية الأولى حالت دون تنفيذه للمشروع[1].

وفي صدد اقتراح نشر معجم (فيشر) قدم ناشر ألماني عرضه لطباعة المعجم، فخصّصت الحكومة السكسونية ميزانية محدودة لمعهد الأبحاث، فباشر فيشر عمله بمعية مساعديه من أعلام المستعربين منهم برغستراسر(brghustrasr)وشيخت(shayikhat) وكرنكو(karnaku)، إلاّ أنّ عدم وفاء الناشر الألماني بوعده تسبب في التوقف عن إنجاز العمل[2].

بعد توقف العمل لمدة زمنية أعلن مجمع اللّغة العربية بالقاهرة عن تبنيه لمشروع فيشر وذلك عام 1936م وأقرّت الحكومة المصرية عن دعمها الكامل للمشروع المعنّون بالمعجم التّاريخي للغة الآداب العربية، غير أنّ الظروف حالت دون ذلك وذلك بعودة المستشرق فيشر إلى وطنه الأم في ظل اندلا ع الحرب العالمية الثانية وبقي هناك إلى أن وافته المنية عام 1949م ليكتب لهذا العمل التوقف مرة أخرى.

ولم تجد الحكومة المصرية بين يديها إلاّ مجموعة من الأوراق مكونة من مقدمة ونموذج يبدأ من حرف الهمزة إلى مادة أبد، فتم نشرها عام 1950م من طرف المجمع بعنوان (معجم فيشر مقدمة ونموذج منه)، ثم أُعيد نشرها عام 1967م تحت عنوان (المعجم اللّغوي التاريخي)[3]، وبهذا يمكننا القول أن معجم فيشر لم تكتب له الولادة على أرض الواقع.

توالت المحاولات في إنجاز معجم تاريخي للّغة العربية بعد محاولة فيشر الأخيرة، وهي:

2 – دور الجمعية الألمانية للاستشراق:

محاولة الجمعية الألمانية للاستشراق في عام 1957م، لصناعة معجم اللّغة العربية الفصحى بقيادة المستشرق الألماني (يورج كريمر yurj krymr)(1917م،1961م)، في المرحلة الثانية وتحول مسار

[1]- ينظر: المعتز بالله السعيد، موارد المعجم التاريخي للغة العربية، ص:3.

[2]- إحسان النص، المعجم التاريخي للغة العربية مسيرة وتاريخ، ص:30

[3]- ينظر: المعتز بالله السعيد، موارد المعجم التاريخي للغة العربية، ص: 3.

هذا المعجم ليصبح مرحلياً يغطي خمسة قرون ثلاثة القرون الأولى من الهجرة وقرنين قبلها ولايزال العمل فيها قائما بقيادة (مانفردأولمانmanfard uwlman)بعدما تعاقبت عليه عدة أجيال.

3- دور الجمعية المعجمية التونيسية:

وفي عام 1990م أُعيد إحياء فكرة إنجاز المعجم التاريخي للّغة العربية للمرة الثالثة من طرف الجمعية المعجمية العربية بتونس[1].

"وهي هيئة علمية تأسست بتونس عام 1983م، ترأسها الأستاذ (محمد راشد الحمزاوي) وتهدف إلى الاهتمام بقضايا المعجم العربي قديما وحديثا في مستويي التنظير والتطبيق ...كما تهدف هذه الجمعية إلى وضع أرصدة وبنك معطيات للّغة العربية لتكون على غرار اللّغات الحية الأخرى، ولا يزال يؤرق أعضائها مشروع إنجاز المعجم التاريخي للّغة العربية الذي أصبح ضرورة حتمية لا غنىً عنها في زمن الإعلاميات والتوثيق"[2]؛ إنّ أغلب المحاولات الأولى لصناعة معجم تاريخي للّغة العربية كانت من طرف المستشرقين بدايةً، وما قامت به الجمعية التونسية يعدُّ أوّل محاولة عربية بحتة في سبيل إنجاز معجم تاريخي للّغة العربية.

ومن أجل إنجاز وبناء معجم تاريخي للّغة العربية انعُقدت ندوتين عِلْمِيتين دوليتين:

– النّدوة الأولى بعنوان(المعجم العربي التاريخي قضاياه ووسائل إنجازه) عام 1989م، وقد حوت مجموعة من المداخلات وانتهت بجملة من التوصيات كالأتي:

1 – إخراج معجم لغوي تاريخي عام يؤرخ ويؤصل لألفاظ ومصطلحات اللغة العربية مع العناية بأساليبها وتراكيبها مستعينةً بالتطور الزماني والانتشار المكاني لنصوص المدوّنة.

2 – وضع مستلزماته الأساسية والخاصّة على النحو الآتي:

أ – العناية بقائمة المصادر والمراجع والضبط الدقيق لها.

ب– ضرورة إنشاء مكاتب ومعاهد علمية خاصة.

---

[1]- المعتز بالله السعيد، موارد المعجم التاريخي للغة العربية ، ص:3

[2]- صابرين مهدي علي أبو ريش، المعجم التاريخي ودوره في الحفاظ على الهوية، ص:236.

ج– ضبط منهجية العمل في جمع ووضع المادة المعجمية.

د– اتباع أحدث التّقنيات المعاصرة لتيسير عملية معالجة واستقراء النّصوص وتنظيمها.

هـ–الاستفادة من التجارب الغربية المتقدمة في إنجازها لهذا المعجم.

– النّدوة الثانية بعنوان قضايا المعجم العربي التاريخي النظرية والتطبيقية وانعُقدت عام 2003م والتي ساهمت في إنجاز مشروعين تابعين لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي وهما:[1]

1– مشروع المعجم العربي التاريخي برئاسة (محمد رشاد الحمزاوي) الذي أشرف على فريق بحث من الجامعيين التونسيين ينتمي أغلب أعضائه إلى الجمعية المعجميّة، وهذا كان حصيلة النّدوة الأولى عام 1989م، وعُرض المشروع على وزارة التربية والعلوم (كانت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي) فَقُبِلَ وخصّصت له ميزانية أولى لسنتي 1990م ـ 1991م، حيث أُقيمت العديد من النّدوات عالجت قضايا من ضمنها: مسألة المصادر، مسألة التجهيز ومسألة المنهجية.

إلاّ أنّ المشروع توقف سنة 1993م، نتيجة سفر مديره لبلاد الخليج للتّدريس بجامعة العين بالإمارات العربية المتحدة، محاولاً الحث على تضافر الجهود والتعاون بين الجامعة الإماراتية والتونسية لإتمام المشروع، فلم تكلل محاولته بالنجاح، ليتولى بعده (عبد القادر لمهيري) الإشراف على إتمام المشروع فقدم تقريرا للوزارة ولم يتم الاستجابة له[2]؛ وبهذا يكون المشروع الذي قدمته الجمعية التونسية قد سعى إلى إرساء الخطوات الأولى وبناء قاعدة للانطلاق في انجاز المعجم التاريخي للّغة العربية، غير أنّه لم تكتب لهذه الخطوات النجاح لتصبح مجرد مسائل تنظيرية لم تدخل فعليا في حيز التنفيذ.

2– المشروع الثاني بعنوان مدوّنة المعجم العربي التاريخي وهذا هو عنوان المشروع الثاني ظهر عام1996م. وزاول نشاطه حتى بدايةعام 2003م، أشرف عليه مجموعة من الباحثين الجامعيين كلهم من أعضاء الجمعية المعجمية ومَوّلَتْهُ كتابة الدولة للبحث العلمي والتكنولوجي، وهذا المشروع مستقل بذاته تصوراً ومنهجاً مخالفاً بذلك الحيز الزمني المقصود بالتّأريخ والذي حُدد من العصر الجاهلي حتى الاسلام، مركزاً على مراحل تكوين المدونة (تكوين مدونة نصية، تكوين مدونة

[1]- ينظر: إبراهيم بن مراد، في مفهوم المعجم التاريخي وتطبيقاته على العربية، ص:21.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: من 21 ، 23.

قاموسية)[1]؛ إنّ كون التراث اللّغوي للّغة العربية يعد تراثا ضخما جعل اهتمام الباحثين ينصب على كيفية استقراء وجمع هذا التراث وتصنيفه في مدوّنات محدودة المدة الزمنية.

وقد استطاع هذا المشروع وضع المدوّنة القاموسية المؤرخة للعصر الجاهلي باستقراء النصوص الشعرية خاصّة بالفترة الممتدة من (200م الى609م)، انطلاقا من أقدم ما عُثر عليه من النصوص المؤلفة، ومرت عملية الاستقراء بثلاث مراحل هي:

أ – مرحلة البحث عن وفيات الشعراء الذين تكونت من نصوصهم الشعرية المدوّنة الثانية وعددهم تسعون شاعراً.

ب– مرحلة استقراء النصوص الشعرية للشعراء الجاهليين وبلغ عددهم تسعون شاعراً، ومنها تكونت المدونة النّصية.

ج– مرحلة المعالجة العامّة للمدونات السّابقة، فتم فيها حذف الاستعمالات المتكررة والاحتفاظ بالوحدات المعجمية الأقدم استعمالا.

كما اهتم مشروع المدوّنة بشرح مجموعة من المفاهيم كشرح مفهوميّ الجذاذة والمدخل المعجمي[2]؛ وبناء على هذه الخطوات يكون الباحثون العرب قد قاموا بمسح أوّل عصر من عصور اللّغة وهو العصر الجاهلي بعد ما قاموا باستقراء مجموعة كبيرة من النصوص ومعالجتها.

4– مشروع الذخيرة اللّغوية:

من المشاريع القائمة في سبيل إنجاز معجم تاريخي عربي؛ نجد مشروع الذّخيرة اللّغوية الذي قام به الباحث الجزائري (عبد الرحمان الحاج صالح)(ت2017م) والذي أصبحت تسميته "الذّخيرة العربية بعد أن نال موافقة جامعة الدول العربية في الدورة السادسة عشر بالجزائر سنة 2005(إنترنت عربي)"[3] وذلك في ظل التزايد السريع والمستمر لمستعملي اللّغة العربية ونقص مفردات هذه اللّغة في الحاسوب، وهذا ما أوجب تغطية شاملة لكل محتوى الرّصيد اللّغوي العربي.

---

[1]- ينظر: المعتز بالله السعيد، موارد المعجم التاريخي للغة العربية، ص: 24.

[2]- ينظر: إبراهيم بن مراد، في مفهوم المعجم التاريخي وتطبيقاته على العربية، ص: 26،27،28.

[3]- صالح بلعيد، المعجم التاريخي للغة العربية إجراءات منهجية، ص: 509.

ويعرِّف (عبد الرحمان الحاج صالح) الذّخيرة اللّغوية في قوله: "بنك نصوص لا بنك مفردات والنصوص هي الاستعمال نفسه إذا كثر حجمها وتنوّعت مصادرها وموضوعاتها إلى الكمية الكافية لتمثيل الاستعمال الحقيقي"[1] وقد دخل هذا المشروع حيز التنفيذ وتم جمع أكبر عدد من النصوص العربية.

5- دور اتحاد المجامع اللّغوية العلمية العربية:

عملت المجامع اللّغوية العربية في مختلف أقطار الوطن العربي على السّعي المستمر لتأليف معجم تاريخي يحفظ كيان اللّغة العربية ويحافظ على صورتها منذ العصور القديمة إلى يومنا هذا مع تسجيل كل ما شهدته اللّغة العربية في رحلتها الزمنية عبر مختلف العصور.

"تأسس إتحاد المجامع اللّغوية العلمية العربية عام 1971م، بوصفه هيئة لها شخصية معنوية مستقلة مقرّها مدينة القاهرة، ويتألف الاتحاد من المجامع الآتية:

1- مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، ويمثله الدكتور محمود حافظ رئيس المجمع والاتحاد والدُّكتور كمال بشر نائب رئيس المجمع والأمين العام للاتحاد.

2- مجمع اللّغة العربية بدمشق، ويمثله الدكتور شاكر الفحام رئيس المجمع والدُّكتور مروان المحاسني نائب رئيس المجمع.

3- ـالمجمع العلمي العراقي في بغداد، ويمثله الدكتور داخل حسن جريو رئيس المجمع.

4- مجمع اللّغة العربية الأردني، ويمثله الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس المجمع ومحمود السمرة نائب الرئيس.

5 - مجمع اللّغة العربية الجزائري، ويمثله الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح رئيس المجمع.

6 - مجمع اللّغة العربية الليبي، ويمثله الدكتور علي فهمي خشيم الأمين العام للمجمع.

7 - مجمع اللّغة العربية بالسودان، ويمثله الدكتور علي أحمد بايكر رئيس المجمع.

---

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، الذخيرة العربية ودورها في شيوع المصطلحات، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، ع18، 2013م، ص: 13

8 – الأكاديمية الملكية المغربية، ويمثله االدكتور عبد اللطيف بربيش رئيس الأكاديمية.

9 – مجمع اللّغة العربية الفلسطيني، ويمثله الدكتور أحمد حسين حامد رئيس المجمع"[1]

يهدف هذا الاتحاد إلى لم شمل المجامع اللّغوية العلمية في دائرة موحدة تعمل على تنسيق جهودها المتعلقة باللّغة العربية وبتراثها اللّغوي والعلمي، والعمل على توحيد وضبط المصطلحات العلمية والفنية والحضارية وتعميمها[2].

وهذا ما حدث بالفعل فقد تمت على مستوى هاته المجامع خطوة جادة لتأليف هذا المعجم "فقد قدم مجمع دمشق اقتراحا بوضع هذا المعجم وقدم خطة للعمل فيه، ووافقه مجمعا العراق والأردن، وفي اجتماع اتحاد المجامع المنعقدة في القاهرة في المدة 24 إلى 26 مارس1998م"[3]، وتوصلو إلى مجموعة من الاقتراحات والتوصيات منها:

– إقتراح كل من مجامع سوريا والأردن والعراق على تنفيذ الدراسة المشار والمخطط لها، إلاّ أنّه تم تأجيل هذا العمل إثر انعقاد اجتماع مجلس اتحاد المجامع في 16 مارس 1999م بالقاهرة؛ وذلك نتيجة ضخامة المشروع والعجز عن تغطية متطلباته (العامل البشري، العامل المادي).

– وبتاريخ 3، 4 أبريل 2001م، طالب كل من مجمع دمشق وعمان وبغداد لإعادة النظر في المشروع، فتمت موافقة الاتحاد على وضع معجم تاريخي للّغة العربية، وفي اجتماع مجلس الاتحاد عام 2001م قرّر المجلس تشكيل لجنة لوضع خطة شاملة للمعجم التاريخي[4]

قرّر الاتحاد إنجاز مؤسسة تابعة له في أبريل سنة 2004م، سُميت (مؤسسة المعجم التاريخي للّغة العربية) وحُدِدَ أعضائه، وقد وضعت أفكار أعضاء اللجنة فنُوقشت وتمت المصادقة عليها، وقد جاء في المادة الثانية من جدول أعمال المجلس: تقديم المجمع السوري عرض شامل للمشروع مرفق بخطة العمل[5]، وهذه أوّل خطوة في سبيل إنجاز هذا العمل.

---

[1]- صابرين مهدي علي أبو ريش، المعجم التاريخي ودوره في الحفاظ على الهوية، ص:239.

[2]- ينظر: محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، ص:165.

[3]- صابرين مهدي علي أبو ريش، المعجم التاريخي ودوره في الحفاظ على الهوية، ص:239،240.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 240

[5]- ينظر: محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، ص: 166.

6 – دور مجمع قطر (معجم الدوحة التاريخي):

ويظل السّعي لانجاز معجم تاريخي للّغة العربية قائماً، ومن آخر المبادرات العربية معجم الدَّوحة الذي ظهر عام2013 م، وقد سعى أصحاب هذا المشروع إلى المساهمة في تطوير الصناعة المعجمية العربية بصورة ملائمة للاستخدامات المعاصرة، وسد النقص الذي تعاني منه الصناعة المعجمية العربية بغياب المعجم التاريخي للّغة العربية، ومن أهدافه:

أ – إنجاز معجم تاريخي للّغة العربية.

ب – بناء مدونة لغوية تشتمل كل على نصوص اللّغة العربية في مختلف عصورها.

ج– إستخلاص معاجم فرعية من المعجم التاريخي للّغة العربية ذلك أنّ المعجم التاريخي يعد منبعا أساسيا متكاملاً تتفرع عنه كل أنواع المعاجم الأخرى العامّة منها والخاصّة.

د – إصدار دراسات وأبحاث معجمية والهدف الأساسي من هذه الاصدارات هو أنّها تضع المسار الذي يتم اتباعه لإنجاز هذا العمل، كما أنّها تضع الباحثين والطلبة في الصورة التي يتم فيها إنجاز المعجم[1].

ب– الإطارات القائمة على تأليف المعجم التاريخي للغة العربية:

يقوم على إنجاز المعجم التاريخي للّغة العربية طائفة كبيرة من العلماء والباحثين، من مختلف التخصّصات العلمية، وتنوع الثقافات، وذات مستوى عالٍ من الكفاءة والخبرة، ويتصفون بالصبر والثبات والاعتزاز والافتخار بلغتهم، كما وأنهم يعملون في فريق عمل متكامل لإخراج هذا العمل في أبهى صورة[2]، وقد تألّف المجلس العلمي الأوّل لهيئة المعجم التاريخي من خمسة عشر عضواً من مختلف الأقطار العربية والتخصّصات العلمية، تجمع بينهم الرّغبة العلمية الكبيرة في تأليف المعجم التاريخي الذي يحفظ تاريخ وثقافة الأمة العربية وهم:[3]

---

[1]- ينظر: صابرين مهدي علي أبو ريش، المعجم التاريخي ودوره في الحفاظ على الهوية، ص: 243

[2]- ينظر: عبد المنعم عبد الله محمد، المعجم العربي التاريخي(مفهومه، وظيفته، محتواه)،ص:186.

[3]- علي القاسمي، المعجم التاريخي للغة العربية (في مفهوم المعجم التاريخي وتطبيقاته على العربية)،مجلة مجمع اللغة العربية،القاهرة، ص:106

م	الاسم	البلد	الصفة
١	. دكتور كمال محمد بشر	مصر	المدير العام للمؤسسة رئيسا
٢	. محمد حسن عبد لعزيز	مصر	عضوا
٣	. مصطفى حجازى	مصر	عضوا
٦	. مازن المبارك	سورية	عضوا
٥	. سمير محمود احمد الدروبي	الاردن	عضوا
٤	. رمزي منير بحلكي	لبنان	عضوا
٧	. أحمد شفيق الخطيب	فلسطين	عضوا
٨	أحمد الضيب	السعودية	عضوا
٠	إبراهيم بن مراد	تونس	عضوا
١٠	صالح بلعيد	الجزائر	عضوا
١١	على القاسمي	العراق	عضوا
١٢	بكري سعيد الحاج	السودان	عضوا
١٣	عبد الهادي التاري	المغرب	عضوا
١٦	علي الصادق حسين	ليبيا	عضوا
١٥	ممثل عن المجمع العلمي العراقي	العراق	عضوا

الجدول (1): اللجنة القائمة على إنجاز المعجم التاريخي

ج- الأفاق المستقبلية للمعجم التاريخي:

نقصد بقولنا الآفاق المستقبلية هو ما سيكون عليه حال اللّغة العربية في ظل وجود المعجم التاريخي للغة العربية:

1- سدّ الفجوة في قلة المصادر والمراجع.

2- تركيز اللّغة العربية على المناحي التطورية للّغة دون أن تخرج عن نظامها اللغوي العام؛ فالمعجم التاريخيّ للّغة العربية يهتم بالدّرجة الأولى بكل ما يخص الجانب التطوري لمبنى المصطلحات ومعناها ويهتم بدراستها بدقة متناهية منذ أول استعمال لها.

3– ضرورة انجاز معجم تاريخي للغة العربية كما فعلت اللّغات العالمية التي أنتجت معاجمها التاريخية.

4 – التأكيد على النقاط المشتركة في الاستعمال اللغوي بين الأفراد، وإبراز مدى ارتباطها بأهلها وحضارتهم وبالأجناس الذين خدموها عربا كانوا أم عجم؛ فهو يرصد كل ما يتعلق باللّغة العربية وما يحيط بها.

5 – التأكيد على أصالة اللّغة العربية والمساعدة على دراستها دراسة علمية ووصفها وصفا لسانيا دقيقا.

6– إبراز العلاقات القائمة بين اللّغة العربية واللّغات العروبية (الكنعانية العبرية السريانية)، فاللّغات على اختلافها إلاّ أنّ بينها علاقات وروابط تجعلها متكاملة في مابينها.

7– الوصول إلى المادة الأصل في اللّغة العربية، فالمعجم يعمل على دراسة ورصد كل مفردة من مفردات اللّغة منذ أوّل ظهور لها؛ أي ينطلق في دراستها من أصلها اللّغوي الأول.

8 – دخول العربية ميدان الصناعة المعجمية والاهتمام بها لما تملكه من زاد معرفي قديم وحديث[1].

10–الإجراءات العملية والمنهجية المتبعة في بناء وانجاز المعجم، مع نماذج عن المعاجم التاريخية للغة العربية

أ–الإجراءات العملية في انجاز المعجم التاريخي للغة العربية:

تُبنى عملية إنجاز المعجم التاريخي للّغة العربية على مجموعة من الإجراءات التنفيذية جمعها صالح بلعيد في النقاط الأتية:

–الخطوة الأولى: تحديد المحطات الكبرى التي عاشتها اللّغة العربية خلال العصور، مثلا ما طرأ عليها من تطور واضح في انتقالها من العصر الجاهلي إلى الإسلامي؛ لأنّ الاسلام قد غيّر في العديد من معاني الكلمات، وأضاف الكثير للرّصيد اللغوي.

[1]- ينظر: صالح بلعيد، المعجم التاريخي للغة العربية إجراءات منهجية، ص: 495 . 496.

– **الخطوة الثانية:** وضع قائمة بأسماء النقوش والمخطوطات والمصادر الموثّقة التي يستقي منها المعجم مادته.

– **الخطوة الثالثة:** العمل على صنع برمجيات حاسوبية (مناطيق)، للتخزين والمعالجة والتصنيف والتحليل، وسرعة الاستجابة لطلبات الباحثين[1]؛ تتزامن هذه الخطوة مع العصر الحاضر الذي أصبح يعتمد على التكنولوجيا المتطورة في الحفاظ على لغته وتطور علومه.

هذا وقد أشار (علي القاسمي) بالاتفاق مع غيره من الباحثين أن أيّ معجم تاريخي في تأليفه يقوم على مجموعة من الخطوات الرئيسة وهي:

–"تحديد عصور اللّغة

– إعداد قائمة بالمصادر والمراجع من المخطوطات والمطبوعات الموثقة.

– بناء مدونة لغوية محوسبة.

–جرد الجذور ومشتقاتها وسياقاتها من المدونة.

– توفير قاعدة شواهد موّثقة على مداخل المعجم

– تحرير مداخل المعجم التاريخي"[2].

[1]- ينظر: صالح بلعيد، المعجم التاريخي للغة العربية إجراءات منهجية، ص: 516 ـ 517

[2]- كمال لعناني، صناعة المعجم التاريخي في فكر علي القاسمي، ص: 104،105.

وفي مايلي تفصيل في كل عنصر من هذه العناصر، على النحو الأتي:

1 – تحديد عصور اللّغة:

إنّ تحديد عصور اللّغة أمر مهم جدأ بالنسبة للمعجم التاريخي، فهو يجمع الألفاظ والمصطلحات ويعمل على تحديد توارخها بدقة بالاضافة إلى أنّه يعتمد في تصنيفه للألفاظ على أساس التسلسل الزمني لها، لهذا ينبغي تقسيم الزمن الذي عاشت فيه اللغة[1] وسنفصل الحديث في هذا المبحث في فصل قادم.

2 – إعداد قائمة بالمصادر والمراجع من المخطوطات والمطبوعات الموّثقة:

إن للمصادر دوراً أساسيا في تأليف المعجم؛ فمن خلالها يتم استقاء المادة المعجمية التي توضع في المعجم، ومن خلال طبيعة المصادر يمكن للمتعامل مع المعجم أن يحدد المرحلة الزمنية التي تم أخذ ألفاظها، ويُبنى المعجم التاريخي على مجموعة من المصادر وهي"[2]:

المصادر الأساسية في العصور الأربعة الأول	المصادر الثانوية القديمة	المصادر الأساسية في العصر الحديث	المصادر الثانوية الحديثة
الشعر العربي، القرآن الكريم الحديث النبوي الشريف، النثر الأدبي بفنونه القديمة، كتب الأدب بالمفهوم القديم، كتب التراجم والمنتخبات، كتب التاريخ، النثر العلمي، كتب الرحلات والجغرافيا، الألفاظ المعرّبة والدّخيلة، المصنفات العامة للمصطلحات العلمية	المعاجم القديمة	الشعر الرواية والقصة القصيرة والمسرحية والمقالة الأدبية والسياسية، كتب الرحلات والسير الذاتية والتراجم، المترجمات من الآداب العالمية، المصنفات العالمية الصحف اليومية والمجلات	المعاجم الحديثة أحادية اللغة، المعاجم الحديثة ثنائية اللغة، مصنفات الثروة اللغوية في العصر الحديث، معاجم المصطلحات الفنية والعلمية، الموسوعات العربية والأجنبية الحديثة، مصنفات الأخطاء اللغوية في الفصحى.

[1]– ينظر: محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، ص:174

[2]- ينظر: صابرين مهدي علي أبو ريش، المعجم التاريخي ودوره في الحفاظ على الهوية، ص:249

والفنية، مصنفات الثروة اللّغوية، مصنفات المعاني، مصنفات النحو والصرف والعروض والبلاغة، مصنفات الفصيح واللحن والتصحيف، الموسوعات العربية القديمة، الموسوعات الحديثة، المترجمات			

الجدول (2) جدول يوضح المصادر التي يعتمد عليها المعجم التاريخي في استقاء مادته[1]

3 – بناء مدونة لغوية محوسبة:

"مكونة من نصوص لغوية تخزن وتعالج وتسترجع بالحاسوب، ويتم اختيار هذه النصوص من قائمة المصادر والمراجع من المخطوطات والمطبوعات الموثقة"[2]؛ وقد اشترط (علي القاسمي) مدونة محوسبة وذلك لما يؤديه الحاسوب من دور فعال في سرعة معالجة النصوص وتصنيفها، فهي تعمل على تيسير العمل وتوفير الوقت والجهد، وهذا بالضبط ما نحتاجه لإنجاز المعجم التاريخي للّغة العربية في أقل مدة ممكنة.

4– إستخلاص جذور الكلمات ومشتقاتها والتعبيرات التي تدخل فيها من المدونة اللغوية:

يرى (علي القاسمي) أن "تُستخلص جميع الجذور والمداخل الرئيسية والفرعية من المدونة اللّغوية، فالمعجم التاريخي للّغة العربية يجب ألاّ يكون مدينا في مداخله لمعجم سبقه أو لقوائم وضعها محرروه اعتباطا، وإنّما يجب أن نختار ألفاظ مداخله وتُحرر المعلومات عنها من المحتويات المدوّنة، ويستطيع محررو المعجم القيام بعملية المراجعة والتدقيق والتصحيح بالرجوع إلى المعاجم القديمة منها والحديثة، والمدوّنة التي يعنيها هي التي تكونت من النصوص المنتقاة حسب الموضوعات والعصور

[1]– ينظر، صابرين مهدي أبو الريش، المعجم التاريخي ودوره في الحفاظ على الهوية، ص:249.

[2]– علي القاسمي، المعجم التاريخي للغة العربية هل نستطيع أن ننجزه بعد مائة عام، موقع عرب 48، 2021/09/27، 7:15

والأماكن"[1]، "ولعل التنقيات الحديثة تمكّن القائمين على إخراج هذا المعجم من الحصول على المادة من بين أمهات المعاجم القديمة في ضوء استخدام الحاسب الآلي لرصد الجذور اللّغوية وتنظيمها وفق نظام دلالي معين"[2]

5 – تكوين قاعدة شواهد موّثقة على مداخل المعجم:

تمثل الشّواهد عنصرا أساسيا يساهم في توضيح معنى المصطلحات المراد شرحها، وتساهم في المعاجم التاريخية بصفة خاصّة في توضيح مراحل تطورها من خلال السياقات المختلفة التي يرد فيها المصطلح والتي توضح استعمالاته على اختلاف العصور، وتُبنى منهجية الاستشهاد في المعجم التاريخي وفق مجموعة من القواعد على النحو الآتي:

أ– ضرورة تقديم ووضع شاهد واحد لكل لفظ ومعنى واستعمال جديد في اللّغة.

ب– في حال إستمرار مصطلح عبر عدة أزمنة وجوب إيراد شاهد من كل عصر مرّ به.

ج – اختلاف معنى المصطلح من عصر إلى عصر يستوجب وجود شاهد يثبت تغير وتطور دلالته خلال كل عصر[3]، فالشّواهد تساهم في الاستدلال على التطورات التي يشهدها المصطلح عبر العصور أكثر منها لإيضاح المعنى.

6 – تحرير مداخل المعجم التاريخي:

تعدّ المداخل مفاتيح المادة المعجميّة التي يتضمنها المعجم وتكون مداخل المعجم التاريخي على عشرة أقسام هي:

1 – "ألفاظ المداخل الرئيسية، ويخصّص مدخل مستقل لكل لفظ من ألفاظ المشترك اللّفظي ذات الأصل المختلف.

---

[1]- صابرين مهدي علي أبو ريش، المعجم التاريخي ودوره في الحفاظ على الهوية، ص:252،251.

[2]- عبد المنعم عبد الله محمد، المعجم العربي التاريخي، ص:177.

[3]- ينظر: صابرين مهدي علي أبو ريش، المعجم التاريخي ودوره في الحفاظ على الهوية، ص:253

2– ألفاظ المداخل الثانوية، وتتألف من مشتقات ألفاظ المداخل الرئيسية، والتعبيرات الاصطلاحية والسياقية التي تكون ألفاظ المداخل الرئيسية جزءاً منها.

3– التهجيات المختلفة للّفظ، عبر عصور اللّغة.

4 – المعلومات الصوتية والصرفية والنحوية، عن ألفاظ المداخل الرّئيسية والفرعية.

5– معلومات عن الاستعمال، وعلامات الاستعمال الشائعة تضم:

أ – مستويات الاستعمال (مثل، شعري، مهجور، نادر، عامي،..الخ)

ب– الاستعمال الجغرافي (البلاد التي يستعمل فيها ذلك اللفظ بذلك المعنى)

ج – الاستعمال التّاريخي (سنة ظهور اللفظ أو المعنى الذي يحمله في عصره)

د – الاستعمال الموضوعي (الفرع العلمي أو المهني للفظ مثل:قانوني،هندسي).

هـ– الاستعمال الأسلوبي (التفسير الذي يُعطى للفظ، مثل: مجازي، تهكمي إلخ)

و– الاستعمال الإحصائي (شيوع أو تكرار اللّفظ في المدونة العربية).

6 – المعاني المختلفة للفظ المدخل، وترتب هذه المعاني ترتيبا زمانيا تاريخيا.

7 – التعريف: هناك إستراتيجيات مختلفة للتعريف، ولعل التعريف التحليلي الذي يقوم على الجنس والنوع، وينبغي أن تكون أصلية غير مصطنعة.

8 – الشواهد وتوضح الشّواهد المعاني المختلفة المسندة للّفظ المعرّف، وتُرَتَب هذه الشواهد ترتيبا تاريخيا، وينبغي أن تكون أصلية غير مصطنعة.

9 – المصادر الأولية والثانوية.

10– ملاحظات وتعليقات محرر المعجم"[1]

[1]- علي القاسمي، المعجم التاريخي للغة العربية هل نستطيع أن ننجزه بعد مائة عام، موقع عرب 48، 2021/09/27، 19:37.

وقد قسّم (عز الدين البوشيخي) مراحل الإنجاز إلى خمسة مراحل، فصّل في كل مرحلة منها المنهجية التي يجب أن تُتبع لإنجاز المعجم التاريخي، وذلك على النحو الأتي:

1- المرحلة الأولى: وتمتد من بداية القرن الخامس قبل الهجرة إلى نهاية القرن الثاني للهجرة.

2 – المرحلة الثانية: وتمتد من بداية القرن الثالث إلى نهاية القرن الخامس للهجرة.

3 – المرحلة الثالثة: التي تمتد من بداية القرن السادس إلى نهاية القرن الثامن للهجرة.

4 – المرحلة الرابعة: الممتدة من بداية القرن التاسع إلى نهاية القرن الحادي عشر للهجرة.

5 – المرحلة الخامسة: الممتدة من بداية القرن الثاني عشر إلى عام 1421هـ الموافق لعام 2000 م[1].

– ويجب في كل مرحلة العمل على:

أ – بناء مدوّنة لغوية لقرون كل مرحلة.

ب– إحصاء مصادر المدوّنة بأنواعها المختلفة لكل مرحلة.

ج– حصر المصادر المحوسبة لكل مرحلة.

د– تدقيق المدونة ومراجعتها لكل مرحلة.

هـ– إستخلاص المدوّنة النصية من المدوّنة اللغوية لكل مرحلة.

و– معالجة ألفاظ المدوّنة النّصية لكل مرحلة.

ز – تدقيق معجم كل مرحلة من المراحل الخمسة ومراجعته واعتماده.

ح – المخرج: معجم تاريخي للّغة العربية لكل مرحلة من المراحل الخمسة.

ط – المخرج النهائي: المعجم التاريخي للّغة العربية (أي جمع كل مرحلة من المراحل السابقة).[1]

[1]- ينظر: عز الدين البوشيخي وآخرون، الإطار التصوري والمنهجي لمشروع المعجم التاريخي للغة العربية، ص: 26، 27.

ب- المنهجية المتبعة في بناء المعجم التاريخي:

لا تختلف طريقة ومنهجية بناء المعجم التاريخي للغة العربية من ناحية الأسس العامة عن غيره من المعاجم، إلاّ أنّه فقط يختلف في طريقة وضعه وشرحه للمادة وهذا ما يميزه عن غيره من المعاجم الأخرى، وفي مايلي عرض موجز لمنهجية بنائه:

1- المقدمة:

تعد المقدمة عنصراً أساسياً في العمل المعجمي فهي كل ما يفتتح به المؤلف معجمه، وفي المقدمة يورد المعجمي مجموعة من النّقاط التي يوضح بها الإطار العام الذي بنى عليه معجمه، ومن أهم النّقاط الشائعة التي يُشار إليها في المقدمة هي: ظروف وأسباب تأليف المعجم، المنهج المتبع في تأليف المعجم، المنهجية المتّبعة في ترتيب المداخل، الفئة المستهدفة التي يوجه لها المعجم وتختم عادة بالمصادر التي اعتُمد عليها في جمع مادة معجمه.

ومقدمة المعجم التاريخي كغيرها من المعاجم فهي تضم مجموعة من المباحث التي تضع المتلقي أمام الصورة العامّة التي سيكون عليها المعجم وتبرز المنهج والأطر العامة والسمات الخاصّة التي يُبنى عليها المعجم وما تعارف عليه القائمون بتنفيذه من رموز وشيفرات في المعالجة الآلية اللّغوية وترتيبها وضبطها وشرحها، مع التمثيل لما يحتويه لشرح المبهم منها والكشف عن طريقة وطبيعة مداخله[2]، فالمقدمة هي أهم جزء حيث يتم فيها تسطير المحطّات الأساسية للبحث.

2 - مصادر الجمع:

هي الكتب التي يتم جمع المادة المعجمية منها، وفيما يخص المعجم التاريخي فقد تم الاتفاق بين الباحثين والقائمين على انجازه أن تكون مصادره متنوعة لأنّه يجمع المادة اللغوية من معارف مختلفة

[1]- ينظر: عز الدين البوشيخي وآخرون، الإطار التصوري والمنهجي لمشروع المعجم التاريخي للغة العربية ، ص: 27،28،29،30.

[2]- ينظر: عبد المنعم عبد الله محمد، المعجم العربي التاريخي (مفهومه ووظيفته ومحتواه)، ص: 172.

ومتنوعة، ومن بين هذه المصادر نذكر: "الدوواين الشعرية في مختلف العصور، الموسوعات العربية، كتب التفسير والفقه والشريعة، كتب السِير والتاريخ، وجميع مؤلفات الأدباء المعاصرين..."[1]

3- المستّويات اللغوية:

قبل الخوض في الحديث عن المستّويات اللّغوية في المعجم التاريخي لابدَّ لي من الحديث عن المادة اللّغوية والتي تعد من أهم الأسس في بناء المعجم، تُعرّف المادة اللّغوية على أنّها:" مادة المعجم التاريخي للّغة العربية أي أصوله وعناصره التي منها يتكون وهي مواد اللّغة العربية بصيغها المختلفة ودلالاتها اللّغوية والاصطلاحية واستعمالاتها المتنوعة وما عرفت به أوشرحت في مصادر اللّغة العربية الممتدة زماناً ومكاناً وأنساناً، وذلك أنّ مادة المعجم التاريخي للّغة العربية والشّرط فيها استيعاب المواد والصِّيغ والمعاني، في عصور العربية وبيئاتها ولدى أعلامها وفي جميع مصادرها"[2].

فالمادة المعجمية يجب أن تكون مستوعبة لكل ألفاظ اللّغة العربية في جميع مستوياتها وصيغها التركيبية، فهي التي تعكس واقع استعمال اللّغة عند مستعمليها في مختلف الأزمنة والأمكنة وفي كل سياقاتها.

ومن المعروف أنّ اللّغة العربية هي لغة ضاربة جذورها في القدم، لذا فهي تشكل ثروةً لغويةً كبيرة على مدى واسع من الانتشار بالإضافة إلى كونها تشكل مزيجا كبيراً ومتنوعاً من الألفاظ مختلفة الأصول والمستويات مما جعل إمكانية حصرها ليس أمرا سهلا؛ لذا فإنّي وجدت اختلافا بين الباحثين في طبيعة المستويات اللّغوية التي يجب أن يتضمنها المعجم التاريخي للّغة العربية.

حيث نجد أنَّ "بعض الباحثين يفضل العامل القومي؛ أي الاقتصار على اللّغة العربية الفصحى المكتوبة والمشتركة بين جميع الأقطار والأزمان، ومن ثم فهي تستبعد العاميّات تماما، وبهذا الاعتبار يعدُّ المعجم معيارياً لا وصفياً والمعجم مشرع لا مؤرخ، وعلى الرغم من مجافاة هذا الرأي لمبادئ علم اللّغة الحديث، ولأصول الصناعة المعجمية المعاصرة فإنّه أقرب التصورات التي يمكن تحقيقها بالفعل، وقد يكون من المفيد – لتقريب هذا التصور من المعجمية الحديثة الوصفية — أن يضم إليها بعض الألفاظ العاميّة التي تستعمل في النصوص المكتوبة أو التي تعدُ بشكل ما فصيحة

[1]- ينظر: عبد المنعم عبد الله محمد، المعجم العربي التاريخي (مفهومه ووظيفته ومحتواه)،ص:177 .

[2]- مصطفى اليعقوبي، الاستيعاب في جمع مادة المعجم التاريخي للغة العربية، من ندوة المعجم التاريخي مؤسسة البحوث والدراسات العلمية مبدع ، دار السلام للنشر والتوزيع والترجمة،فاس ،المغرب،ط1، 1432هـ،2011م،مجلد1، ص: 292.291

الأصول، وذلك لأنّ التفاعل اللّغوي بعامة – وقع في الماضي ويقع في الحاضر– لا يقاس بمعيار الصواب والخطأ، بل يقاس بمدى ملائمة الاستعمالات اللّغوية لأداء وظائفها في المواقع المختلفة"[1] من خلال ما ذُكر وجدت أنّ من المؤلفين من يوافق على إضافة الألفاظ العاميّة ضمن المادة المعجميّة في المعجم التاريخي.

لكن من وجهة نظري أنّه من الأفضل عدم اضافة المستوى العاميّ ضمن الرّصيد المعجمي في المعجم إلاّ إذا توجّب علينا ذلك، وحالة الوجوب تأتي إذا كان التغيير الذي أصاب اللّفظ في استعماله يوصله إلى المستوى العاميّ، وفي هذه الحالة يتوجب على المعجميّ أن يضيفه لأنّه يرصد التغيرات التي أصابت الكلمة عبر التاريخ.

4 – الشّواهد:

هي تلك السياقات التي يُرفقها المعجميّ في تفسير المصطلح، فالشّواهد تمثل قلب المعجم التاريخي، فجميع مكونات مداخل المعجم تصدر عن الشّواهد وترتكز عليها، فمن الشّواهد نختار كلمة المداخل الرئيسية في المعجم التاريخي ومنها أيضا نختار كلمات المداخل الفرعية، ومن سياقات الشّواهد نفهم معاني الألفاظ ونصوغ تعريفاتها، ومن العصور التي تنتمي إليها الشّواهد نستدل على تطور اللغة وتاريخها[2]؛ أي أنّ المادة اللّغوية التي يتضمنها المعجم تقوم بصفة أساسية على الشّواهد سواء في بنائها أو شرح معانيها؛ كما أنّ الشّاهد في المعجم التاريخي هو دليل وجود المصطلح واستعماله

5 – منهج المعجم التاريخي:

أ – الترتيب الخارجي والداخلي:

1– الترتيب الخارجي:

يوجد في تراثنا العربي العديد من المناهج منها: منهج الترتيب الصوتي وفق مخارج الحروف، ومنهج الترتيب الألف بائي (يمكن أن يكون الترتيب على أساس أول حرف أو آخر حرف)، منهج الترتيب

[1]- محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، ص: 177، 178.

[2]- ينظر كمال لعناني، صناعة المعجم التاريخي في فكر علي القاسمي، ص: 105.

وفق الموضوعات، ويرى الباحثون أن أنسب منهج في المعاجم التاريخية هو منهج الترتيب الألف بائي، ويقول (عبد المنعم عبد الله محمد): أيسر منهج نتبعه في وضع وترتيب مادة المعجم التاريخي هو منهج الترتيب النظام الألف بائي دون إغفال أصل المصطلح مع ضرورة توفر النقاط الآتية:

– ضرورة إرفاق المصطلح بجميع مشتقاته بغرض ملاحظة التطور الدلالي الذي أصابه ووضوحه في جل مشتقاتها. وهو أهم ما يهدف إليه هذا المعجم، فقولنا مثلا في كلمة سأل؛ نلاحظ أنّ لها عدة مشتقات منها لفظة سائل على صيغة فاعل كما أنّها تعني المادة السائلة أيضا، ومنها مسؤول على صيغة مفعول، إنّ اختلاف الصيغ يؤدي إلى اختلاف المعاني.

– الحرص على تجنب حشو وتكرار المصطلحات لتفادي الوقوع في تضخم المادة اللّغوية في المعجم، ونخص بالذكر في هذا المقام المعجم التاريخي لأنّه يهدف بالدّرجة الأولى إلى جمع كل مفردات اللّغة العربية والتي بدورها تشكل ثروة لفظية هائلة.

– مساعدة الباحثين على تحصيل ثروة لغوية معتبرة وتنمية رصيده اللغوي، وذلك بتنوع مشتقات المادة وتنوع الدلالات بتنوع السياق، وهذا ما يسمو إليه المعجم.[1]

2 – الترتيب الداخلي:

أولاً – طريقة ترتيب المداخل في المعجم التاريخي:

ويقترح (محمد فهمي حجازي) أنّ كل مدخل في المعجم التاريخي يجب أن يتضمن المعلومات الآتية:

– صيغة المصطلح والتأصيل له ونوعه من حيث أقسام المعنى.

– المجال التخصصي لاستخدام المصطلح وضبط مكانه التاريخي وصيغته التعريفية.

– مراعاة تاريخ أقدمية النص الذي ورد فيه المصطلح.

– معاني المصطلح من خلال النصوص التي تم توثيقها.

[1]- ينظر: عبد المنعم عبد الله محمد، المعجم العربي التاريخي (مفهومه ووظيفته ومحتواه)، ص: 180

– وضع شاهد لكل معنى من خلال النصوص المكتوبة، مع ترتيبها ترتيباً تاريخيا وكتابة قائمة شاملة لكل الكتب في آخر المعجم[1]، هذا فيما يخص طريقة وضع الكلمة.

ثانياً – مكونات مداخل المعجم التاريخي:

يرى (علي القاسمي) أن المدخل في المعجم التاريخي يجب أن يشتمل على مجموعة من المكونات وهي:

–" ألفاظ المداخل الرئيسة.

– التهجيات المختلفة للّفظ عبر عصور اللّغة.

–المعلومات الصرفية والصوتية والنحوية.

–معطيات عن الاستعمال، (التحديد الزمني والمكاني ومستويات الاستعمال).

– دلالات المدخل المختلفة مرتبة ترتيبا تاريخيا.

– المصادر المعتمدة: الأولية (النصوص) والثانوية (المعاجم)

– ملاحظات وتعليقات محرر المعجم"[2]

ب– التعريف في المعجم التاريخي:

هو الرُّكن الثاني من أركان الوضع، ويرى بعض الباحثين أنّ قضية التعريف قضية معقدة ومضطربة، وخاصّة فيما يخص الألفاظ الأعجمية، لأنّ للّفظ الأعجمي خصوصيات يدخل بها للّغة العربية، وتلك الخصوصيات تفرض على المعجمي مراعاته للمظاهر الأتية[3] وهي:

[1]- ينظر: صالح بلعيد، المعجم التاريخي للغة العربية إجراءات منهجية، ص: 504،505.

[2]- كمال لعناني، صناعة المعجم التاريخي في فكر علي القاسمي، ص: 105.

[3]- ينظر: إبراهيم بن مراد، اللفظ الأعجمي في معجم العربية التاريخي ملاحظات حول قضيتي الجمع والوضع، مجلة المعجمية تونس ع: 5،6، 1990م، ص: 295.

1– تحديد تاريخ دخول المصطلح للغة العربية مع ذكر نوع ودرجة عجمته (المعرّب والدّخيل) مع وجوب الإشارة إلى اللغة الأم التي ينتمي إليها (الأصل الأعجمي الذي انحدر منه المصطلح).

2 – رصد التطورات الدلالية والصوتية (قلب، إبدال، إستقرار) التي تصيب المصطلح عند دخوله لنظام اللغة العربية.

3– الاهتمام بالتغيرات النحوية التي تصيب البنية التركيبية للمصطلح.

على أنّ من هذه المظاهر الثمانية ما هو واجب مع كل لفظ، ومنها ما هو أقل وجوبا، والمظاهر الواجبة هي الخمسة الأولى والأقل وجوبا هي الثلاثة الأواخر إذ ليس للّفظ الأعجمي في كل الحالات أهمية في مستويات الأصوات والصّرف والنّحو[1]

بالإضافة إلى أنّ غاية المعجم التاريخي الأولى هي التأصيل للكلمات ورصد التطور البنيوي والدلالي الذي يطرأ عليها، وخاصة في الألفاظ الأعجمية والتي تستوجب عناية خاصة في التّأصيل لها لأنها ليست عربية.

ج– المعنى في المعجم التاريخي للغة العربية:

يحرص المعجم على رصد التغيرات التي تصيب معاني المفردات عبر العصور، ويعد المعنى من أهم القضايا التي يهتم المعجم التاريخي بها، فدراسة المعنى الأقدم وصولاً إلى المعنى الأحدث، هذا في حال بدأنا الدراسة من العصر القديم، أمّا في العصر الحديث فينبغي البدء بالمعنى الأحدث وصولاً إلى المعنى الأقدم، وتكون وفق اتباع منهجية وضع المعاني وذلك على النحو الآتي:

– "ذكر المعنى الحقيقي قبل المجازي، وقد ذهب إلى ذلك الزمخشري في أساس البلاغة، والمجمع في معاجمه (الكبير والوسيط والوجيز).

– ذكر الدّلالة المركزية (دلالة الجدر) قبل الدلالات المأخوذة منها، كما فعل ابن فارس في مقاييس اللّغة، وكما فعل المجمع في المعجم الكبير.

[1]- ينظر: إبراهيم بن مراد، اللفظ الأعجمي في معجم العربية التاريخي ملاحظات حول قضيتي الجمع والوضع ، ص: 294،295.

– ذكر المعاني الأكثر شيوعا قبل الأقل شيوعا، كما تفعل بعض المعاجم الحديثة مثل: معجم ستاندرد، ومعجم كويلد.

– ذكر المعنى الحسي قبل المعنى العقلي، وهذا ما جرت عليه معاجم المجمع الثلاثة".[1]

ج– نماذج عن المعاجم التاريخية للّغة العربية:

لم تحض اللّغة العربية بمعجم يأصِّل لكل ألفاظها، إلاّ أننا نجد العديد من المحاولات التي قام بها علماء اللّغة العربية منذ القديم، ومن بينهم الخوارزمي الذي سعى جاهدا في معجمه مفاتيح العلوم للتأصيل لمفردات ومصطلحات اللّغة.

1 ـ معجم مفاتيح العلوم:

يعدُّ من أهم وأوّل المحاولات العربية التي سعى فيها صاحبها للتّأصيل لعدد كبير من المفردات والمصطلحات العلمية في مختلف اللّغات الأخرى وخاصة اللّغة الفارسية، وبالاضافة إلى هذا فقد أشار في كثير من المواضع إلى بنية الكلمة ومعناها في لغتها الأصلية، وهذا ما جعله يسجل كمَكسب عظيم يساهم في بناء المعجم التاريخي للّغة العربية.

2 – معجم فيشر (Fyshru) التاريخي للّغة العربية:

وضحنا في مباحث سابقة أن (فيشر) وهو مستشرق ألماني قد سعى جاهدا في سبيل تأليف معجم تاريخي للغة العربية، إلاّ أنّ الموت كان سباقا له فلم يتمم إنجاز عمله، غير أنّ المجمع اللغوي بالقاهرة قام بجمع ما تم من العمل وطباعته وإخراجه في صورته الجزئية، وفي مايلي عرض موجز للجزء الذي تمت طباعته من هذا المعجم:

أ– مقدمة المعجم:

استهل (أوجست فيشر) معجمه بمقدمة تحدث في بدايتها عن التّأليف المعجمي عند العرب القدامي كما وأشاد بالجهود العظيمة والمؤلفات التي ألفوها وذلك في قوله: " وإذا استثنينا الصين، فلا

[1]- محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، ص:185.

يوجد شعب آخر يحق له الفخارة بوفرة كتب علوم لغته وبشعوره المبكر بحاجته إلى تنسيق مفرداتها بحسب أصول وقواعد غير العرب"[1].

وقد ذكر بعض نماذج المعاجم العربية منها معجم العين للخليل، الجمهرة لابن دريد، التهذيب للأزهري، المحيط للصّاحب بن عبّاد، المجمل لابن فارس، البارع للقالي وغير ذلك من المعاجم الكثيرة التي ذكرها، وقد (أشاد فيشر) في مقدمته إلى فضل السّبق (للخليل) في التأليف المعجمي وذلك في قوله "ويعتبر الخليل دون ريب واحداً من أكابر اللّغويين وأئمة العربية على مدى العصور، فإنّه أول من وضع علم العروض والقوافي في العربية، كما أنّه أول من أنشأ علم اللغة، كذلك تستحق المصنفات التي صنفها أشهر خلفائه في علم اللّغة أمثال ابن دريد والأزهري والجوهري خاصة، ثم ابن سيده والصّاغاني وابن منظور"[2]؛ فالخليل له فضل كبير في التأسيس وفي التأليف لكثير من العلوم العربية بصفة عامة، وفي المعاجم بصفة خاصّة، فمن أول إصدراته معجم العين والذي ابتكره مادة ومنهجا وأخرجه في نموذج متكامل جعل من ألّف بعده يحذو حذوه، وحتى وإن اختلفوا في المنهج إلاّ أنه يُنسج على منواله العام كمعجم يجمع الألفاظ.

كما أنّه أشار إلى قيمة هذه المعاجم وأنّنا في العصر الحالي بحاجة إليها، وقد تحدث أيضا عن بعض المعاجم التي صنفها الغربيون واستعملها المستشرقون مثل معجم (دوزي)، ليختم حديثه بسؤال قال فيه، ما هو النقص الظاهر في هذه المعجمات الذي يرجى لأجله تأليف معجم جديد كبير؟ وقد تحدث فيشر عن النقائص التي تعاني منها المعاجم التي أُلفت قبله وطرح بعض النماذج عن تلك المعاجم، وأشار إلى رأيه في المعاجم التي تحتاج إليها اللّغة العربية.كما تحدث أيضا عن المنهج الذي سيتبعه في معجمه وعن منهجيته في الاستشهاد، وفي وضع المادة المعجمية، وأسباب تأليف هذا المعجم وعما مرّ به في مرحلة إنجازه للمعجم، لينهي حديثه بشكره لكل الطاقم الذي ساعده ورحب بفكرته وللمجمع المصري الذي رحب به وتبنى مشروعه[3]

وبعد حديثه المطول وضع المؤلف جدولا للرموز والمصادر التي نقل عنها الشّواهد وقد بلغت مائتين واثنين وتسعين (292) مصدرا، مع بعض الملاحظات والرموز التي استعملها في المعجم والتي

[1]- أوجست فيشر، المعجم اللغوي التاريخي، ص:4.

[2]- المرجع نفسه ، ص: 5.

[3]- ينظر:المرجع نفسه، ص: 13،14،15،16،17،18،19،20،22،23،24،25.

بلغت اثنان وأربعون (42) رمزا، ورتب المصادر التي اعتمد عليها ترتيبا ألفبائيا، ثم نبّه إلى طريقة كتابته للألفاظ الأعجمية والرّموز والاختصارات التي استعملها في المعجم، لتكون بذلك المقدمة قد شغلت أربعة وثلاثون صفحة، كما أنّ فيشر عمد إلى استعمال الرموز والاختصرات نحو:

الرمز	معناه	الرمز	معناه
آججم	إسم جنس جمعي	=	علامة تساوي
آن	أنظر	++	كثرة على استعمال الكلمة أو التركيب المتقدم عليهما بنفس المعنى
ت	تحت، من تحت	....	ترمي الى أن كلاماً ترك
م	مطبعة	=<	تطورت من

الجدول 03 بعض الاختصارات والرموز التي استعملها أوجست فيشر في معجمه[1]

ب- مصادر الجمع:

ذكر (فيشر) في مقدمته قائمة من المصادر التي اعتمد عليها في استقاء مادة المعجم والتي أخذ منها شواهد معجمه، فذكر المعجم بكل بياناته، وهي مجموعة كبيرة من المصادر منها ما جمع الفصيح من اللّغة ومنها ما جمع المعرّب وغيره من ألفاظ اللّغة، وقد اعتمد على باقة متنوعة من الكتب منها:

-كتب النحو: الاشتقاق لابن دريد، الخصائص لابن جني، الكتاب لسبويه.

-كتب الشعر:ديوان أبو نواس، العمدة في صناعة الشعر، جمهرة الأشعار، ديوان زهير بن أبي سلمى.

-كتب دينية: صحيح البخاري، النووي شرح مسلم، سنن أبي داوود الإمام.

-كتب عربية: جمهرة الأمثال للعسكري[2].

[1]- ينظر: أوجست فيشر، المعجم اللغوي التاريخي، ص: 58، 59(بط،ك).

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 40،41،42،43،44،45،46،47،48،49،50.

"ويتضح من تلك المصادر أنّ فيشر رجع إلى مصادر من تلك التي اعتمدها علماء العربية،إلى جانب كتب أخرى من عصور مختلفة بما فيها العصر الحديث، وسبب غلبة المراجع القديمة المشتملة على الفصيح دون غيره، ليس لكونه يؤمن بحدود الفصاحة التي ضربها العلماء، وإنّما لكونه ذكر أنّه سيقف في تتبع التطور التاريخي للمعاني عند نهاية القرن الثالث الهجري، ولم يلتزم فيشر في مصادره بأن تكون كلها من كتب الأصول التي تحتوي على الألفاظ،حيث كان هدفه ذلك إلاّ أنّه نبّه في مقدمته إلى أن من الكلمات ما لم يجد له شواهد في المصادر الأصلية لذا رجع إلى بعض المعاجم العربية القديمة مثل:(الجمهرة لابن دريد، تاج العروس للزبيدي، الصّحاح الجوهري، العين للخليل، لسان العرب لابن منظور...) ورجع أيضا إلى كتب حديثة لمستشرقين مثل:(قواعد النحو العربي لركندورف، القرابة والزواج عند العرب القدماء و.ر.سميث، في النحو اللغة العربية الفصحى ت.نولدكه...)"[1].

ومما يُلاحظ على قائمة مصادرها أنّها "أُختيرت في جلها وعن قصد من المصادر المجموعة التي حققها ونشرها المستشرقون دون غيرهم، ولقد اختلطت فيها نصوص المدونات بالمراجع الثانوية، لأنّ المؤلف لم يفصل بين النصوص الأصول والمراجع الثانوية التي يستعين بها للاستدراك على بعض السقطات أو الفراغات في النصوص الأصلية، فلقد حشر النّوعين من النصوص في زمرة واحدة كأنّها متساوية في القيمة من حيث صلتها بالمعجم التاريخي"[2]، ووجدت أنّ المؤلف قد وضع لنفسه تحديدا زمانيا للألفاظ وهي القرون الثلاثة الأولى والتي كانت فيها اللّغة العربية في أوج كمالها.

ولكن مما لُوحظ أنّه رجع إلى بعض المصادر التي أُلفت "بعد القرن الثالث؛ مثلا أساس البلاغة واللّسان وقاموس المحيط ومعاجم المستشرقين كمعجم لين (مدّ القاموس)، والذي يظهر لي هنا أن تحديده الزمني هو للمادة اللّغوية، فلا يدخل في معجمه إلاّ ما كان في نطاقها الزمني، أمّا المصادر فغير مقصود تحديد زمنها، بل المهم أن تكون مادتها من ذلك العصر، وهذه القضية قد تسبب التوّهم بأن فيشر اقتصر في المصادر نهاية القرن الثالث"[3]، أي أنّ معيار جمع المادة عند (فيشر) هو تحديد النطاق

[1]- عبد العزيز بن حميد بن محمد الحميد، المعجم التاريخي لدى المستشرق الألماني أوجست فيشر (دراسة تقويمية)، شبكة صوت العربية، 2010م، 2021/06/27، 13:21.

[2]- المرجع نفسه: 2021/06/27م، 13:21

[3]- المرجع نفسه، 2021/06/27م، 13:21

الزمني للّغة، فمثلا إذا أُلف معجم أو كتاب في عصر صدر الاسلام ويحمل في طيّاته مادة لغوية من العصر الجاهلي فإنّه يتعامل معها بغض النظر عن العصر الذي أُلفت فيه.

ج – طريقة جمع المادة:

اعتمد المؤلف في جمع مادته على طريقة الجذاذات حيث كان "يفرد لكل كلمة وتركيب ومعنى جذاذة خاصة، وتصمم كما يلي:

– على يمينها الكلمة المخصوصة بين هلالين كما هي في المصدر المتن والمنقولة منه.

– على يسارها يذكر الفعل الماضي إن كانت الكلمة المخصوصة فعلا، والمفرد مرفوعاً إن كانت الكلمة إسما، في أعلاها أصل الكلمة.

وفيها ذكر الجملة أو البيت الذي وردت فيه، وتفسيرها، وذكر قائلها والمصدر مع ذكر الصفحة والسّطر في النثر، ورقم القصيدة أو القطعة أو البيت في النظم، ثم نبّه إلى ترتيب الجذاذات بعد الفراغ ترتيباً ألفبائياً"[1].

وكون المعجم التاريخي يتتبع تاريخ الألفاظ فهو يجمع أغلب ألفاظ ومصطلحات اللّغة ولا يتخصص في نوع محدد من الألفاظ، وقد أشار (عز الدين بوشيخي) إلى "أنّ مدخل المصطلح يختلف عن مدخل الكلمة خصوصا في عنصرين مهمين: المجال العلمي أو المعرفي الذي ينتمي إليه المصطلح بما أن مفهومه يتحدد داخله والتعريف المصطلحي الذي يختلف عن تعريف الكلمة، بحسب ماهو مقرر في الصناعة المعجمية والصناعة المصطلحية"[2] وقد وضع (عبد العزيز بن حميد) نموذجين لتصميم الجذاذات أولهما خاصّة باللّفظ والثانية خاصّة بالمصطلح، وكان تصميمهما على النحو الأتي[3]:

[1]- عبد العزيز بن حميد بن محمد الحميد، المعجم التاريخي لدي المستشرق الألماني أوجست فيشر، 2021/09/23م، 9:35

[2]- عز الدين بوشيخي، الإطار التصوري والمنهجي لمشروع لمعجم التاريخي، ص:25

[3]– عبد العزيز بن حميد بن محمد الحميد، المعجم التاريخي لدي المستشرق الألماني أوجست فيشر، 2021/09/23م، 9:35

1 – الشكل (4): نموذج الجذاذة في الفعل[1]

بكى

بكى (نَبْكِ)

(معروف)

(To weep: pleurer)

امرؤ القيس: المعلقة بيت 1

2– الشكل (5): نموذج الجذاذة في الاسم [2]

نزل

منزل (ومنزل)

مكان النزول: معروف

Habitation tempraryquartersofnomads، samp : temporaire de bedouins

امرؤ القيس : المعلقة بيت 1

إنّ الطريقة التي اعتمد عليها هي طريقة منظمة، إلاّ أنها لا تلائم العصر الحاضر، ففي ظل التطور الآلي الذي يشهده العصر وجب على المؤلفين والباحثين الاستفادة من طرق الجمع الصحيحة والسريعة في آن واحد، حيث أنّ كل المعاجم الحديثة أصبحت تعتمد على التقنيات الحاسوبية الحديثة في جمع وتصنيف المادة اللّغوية.

[1]- عبد العزيز بن حميد بن محمد الحميد، المعجم التاريخي لدي المستشرق الألماني أوجست فيشر، 2021/09/23م، 9:35

[2]- المرجع نفسه ، 2020/11/23م، 09:40

د – المستويات اللّغوية:

أمّا فيما يخص المستويات اللّغوية في المعجم فإنّ المؤلف قد نوّع في المصادر التي اعتمد عليها لأنّ المادة بالضرورة تكون متنوعة، ونقصد بالتنوع على مستوى المادة؛ هو أنْ لا تكون المادة ضمن مستوى لغوي واحد، إنما تكون متنوعة بين الفصيح والأعجمي والمولّد وحتى العاميّ، وبما أنّنا بصدد الحديث عن المستّويات اللّغوية في معجم تاريخي، فإنّنا قد لا نجد استعمالا للألفاظ العاميّة ضمن مستوياته. ذلك كون الباحثين والعلماء يقفون موقف الضّد من أن يكون العاميّ ضمن المادة اللغويّة في المعجم التاريخي.

ويقول (علي توفيق الحمد) موضحا وجهة نظر (فيشر) في المادة المعجمية التي يتضمنها المعجم

" ويتضح أن تصور فيشر للمعجم التاريخي قام على أساس تدوين كل كلمة في العربية من عهد النقوش أي من –أوّل نص مكتوب– حتى نهاية عصر الفصاحة والاحتجاج"[1]، ومعنى هذا أن فيشر حصر مادة المعجم التاريخي في المستوى الفصيح وقد انتقده علي توفيق الحمد في هذا واعتبر أنّه بهذا[2] يقتصر على مبدأ الاختيار مما يجعله يهمل الثروة اللّغوية اللاّحقة ويهمل مسايرة مبدأ التطور على مستوى اللّفظ والمعاني وفيمايلي بعض النماذج من مدونة الدراسة التي نتعامل معها:

1– الفصيح:

وذلك في قوله: " أَيْبَد: نبت مثل زرع الشعير سواء، وله سنبلة كسنبلة الدخنة فيها حب صغير أصغر من الخردل أُصيفر، وهو مسمنة للمال جدا"[3]، وقوله" آبد: هذه نث، آبدة جمع آوابد ومعناها في الأصل وحشي، مستوحش، شارد ونحوه، وتستعمل كذلك مجازا في الحالات الآتية: آبدة: أمر غريب أو داهية أو فعلة ينفر منها ويستوحش، أو عادة منكرة"[4]

[1]- علي توفيق الحمد، المعجم التاريخي العربي، ص: 102.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 102.103.

[3]– أوجست فيشر، المعجم التاريخي للغة العربية، ص: 52.

[4] – ينظر: ألمرجع نفسه، ص:48.

2 – الأعجمي:

وردت الكلمات الأعجمية في قول (فيشر) في معجمه: "آهندال" كلمة فارسية معرّبة، مركبة من آهن (حديد)، ودال(شجرة)، وهي ضروب من الخشب ترسب في الماء الآبنوس، والشيز، والعناب، والآهندال، وتدل على نوع من الشجر خشبه صلب جداً"[1]، وأيضا في تعريفه لكلمة: "(آسمانجوني أسمانجوني) نسبة إلى آسمانجون معربة، وهي في الفارسيةآسمان كون، وهي مركبة من آسمان(سماء). وكلون(لون) ومعناها (سماوي اللون، مزرق) وهذا هو أيضا معنى اسمانجوني)"[2]

مع أنّ مابين أيدينا جزء مصغر من نموذج عن المعجم التاريخي، إلاّ أّننا نجد أنّه يجمع مزيج متنوع من الألفاظ العربية والأعجمية ويشرحها شرحا مفصلا.

هـ – الشّواهد:

وضع (فيشر) الشّواهد في معجمه وفق المنهج الأتي:"الاستشهاد للكلمات والتراكيب والمعاني المختلفة، ويذكر مع الشّاهد المصدر الذي أُخد منه مع ذكر المؤلف أو الشاعر، ورقم الصفحة والسّطر أو القصيدة والبيت، ويكتفي مع الكلمات كثيرة الدوران بالمهم من الشّواهد الدال على خواصها وزمن استعمالها، ودائرتها مع ذكر علامة خاصّة تشير لكثرة ورودها، أمّا الكلمات قليلة الوجود فتذكر كل المواضع التي وردت فيها.

ـ التفرقة بين شواهد النثر والشعر بوضع نجمة أو علامة أخرى مع الشعر وترتيب الشّواهد تاريخياً بحسب تواريخ مصادرها، لمعرفة حياة الكلمات وتاريخها.

ـ وضع علامة خاصّة بالمعرّب والدّخيل، مع ذكر أصله بدقة"[3]

[1]– أوجست فيشر، المعجم التاريخي للغة العربية، ، ص:22

[2]– المصدر نفسه، ص:21

[3]- حفيظة يحياوي، المعجم التاريخي للغة العربية بين الأمل والعمل، ص:189.

ومن الشواهد التي وردت في المعجم نذكر:

1- شواهد من القرآن الكريم:

وذلك في قوله لشرح لفظة "أب: الأب المرعى والكلأ، ما تأكله البهائم من العشب والنبات، وقال آخرون: الثمار الرطبة، ج، أوب ـ أُأْبب"[1]،﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾[2]، وأيضا في شرحه لألف الاستفهام أو حرف الإستفهام في قوله: "وتحذف ألف الوصل من الأفعال والأسماء في الكتابة بعد أكما تحذف في اللفظ. مواضع مختلفة في القرآن مثل"[3]﴿ قُلَ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾[4]

﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾[5]، وقد استشهد بالآيات القرآنية في الكثير من المواضع.ضرورة الاحالة للألفاظ من المعجم

2 – شواهد من الحديث النبويّ الشريف:

لقد كان للحديث النبوي حضور في هذا الجزء من المعجم، ومن نماذج ذلك في شرحه لمصطلح"أبد: ومن أبد بهذا المعنى أبدا، وهو ظرف زمان معناه دائما ودون انقطاع« لا يَجْتَمِعُ فِيْ النَارِ كَافِرٌ وقَاْتِلَهَ»، وأيضا في قول الرسول صلى الله عليه وسلم « لا صَاْمَ مَنْ صَاْمَ الأَبَدَ كُلَهُ، فقال ابن عمر أمّا ما ذكرت من صوم رجب فكيف بمن يصوم الأبد»[6].

[1]- ينظر، أوجست فيشر، المعجم التاريخي للغة العربية، ص:25.

[2]- سورة عبس: الآية 31

[3] - أوجست فيشر، المعجم التاريخي للغة العربية، ص:5.

[4]- سورة البقرة: الأية:80

[5]- سورة الصافات: الأية 153

[6]- أوجست فيشر، المعجم التاريخي للغة العربية، ص:40

و- منهج المعجم:

اعتمد المؤلف على الترتيب الهجائي ويظهر هذا من خلال الجزء المصغر الذي تمت طباعته، حيث أنّه رتب الكلمات حسب "الترتيب المألوف لحروف الهجاء العربية على اعتبار الحرف الأوّل والثاني والثالث أساساً ويبدأ المادة بذكر الفعل المجرد ثم المزيد، وتذكر الأسماء كلها بعد الأفعال سواء كانت مشتقة أم جامدة"[1]

ز- إخراجه:

ذكر (عبد المنعم عبد الله محمد) أنه يجب لإخراج المعجم التاريخي وطباعته مراعاة النقاط الأتية:

1 – "جودة الطباعة والتغليف ومراعاة الذوق العام في الحجم ونوعية الورق.

2– الاستعانة بالصور الإيضاحية عند الضرورة.

3 – كتابة المادة بالحبر الثقيل الملون مع كل مشتقاتها.

4 – ضبط الكلمة بالشكل المخالف للون الكتابة مع النّص أيضا بلسان القلم.

5– رصد المصطلحات في نهاية المادة، وبخط أصغر من المتن العام للمعجم

6– وضع فهارس فنية متنوعة لأعلامه ومصطلحاته ومادته اللغوية في نهايته"[2]

بالنسبة لإخراج معجم (فيشر) فقد تمت طباعة جزء صغير منه – على حسب ما تم جمعه من الجذاذات – والذي احتوى على مقدمة وجزء صغير اشتمل على حرف الهمزة، وتمت طباعة هذه النسخة بإشراف المجمع اللّغوي في القاهرة، وقد جاء الغلاف الخارجي لهذه النسخة بلون أسود يحمل جميع بيانات الكتاب، أما بالنسبة للمتن فقد تمت كتابته في ورق بني اللون، وكل صفحة مقسمة على الطول إلى شقين يأتي الحرف الذي تبدأ به كلمات المتن على يمينه ويساره وبينهما رقم الصفحة.

[1]- وهيبة وهيب، الجهود المعجمية عند المسشرقين معجم فيشر التاريخي: المنهج والأسس أنموذجا، جامعة تلمسان، دع، دت، ص: 155.

[2]– عبد المنعم عبد الله محمد، المعجم العربي التاريخي، ص: 186.185.

الشكل (6): صورة للغلاف الخارجي لمعجم فيشر

ح – مزايا المعجم:

–"الاعتماد على النصوص الأصلية من المصادر العربية دون الاعتماد على المعاجم.

– التحديد الزمني الدّقيق بالانطلاق من أقدم عصر وردت فيه الكلمة إلى نهاية غاية القرن الثالث للهجرة، وهذا يعني تتبع مسار الكلمة تاريخيا.

– إرشاده إلى المعنى الحقيقي للكلمة بذكر الشّاهد من بعض المصادر العربية.

–يُتبع الشرح العربي للكلمات شرح مختلف بالإنجليزية وأخر بالفرنسية وهذه المزايا إذ دلت فإنها تدل على جهد الأستاذ المستشرق فيشر"[1]

[1]- وهيبة وهيب، الجهود المعجمية عند المستشرقين معجم فيشر التاريخي، ص:155،156.

3 – المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية المعرفة إصدار بيليوغرافي جديد:

فهو من المعاجم التي"صدرت حديثا ضمن منشورات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية(مبدع)، بفاس ودار ابن حزم ببيروت بعنوان: المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثة للمعرفة، عن إبن أبي حاتم الرازي (ت327هـ)، إلى محمد ابن جعفر الكتاني (ت1345هـ)، تخطيط وإشراف أ.د الشاهد البوشيخي، الأمين العام لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية 'مبدع' والمدير المؤسس لمعهد الدراسات المصطلحية"[1]

"ويراد بمصطلح الحديثي في هذه الدراسة الألفاظ التي استعملها علماء الحديث وصيروها عنوانا وعلما على نوع خاص من أنواع علوم الحديث ومصطلحه فيما أطلق عليه في العصور المتأخرة علم الحديث الخاص بالرواية، وعلم الحديث الخاص بالدراية، كمعرفة الصحيح والضعيف والحسن والمرسل والمرفوع والمدلس والمختلط وغيرها"[2]

وقد أُخرج هذا العمل في صورته النهائية بعد أكثر من خمسة عشر عاماً من الجهد المبذول والمتواصل من طرف مجموعة من الأساتذة المتخصّصين، وهو عبارة عن عمل بيليوغرافي تم فيه تعريف حوالي 1643 مصطلح هذا العمل هو ثمرة أكثر من خمسة عشر عاما، من العمل المتواصل فيه تعريف وشرح حوالي 1643مصطلح وردت في مجلد واحد تضمن 1104صفحة، باتباع المنهج الألف بائي في وضعه وترتيبه للمادة وعرضها عرضاً تاريخياً مع تتبع كل التطورات الدلالية التي أصابتها منذ ظهورها حتى آخر استعمال لها ليكون المعجم بذلك قد حقق ثلاثة أهداف وهي: حصر المصطلحات، وتحرير التعاريف، والترتيب المناسب[3]

4– معجم الدوحة التاريخي للّغة العربية:

أطلق المجمع اللغوي للإمارات العربية المعجم التاريخي للغة العربية والذي سعى فيه الباحثين واللجان العلمية للتنقيب والبحث الدقيق في جذر كل مصطلح من مصطلحات اللغة العربية والكشف عن علاقته بغيره من المصطلحات لما يعود لأكثر من سبعة عشر قرنا من الزمن؛ أي منذ

---

[1]- محمود ثروت أبو الفضل، المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية المعرفة، موقع شبكة الألوكة، يوم 2021/09/25م،

[2]– المرجع نفسه، يوم2020/12/22م، 11:27.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، يوم 2021،02:20/09/29م.

عصر ما قبل الإسلام حتى عصرنا الحالي[1]، وفي هذا الصدد يقول (محمد المستغانمي) الأمين العام لمجمع اللغة العربية بالشارقة:"المعجم التاريخي للغة العربية هو المعجم الأكبر والمشروع المعرفي الأعظم في تاريخ الأمة العربية، نحن نؤرخ للغة عمرها يفوق 18 قرنا تشارك معنا عشرة مجامع لغوية (القاهرة، الأردن، موريتانيا، الجزائر ...)، إستطعنا في ثلاث سنوات إقامة القاعدة الصلبة، المنصة الرقمية، القارئ الآلي وإدخال البيانات، وأكثر من عشرين كتابا من أمهات الكتب العربية والتفسير والفلسفة"[2]

وقد تم اخراج ثمان مجلدات من المعجم التاريخي للغة العربية ، وأصدرت النسخة الأولى لهذا المعجم لأول مرة في نسخة ورقية[3].

يعد معجم الدّوحة التاريخي من أخر المحاولات التي قام بها علماء اللّغة العربية في عصرنا الحالي"فبعد سلسلة من الاجتماعات التحضيرية و اللقاءات العلمية التي ضمت نخبة من خبراء اللّغة وبين المعجميين والحاسوبيين من مختلف الدول العربية استمرت قرابة السنتين، أعلن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في الدوحة، يوم السبت 15 رجب 1434هـ الموفق ل 25 مايو 2013 م، عن إطلاق مشروع "معجم الدّوحة التاريخي للّغة العربية"، وذلك بمناسبة انعقاد الجلسة الأولى للمجلس العلمي للمعجم والتي ترأسها الدكتور عزمي بشارة مدير المركز العربي قبل أن تنتقل رئاسة الجلسة إلى رئيس المجلس الدكتور رمزي بعلبكي، وبحضور أعضاء المجلس العلمي للمعجم.

وقد تبنى هذا المشروع سمو ولي عهد دولة قطر (الشيخ تميم بن أحمد آل ثاني) بالدعم والرعاية والتمويل، ويستغرق إعداد المعجم التاريخي المنشود، الذي يؤرخ لألفاظ اللّغة العربية على مدى عشرين قرنا، قرابة خمسة عشر سنة، وذلك على مراحل يجري عرض إنجازاتها كل ثلاثة سنوات.

ولقد ورد على موقع المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات أن معجم الدوحة التاريخي للّغة العربية: مؤسسة لغوية علمية ذات شخصية مستقلة اعتبارية تابعة لمعهد الدوحة للدراسات العليا "[4]،

---

[1]- ينظر: المجلس الأعلى للغة العربية، النسخة الأولى للمعجم التاريخي، 21 ديسمبر، 23:17 https://www.youtube.com/watch?v

[2]- المرجع نفسه، 21 ديسمبر، 23:17

[3]- ينظر: المرجع نفسه ، 21 ديسمبر، 23:19.

[4]- صابرين مهدي علي أبو الريش، المعجم التاريخي ودوره في الحفاظ على الهوية، ص:243

وبهذا يكون الباحثين العرب قد خطوا أولى خطواتهم في سبيل إنجاز معجم تاريخي للّغة العربية بصفة فعلية.

ويعد المعجم التاريخي إرث سيؤرخ للغة العربية منذ بداية استعمالها في عصرها الأوّل حتى يومنا الحاضر، فهو معجم يراعي ويهدف بالدّرجة الأولى إلى جمع كل الكلمات والألفاظ والمصطلحات والمسكوكات والشّواهد وكل ما له علاقة باللغة العربية.

وقد سعى علماء اللغة والباحثون إلى إصدرا المعجم في نسخة إلكترونية جديدة، والعمل على معاجة المادة معالجة آلية وتاريخية بشكل دقيق عبر منصة تم إعدادها، وذلك باستحضار كل جذور وكلمات اللّغة العربية وإحصاؤها، وقد فاق عدد جذورها 11000 جذر وملايين الكلمات والمصطلحات.

وقد ذكرت اللجنة العلمية الجزائرية للمعجم التاريخي للغة العربية أنّ هذا المعجم سيخرج إلى الوجود وسيرى النور بصفة رسمية، وسيساهم بشكل كبير في مساعدة الطلاب والباحثين على إيجاد أي مصطلح يبحثون عنه في أي عصر[1].

[1]- ينظر، المجلس الأعلى للغة العربية، إجتماع اللجنة الجزائرية للمعجم لتاريخي للغة العربية، 2020/12/15م، 17:59 https://www.youtube.com/watch?v=qMJByhCoQS0

الفصل الثانيّ:

الجمع في المعجم التاريخي

– **المبحث الأول**: المدوّنة العربية وتاريخها (ماهيتها، مواصفاتها، معاييرها)

– **المبحث الثاني**: الجهود والمحاولات في انجاز مدّونة المعجم التاريخي للغة العربية

– **المبحث الثالث**: مصادر مدوّنة المعجم التاريخي ومعايير تصنيف مادته

– **المبحث الرابع**: المادة اللغوية ومنهجية جمعها في مدوّنة المعجم التاريخي للغة العربية

– **المبحث الخامس**: صعوبات انشاء مدوّنة المعجم التاريخي

– **المبحث السادس**: الموسوعات العربية وتاريخها (مفهومها، مواصفاتها)

– **المبحث السابع**: نماذج عن الموسوعات العربية

–**المبحث الثامن**: الدواوين الشعرية وعصورها

–**المبحث التاسع**: نماذج تطبيقية من الشعر العربي

–**المبحث العاشر**: الاستشهاد من القرآن والسنّة

مدخل تمهيدي للفصل الثاني:

هذا الفصل بعنوان الجمع في المعجم التاريخي للغة العربية وقد سلطت الضوء فيه على دراسة المصادر التي يعتمد عليها المعجم التاريخي للّغة العربية في جمع مادته اللّغوية، وبنيت الفصل على عشرة مباحث، خصّصت الحديث في المباحث الخمسة الأولى عن كل المسائل التنظيرية التي تخص المدوّنة، أمّا المبحثين السادس والسابع خصّصتهما للموسوعات العربية وتاريخها ونماذجها، وبالنسبة للمبحثين الثامن والتاسع فقد أشرت فيهما إلى العصور العربية وتاريخها وذكرت بعض النماذج التطبيقية لعدة مصطلحات التي وظفها الشعراء كل شاعر في عصره، أمّا بالنسبة للمبحث العاشر تطرّقت فيه إلى منهجية الاستشهاد من القرآن الكريم والحديث النّبوي الشريف مع نماذج تطبيقية.

1- المدوّنات العربية وتاريخها(ماهيتها، مواصفاتها، معاييرها):

أ-المدونات العربية وتاريخها:تعد المدوّنة عنصراً مهماً في تأليف المعاجم؛ لكونها تخصّ المفردات التي يضمها كل معجم، فهي الحجر الأساس في بناء المعجم التاريخي، وهذا ما سوف أفصل فيه في مايلي:

ب – ماهية المدوّنة العربية:

هي سجل كبير تُجمع فيه الألفاظ وتخزن فيه الألفاظ، عرّفها (المعتز بالله السعيد) في قوله:"المدونة اللّغوية Linguistic Corpus هي المورد الرئيس للمعجم التاريخي، فهي مصدر المداخل والوحدات التاريخية، وهي مصدر المعاجم اللّغوية لهذه الوحدات، وهي مصدر الشّواهد المعجمية والوحدات ومعانيها، ومن خلال المدوّنة نستطيع أن نتعقب تاريخ المفردات، ومراحل تطورها على مستوى المباني والمعاني، ونستطيع أيضا أن نقف على المستَعمل والمهمل من المفردات والألفاظ"[1].

[1]- المعتز بالله السعيد، موارد المعجم التاريخي للغة العربية، ص:8.

ج- مواصفات ومعايير المدونة العربية:

بما أن المعجم التاريخي هو مؤَلف ضخم يجمع ألفاظ اللغة مع تسجيل أي تغيير يصيبها، فإننا نحتاج فيه إلى مدونة ضخمة تجمع تلك الألفاظ من عصور ومناطق جغرافية متعددة، لذا وجب أن تتوفر في المدونة مجموعة من المواصفات والمعايير على النحو الآتي:

1-ضرورة الاعتماد على التقنيات الحاسوبية لتسهيل تخزين ومعالجة واسترجاع النصوص التي تم جمعها.

2 – الاعتماد على النصوص التي تتوفر على المصادر والمراجع المعتمدة من المخطوطات والمطبوعات.

3 – ضرورة ضخامة الحجم السّاعي للمدوّنة يزيد من مصداقيتها ومنفعتها.

4 – توازن نصوص المدونة من حيث انتمائها الموضوعي والتاريخي والجغرافي والاجتماعي.

5 – يجب أن تكون مدونة مسحية تغطي كل عصور اللّغة من: كل فروع المعرفة، المجالات العلمية وجميع الفئات والمناطق الجغرافية الناطقة بتلك اللغة[1].

2- الجهود والمحاولات في إنجاز مدوّنة المعجم التاريخي للغة العربية:

لقد تعددت المحاولات في تأليف مدوّنة خاصّة بالمعجم التاريخي للّغة العربية ومن نماذج ذلك:

- ما قام به المجمع التونسي؛ وقد فصلنا الحديث في هذه النقطة في مبحث سابق.

- ما تقدم به الباحث المعتز بالله السعيد ضمن أطروحة الدكتوراه في جامعة القاهرة و الموسومة بـ'مدونة المعجم التاريخي للّغة العربية، معالجة لغوية حاسوبية'، وقد تضمنت هذه المدونة مزيجاً من النصوص العربية منها ما تمت كتابته في القرن الخامس قبل الهجرة اللّغة العربية منذ أقدم ظهور لها، ومنها مصنفات عربية اشتملت على مختلف المعارف بحيث تغطي الحقبة الزمنية للعربية والحدود الجغرافية التي مثلت المراكز الحضارية الثقافية[1]، وقد قام (المعتز بالله السعيد) بتقسيم نصوص المدونة إلى مرحلتين على النحو الأتي:

[1]- ينظر: علي القاسمي، المعجم التاريخي للغة العربية هل نستطيع أن ننجزه بعد مئة عام؟، موقع عرب 48

أ- المرحلة الأولى: تبدأ نصوصها "منذ أقدم وثائقها عام (403ق هـ) حتى نهاية القرن الثاني للهجرة، ويغلب على نصوصها الانتقال بالرواية، واشتملت المدونة على جميع ما أتيح لصانعها من نصوص هذه المرحلة "[2]؛ أي أنها تشمل العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام، وهذه المرحلة كانت ثرية جداً بالمادة اللغوية كما أنّ مادتها كانت متنوعة؛ فبين العصر الجاهلي وعصر صدر الاسلام تنوع وتغير كبير في الاستعمال اللغوي وظهور معان جديدة.

ب – المرحلة الثانية: وتمتد هذه المرحلة "منذ بداية القرن الثالث للهجرة إلى أحدث وثائق المدوّنة في القرن الخامس عشر للهجرة(وقت صناعتها)، ويغلب على نصوصها الانتقال بالتدوين، واقتصرت المدونة في هذه المرحلة على أمهات الكتب العربية في مختلف الفنون والعلوم والآداب بما لا يقل عن مليون كلمة، لكل قرن زمني"[3]، وقد اشتملت المدونة في هذه المرحلة على مادة لغوية ضخمة ومتنوعة.

3- مصادر مدوّنة المعجم التاريخي ومعايير تصنيف مادته:

أ- مصادر مدوّنة المعجم التاريخي للغة العربية :

يعتمد الباحثون في جمعهم للمادة اللغوية التي تتضمنها مدونة المعجم التاريخي للغة العربية على مجموعة من المصادر المختلفة نذكر منها:

1- النقوش الموجودة التي استطاع البعض تشفيرها وهي قليلة على كل حال وكذلك الألواح والنقود في الكتابات الأولى، والمصادر الأولى منذ بداية عصر التدوين، والتي تعود إلى بداية سنة 148هـ والمراجع التي قامت على المصادر بعد ذلك.

2- كل الدواوين التي أنتجت في هذه الفترة، وجميع المعاجم ودوائر المعارف التي تم إنجازها.

3 – جميع إصدارات المراكز العربية والأجنبية عن اللّغة العربية، وكذا جل المدونات سواء المسحية أو المطبوعة، بالاضافة إلى كل ما تم تخزينه في الشابكة أو الأقراص.

---

[1]- ينظر: المعتز بالله السعيد،موارد المعجم التاريخي للغة العربية، ص:8

[2]- المرجع نفسه، ص: 8

[3]- المرجع نفسه، ص:8.

4- كل مخزون الذّخيرة العربية والرّصيد اللّغوي الوظيفي المغاربي، والرّصيد اللّغوي العربي ومدونات المعاجم لمختلف المراحل الدراسية، وما أنتجته الجامعات في الوطن العربي وفي غير الوطن العربي...لتكون المدوّنة بااعتمادها على هذه المصادر المتنوعة والمختلفة قد غطت حيزا زمانيا ومكانيا كبيرا جدا، كما أنّ الباحثين استفادوا من المشاريع التي تم القيام بها من قبل العديد من الباحثين

وخاصّة ما قامت به دول المغرب العربي مثل مشروع الذّخيرة اللّغوية[1] ومشروع الرّصيد اللّغوي المغاربي[2].

ب- معايير تصنيف مادة المدوّنة المعجم التاريخي:

وقد أخضع (المعتز بالله السعيد) مادة المدوّنة لمجموعة من المعايير والتصنيفات أُوجزها في جدول توضيحي على النحو الآتي:

تصنيفات المدونة اللغوية العربية		
تاريخياً	جغرافياً	موضوعياً
العصر الجاهلي العصر الإسلامي العصر العباسي العصر الوسيط العصر الحديث	شبه الجزيرة العربية الشام، بلاد الرافدين واد النيل، الأندلس منطقة المغرب العربي وصقلية منطقة فارس وآسيا الوسطى	القرآن الكريم، الحديث النبوي، الشعر العربي، الكتاب المقدس، النثر الأدبي، العلوم الأدبية، النثر العلمي، اصطلاحات العلوم، التاريخ والأنساب، الطبقات والتراجم، الجغرافيا والرحلات والبلدان، القوانين والأحكام، الملل والعقائد، الموسوعات والمعجمات، الصحافة العربية، المعارف الأخرى

الجدول (4): أسس تقسيم المدونة اللغوية العربية[3]

[1]- مشروع الذخيرة العربية هو مكنز عربي أو بنك آلي محوسب للنصوص العربية قديمها وحديثها في مختلف التخصصات فهو انترنت عربي يتم فيه جمع كل ما يخص اللغة العربية.

[2]- مشروع الرصيد اللغوي المغاربي: هو مشروع تربوي تعليمي يشتغل على ضبط وتوحيد المفردات والتراكيب العربية لدى المتعلمين وتوحيد لغة الطفل العربي ابتداء من مرحلى التعليم الابتدائي حتى التعليم الثانوي.

[3]- ينظر، المعتز بالله السعيد، موارد المعجم التاريخي للغة العربية، ص:8.

لاحظت من خلال التصنيف الذي قدمه (المعتز بالله السعيد) الذي يسعى إلى وضع مدونة لغوية للّغة العربية ذات نطاق جغرافي تاريخي واسع تشمل مختلف العصور التي شهدتها وعاشتها الأمم العربية، كما أنّها مدونة شاملة لمختلف العلوم والموضوعات والمجالات وهذا ما يعطيها صفة الشموليّة، وهذا ما يمكّن الباحثين من رصد كل التطورات التي أصابت ألفاظ العربية في مختلف العصور والمناطق والعلوم والفنون.

وقد وضع (علي القاسمي) توزيعاً تاريخياً لنصوص مدونة المعجم االتاريخي للّغة العربية وضحتها في الدائرة النسبية على النحو الآتي[1]:

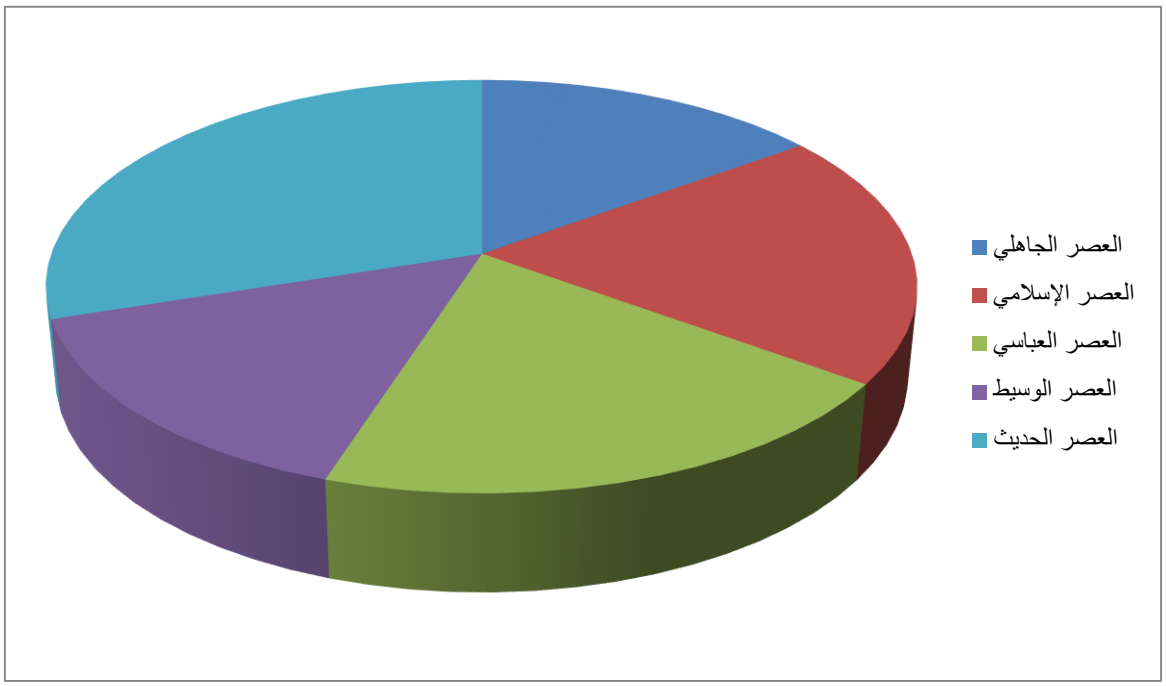

الشكل (7): التوزيع التاريخي لنصوص مدونة المعجم التاريخي للغة العربية

لاحظت من خلال هذا التوزيع أنّ عدد النصوص في العصر الحديث له نصيب الأسد من نسبة الحضور بعدد قدره ثلاثة ملايين لفظة (3000.00000)؛ أيّ ما يعادل نسبة ثلاثون بالمائة (30%) من العدد الإجمالي، وكذلك ألفاظ العصر الإسلامي لها نصيب كبير من ألفاظ المدوّنة وذلك بعدد ألفاظ قدره مائتي مليون لفظة(2000.00000)؛ أيّ ما يعادل نسبة عشرون بالمائة(20%) من النّصيب الإجمالي، والعصر العبّاسي الذي كان له نفس الحضور الذي سجّله

[1]– ينظر، علي القاسمي، مشروع الخطة العلمية للمعجم التاريخي للغة العربية،من المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، دار السلام، القاهرة، ط1، 1490هـ، 2008م،ص:219.

العصر الإسلامي بعدد ألفاظ متساوٍ تماما مع ألفاظ العصر الإسلامي عددها مائتي مليون لفظة(200.00000)؛ أيّ ما يعادل نسبة عشرون بالمائة (20%)من العدد الإجمالي، أمّا عدد ألفاظ العصر الجاهلي أيضا كان لها حضور لا يقل عن سابقيه من العصور الأخرى حيث بلغت عدد ألفاظها مئة وخمسون مليون لفظة(15000.00000)؛ أيّ ما يعادل نسبة خمسة عشر بالمائة (15%)من المدونة، ليكون العدد الإجمالي ألف مليون لفظة(1000.000.000)[1].

كما أشار علي القاسمي إلى المجالات الموضوعية في المدونة اللغوية العربية والتي أوضحتها في الدائرة النسبية الآتية [2]:

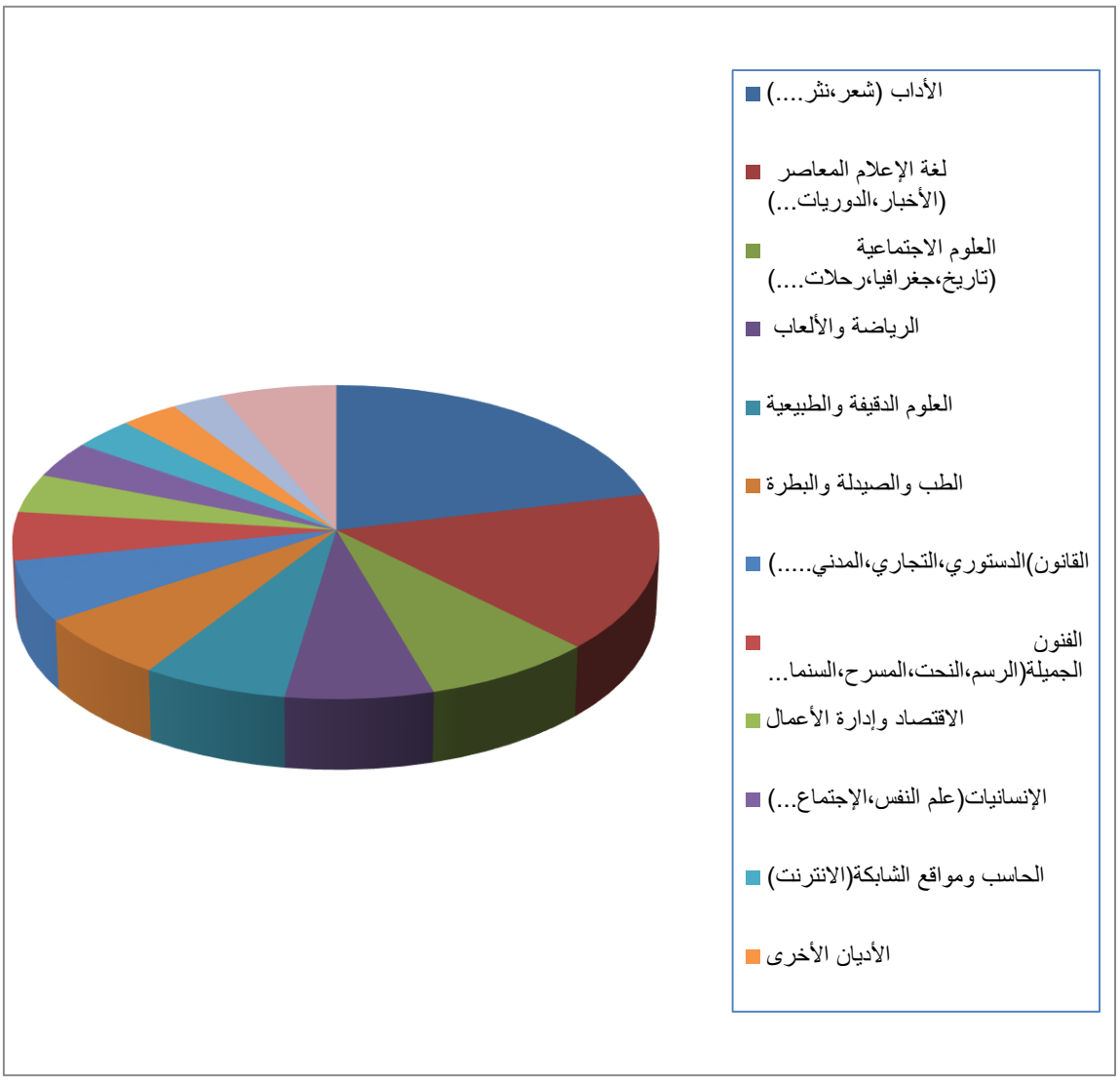

الشكل (8): المجالات الموضوعية في المدونة اللغوية العربية

[1]- ينظر، علي القاسمي، مشروع الخطة العلمية للمعجم التاريخي للغة العربية ، ص:219.

[2]- المرجع نفسه، ص:218.

تمثل الدائرة النسبية أعلاه ما تتضمنه المدوّنة اللّغوية من علوم ومجالات علمية وفنية مختلفة، وما يُلاحظُ عليها أنّ العلوم الدينية كان لها نصيب الأسد مقارنة بالعلوم والمجالات الأخرى حيث بلغ عدد الألفاظ فيها مائتي مليون لفظة(2000.00000)؛ أي ما يُشكل نسبة عشرون بالمائة (20%) من نصيبها في المدونة لتسجل بذلك حضورا قويا وهذا دليل على اهتمام العرب الأوّل بالعلوم الدينية ووجدت بعدها أنّ حقل الآداب بشعره ونثره قد احتل المرتبة الثانية حيث بلغ عدد ألفاظه مئة وثمانين مليون لفظة(18000.00000)؛ أي ما يشكل نسبة سبعة عشر بالمائة (17%) من المحتوى الإجمالي للمدونة.

ولاحظت أنّ لغة الإعلام المعاصر (الأخبار، المجلات، الدوريات) قد سجلت حضورا لا يقلُّ عن سابقتيها بعدد ألفاظها الذي بلغ مئة وثلاثون مليون لفظة (13000.00000)؛ أي ما يعادل نسبة ثلاثة عشر بالمائة (13%) من المحتوى الإجمالي، لتأتي بعدها العلوم الاجتماعية (تاريخ، جغرافيا، رحلات...) والتي حددوا عدد ألفاظها أربع وستون مليون كلمة(64000.00000)؛ أي ما يعادل حوالي ستة بالمائة (6%) من المحتوى الإجمالي.

أمّا باقي المجالات وهي (الرياضة والألعاب، العلوم الدقيقة والطبيعية، الطب والصيدلة والبيطرة، القانون والمجالات الأخرى)، فقد كانت النسبة المئوية لكل مجال منها لوحده تمثل خمسة بالمائة (5%)، أمّا بالنسبة لكل من (الفنون الجميلة، الاقتصاد وإدارة الأعمال، الإنسانيات، الحاسب ومواقع الشبكة، الأديان الأخرى، هوايات أوقات الفراغ،) فقد كانت نسب حضورها مابين اثنين إلى أربعة بالمائة (4%) من النسبة الإجمالية للمحتوى الكلي، ومما لاحظته أنّ الاهتمام الأكبر كان من نصيب العلوم والمجالات الدينية والعربية؛ بالإضافة إلى أنّ الحضور الأكبر كان للعلوم والمجالات التراثية وهذا كون العرب يمتلكون ديوان ضخم وزاخر بالألفاظ[1]

[1]- ينظر، علي القاسمي، مشروع الخطة العلمية للمعجم التاريخي للغة العربية، ص: 218.

يرى العلماء والباحثون أنّ النصوص التي تجمعها المدونة يجب أن تخضع لمنهج ملائم في المعالجة الآلية، وتكون المعالجة الآلية للنصوص وفق مستويين يوضحهما المخطط الأتي:

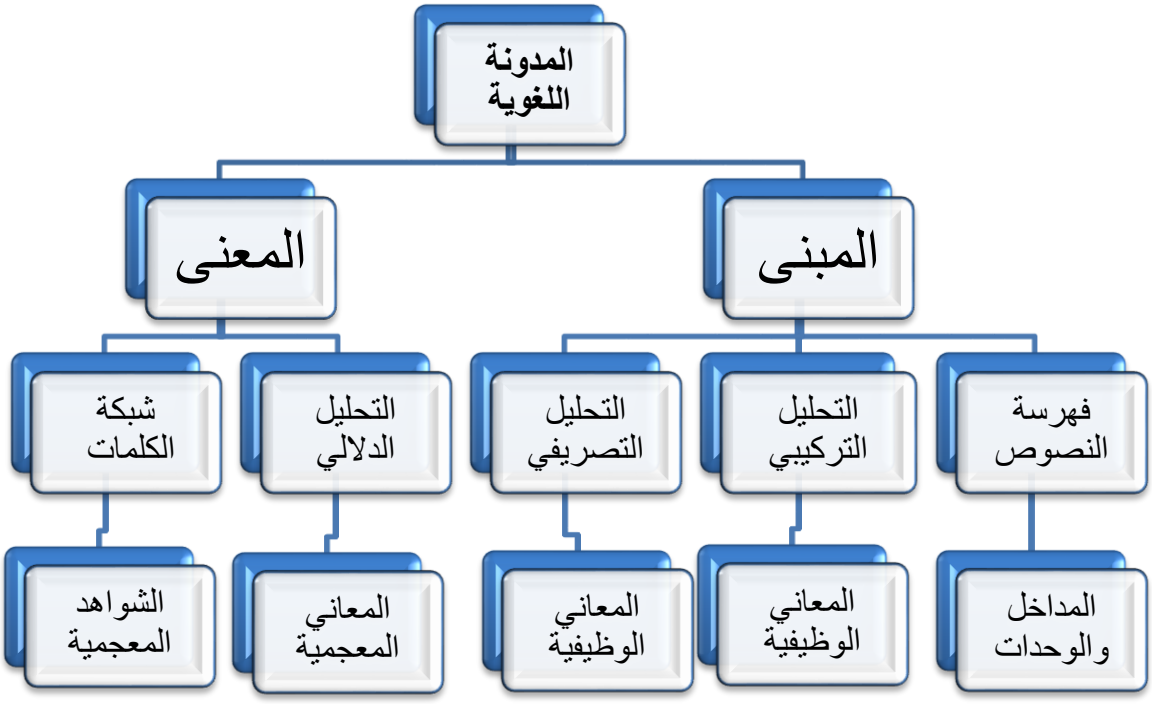

الشكل (9): التقنيات المستخدمة في المعالجة الآلية لنصوص المدوّنة اللغوية للمعجم التاريخي المنشود[1]

لابدّ لي من الإشارة إلى أنّه في ظل التطور التكنولوجي الكبير الذي تشهده مختلف الأقطار، رأى الباحثون والتقنيون على حد سواء ضرورة الاستفادة من التكنولوجيا لبناء هذا المعجم، أو حتى غيره من المعاجم، وذلك بهدف تيسير الوقت والجهد بالدّرجة الأولى، وكون المعجم التاريخي العربي بحاجة إلى مدة زمنية كبيرة لكي يتم إنجازه، فإنّه لابدّ لهم من تسخير كل الإمكانيات البشرية والآلية التكنولوجية من أجل العمل بوتيرة سريعة في الإنجاز.

[1]- المعتز بالله السعيد، تقنيات الإفادة من المدونات المحوسبة في انجاز المعجم التاريخي للغة العربية، نحو معجم تاريخي للغة العربية مجموعة مؤلفين، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2014م .: ص345.

4 –المادة اللغوية ومنهجية جمعها في مدوّنة المعجم التاريخي للغة العربية:

أ–جمع المادة اللغوية في المدوّنة:

إهتم المعجميون بمصادر جمع المادة اللّغوية التي سيتضمنها المعجم التاريخي للغة العربية، وقد ظهرت العديد من الأراء التي تتمحور حول منهجية جمع تلك المادة، ومن علماء اللّغة الذين اهتموا بمعالجة هذه القضية نجد (إبراهيم السامرائي) الذي يرى أن المعجم التاريخي يجب أن يكون قائما على العناية بالأصول ثم الفروع.

وقد خصّص (السامرائي) في دراسته لهذه القضية مبحثاً كاملاً تحت عنوان "الجمع في طائفة من الكلم القديم" ومن الألفاظ والمصطلحات التي ذكرها نذكر بعض النماذج على النحو الآتي:

– مصطلح شتّى:

ذكر المؤلف أن هذا المصطلح قد استعمل في قوله تعالى ﴿إنَّسعيكم لشتّى﴾[1] ، ومصطلح شتى يحمل عدة معاني ، فقد ورد المصطلح حسب ما ذكره كأنه جاء موضع الخبر أو الصفة؛ وذلك في قوله تعالى ﴿وَقُلُوبُهُمْ شَتّى﴾[2]، فخبر شتى في معنى هذه الأية تحيلنا إلى أنها جمع شتيت وهذا ما يشير إليه القول في المثل العربي (شتى يؤوب الحلبة)، فالمصطلح في أصله حسب ما أشار إليه مصطفى جواد يحمل دلالة الجمع نحو قولك جريح وجرحى، مريض ومرضى، إلا أنه وبحكم الاستعمال اكتسب ما يشبه الصفة أو النعت[3].

– مصطلح غزى:

ورد هذا المصطلح بصيغة الجمع القليل في قوله تعالى﴿ أَوْكَانُوا غُزًّى ﴾[4]، ومفردها غازٍ مثل قولك (ندي ونجي) ومفردها.

---

[1]ـ سورة الليل: الأية 4 .

[2]ـ سورة الحشر: الأية14 .

[3]- ينظر: إبراهيم السامرائي، رحلة في المعجم التاريخي، دار علم الكتب، القاهرة، ط1، دت، ص:74.

[4]– سورة آل عمران، الآية 156.

– مصطلح فوضى:

ورد هذا المصطلح بصيغة الجمع وهذا ما أكد عليه اللغويين، و قد أشار (مصطفى جواد) إلى هذه النقطة في قوله أنّ مصطلح فوضى هو جمع المفرد منه فضيض، مُفسرا ذلك خضوع هذا المصطلح لعلة صرفية وهي الإبدال؛ فهي في الأصل (فضّي) فُكّ إدغامها فصارت فوضى ومفردها (فضيض) مثل مصطلح شتيت الذي جُمع على شتّى[1]

بناء على النماذج التي قمت بعرضها مما قدمه (السامرائي)، تُطرح قضية الجمع في المعجم التاريخي وهو هل يهتم الباحثون وعلماء اللّغة القائمين على إنجاز هدا المعجم بمثل هذه القضايا، حيث أن كثيرا من الألفاظ والمصطلحات التي شاع استعمالها بصيغة الجمع حتى كاد مفردها يختفي من نظام اللغة.

فإذا عدنا إلى طبيعة جمع المادة اللغوية في هذا المعجم نجد أنه من الضروري والواجب على القائمين عليه الاهتمام بهذه المسألة؛ ذلك أن المعجم التاريخي يهتم بسرد السيرة التاريخية لكل لفظ من ألفاظ اللغة العربية دون استثناء منذ ولادته حتى آخر استعمال له.

ب – منهجية جمع المادة اللّغوية في المدوّنة :

وفيما يلي عرض للمنهج المتبع في جمع المادة اللغوية:

"ولعل أوّل خطوة في سبيل تنفيذها جمع ما بقي عندنا من المعاجم القديمة والرّسائل اللغوية، واستخلاص ما تتضمنه من صيغ ومعان... والخطوة الثانية جمع ما بقى عندنا من التراث العربي كله دون استثناء فلا فرق بين كتاب كبير وآخر صغير أو كتاب عظيم وآخر حقير، أو كتاب في الدين وآخر في العبث والسحر، وإنّما أريد من كل شيء، وفي كل علم وفن ومنحنى وعند ذلك نصنف التراث حسب ما يحتوي عليه من موضوعات تصنيفاً دقيقاً على أنواع النشاط الفكري البشري المعروفة، وتقسم كل واحدة من هذه الأصناف تبعا للقطر الذي أصدره، سواء كان قطرا عربيا أو إسلاميا أو قطرا يضم جاليات إسلامية ... ولا يهمني منه إلاّ أن يكون مكتوبا بلغة عربية، مهما كان

[1]– ينظر: إبراهيم السامرائي، رحلة في المعجم التاريخي: ص74 ، 75.

مستواها من الصحة والفصاحة..."[1]، فالمدونة باختصار هي عملية مسحية للّغة يقوم بها الباحثون بهدف احتواء كل المادة اللغوية والتراث العربي.

دعا الكثير من الباحثين إلى ضرورة الاستفادة من التكنولوجيا وإنشاء مدونة لغوية محوسبة؛ وذلك لما تتصف به هذه الأخيرة من مواصفات تجعلها تسهل عملية التعامل معها، فهي تتصف بمجموعة من المزايا أذكرها في النقاط الأتية:

–السهولة واليُسر في الوصول إلى الوحدات والتراكيب اللّغوية المطلوبة.

– سرعة تحليل النصوص اللغوية والبحث عن ملايين الكلمات في أقل مدة زمنية ممكنة.

– دقة معالجة النصوص بجميع السياقات التي يمكن أن ترد فيها الكلمة.[2]

5 ـ صعوبات إنشاء المدوّنة:

نظراً لضخامة الرصيد اللغوي للغة العربية، تواجه الباحثون صعوبات جمة في العمل على إنجاز المدونة من أهمها:

أ – "إستعمال لغة الشعر العربي في بناء المدونة:

إنّ الاعتماد على لغة الشعر في تتبع التطور التاريخي لدلالات الكلمات العربية من أكبر الأخطاء التي يمكن أن تقع فيها المدونة التاريخية للمعجم التاريخي ويمكن التغاضي عن لغة الشعر في العصر الجاهلي ولغة الشعر في عصر صدر الإسلام إلى مائة من الهجرة النبوية، ولكن بعد هذا التأريخ حتى العصر الحديث يظل الشعر يتطور دلاليا وفقا لنظام معين يجعل استمرار الكلمات والصّيغ محكوما بعدة جوانب منها"[3]:

---

[1]– مصطفى اليعقوبي، الاستيعاب في جمع مادة المعجم التاريخي للغة العربية، ص:292.

[2]- ينظر: أحمد برماد، المدوّنات الحاسوبية وصناعة المعجم التاريخي المختصّ، مجلة الذاكرة، ع9، جوان 2017، ص: 104.

[3]- ينظر: جمعان عبد الكريم عطية الغامدي، تطبيقات استعمال لسانيات المدونات في إصدار المعجم التاريخي، مؤسسة البحوث والدراسات العلمية مبدع ، دار السلام للنشر والتوزيع والترجمة،فاس ،المغرب،ط1، 1432هـ،2011م،مجلد1، ص:316.

– أولاً: الجانب الشّفاهي للصيغ الشعرية:

أغلب صيغ العصر الجاهلي هي نفسها الصيغ الشفاهية المتداولة حتى العصر الحديث عند معظم الشعراء.

– ثانياً: العوامل الفنية في صياغة لغة الشعر:

إذ أنّ كل مدرسة أدبية تشتمل على خصائص وأساليب فنية تكون سببا في استمرار صياغة لغة هذا الشعر عبر مختلف العصور، فمثلا نجد أن المدرسة الكلاسيكية في العصر الحديث وما نلتمسه من امتدادات هذه المدرسة منذ العصر الجاهلي حتى العصر الحديث، فعند قراءتنا لبعض الشعر في أي بلد كان (اليمن، الأردن، موريتانيا، المملكة السعودية...)، وكأننا لم نزل نقرأ الشعر في العصر الأموي أو في العصر العباسي[1]

فمثلا قصيدة (خليل مطران) التي يمازح فيها محجوب ثابت بيك على استبدال فرسه الوفية المسماة بمكسويني بالسيارة (أتوموبيل) وذلك من خلال ما قاله في هذه الأبيات[2]:

غَدِيْرِيْ مِنْ قَنَى القَلْبِ الحَزِيْن **** عَلَى الأَلِفِ الْمُفَارِقِ مَكْسَوِيْنِيْ

جَوَادُ شَاخَ فِيْ طَلَبِ اَلْمَعَالِيْ **** وَلَكِنْ ظَلّ مَهْراً فِيْ عُيُوْن

أُرِيْدُ بَقَاءَهُ وَالْدَّهْرُ آبَ **** عَلَيّ بَقَاءَهُ فِيْمَا يُرِيْنِي

يَقْطَعُ بِالْقُنُوْطِ نِيَاطَ قَلْبِيْ **** وَيُلْقِيْ الْرِّيْبَ فِيْ قَلْبِيْ وَدِيْنِيْ

إلى آخر القصيدة التي تبلغ اثنين وثلاثين بيتاً، وقد حافظت هذه المصطلحات (الغديري، الألف المفارق، نياط، الريب) على تعبيراتها في قصيدة يراد بها المداعبة، فكيف بغيرها من الأغراض الأقرب إلى الرسمية[3]؛ انطلاقا مما تم عرضه أرى أنّ لغة الشعر هي لغة تكاد تكون مستقرة في معانيها عبر مختلف العصور، ويمكن لها أن تؤدي نفس المعنى من العصر الجاهلي حتى العصر الحديث

[1]- ينظر: جمعان عبد الكريم عطية الغامدي، تطبيقات استعمال لسانيات المدونات في إصدار المعجم التاريخي ، ص:316.

[2]- المرجع نفسه ، ص: 317.

[3]- ينظر: المرجع نفسه ص:317.

– ثالثاً: العامل الإبداعي الخاصّ:

فكل شاعر له الحرية في استعمال وتخيّر الألفاظ والمفردات الشعرية بغضّ النّظر عن عصر وواقع الاستعمال اللّغوي لتلك الألفاظ، ويمكن التمثيل بمفردة (نؤي) وهي بمعنى النهر الصغير حول الخيمة، وقد وردت هذه المفردة في شعر العصر الجاهلي ونجد أن الشاعر (محمد بن طلحة) قد استعملها في العصر الحديث وذلك في قوله[1]:

نُؤِيَ فَيَهْبِطُ فِيْ وَجَاقِ اَلْفَجْرِ ***** فَإِنّ أَقَلَ نُؤِيَ فَيَصْعَدُ وَالسُقَاةُ فَيَصْعَدُوْنَ

فاللّفظة بالرغم من كونها من العصر الجاهلي؛ إلاّ أنه أُعيد إحياؤوها واستعمالها في العصر الحديث.

ومن هذا المنطلق فإنّ لغة الشعر لا تمثل الواقع الاستعمالي للّغة العربية، وخاصة فيما يتعلق في مسألة المعاجم التي تفرض على مؤلفيها التقيد بمصطلحات أو مفردات اللغة الطبيعية ومسايرة الواقع المعاش بعيداً عن الخيال الذي تفرضه طبيعة الشعر العربي[2].

بناءً على ما تم عرضه من أراء الباحثين أرى أنّه من غير المنطقي الاعتماد على لغة الشعر اعتمادا كليا لما يعتريه من غموض للضرورة الشعرية، وإنّما الاعتماد عليها في حالة الاستدلال على أوّل ظهور سُجل للمفردة في الشعر العربي مع تتبع تطوراتها وتغير دلالتها من خلال ما قيل من شعر – إن وجد – عبر مختلف العصور.

ب – اللّهجات العربية في مدونة المعجم:

"إنّ هذا الإشكال له علاقة بالإشكال السّابق، إذ ينبغي تحديد المقصود بالمستّويات اللّهجية للّغة العربية منذ العصر الجاهلي وكذلك دراسة لغة المدن في العصر العبّاسي ولغة القبائل العربية في مختلف العصور ولغة الأقاليم المختلفة، وعلى الرغم من ذهاب البعض إلى إهمال رصد اللّهجات العربية في المعجم التاريخي إلاّ أنّ ذلك يمكن أن يمثل نقصا كبيراً في تأريخ اللّغة العربية وسلمة تجعل العمل بعيداً عن الدّقة العلمية ولأجل ذلك ينبغي تتبع تلك اللّهجات"[3]؛ وتنبثق أهمية اللّهجات من

[1]– جمعان عبد الكريم عطية الغامدي، تطبيقات استعمال لسانيات المدونات في إصدار المعجم التاريخي ، ص: 317.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص:316،317.

[3]– المرجع نفسه، ص:318

كونها تشغل حيزا كبيرا من المنظومة اللّغوية، وخاصة في العصر الحاضر ودليل ذلك في كون تضمين المعاجم المعاصرة للّهجات (الألفاظ العامية) أصبح نوعا من التجديد في الصناعة المعجمية.

ج – ثنائية القديم والحديث أو المستعمل والمهمل:

"فأوّل مشكل متعلق بالمدوّنة، هو حول ثنائية القديم والحديث أو المستعمل والمهمل من المادة اللّغوية التي علينا جمعُها، فهل ينبغي لمدوَّنة قاموسنا الذي يؤرِّخ للّغة العربية، أن تكون شاملةً لكل ألفاظه في اللّغة في كل مراحلها التاريخية منذ نشأتها الأولى إلى مرحلة المعاصرة، فلا نُغادِر كلمةً من كلماتها في القديم و الحديث، مابقي منها جارياً في الاستعمال وما سقَطَ وأُهمِلَ بفعل التطوُّر وسُنَّة التزاحُم والتدافع بين الألفاظ إلاّ أحصيناها وتوقَّفنا عندها وأرَّخنا لها، منذنشأتها إلى اليوم، أم أنّه يكفي الاقتصارُ على الألفاظ الحيَّة التي ماتزال جاريةً في استعمالنا الحديث، ولانلتفتُ خلفَنا لما انتهى عهدُه وانقضَى أجلُه من الميِّت والمهجور، إلاّ عند الضرورة؛ أي عندما يتطلّب الأمرُ البحث في جُذور كلمة نستعملها اليوم ونحتاج إلى معرفة تاريخها وتتبُّع أطوار حياتها لفهمها أكثر وتوظيفها بشكل أدقَّ،وبالتالي لننتطرَّق إلى الألفاظ الميِّتة والمهملة التي سَقَطت من الاستعمال لأنها لم تعد تهمُّنا في شيء إلاّ في حدود الاستثناء المذكور"[1].

بالنسبة لما ذهب إليه هذا الباحث فإنّي أرى أنّه ينبغي على المعجم التاريخي للغة العربية أنّ يتضمن كل ما استعمل من ألفاظ اللّغة العربية حتى ولو تم اهماله، لأنّه في وقت من الزمن كان مستعملاً ومتداولاً ويعدُّ من ألفاظ اللغة العربية، وهذا ما يعطيه أحقية وضعه ضمن المنظومة اللّغوية العربية.

6– الموسوعات العربية وتاريخها (مفهومها ،مواصفاتها):

أ–الموسوعات العربية وتاريخها:

تساهم الموسوعات العربية بشكل كبير في إنجاز المعجم التاريخي للّغة العربية، وذلك لكونها تجمع كما هائلا من الألفاظ والمصطلحات في مختلف العلوم والمعارف بصورة ممنهجة ودقيقة ووفق نظام

[1]- عبد العلي الودغيري، التأريخ لمعجم اللغة العربية أسئلة واشكالات، من موقع مشاهدة 24.على الساعة: 20:56.

متكامل في عرض وتصنيف المعلومات، وهذا ما يجعلها من أهم المصادر التي يعتمد عليها المعجم التاريخي للّغة العربية في جمعه وإثراء مادته اللّغوية.

ب- مفهوم الموسوعة العربية:

قبل الحديث عن تاريخ الموسوعات وجب علي الإشارة إلى تعريفها فهي عبارة عن معجم ضخم يجمع ثروة لغوية هائلة من مختلف العلوم والفنون "والموسوعة: جمع موسوعات مأخوذة من الجذر: وسع، فهو واسع ووسيع: رحب وصار فسيحا، والموسوعة: دائرة معارف، والموسوعي: منسوب إلى الموسوعة، ذو ثقافة واسعة متنوعة، عالم جليل ذو معارف واسعة"[1]؛ إذن فالموسوعة هي كل عمل يجمع بين دفتيه مجموعة من العلوم والحقول المعرفية المختلفة، أي أنّها تجمع الألفاظ والمصطلحات على نطاق واسع جدا.

ج – مواصفات الموسوعة العربية:

وفي ظل التطور اللّغوي في شتى العلوم والمجالات ظهرت الحاجة الملحة لتأليف الموسوعات من أجل استيعاب هذه الثروة اللّغوية واستيعاب ثقافة العصر، "تهتم الموسوعة بالمعارف الإنسانية والمفردات الحضارية عامة، وتُعنى بذكر ما يرتبط بالألفاظ أو المداخل المدرجة فيها من علوم وفنون أو مشاهد ومعالم، وأحداث وأشياء وأشخاص ومعلومات متعلقة بفنون المعرفة عامة، تصفها أو تشرحها أو تعالج الحقائق المرتبطة بها بنوع من التفصيل والشمول".[2]

ومن مواصفات الموسوعة أنّها "عالمية الصفة، وظهور الموسوعة في أي أمة، هو انجاز رائع في حياتها وتاريخها، لأنّه يؤرخ للماضي والحاضر بما فيه، ويكشف عن مدى نضج هذه الأمة الفكري والثقافي في شتى الميادين"[3]، ذلك أن للموسوعة أهمية كبيرة في الحفاظ على ثقافة الأمم والشعوب.

---

[1]- حسن جعفر نور الدين، المعاجم والموسوعات بين الحاضر والماضي، رشاد برس لطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2003م، ص: 192.

[2]- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، المعاجم العامة، (وظائفها مستوياتها، أثارها)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص: 18.

[3]- حسن جعفر نور الدين، المعاجم والموسوعات بين الحاضر والماضي، ص: 193.

وبما أنّ الموسوعة ذات طابع شُمولي فهي تتضمن مادة لغوية ضخمة ومتنوعة (أسماء الأعلام بكل أنواعها، أسماء الأماكن الجغرافية، أسماء الأحداث، العصور التاريخية، الصور التوضيحية التنظيمات الحكومية وغيرها من الجوانب والقضايا...) مع التعمق والتفصيل في شرح المادة التي تتضمنها[1]، وهذا ما يجعلها ذات نطاق واسع فهي مثلها مثل الشبكة العنكبوتية للمعلومات على نطاق واسع.

"وإذا كانت المعاجم اللّغوية تفسر معنى اللّفظة أو الكلمة، فإنّ دوائر المعارف بستان معلومات، تتناول كل علم وتعتني بدراسته ومعرفة شأنه وميادينه ومجالاته ومراجعه وأعلامه، ومن دوائر المعارف المشهورة: دائرة المعارف البريطانية، ودائرة المعارف الأمريكية، وموسوعة (لاروس) الفرنسية، وفي اللّغة العربية دائرة المعارف لبطرس البستاني، وقد جددها وتابع مسيرتها فؤاد أفرام البستاني إلى أن توفي سنة1985م"[2]؛ فلا تخلو أي لغة من دائرة معارف فهي معجم ضروري يعكس تراث الأمة العربية في كل مجالاتها الفنية والعلمية.

7 – نماذج عن الموسوعات العربية:

لقد سُجل أول ظهور للموسوعة العربية أو كما يقول البعض دائرة المعارف في منتصف العقد الثامن من القرن التاسع عشر، وقد ارتبطت (ببطرس البستاني) سنة 1876م، و الذي أنجز موسوعته وصدر أول مجلد منها ، ثم ظهرت موسوعة م(حمد فريد وجدي)، بما سماه كنز العلوم والمعرفة، ثم وسّعها وطّورها حتى أصبحت عشر مجلدات، وسماها : دائرة معارف القرن العشرين[3]؛ واقترنت تسميتة بالقرن العشرين كونه أعاد تأليفها وضبط معالمها في القرن العشرين، لتكون بذلك دائرة معارف ضخمة موسوعية تناول فيها العلوم المختلفة عبر عدة عصور زمنية، ومن نماذج دوائر المعارف التي تم تأليفها في اللّغة العربية نذكر:

[1]- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص: 22.

[2]- حسن جعفر نور الدين، المعاجم والموسوعات بين الحاضر والماضي، ص: 56.

[3]- ينظر: المرجع نفسه،ص: 193، 194.

أ – دائرة المعارف لبطرس البستاني(1876.1900م):

وقد احتوت على معارف علمية فذة سياسية واقتصادية وأدبية وجغرافية، تاريخية وحضارية.[1]، وتم إخراجها في أربعة مجلدات.

ب – دائرة المعارف: فؤاد أفرام البستاني(1956م):

وقد اعتبرت تكملة لما قام به (بطرس البستاني) وقد تضمنت معظم علوم الأرض كالعلوم الإلهية والفلسفية وعلم الكلام والفلسفة وفروعها، والعلوم المدنية والسياسيةكالفقه والحقوق الطبيعية، والعلوم التاريخية كالجغرافيا بفروعها والحديث وعلم الآثار، والعلوم التعليمية كالحساب والجبر والهندسة وفروعها، والعلوم الآلية والكيماوية كالفلسفة الطبيعية وعلم الهيئة أو الفلك، والعلوم الطبيعية كعلم طبقات الأرض والمعادن،وعلم الأدب والتاريخ الأدبي كعلم اللغة والفصاحة والبيان وفن البناء والتصوير والموسيقى كالبناء والتصوير، وغيرها من العلوم الأخرى[2].

ج– دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي:

"وهي موسوعة ألّفها (محمد فريد وجدي) في عشرين جزءا وطُبعت في مصر سنة1938"[3]، وقد أصدرها حسب قوله وفق أسلوب معاصر يتناسب مع الواقع المعاش، فهذه الموسوعة تتصدى لكل علم وكل قضية تدخل في لُب وعمق الحياة الإنسانية، وقد أُخرجت هذه الموسوعة في عشرة مجلدات وقد اعتمد المؤلف في ترتيب مادتها على المنهج الألفبائي وقد تناول كل كلمة بأدّق تفاصيلها (مشتقاتها، جذورها، علاقاتها، تغيراتها، معانيها، أصلها...).[4]

د – الموسوعة العربية الميسرة:

لقد أشرف على إنجاز هذه الموسوعة مجموعة من العلماء والباحثين العرب برئاسة الأستاذ (محمد شفيق غربال)، وتم إصدارها بعد موافقة الرئيس المصري (جمال عبد الناصر) سنة 1959م، لتكون

[1]- ينظر: حسن جعفر نور الدين، المعاجم والموسوعات بين الحاضر والماضي، ص:196.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 207.208.

[3]– أحمد العايد، دائرة المعارف الإسلامية أصل من أصول المعجم العربي التاريخي، مجلة المعجمية تونس، ع 6و5، 1990م، ص:41.

[4]- ينظر: حسن جعفر نور الدين، المعاجم والموسوعات بين الحاضر والماضي ، ص: 113،211

بذلك أول موسوعة عالمية للعرب أُخرجت بطريقة عصرية ومواكبة لتطورات العصر، وقد اعتمد مؤلفوها على بعض الموسوعات السّابقة والكتب والقواميس المختلفة، وقد سُميت بالموسوعة الميسرة لأنها هدفت إلى جمع المعلومات الأساسية العلمية والتاريخية الفنية، وتم إصدارها في مجلدين اثنين، احتوى المجلد الأوّل على ألف وستون (1060) صفحة (من حرف الألف إلى السين)، والمجلد الثاني احتوى على ألف صفحة (1000)تقريبا(من حرف الشين إلى الياء).[1]

من خلال النماذج التي ذكرناها عن الموسوعات العربية نرى أن العرب اهتموا بتأليف الموسوعات، هذا وبالإضافة إلى أنّ هناك من المعاجم اللّغوية التراثية التي ألّفها العرب التي اتصفت بصفة الموسوعية منها لسان العرب لابن منظور.

8- الدواوين الشعرية وعصورها:

1 – عصور اللغة العربية:

شهد العرب منذ القدم مجموعة من العصور والحقب التاريخية، وكل حقبة زمنية تميزت عن غيرها في الكثير من الجوانب منها الثقافية والعلمية والاقتصادية وغير ذلك، و بما أنّ المعجم التاريخي يهتم بالدّرجة الأولى بتواريخ استعمال مفردات اللّغة، وبما يطرأ عليها من تغيير سواء في المبنى أو المعنى، فإنّ الاهتمام بعصور اللّغة يعدّ من أوّل منطلقات المعجم التاريخي، حيث يتوجّب على المعجمي تحديد العصور التاريخية التي سيجمع منها الألفاظ ويؤرخ لها ويحللها ويرصد ما مرت به عبر مراحل التاريخ المختلفة، ويقوم تحليل اللّغة على محورين:

أ–" محور التزامن: وتتخذ له منهجا وصفيا استقصائيا ما أمكن.

ب– محور تحقيبي: ويعتمد على المنهج التاريخي الذي يغوص في التجربة الإنسانية التي تحملها اللّغة المعينة عبر العصور والأزمان، وما لقيته هذه المادة اللّغوية من تحولات في المبنى وفي المعنى"[2]؛ والتقسيم الذي تخضع له اللّغة ليس تقسيما اعتباطيا أو عشوائيا؛ إنّما هو تقسيم يكون بناء على مجموعة من المعايير المضبوطة التي تؤطر الحيز المكاني والزماني للّغة.

---

[1]- ينظر: حسن جعفر نور الدين، المعاجم والموسوعات بين الحاضر والماضي، ص: 220،223.

[2]- صابرين مهدي علي أبو ريش، المعجم التاريخي ودوره في الحفاظ على الهوية، ص:247.

والهدف الأساسي من هذا التقسيم هو رصد تطورات ألفاظ اللّغة فمثلا هناك العديد من الألفاظ التي دخلت اللّغة العربية بعد نزول القرآن وبهذا نجد أنّ عدة ألفاظ قد تغيرت دلالتها عما كانت عليه في العصر الجاهلي لتكتسب دلالات جديدة في الإسلام، بالإضافة إلى وجود العديد من الألفاظ التي عرفها العرب في ذلك العصر، وبناء على هذا فإنّ اللّغة تختلف باختلاف العصور.

وبناء على ما سبق يقول (محمد حسن عبد العزيز) "لكي نسجل التغير الواقع في مباني ألفاظ اللّغة العربية ومعانيها عبر السنين، وهي مهمة المعجم التاريخي وينبغي تقسيم الزمن الذي عاشت فيه اللّغة من بدايتها إلى نهايتها في العصر الحديث إلى مراحل زمنية محددة، يسجل مبنى اللّفظ في البداية مثلا أو في مرحلة النهاية، ثم يقارن مبناها ومعناه في مرحلة تالية أو سابقة لبيان ما حدث لها من تغيير"[1]، وقد اختلف تقسيم العلماء لعصور اللّغة العربية، فمنهم من قسّمها إلى خمسة عصور وهي:

1-"المرحلة السّامية: وهي التي أخدت فيها اللّغة العربية تنفصل عن اللّغة السّامية الأم وتكون لها خصائصها المميزة.

2 – المرحلة القديمة: وهي المرحلة التي استخدمت فيها اللّغة العربية في العصر الجاهلي والإسلامي حتى النصف الأول من القرن الثاني للهجرة.

3 – المرحلة المولّدة: هي التي استخدمت فيها اللّغة العربية بعد انتشار الإسلام خارج شبه الجزيرة العربية، وازدهارها للحياة الاجتماعية والفكرية والحضارية، وقد بلغت هذه المرحلة ذروتها مع نهاية القرن الخامس للهجرة.

4- العربية الوسيطة: هي التي استخدمت بعد انهيار الحضارة الإسلامية وتولي الفرس والترك والمغول أمور العالم الإسلامي.

5 – العربية الحديثة: هي التي بدأت تتكون مع مطلع عصر النهضة في العالم العربي مع بداية القرن التاسع عشر ومازالت مستمرة إلى حد الأن"[2]، وفيما يأتي مخطط توضيحي لترتيب هذه العصور:

[1]- محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، ص:174

[2]- المرجع نفسه، ص: 174،175.

. الشكل(10): مراحل تقسيم المدونة اللغوية العربية.

وقد اعترض المؤلف على هذا التقسيم مبررا موقف اعتراضه في قوله: "أنّ العربية في عصرها السّامي غير واضحة المعالم لنا، إذ ليس لدينا منها نصوص كافية لبيان مبانيها ومعانيها، بالإضافة إلى أنّه جمع عصرين مختلفين: العصر الجاهلي والعصر الإسلامي الأوّل، من ظهور الإسلام إلى القرن الثاني للهجرة في عصر واحد، والواقع أن نزول القرآن وانتشار الإسلام أحدث تغيرات كبيرة في حياة العرب و في اللّغة العربية ومن ثم وجب الفصل بينهما"[1]؛ إنّ وجهة نظر الكاتب صائبة ذلك أنّ اللّغة بين هاذين العصرين شهدت تطورا واضحا لأنّ الإسلام بالإضافة إلى أنّه غير دلالة عدة ألفاظ فقد أدى دورا فعالا في ظهور العديد من الألفاظ الأعجمية بسبب الفتوحات الإسلامية

ومنهم من قسّمها على نحو آخر وحددها على النحو الآتي:

1–"العصر الجاهلي: هو عصر استواء اللّغة العربية الفصحى المشتركة بين قبائل شبه الجزيرة العربية، فيما يعرف بلغة الشعر الجاهلي الذي يرجع أقدمه إلى ما قبل الإسلام بنحو قرنين.

2 – العصر الإسلامي: من ظهور الإسلام إلى السقوط دولة بني أمية132 هـ750 هـ.

3– العصر العبّاسي: من بداية دولة بني العباس إلى انهيارها وسقوط بغداد 656هـ.1258م

4 – عصر الدولة والإمارات: من نهاية العصر العبّاسي حتى نهاية الدولة العثمانية، مع ظهور الاستعمار الأوربي للعالم العربي في القرن التاسع عشر.

5– عصر النهضة الحديثة: من ولاية محمد علي ب مصر1200هـ./.... حتى اليوم"[2]

[1]– محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج ، ص:175.

[2]- المرجع نفسه، ص:176.

الشكل(11): تقسيم أخر لمراحل المدونة اللغوية العربية

ويرى (محمد حسن عبد العزيز) أنّ التقسيم الثاني هو الأنسب ويقول في هذا الصدد "التقسيم مع أنه يعتمد على وقوع أحداث تاريخية عظمى عند نهاية كل عصر وبداية العصر التالي – تحكمي إلى حد ما – فليس ثمة سنة محددة لبدايته وسنة أخرى محددة لنهايته لتداخل الأحداث وتأثيراتها التي تسبقها وتلحقها"[1]، فالتقسيم الثاني هو الذي شاع استعماله واعتمد عليه أغلب الباحثين.

وقع اختلاف بين العلماء في البداية التي ينطلقون منها لتسجيل اللّغة وتأريخها، فمنهم من يرى" بدأ التسجيل من عربية العصر الحديث عودًا حتى العصر الجاهلي، وما قد يتيسر عن سوابقه، ومنهم من يرى أن يؤلف المعجم من مادة تنتمي إلى أقدم عصور اللّغة العربية (العصر الجاهلي)، فتسجل اللّغة المستعملة فيه ثم تُقارن بما سجل في العصر التالي لبيان وجوه التغير.... وذلك حتى نصل إلى العصر الحديث"[2]، فمن يرون أن يتم تسجيل مفردات اللّغة منذ أقدم عصر لها انطلقوا من أساس أنّ بداية ظهور قواعد اللّغة كان في العصر الجاهلي والدّوواين الشعرية الكبيرة خير مثال على ذلك.

ويرى خبراء اللّغة "أفضلية تسجيل اللّغة العربية، في العصرالحديث مع تحديد مبانيها ومعانيها، ثم تُقارن بما سجل في العصر السابق لها وتبين وجوه التغير لدى العصريين وهكذا حتى نصل إلى العصر الجاهلي، وفي هذه الحالة يعرف ظهور الكلمة واختفائها، أو ظهور معنى جديد لها من

[1]- محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج ، ص: 175.

[2]- المرجع نفسه، ص:176.

خلال النصوص المجموعة لكل عصر"[1]، وقد انطلقوا من هذا النوع من الترتيب كون ألفاظ اللّغة تكون سهلة الجمع في العصر الحديث.

إلاّ أنّ (إبراهيم بن مراد) رفض هذه الفكرة فهو يرى أن " الانطلاق من العصر الحاضر إلى أقدم العصور مخالف للتاريخ، لأنّ الغاية من التأريخ لوحدات المعجم هي معرفة أول ظهور لها في الاستعمال ومن ثم يجب الانطلاق من الأقدم إلى الأحدث"[2]؛ فالأقدم هو الأوّل في الاستعمال.

غير أنّه وحسب رأيي الشّخصي أنّ عملية التأريخ يجب أن تنطلق من العصور الأولى للّغة وذلك لتفادي ضياع أي لفظ أو مصطلح استُعمل، وهذا ما سيكون سببا في فقدان وضياع الكثير من المصطلحات التي اندثرت قبل بداية العصر الحديث كما وأنّه يعد إجحافا في حقها، ويسبب بعض الثغرات في الوظيفة الأساسية للمعجم التاريخي للّغة العربية.

2- الدواوين الشعرية في العصور العربية:

أ- الدّواوين الشعرية في العصر الجاهلي:

حسب التأريخ وزمانيا فإنّ العصر الجاهلي يسبق الاسلام بحوالي قرنين واهتم العرب في العصر الجاهلي بالشعر بل وأجادوا وبرعوا في قوله، حتى أنّه كانت تقام بينهم مناظرات في براعتهم وقدرتهم على نظم الشعر العربي وحفظه، ومن الشعراء الذين اشتهروا في ذلك الزمن نجد زهير بن أبي سلمى، عنترة بن شداد، إمرؤ القيس، النّابغة الذبياني، طرفة بن العبد، الحارث بن حلزة، علقمة الفحل وتأبط شراً[3]وغيرهم من الشعراء.

ب – الدّواوين الشعرية في عصر صدر الإسلام:

بدأ هذا العصر من "ظهور الإسلام إلى السقوط دولة بني أمية132 هـ750 هـ"[4] وقد ظهر العديد من الشعراء منهم من كان وليد ذلك العصر ومنهم من كان من مواليد العصر الجاهلي وهؤلاء

[1]- صابرين مهدي علي أبو ريش، المعجم التاريخي ودوره في الحفاظ على الهوية، ص: 248.

[2]- إبراهيم بن مراد، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، ص:169.

[3]- ينظر: عبد عون الروضان، موسوعة شعراء العصر الجاهلي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 ،2001م، ص:34 ،316.

[4]- محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، ص:175.

أطلقت عليهم صفة المخضرمين نذكر منهم: الخنساء، كعب بن زهير، حسّان بن ثابت، عبد الله بن رواحة، الحطيئة، العوام بن جهل، القعقاع بن عمرو، كعب بن مالك والأنصاري[1]، وغيرهم من الشعراء.

وبمجيئ الإسلام ظهرت العديد من الأغراض الجديدة التي أصبح الشعراء يتسابقون في كتابة الشعر فيها منها مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، وشعر الجهاد والزهد وغيرها من الفنون الشعرية الدينية الأخرى.

ج – الدّواوين الشعرية في العصر الأموي:

يبدأ التأريخ الزماني لهذا العصر من نهاية عصر صدر الإسلام حتى بدية العصر العبّاسي، ومن الشعراء الذي اشتهروا في هذا العصر: الفرزدق، جرير، عمر بن ربيعة، الأخطل، أبو الأسود الدؤلي، الكميت، ذو الرمة ويزيد بن معاوية[2] وغيرهم.

د– الدّواوين الشعرية في العصر العباسي:

وحسب التأريخ فإنّ هذا العصر زمانيا بدايته "من بداية دولة بني عباس إلى انهيارها وسقوط بغداد 656هـ.1258م"[3]، ومن الشعراء الذين اشتهروا في هذا العصر نذكر: أبو العتاهية، أبو نواس، أبو تمام، بشار بن برد، الأصمعي، البحتري، إبن الرومي وأبو حفص البصري"[4].

هـ– الدّواوين الشعرية في العصر الحديث:

وهو عصر النهضة الحديثة، وحسب التأريخ فهو من "ولاية علي محمد بمصر 1200 هـ، حتى اليوم"[5]، ومن الشعراء الذين اشتهروا فيه نذكر: بدر شاكر السيّاب ونازك الملائكة ونزار قباني،

---

[1]- ينظر: يوسف عطا الطريفي، شعراء العرب في عصر صدر الاسلام، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2، 2002م، ص:91 ،276.

[2]- ينظر: فالح نصيف الحجية الكيلاني، موسوعة شعراء العربية (شعراء العصر الأموي)، دط، دت: ص:52 .529.

[3]- محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، ص:175

[4]- ينظر، عبد عون الروضان، موسوعة شعراء العصر العباسي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1،2001م .، ص:33، 78.

[5]- محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، ص: 175.

أدونيس، صلاح عبد الصبور، أمل دنقل، مفدي زكرياء، ومحمود درويش[1] وغيرهم من الشعراء المحدثين.

9 – نماذج تطبيقية من الشعر العربي:

وهذه بعض النماذج التطبيقة لبعض المصطلحات في الشعر العربي مرتبة ترتيبا زمانيا حسب العصور بدايةً من العصر الجاهلي وصولاً إلى العصر الحديث:

– مصطلح الدهر:

ورد هذا المصطلح في الشعر الجاهلي في قول (الأعشى)[2]:

شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَافْتِقَارٌ وَنَزْوَة **** فاللَّهِ هَذَ الْدَهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَ

فقول الشاعر: "شباب وشيب أي هذه أحوال الدّهر وتصرُّفه"[3]، وقد حمل المصطلح دلالة الزمن لأنّ الأعشى استعمله في معرض حديثه عما فعله الزمن وعن تذكره لما مضى من أيام الشباب.

كما ورد المصطلح في شعر (حسان بن ثابت)(ت674هـ) في رثاء النبي صلى الله عليه وسلم في صدر الإسلام في قوله[4]:

فَجُدُوْدِيْ عَلَيْهِ بِالْدُمُوْعِ وَأَعْوِلِيْ**** لِفقدِ الْذِيّ لا مِثْلُهُ الدَّهْرُ يُوْجَدُ

في هذا البيت رثى الشاعر (حسان بن ثابت) النبي عليه الصّلاة والسّلام، فالأمة الإسلامية قد فقدت خير البشر والأنام، ورسولاً قاد البشرية جمعاء إلى الخلاص وطريق الهداية، فالرّسول صلى الله عليه وسلم لا وجود لنظيره عبر مختلف الأزمنة، ومن خلال هذا البيت نجد أنّ مصطلح الدهر يحمل دلالة الزمن.

---

[1] - ينظر، فالح نصيف الحجية الكيلاني، موسوعة شعراء العربية (شعراء العصر الأموي)، ص:83 ،390.

[2]– محمد محمد حسن شراب، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة، ط1، 1467هـ، 2007م، 314.

[3]- المرجع نفسه، ص:314.

[4]- الأنصاري، ديوان حسان بن ثابت، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط2، 1994م، ص: 63.

وورد أيضا في قول (معن بن أوس المزني) (شاعر مخضرم) يعاتب صديقا[1]:

وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبُ رَامَ ظِنتِي **** وَبدّلَ سُوْءًا بالّذِيْ كُنْتُ أَفْعَلُ

قَلَبْتُ لَهُ ظَهْرَ المِجْنِ فَلَمْ أَدُمْ **** عَلَى ذَاكَ إلاّ رَيْثَ مَا أَتَحَوَلُ

إِذَا انْصَرَفَتْ نَفْسِيْ عَنِ الْشَيْئِ لَمْ تَكَدْ**** إِلَيْهِ بِوَجْهِ آخِرِ الْدّهْرِ تُقبِلُ

"فالبيت الأخير بمثابة التذييل لما سبقه، وفيه الحكمة السائرة، ولكنه ذروة ما قبله، فهو يريد أن يقول إني أمد نفس التصبر ما أمكنني فإذا أعجزتني الحال العارضة عن الاحتمال، إنصرفت مالكا عناني، ثم لا يثنيني على ما أعرضت عنه شيئا أبد الدهر"[2] أي إلى آخر الزمن، فمصطلح الدهر يحمل معنى الزمن.

ونجد في العصر الأموي أن (أبي نواس)(ت814هـ) قد ذكر مصطلح الدهر في قوله[3] :

ـ فلَوْ أَنَّ دَهْراً رَابَنِيْ**** لَصَفَعْتُهُ بِالكَفِّ صَفْعًا

فهو في معرض هذا البيت يتوعد للدهر فيماإذا كان إنسانا يتمنى عودته والانتقام منه، وبالرغم من اختلاف السياق إلاّ أن ّمصطلح الدهر بقي محافظاً على معناه وهي الزمن.

وحتى في شعر (البحتري) (ت897هـ) نجد أن الدّهر حمل دلالة الزمن وذلك في قوله[4]:

غَدَاً تَفْسُدُ الأَيَّام مِنْهُ، وَلَمْ يَكُنْ بِأَوَّلِ**** صَافِيْ الْحُسْنِ كدَّرهُ الدَّهْرُ

إنّ في قول الشاعر غيّره الدهر أي غيره الزمن وبدّله، فمصطلح الدّهر في هذا البيت يحمل معنى الزمن.

وعند شعراء العصر الحديث ومنهم (أحمد شوقي)(ت1932) وجدت أنّه استعمل مصطلح الدهر في قوله[1]:

[1] ـ محمد محمد حسن شراب، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، ص:59.

[2]– المرجع نفسه، ص:59.

[3]– بهجة عبد الغفور الحديثي، ديوان ابي نواس برواية الصولي، دار الكتب الوطنية،ط1، 2012م، ص: 357.

[4]– حسن كامل الصريفي، ديوان البحتري، دار المعارف بمصر ط2، 1978م، ص:1068.

حَكَمْتُ دَوْلَةَ الْجَرَادِ كِسَي عَنْهُ**** وَهِيَ فِيْ الْدَّهْرِ دَوْلَة عَصْرَا

من خلال النماذج الشعرية التي قمت بعرضها وجدت أنّ الشعراء في مختلف العصور قد وضفوا مصطلح (الدهر) والذي بقي محافظا على دلالته الأصلية وهي (الزمن) في كل استعمالات الشعراء له على اختلاف العصور.

– مصطلح الحرب:

نجد استعمال مصطلح الحرب في العصر الجاهلي في قول (أوس بن حجر):[2]

وَإِنّ امْرُؤ أَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ بَعْدَمَا**** رَأَيْتُ لَهَا نَابا مِنْ الشَّرِ أَعْضلاَ

إنّ في قول الشاعر أعددت للحرب دلالة على أنّه بصدد الدخول في معركة يعد لها عتادها ويتجهز لها، وبناء على هذا فمصطلح الحرب يحمل معنى المعركة.

أمّا بالنسبة للمصطلح في شعر صدر الإسلام فقد استعمله (حسان بن ثابت) في معرض حديثه عن شجاعة الرجال في الحروب والغزوات في قوله:[3]

جَيْشُ عَيْيَنَةُ وَابْنُ حَرْبٍ فِيْهِمْ**** مُتَخَمِطِيْنَ بِجُلْبَةِ الأَحْزَابِ

إنّ في قول الشاعر "متخمطين أي متكبرين وثائرين يقال رجل متخمط كثير الغضب له ثورة وجلبة، والجلية هي الصفة والصورة، والأحزاب جنود الكفار تظاهروا على حرب الرسول صلى الله عليه وسلم وهم قريش وغطفان وبنو قربانة"[4] فمصطلح الحرب يحمل دلالة المعارك والثورات.

وفي العصر العباسي (قول أبي نواس)[5]:

هُمْ وَرِثُوْا مَكَارِمَ دِيْ نَوَاسٍ**** فَإِنّ تَكُ أَوْقَدَتْ لِلْحَرْبِ نَارًا

---

[1]- أحمد شوقي، الشّوقيات، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،دط،2012م، ص: 35.

[2]– شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، دار المعارف القاهرة، ط11، دت، ص:229.

[3]- الأنصاري، ديوان حسان بن ثابت، ص: 23

[4]- محمد محمد حسن شراب، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، ص:20.

[5]- بهجة عبد الغفور الحديثي أبي نواس، ص:345.

الحرب بمعنى القتال ففي قوله أوقدت للحرب ناراً أي أشعلت فتيل الحرب.

وأيضا في الشعر الحديث في قول (أحمد شوقي) نجد أنّ مصطلح الحرب حمل معنى القتال فيقوله[1]:

الْحَرْبُ فِيْ الْحَقِ لَدَيْكَ شَرِيْعَةٌ****وَمِنَ الْسُمُوْمِ الْنَّاقِعَاتِ دَوَاءٌ

هذا البيت من قصيدة الهمزية النبوية التي قام فيها الشاعر (أحمد شوقي) بالتأريخ للإسلام وظهوره وانتشاره وفضائله في صورة جذابة، ويمدح النبي ويشرح مكانته في المجتمع شرحا واضحا، وهو في هذا البيت يدعو إلى نصرة المظلومين والجهاد في سبيل الله، فالجهاد في سبيل الحق مشرع من عند الله[2]، وقد شبه الجهاد باالدواء الذي يستعمل ضد السموم والتي وضفها بصفة مجازية وفي أصلها تحمل معنى الأعداء أو الفاسدين.

وفي العصر الحديث في قول (إيليا أبو ماضي)[3]:

يَاْ لَيْتَ شِعْرِيْ وَهَذِي اَلْحَرْبُ قَائِمَةٌ **** هَلْ تَنجَلَي وَلَنَا فِيْ اَلْشَامِ إِخْوَانُ

يتمنى الشاعر في هذا البيت أن يصل شعره إلى إخوانه في الشام في ظل الحرب التي كانت قائمة في بلاده، فمصطلح الحرب يحمل معنى الثورة والقتال.

من خلال تتبعنا لمصطلح الحرب في استعمال الشعراء له في مختلف العصور والدواوين الشعرية لاحظت أنها حافظت على المعنى الأصلي لها وهو القتال.

– مصطلح إبريق:

ورد هذا المصطلح في مجموعة من أشعار العرب في العصر الجاهلي منهم (عدي بن زيد) في قوله[4]:

وَدَعَا بِالْصُبُوْحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ**** قِيْنَةً فِيْ يَمِيْنِهَا إِبْرِيْقُ

---

[1]- أحمد شوقي، الشوقيات، ص: 44.

[2] ـ نداء الهند (www.nidaulhind.com) 2020/12/15، 15:20

[3]- سامي الدهان، ديوان ايليا أبو ماضي، دار القودة، بيروت دط، دت، ص:69.

[4]- محمد جبار المعيبد، ديوان عدي بن زيد، وزارة الثقافة والإرشاد 1965، ص:78.

لاحظت من خلال هذا البيت الشعري من العصر الجاهلي أن مصطلح إبريق قد حمل معنى الإناء الذي توضع فيه المواد السائلة.

أمّا في الشعر العباسي فقد ورد المصطلح (عند أبي نواس) (ت814) في قوله[1] :

لاَ اَلْصَوْجَانُ وَلاَ اَلْمَيْدَانُ يُعْجِبُنِي **** وَلاَ أَحَنُ إِلَى صَوْتِ اَلْبَوَاشِيْقِ

لَكِنْمَا اَلْعَيْشِ فِيْ اللّذَاتِ مُتَكَئَا **** وَفِيْ اَلْسَّمَاعِ وَفِي مَجَّ الْأَبَارِيْقِ

(أبو نواس) هو شاعر الخمرة، وفي هذا البيت الشعري فهو يبدي إعجابه بلذات الخمر واستمتاعه به في الأباريق، وبناء على ما قاله الشاعر نجد أن مصطلح الإبريق يحمل معنى الإناء الذي يحتوي على كل ماهو سائل.

وفي العصر الحديث ورد المصطلح في (قول إيليا أبو ماضي)[2]:

أَلاَ أَيْهَا الإِبْرِيْقِ مَالَكَ وَاَلْصَّلْفْ**** فماَ أَنْتَ بِلَوْرٍ وَلاَ أَنْتَ مِنْ صَدَفٍ

إنّ في قول (إيليا أبو ماضي) نوع من التهكم يوجهه للإبريق في سؤاله فلا أنت مصنوع من بلور ولا أنت مصنوع من صدف، وفي قوله هذا نجد أنه يقصد آنية الإبريق.

إن مصطلح إبريق وحسب المعنى الذي حمله في النماذج الشعرية التي عرضتها من مختلف العصور، قد بقي محافظا على معناه وهو الإناء الذي توضع فيه السوائل بغض النظر عن طبيعتها سواء كانت ماءً أو خمرا أو غيرهما.

– مصطلح الرسول:

ذُكرت عند (كعب بن زهير)(ت662هـ) في الشعر الإسلامي في قوله[3]:

إِنَّ الْرَّسُوْلَ لَنُوْرٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ****مُهنَّدٌ مِنْ سُيُوْفِ الله مَسْلُوْلُ

[1]- بهجة عبد الغفور الحديثي، ديوان أبي نواس، ص: 377.

[2]– سامي الدهان، ديوان إيليا أبو ماضي، ص:103.

[3]– علي فاعور، ديوان كعب بن زهير، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، دت، ص:6.

إنّ في هذا البيت مدح)للرسول صلى الله عليه وسلم) وهو خير رسول أرسل فينا، ومصطلح الرسول تحمل معنى المبعوث أو حامل الرسالة، وفي هذا الشاهد خصّ الشاعر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وأيضا في قول (عند حسان بن ثابت)(ت674هـ)[1]:

وَجِبْرِيْلُ رَسُوْلُ الله فِيْنَا **** وَرُوْحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ

"البيت لحسان بن ثابت من قصيدته الهمزية، التي هجا فيها المشركين وخصّ أبا سفيان بن الحارث لأنّه كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويشير في البيت إلى نزول الملائكة لنصرة المسلمين، والبيت شاهد على أنّ جبريل إحدى اللّغات في اسم الملك"[2] فجبريل هو ملك أرسله الله لنصرة المسلمين في معاركهم ضد المشركين.

وفي العصر العباسي نجد مصطلح الرسول في قول (أبي نواس)[3]:

أيَا مَنْ دَعَانِيْ لِلْوِصَالِ فِيْ كِتَابِةِ**** مِرَارَ، وَمِنْ بَعْدِ الْكِتَابِ رَسُوْلَا

يشير هذا البيت على أن هناك من دعا الشاعر عبر العديد من الرسائل والمكاتيب، ليرسل إليه رسولا أي شخصا يدعوه إليه، فمصطلح الرسول يعني في هذا البيت كل من يحمل رسالة لأي شخص.

أمّا بالنسبة للعصر الحديث فقد ورد هذا المصطلح في قول (أحمد شوقي)[4]:

اَلْرُسُلِ دُوْنَ الْعَرْشِ لَمْ يُؤَذَنِ لَهَمْ**** حَاشَا لِغَيْرِكَ موعد ولِقَاءِ

يتحدث الشاعر عن النبي صلى الله عليه وسلم في أن الأنبياء لم يؤذن له الوقوف عند العرش باستثناء النبي صلى الله عليه وسلم، ففي ذكره لمصطلح الرسل يعني بها رسل الله وأنبيائه.

---

[1]- الأنصاري، ديوان حسان بن ثابت، ص: 20.

[2]- محمد محمد حسن شراب، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، ص:79.

[3]- بهجة عبد الغفور الحديثي، ديوان أبي نواس، ص: 424.

[4]- ديوان أحمد شوقي، الشوقيات: ص 44.

لاحظت من خلال نماذج الأبيات الشعرية التي قمت بعرضها، أنّ مصطلح الرسول يحمل معنى المبعوث أو الذي جاء برسالة، وبالتالي فإنّ هذا المصطلح بقي محافظا على معناها حتى يومنا الحالي.

10- الاستشهاد من القرآن والسنة:

يمثل الاستشهاد ركيزة أساسية في بناء المعجم التاريخي للغة العربية، وفيما يأتي عرض موجز عن كل ما يتعلق بالشاهد في المعجم التاريخي ومن أغراض الشواهد ووظائفها نذكر:

أ – أغراض الشواهد:

أ –"إثبات وجود كلمة أو أحد معانيها

ب – توضيح معنى كلمة المدخل

ج– تبيان استعمال الكلمة

د – إعطاء فكرة عن ثقافة الناطقين باللّغة"[1]

ب – وظيفة الشواهد:

هذا وقد أبدى (إبراهيم بن مراد) رأيه في وظيفة الشّواهد في قوله " أن وظيفة الشّاهد في المعجم التاريخي ليست تواتر اللّفظ أو المعنى أو الاستعمال أو توضيح المعنى الوارد في التعريف آو دعم استعمال اللفظ أو المعنى الجديدين، بل إنّ وظيفته الأساسية إثبات صحة السّبق التاريخي للوحدة المعجمية المذكور فيه على ما ورد فيها من شواهد أخرى، وإذا استطاع المؤلف المعجم التاريخي أن يحقق هذه الغاية – وهي من مقاصدها الأساسية فلا موجب لذكر الشّواهد المختلفة على اللّفظ الواحد أو المعنى الواحد، لأنّ ذلك يؤد إلى الإطناب والإطالة التي لا موجب لها، أما دور الشّاهد بالنسبة إلى التعريف فليس دعمه أو توضيحه بل إنه المنطلق للتعريف، لأنّه المعنى المستخلص للوحدة

[1] - كمال لعناني، المعجم التاريخي في فكر علي القاسمي، ص:106

المعجمية المعرّفة، إنما يستخرج من السياق الذي ترد فيه في الشّاهد"[1]؛ فالشّاهد عنصر أساسي على دلالة وجود الكلمة واستعمالها.

ج- خصائص الشّواهد:

-"مصداقية الشّاهد، والأخذ بالمبدأ الوصفي لاختيار الشّاهد؛

- طول الشاهد إختصاره وأن يُراعى فيه الاقتصار؛

- توثيق الشّاهد؛

- إصطناع الشّاهد؛

- عدد الشّواهد؛"[2]

د- موقف علي القاسمي من الشّواهد:

لقد عبّر (علي القاسمي) عن موقفه من الشّواهد في قوله "يجب أن يتم اختيار الشّواهد بحيث تعكس حضارة الناطقين باللّغة وأنماط تفكيرهم وسلوكهم الاجتماعي وبيئتهم؛ فالشّواهد عنده ومن رأيه يجب أن تستخدم في المعجم التاريخي الجيد لتحقيق جميع الأغراض السّابقة الذكر، إضافة إلى الغرض الرئيسي وهو تحديد تاريخ ظهور الألفاظ الجديدة لألفاظ موجودة سابقا وتوضيح تطورها عبر التاريخ"[3]، حدد علي القاسمي في قوله غرضا أساسيا للشاهد وهو تحديد زمن ظهور واستعمال المصطلح، بالإضافة إلى أنه نبّه على ضرورة كون الشاهد يعكس ثقافة العصر .

هـ- المنهج المتبع في اختيار الشواهد:

يرى (علي القاسمي) أنّه يوجد مبدآن لابدّ من الاعتماد على أحدهما في منهجية وضع اختيار الشاهد في المعجم التاريخي وهما: مبدأ المغايرة والانتقالية أو مبدأ الوصفية والشمولية، وهو بذلك

[1]- صابرين مهدي علي أبو ريش، المعجم التاريخي ودوره في الحفاظ على الهوية، ص:254.

[2]-كمال لعناني، المعجم التاريخي في فكر علي القاسمي، ص:106.

[3]- المرجع نفسه، ص:106.

يرجح الاعتماد على المبدأ الوصفي والشمولي[1]، ويتضح هذا في قوله: "أمّا نحن فنرى الأخذ بالمبدأ الوصفي في اختيار شّواهد المعجم التاريخي للّغة العربية بشرط أن لا يكون الاستعمال قد ورد في شاهد يتيم؛ أي أنّه لا يرد إلا مرة واحدة في النّص مأخوذ من منطقة جغرافية محددة أو من كتاب مغمور، ولم يستمر في الاستعمال بعض سنين ولم يشيع استعماله من قبل، فهذا الشرط هو شروط المبدأ الوصفي وضوابطه"[2]، وبذلك يجب أن يكون الشّاهد شائع الاستعمال ومن منطقة جغرافيه معروفة وأيضا يجب ألا يكون مجهول القائل؛ لكي يُعْتَدّ به في الاستشهاد.

1- نماذج توضيحية للاستشهاد بالقرآن الكريم:

يعد القرآن الكريم من أوثق المصادر التي يتم الاعتماد عليها في استقاء المادة المعرفية وفي الاستشهاد في المعاجم، وعدّه الباحثون كمصدر للاستشهاد أكثر منه لاستقاء المادة، ودليل ذلك أنّه في مقدمات المعاجم العربية القديمة لم تذكر القرآن في قائمة المصادر التي اعتمد عليه، وهذا ما أكد عليه الباحثون على أنه مصدر للاستشهاد أكثر منه مصدرا للاستقراء[3]، وينبثق كونه المصدر الأول والأساسي للاستشهاد؛ لأنه أقوى دليل على فصاحة الألفاظ، حتى المشركين رغم عدم قبولهم للقرآن إلاّ أنهم لم يُشككوا في فصاحته ولو بمقدار ذرة واحدة.

والمعجم التاريخي شأنه شأن كل عمل معجمي فهو يعتمد في التّأصيل لمادته ورصد ما يطرأ عليها من جديد على القرآن الكريم، ولابدّ لي من الإشارة إلى أن القرآن مدونة زاخرة بالألفاظ الفصيحة والأعجمية، وفي مايلي بعض النماذج التي استوعبت قدراً معتبراً من المادة الأعجمية التي يعمد المعجم التاريخي للتأثيل لها ويعمد الدارسون إلى دراستها ورصد كل ما يصيبها من تغيير:

[1]- ينظر: كمال لعناني، المعجم التاريخي في فكر علي القاسمي ، ص:107.

[2]-المرجع نفسه، ص:107

[3]- ينظر: إبراهيم بن مراد، من المعجم إلى القاموس، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2010م ، ص: 14.

– مصطلح أباريق:

قال الله تعالى:﴿ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ﴾[1]، مصطلح إبريق من المصطلحات الأعجمية التي تم تعريبها والتي أوردها (الخوارزمي) في معجمه، وقد جاء في تفسير ابن كثير لهذه الأية الكريمة قوله: "أمّا الأكواب فهي الكيزان التي لا خراطيم لها ولا آذان، والأباريق التي جمعت الوصفين"[2]، أما بالنسبة لتعريف المصطلح عند (الخوارزمي) في معجم مفاتيح العلوم فقد قال: "الإبريق: المنوان"[3]، في حين وجدت أن تفسير نفس المصطلح عند (ابن كثير) حسب ما ورد في الأية الكريمة تفسير واضح وسهل، وقد اكتفى (الخوارزمي) فقط بذكر مرادف المصطلح والذي يبدو أنّه زاد غموض المصطلح به، فقوله إبريق أوضح من قوله منوان.

– مصطلح الكلالة:

قال الله تعالى:﴿يَسْتَفْتُوْنَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيْكُمْ فِيْ الكَلاَلَةِ﴾[4]، ورد تفسير هذه الأية عند (ابن كثير) في قوله: "مأخوذة من الإكليل الذي يحيط بالرأس من جوانبه، ولهذا فسّرها أكثر العلماء بمن يموت وليس له ولد ولا والد، ومن النّاس من يقول الكلالة من لا ولد له"[5]، وقد أورد (الخوارزمي) هذا المصطلح في معجمه بقوله: " الكلالة: أن يموت رجل ولا يترك والداً ولا ولداً "[6]؛ لاحظت أن مصطلح الكلالة بقي محافظا على دلالته سواء بالنسبة للتعريف الذي أورده (الخوارزمي) في معجمه، أو للتفسير الذي ذكره ابن كثير استناداً لما ورد في الآية الكريمة.

---

[1]– سورة الواقعة: الآية18.

[2]– إسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ،ط1 ،1420هـ،2000م، ص:1808.

[3]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:166.

[4]- سورة النساء: الآية176 .

[5]– إسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيمّ، ص:566.

[6]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:32.

– مصطلح المحصنة:

قال الله تعالى:﴿ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾[1]، تفسير هذا المصطلح حسب ما أشار إليه (ابن كثير) في قوله: "المحصنات هم الحرائر فقط"[2]، وقد أورد (الخوارزمي) المصطلح في قوله: "المحصنة هي ذات الزوج"[3]؛ نجد من خلال الشرح الذي قدمه كل من (ابن كثير) (والخوارزمي) لهذا المصطلح اتفاقا في تفسير معناه؛ وهو المرأة الحرة المتزوجة التي حافظت على نفسها.

– مصطلح السبات:

قال الله تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴾[4]، ورد تفسير هذا المصطلح حسب ما ذكره (ابن كثير) في قوله: "النوم سباتا: أي قاطعا للحركة لراحة الأبدان، فإنّ الأعضاء والجوارح تكل من كثرة الحركة في الانتشار بالنهار في المعايش فإذا جاء الليل وسكن سكنت الحركات، فاستراحت فحصل النوم الذي فيه راحة البدن والروح معا[5]، وورد المصطلح في قول (الخوارزمي) في معجمه مفاتيح العلوم "السبات: أن يكون الرجل ملقى كالنائم يحس ويتحرك إلا أنه مغمض العين وربما فتحها ثم عاد"[6]، لاحظت أن مصطلح السبات بقي محافظ على دلالته الأصلية وهي مقاطعة الحركة وراحة الأبدان

– المصطلح المركب:

شعائر الله:قال الله تعالى:﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللّه فإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى القُلُوب﴾[7]، جاء في تفسير (ابن كثير) لمعنى شعائر الله في قوله " شعائر الله هي أوامره، ومن ذلك تعظيم الهدايا والبدن أي

---

[1]- سورة النساء: الآية25 .

[2]– إسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص:465.

[3]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف ، مفاتيح العلوم، ص:29.

[4]- سورة الفرقان: الآية47.

[5]– إسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص:1360.

[6]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:154.

[7]- سورة الحج:الآية 32.

استحسانها"[1]، أمّا عند (الخوارزمي) فقال: "شعائر الله: واحدتها شعيرة وهي العلامة"[2]، لاحظت أن (الخوارزمي) قد اكتفى بتعريف موجز للمصطلح فأشار إلى مفرده ومعناه العام، في حين أنّ الأية الكريمة وحسب ما أورد ابن كثير في تفسيره أنها أوامر الله؛ أي كل ما أمر الله به سواء في إطاعة أوامره أو في اجتناب نواهيه.

– مصطلح قنطار:

قال الله تعالى:﴿و وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنِ إِنْ تَامَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾[3]، جاء في تفسير (ابن كثير) لمعنى الأية قوله: "أن من المؤمنين من إن تأمنه بقنطار من المال يوصله إلى صاحبه"[4]ورد هذا المصطلح في معجم (الخوارزمي) في قوله: "القنطار: مائة وعشرون رطلاً "[5]، إن (الخوارزمي) في تعريفه لمعنى المصطلح اكتفى بذكر وزنه، وهذا نفس المعنى الذي تحمله الأية الكريمة فقنطار من المال يساوي مائة وعشرون رطلا.

– مصطلح أكواب:

قال الله تعالى: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ، بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ ﴾[6]، شرح (ابن كثير) الأية في قوله: " أمّا الأكواب فهي الكيزان التي لا خراطيم لها ولا آذان، والأباريق التي جمعت الوصفين"[7]، وقد عرّف (الخوارزمي) المصطلح في قوله: "الكوب: ثلاثة أرطال"[8]، من خلال شرح مصطلح الأكواب حسب المعنى الذي يحمله في الآية الكريمة فإنها بمعنى الآنية، أما عند

[1]– ينظر: إسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص:1273.

[2]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف ، مفاتيح العلوم، ص:27.

[3]– سورة آل عمران: الآية 75.

[4]– ينظر: إسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص:374

[5]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:166.

[6]- سورة الواقعة: الآية 17، 18.

[7]– إسماعيل بن عمر إبن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص:1808.

[8]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:166

(الخوارزمي) فقد اكتفى بذكر المكيال والمقدار الذي يحمله كل كوب، وبناء على هذا فالمصطلح يحمل نفس الدلالة.

– مصطلح أساور:

قال الله تعالى:﴿ مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾[1]، وقد فسر (ابن كثير) ذلك في قوله يحلون أي من الحلية[2]، فحسب ما ذكره الأساور هي نوع من الحلية، وفي تعريف (الخوارزمي) للمصطلح قال: "الأساورة: جمع الأسوار، وهو الفارس، لأن المعجم لا تضع اسم أسوار إلى على الرجل الشجاع البطل المشهور"[3]، من خلال التعريفين لاحظت أن (الخوارزمي) عرّف مصطلح الأساور تعريفا مخالفا تماما فهو عنده بمعنى الفارس، في حين في الأية الكريمة حملت معنى نوع من الحُلَي، ففي هذا الموضع تغيرت دلالة المصطلح بصفة جذرية ليأخذ معنى الفارس ومعنى نوع من الحلي.

– مصطلح القسيس:

قال الله تعالى:﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾[4]، جاء في تفسير (ابن كثير) لهذا المصطلح قوله: "يوجد فيهم القسيسون، وهم خطبائهم وعلماؤهم، واحدهم قسيس وقس أيضا وقد يجمع على قسوس"[5] وقد عرّف (الخوارزمي) المصطلح في معرض

[1]- سورة الكهف، الآية: 31.

[2]– ينظر: إسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص: 1154.

[3]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص: 113.

[4]- سورة المائدة، الآية: 82.

[5]- إسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص:643.

حديثه عن للألفاظ التي يكثر ذكرها في أخبار الروم، حيث أشار إلى أنّ القسيس رتبة عند أهل الكنيسة ويكون بعد المطران ويليه الأسقف[1]

لاحظت من خلال كلا التعريفين أنّ القسيس هو رتبة لأحد الأشخاص الذي يعملون في الكنيسة، أي أنّه رتبة أحد رجال الدين عند المسحيين، ومن هنا فإنّ معنى المصطلح لم يتغير بل بقي محافظا على دلالته الأصلية.

هذه بعض النماذج التي ذكرتها مع بعض الشروحات والتفصيل فيها، فالقرآن الكريم يجمع مادة خصبة ويعد مصدراً أساسيا للمعجم التاريخي للغة العربية، فهو يتضمن ألفاظا ومصطلحات على اختلاف مستوياتها اللغوية بين فصيحة ومعرّبة ودخيلة.

2- نماذج توضيحية للاستشهاد بالحديث النبوي الشريف:

يعدُّ الحديث النبوي الشريف من أهم المصادر التي اعتمد عليها اللّغويون واعتبروه منبعا أصيلا لاستقاء مادتهم اللغوية يقول (محمد حسن عبد العزيز) "يبدو أن رواة اللّغة والغريب كأبي عمرو والخليل والأصمعي (...) وصناع المعاجم كالأزهري وابن فارس والجوهري كانوا يستشهدون بالحديث وأكثر حتى قارب استشهادهم بالقرآن"[2]، أي أنهم جعلوا الشّواهد المأخوذة من الحديث الشريف والقرآن الكريم في منزلة واحدة وبنفس درجة الاستعمال تقريبا.

وقد وقع جدل كبير بين العلماء واللّغويين في قضية الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف فمنهم من يرى أنّه يجب الاستشهاد به كونه يحتل ثاني مرتبة بعد القرآن في قدسيته ومنهم من يرى أنّه لا يجوز الاستشهاد به، وذلك لأنّه يُروى بالمعنى وهذا يعرّضه إلى إمكانية التحريف ولأنّه من الحديث ماهو صحيح ومنه ماهو ضعيف، لذلك اختلف العلماء في صحة الاستشهاد به.

[1]- ينظر: الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:122.

[2]- محمد حسن عبد العزيز، مصادر البحث اللغوي في الأصوات والصرف والنحو والفقه واللغة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2009م، ص: 30-32.

وبالرغم من الاختلاف الواقع بين العلماء واللّغويين إلى أنّنا نجد (أحمد مختار عمر) في كتابه البحث اللّغوي عند العرب يدعو إلى الاستشهاد به في قوله إن الحديث النبوي الشريف أوثق في الاستدلال والاستشهاد من الشعر العربي، لأن عملية التدوين كانت قبل أن يشوب اللغة العربية أي لحن وفساد، وبالرغم في التشكيك في صحة بعض الأحاديث فهذا لا يعني التخلي الكلي عن الاستشهاد بها، وإنما الابتعاد فقط عما تم الطعن في صحته[1]، وهذا هو الصائب

فالحديث الشّريف بالرغم من كونه يُروى بالمعنى إلاّ أن هذا لا يمنع من الاستشهاد به كونه بلسان عربي وكون الكثير منه يحقق معيار الفصاحة، وهذا هو الغرض الأساسي من الاستشهاد في الكثير من المعاجم، ولابدّ لي من الإشارة إلى أنني سأعتمد على صحيح البخاري من أجل الاستشهاد بمجموعة من المصطلحات التي تضمنها منها العربية والأعجمية للدّلالة على أنه يجمع بين دفّتيه مادة لغوية زاخرة في مستوياتها اللّغوية المختلفة (الفصيح، المعرّب والدّخيل) للاستدلال عن كونه يعدُّ من أهم مصادر الاستشهاد التي يعتمد عليها في المعجم التاريخي للغة العربية.

بالاضافة إلى أنّه يندرج ضمن المصادر التي اهتم فيها مؤلفها بجمع الأحاديث
الصحيحة ذات الرواية الموثوقة، وفي مايلي عرض لبعض المصطلحات التي تضمنها الصحيح:

– مصطلح الأسطوانة:

﴿كما حدثنا المكي بن إبراهيم فقال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد فقال: كنت أتي مع سلمة الاكوع فيصلي عند الاسطوانة التي عند المصحف، فقلت: باب مسلم أراك تتحرى الصلاة عند هذه الاسطوانة، فقال: إني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها﴾[2]، وقد ورد المصطلح

[1]– ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة قضية التأثير والتأثر، عالم الكتب القاهرة، ط6،1988م، ص: 35.

[2]– عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت 2002م.، ص: 132.

عند (الخوارزمي) في معجمه وذلك في قوله: "الأسطوانة: جسم يبتدئ من دائرة وينتهي إلى دائرة متساوية لها، يحيط بها بسيط أسطواني"[1]

من خلال ما ورد في التعريفين لاحظت أن مصطلح أسطوانة يحمل نفس الدلالة في كلا الموضعين، حيث أنّه في الحديث الشريف هو مجسم مبني، وفي تعريف (الخوارزمي) تفصيل وشرح لشكل هذا المجسم.

– مصطلح الصاع:

"حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان عن زيد بني أسلم عن عياضِ بني عبد الله عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: ﴿كنا نطعم الصدقة صاعا من شعير﴾ وذلك لأن الشعير في ذلك الوقت هو طعامهم، وحدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم عن عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري أنّه سمع أبا سعيد الخدري يقول: ﴿كنا نخرج زكاة الفطر: صاعا من طعام أو صاعا من شعير أو صاعا من تمر أو صاعا من أقط أو صاعا من زبيب﴾"[2]

وقد جاء في تعريف (الخوارزمي) للمصطلح قوله: "الصاع: أربعة أمداد عند أهل المدينة وثمانية أرطال عند أهل الكوفة"[3]، لاحظت من خلال ما أورده (البخاري) في الصحيح وما جاء به (الخوارزمي) في معجمه أن مصطلح الصاع يحمل نفس الدلالة وهي المكيال، بالإضافة إلى كون (الخوارزمي) قد أشار لوزن المكيال واختلافه بين أهل المدينة وأهل الكوفة.

– مصطلح الركاز:

" وقال مالك وابن إدريس: ﴿الركاز دفين الجاهلية في قليله وكثيره الخمس، وليس المعدن بركاز، وقال النبي صلى الله عليه وسلم في المعدن جبار، وفي الركاز الخمس﴾"[4]، ورد تعريف هذه المصطلح

[1]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:189.

[2]– محمد بن صالح العثيمين، شرح صحيح البخاري، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع ،القاهرة،ط1، 2008م، ص:141.

[3]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:26.

[4]– محمد بن صالح العثيمين، شرح صحيح البخاري، ص:124.

عند (الخوارزمي) في معجمه "الركاز: دفين الجاهلية كأنّما رُكز في الأرض ركزاً"[1]، تم الاتفاق في كلا التعريفين على أنّ الركاز هو دفين الجاهلية.

– مصطلح الوسق:

"حدثنا مسدد، حدثنا يحي، حدثنا مالك قال: حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان بن صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ﴿ليس فيما أقل من خمسة أوسق صدقة، ولا في أقل من خمسة من الإبل الذودي صدقة، ولا في أقل من خمس أواقي من الورق صدقة﴾"[2]، وعرّف (الخوارزمي) المصطلح في قوله: "الوسق: ستون ساعاً، قال (الخليل): الوسق هو حمل البعير"[3]، من خلال التعريفين لاحظت أن مصطلح الوسق يحمل دلالة واحدة ولا اختلاف فيها وهو أنّه نوع من المكاييل عند العرب.

[1]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:24.

[2]– محمد بن صالح العثيمين،شرح صحيح البخاري، ص:99.

[3] – الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:26.

الفصل الثالث:

أليات تأليف المعجم العربي المتخصصّ (معجم مفاتيح العلوم وصف وتحليل)

- **المبحث الأول**: مفهوم المعجم المتخصصّ.
- **المبحث الثاني**: الفرق بين المعجم العام والمعجم المتخصصّ.
- **المبحث الثالث**: قراءة في معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي منهجيته وبناؤه.
- **المبحث الرابع**: دراسة إحصائية في المادة المعجمية لمعجم مفاتيح العلوم للخوارزمي

مدخل تمهيدي للفصل الثالث:

عنوان هذا الفصل " آليات تأليف المعجم العربي المتخصصّ (معجم مفاتيح العلوم وصف وتحليل)"،ولقد بنيته على أربعة مباحث، وكون الفصل مخصّص لمفاتيح العلوم الذي يعدُّ من أبرز المعاجم المتخصصّة، فقد خصصّت المبحث الأوّل لضبط مفهوم المعجم المتخصصّ والمبحث الثاني ذكرت فيه الفرق بين المعجم العام والمعجم المتخصصّ، ثم قمت بدراسة وصفية لمعجم مفاتيح العلوم للخوارزمي،فخصصّت المبحث الثالث لدراسة المنهجية التي اعتمد عليها المؤلف في جمع ووضع مادته المعجمية، اما فيما يخصّ المبحث الرابع فقد قمت فيه بدراسة إحصائية للمادة المعجمية في المعجم .

1- مفهوم المعجم التراثي المتخصصّ:

يقسم المعجميون المعاجم حسب العموم والخصوص إلى نوعين هما: المعاجم العامّة؛ والتي تجمع ألفاظ اللغة عامة، والمعاجم المتخصصّة؛ وهي التي تختص بجمع مصطلحات علم من العلوم أو مصطلحات مجموعة من العلوم والمجالات المختلفة[1]، أرى في تعريف (أحمد مختار عمر) أنّه انطلق من تعريف المعجم اللّغوي العام ليعرّف المعجم المتخصصّ، فهو قد عقد مقارنة وجيزة جدا ليوضح تعريف كل معجم منهما.

ويعرّف (إبراهيم بن مراد المعاجم)في قوله هي: التي تجمع مصطلحات علم معين أو فن ما، ثم تشرح كل لفظ أو مصطلح حسب استعمال أهله والمتخصّصين به، فهناك معاجم للزراعة وأخرى للطب وأخرى للموسيقى...[2]؛ لاحظت في تعريف (إبراهيم بن مراد) أنّه اقتصر على تعريف المعجم الذي يجمع ألفاظ مجال علمي أو حقل معرفي دون غيره، في حين توجد معاجم متخصصّة تجمع بين دفتيها مصطلحات أكثر من مجال علمي أو حقل معرفي واحد مثل معجم مفاتيح العلوم الذي يمزج بين المعارف العربية والأعجمية.

[1]- ينظر: أحمد مختار عمر صناعة المعجم الحديث، ص:35.

[2]- ينظر: إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، ط1، 1993م،ص:5،6

فالمعجم المتخصصّ هو "مدوّن مشتمل على جزء قلّ أو كثر من مصطلحات علم من العلوم، أو فن من الفنون، أو مصطلحات جملة من العلوم والفنون"[1]فهو يهتم بمجال معين من مجالات المعرفة، إذ يعالج شريحة بعينها من النشاط الفكري علميا كان أم أدبياً أم فلسفياً[2]، يُمكن لي القول أن المعجم المتخصصّ يهتم بوضع الألفاظ والمصطلحات ضمن مجالها العلمي والمعرفي، فإذا كان المعجم يجمع ألفاظ علم ومجال واحد يكون بذلك قد توفرت فيه صفة الشمولية والدّقة والوضوح في تناول المصطلحات وشرح وتحليل المفاهيم.

يقول (أحمد محمد المعتوق) عنها أنها معاجم "محددة ومختصرة نسبيا فيها يكرس الجهد والوقت لدى مؤلفيها على جانب معين أو جزء محدد من اللّغة وبذلك من المنتظر من هذه المعاجم أن تكون أكثر استيعابا لما خُصّصت له، وأكثر دقة في التحليل والوصف وأشدّ إحكاما وتتبعا في ما تقدم من معارف وتفسيرات لمجموعة المفردات"[3]، وفي هذا النوع من المعاجم "يكرّس المؤلف جهده ووقته في جزء خاص من اللّغة، ولهذا تكون هذا المعاجم أكثر استيعابا لما خصّصت له، وأكثر دقة"[4]، وبناء على هذا فإنّ: المعاجم المتخصصّة تعتمد على الترتيب الموضوعي كونها تحدد المجال الذي يندرج ضمنه كل مصطلح.

أما بالنسبة للفظ التراث، فيقصد به "مجموع ما ورثناه أو أورثتنا إياه أمتنا العربية من الخبرات والانجازات الأدبية والفنية والعلمية، ابتداءً من أعرق عصورها إيغالا في التاريخ حتى أعلى ذروة بلغتها في تقدمها الحضاري"[5]؛ فهو كل الرّصيد اللّغوي والإنجازات العلمية في جميع المجالات التي أنتجها علماء اللّغة العربية منذ أوائل العصور وبداية التدوين حتى يومنا الحالي.

---

[1]- إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، دت، ص:80.

[2]- ينظر:حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار القلم دمشق، والدار الشامية، بيروت، ط2، 1990م،ص:147.

[3]- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، المعاجم العامة ووظائفها مستوياتها، ص:26.

[4]- المرجع نفسه، ص:224.

[5]- جمعة حسين يوسف، المضامين التراثية في الشعر الاندلسي في عهد المرابطين الموحدين، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، ط1، 2012م، ص:23

بعدما تعرّفنا على مفهوميّ المعجم المتخصصّ والتراث العربي، فنستنتج أنّ هذا الأخير هو مدونة تجمع بين دفتيها مجموعة كبيرة من الألفاظ والمصطلحات العربية التراثية في مختلف مستوياتها اللّغوية سواء الفصحى أو الأعجمية، يرتب المؤلف مادتها وفق منهج معين، وفي الغالب فإنّ الترتيب الذي يعتمده يكون ترتيبا موضوعيا وفق نظرية الحقول الدلالية، فهي تتصف بصفة الموسوعية في تناول المصطلحات من مختلف الميادين والمجالات العلمية ويهتم المؤلف فيها بتقديم تفسير دقيق للألفاظ والمصطلحات.

2- الفرق بين المعجم العام والمعجم المتخصصّ:

تختلف المعاجم باختلاف المنهج الذي تُبْنَى عليه، فالمعجم العام"يُبنى على رصيد لغويّ مستقر وهو الذي دوّنته المعاجم القديمة في الغالب، بينما يُبنى المعجم المتخصصّ على رصيد مصطلحي يتولّد باستمرار لأنّه يواكب ما يتولّد في اللّغة من مصطلحات دالّة على الجديد من المفاهيم والأشياء"[1]؛ إذن فالرّصيد اللّغوي يُعدُّ معياراً من معايير الفصل بين المعجم العام والمعجم المتخصّص.

ينطلق كل من المعجم العام والمعجم المتخصصّ في جمع مادتيهما المعجمية من مجموعة من المصادر،" فأمّا المعاجم اللّغوية العامة فإنّ أمر المصادر فيها هين وسهل لأنّ بعضها ينقل بعضا، في حين أنها بالنسبة للمعاجم المختصّة أمر عسير فهي في معظمها معاجم ثنائية اللّغة أو متعددة اللّغات قائمة على ترجمة مصطلحات علمية، أدبية، فنية"[2]

[1]- إبراهيم بن مراد، أسس المعجم المختص اللسانية، مجلة اللسان العربي، ع48، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1999م، ص:202.

[2]- نبيل حويلي، دراسة في المعاجم المختصة (معجم الأساطير أنموذجا)،جامعة محمد بوقرة، بومرداس ،دط، دت، ص:62.

"خدمة المعجم العام لمعظم القرّاء والمهتمين، بينما يستهدف المعجم المتخصصّ قارئا بذاته"[1]؛ حيث أنّه لا يتعامل مع المعاجم المتخصصّة إلاّ ذوي الاختصاص في مجالات علمية ومعرفية معينة.

يقوم كلا المعجمين في وضعهما على أساسين: "أولهما الترتيب وثانيهما التّعريف وهذان الأساسان هما اللّذان يحددان هوية المعجم الحقيقية، إذ لا يمكن للمعجم أن يشتمل على مداخل غير مرتبة بأي ضرب من الترتيب المنهجي الذي يتبعه المؤلفون وغير معرّفة بحسب ما تقتضيه الوحدات المعجمية من تعريف"[2]، وبالنسبة للمعاجم المتخصصّة فهي تعتمد على منهج الترتيب الموضوعي بصفة دائمة.

المعاجم اللّغوية العامّة تجمع اللّغة من مختلف المجالات والعلوم، أمّا المعاجم المتخصصّة فإنّها تقتصر على علم دون غيره، أو على مجموعة علوم محددة المجالات.

تتناول المعاجم اللّغوية الألفاظ بصفة عامة وفق تسلسل مشتقاتها أمّا المعاجم المتخصصّة فهي تتناول الألفاظ بصفة دقيقة في الشرح وفي بعض المواضع تشير إلى أصل الكلمة، مثال ذلك ما ورد في معجم مفاتيح العلوم الذي سعى فيه مؤلفه إلى التأصيل للكثير من الألفاظ والمصطلحات وذلك في قوله: "الأوارج: إعراب : أواره، ومعناه بالفارسية المنقول، لأنّه ينقل إليه من القانون ما على إنسان إنسان، وينبت فيه ما يؤديه، دفعة بعد أخرى إلى أن يستوفي ما عليه"[3]، وأيضا في قوله: "الفلسفة: مشتقة من كلمة يونانية وهي فيلاسوفيا، وتفسيرها محبة الحكمة، فلما أعربت قيل فيلسوف، ثم اشتقت الفلسفة منه، ومعنى الفلسفة علم حقائق الأشياء، والعمل بما هو أصلح"[4]، وفي قوله: "الترياق: مشتق من التريون باليونانية، وهو اسم لما ينهس من الحيوان كالأفاعي ونحوها ويقال له بالعربية أيضا الدرياق"[5]

---

[1]- جواد حسني سمعانة، المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح)، مجلة اللسان العربي، دط، دت، ص:60

[2]- المرجع نفسه، ص:41.

[3]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:69.

[4]- المصدر نفسه، ص:127.

[5]- المصدر نفسه، ص:164.

3 – قراءة في معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي منهجيته وبناؤه:

أ – التعريف بالمعجم:

يندرج معجم مفاتيح العلوم ضمن المعاجم العربية التراثية المتخصصّة كاملة الإخراج والتي عمد فيها صاحبها إلى جمع مفردات ومصطلحات اللّغة، وترتيبها بطريقة منظمة ودقيقة، وقد عدّه بعض الدارسين "من أوائل الموسوعات العربية عن العلوم والفنون (...) وهو مدخل للعلوم والفنون، جامع لأوائلها، جزيل الفائدة يحتوي على الموضوعات والمصطلحات العلمية"[1]؛ فعدّهم له كموسوعة يأتي من كون هذا المعجم يجمع مزيجا من الألفاظ العربية والأعجمية مصنّفة كلٌ ضمن علمه ومجاله، بالإضافة إلى أنّه يعكس صورة التطور العلمي والحضاري في مختلف العلوم والفنون في ذلك العصر.

أُخرج المعجم في مجلد واحدٌ وأشرف على تحقيقه وإصداره (عبد الأمير الأعسم)، وجاءت صورته الخارجية في غلاف ممزوج بين اللونين البني والأصفر متوسط السمك، استهله المؤلف بمقدمة تلاها بفهرس الموضوعات وقد توزعت مادته المعجمية على خمسة عشر بابا تحمل ضمنها ثلاث وتسعين فصلا مقسمة إلى مقالتين، وقد احتوى على ألفين وثلاثمائة واثنين وثمانين (2382) مصطلحا.

[1]– أنور محمود الزناتي، دراسات تحليلية في مصادر التراث العربي، دار وهران للنشر والتوزيع، دط، 2010م، ص:463.

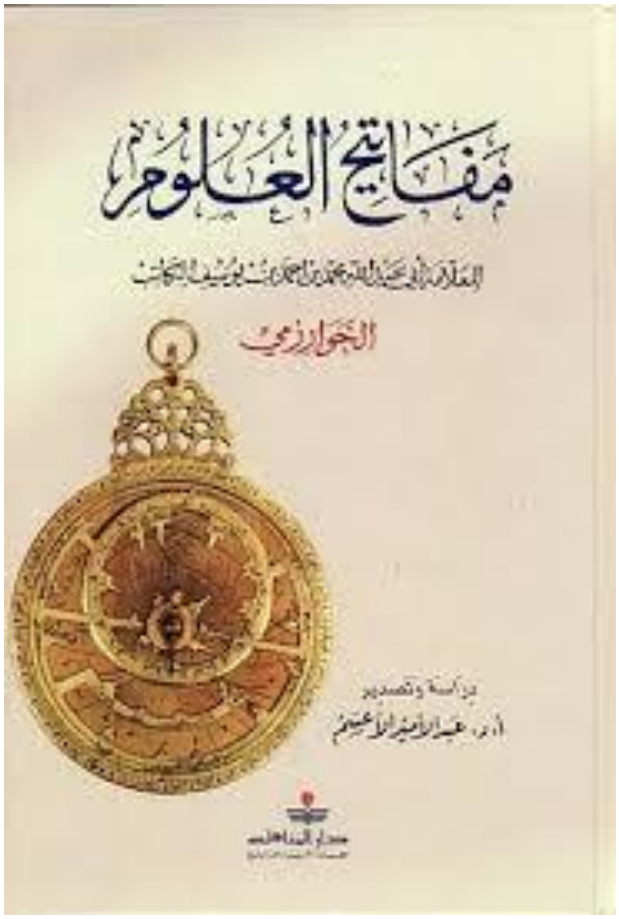

(الشكل12): صورة للغلاف الخارجي لمعجم مفاتيح العلوم للخوارزمي

أمّا بالنسبة لصفحات المعجم فقد كانت صفحاته ذات لون أبيض متوسطة السمك، يخصص المؤلف فيها أول صفحة لذكر عنوان الباب ورقمه في أعلى الصفحة ويجعل عناوين الفصول وأرقامها في إطار أسود، أما الصفحات الخاصة بالفصول فإنّه يقوم بكتابة رقم الفصل في أعلاها لتتضمن باقي الصفحة المعلومات الخاصة بالمتن.

كما أنّه يمثل مصدراً هاماً من مصادر اللّغة العربية وقد نال شهرة واسعة لما امتاز به، حيث لا يمر عصر من العصور إلاّ وتتم الاستفادة مما تضمنه من مصطلحات علمية وفنية، يقول مصطفى طاهر الحيادرة: ربما كانت بداية التأليف في المصطلحات تعود إلى القرن الرّابع

الهجري، إذ نجد من أوائل الذين ألّفوا في المصطلحات، وحدودها مما وصلنا كتاب الحدود في النحو للرّماني، وكتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي[1]

ويعلل (الخوارزمي) سبب تسميته لمعجمه "مفاتيح العلوم" بقوله في مقدمة معجمه " وسميت هذا الكتاب مفاتيح العلوم، إذ كان مدخلاً إليها ومفتاحا لأكثرها، فمن حفظه وقرأ ما فيه ونظر في كتب الحكمة هذه وأحاط بها علما وإن لم يكن زوالها ولا جالس أهلها"[2]، فالخوارزمي حرص على أن يجمع في معجمه أغلب إنْ لم نقل كل المصطلحات العربية والأعجمية الموجودة في عصره، كما أنّه سماه مفاتيح العلوم لكونه تناول فيه المصطلحات الأساسية في كل علم بأسلوب دقيق وموجز وهذا ما أشار له في مقدمته في قوله أنّه جاء "متحريا للإيجاز والاختصار ومتوخيا التطويل والإكثار، وألغيت ذكر المشهور والمتعارف بين الجمهور، وما هو غامض وغريب، لا يكاد يخلو إذا ذكر في الكتب، من شرح طويل، وتفسير كثير"[3]وقد بنى معجمه على مقالتين، تناول في الأولى العلوم العربية، وفي الثانية العلوم الأعجمية.

ب– منهجية بناء المعجم:

1 – مقدمته:

أ– مقدمة المحقق:

بدأ (عبد الأمير الأعسم) مقدمته بتوطئة ذكر فيها ما سيقوم به في دراسته لمعجم مفاتيح العلوم، ثم تناول فيها سبعة مباحث خصّص أوّل مبحث فيها لتقديم تمهيد عام في نشرة مفاتيح العلوم في دوائر الاستشراق، فقد تحدث عما قام به المستشرقون ومنهجية تعاملهم مع هذا

[1]– ينظر: مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، (نظرة في توحيد المصطلح واستخدام التقنيات الحديثة لتطويره)، علم الكتب الحديثة، الأردن، 1424هـ،2003م، مجلد1،ص60،62.

[2]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص: 13.

[3]– المصدر نفسه، ص:12.

المعجم، أما بالنسبة للمبحث الثاني فقد خصصه المحقق للإشارة للقيمة العلمية لمعجم مفاتيح العلوم.

في المبحث الثالث تحدث (محمد الأمير الأعسم) عن الخلفية العلمية لأبحاث الاستشراق الألماني في مفاتيح العلوم فذكر ما قام به مختلف المستشرقين على رأسهم بروكلمان (Brockelmann) الذي قام بوضع نشرة كاملة بدراسة معمقة لما توصّل إليه، كما ذكر عدة مستشرقين منهم: إلهارد فيدمان Eilhard Wiedemann)وإرلنكن(Erlangen) وماقام به بيرسون(pearson)ولوكوتش (Lokotsch) وغيرهم الكثير من الباحثين الذين قدموا عدة بحوث ودراسات لهذا المعجم.

في المبحث الرّابع تحدث عن الدراسات الاستشراقية في معجم مفاتيح العلوم وسلّط الضوء عن ما قام به المستشرق الألماني (فيدمان) منذ بداية عمله على دراسة المعجم حتى وفاته، وفي المبحث الخامس أشار إلى المعجم –مفاتيح العلوم– في الدراسات العربية المعاصرة نتيجة التأثر بما قدّمه المستشرقين من أبحاث علمية حول الكتاب، ومن الأبحاث العربية ما قام به "الباز العريني والخشاب عندما نشرا بحثهما (ضبط وتحقيق الألفاظ الإصطلاحية التاريخية الواردة في كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي) فقد عالج العريني والخشاب في هذا البحث باب الأخبار(وهو الباب السادس من المقالة الأولى) مما لم يبحثه المستشرقون من قبل"[1]، وأيضا ماقام به "(أحمد مطلوب) في بحثه عن المصطلحات العلمية في مفاتيح العلوم حملت بين طياتها إشعارا للباحثين العرب بأهمية الكتاب ومنهجه في تقسيم العلوم العربية والأعجمية"[2]، وقد فصل في هذه المسألة وأنهى حديثه بذكر بعض الاستخلاصات التي وصل إليه انطلاقا من المبحثين السابقين.

أمّا بالنسبة للمبحثين السادس والسّابع فقد خصّصهما المحقق لتوثيق المراجع في معجم مفاتيح العلوم والذي تناول فيه ثلاثة مسائل وهي (جدول تاريخي لأبحاث المستشرقين، جدول يبين المدروس من فصول الكتاب، دراسات عامة عن الكتاب) وفي المبحث السّابع وضع

[1]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلومّ، ص:33 من مقدمة المحقق.

[2]- المصدر نفسه، ص:35 من مقدمة المحقق.

جريدة بالمصادر والمراجع حسب ورودها في البحث، ثم ذيّل المقدمة بوضعه لفهرس بمحتويات الكتاب.

كما نجد أنّ المحقق عمد إلى وضع قائمة من الفهارس العامة تضمنت فهرس المصطلحات الواردة في النّص وفهرس الأعلام والأماكن والبلدان وذلك في آخر المعجم.

ب– مقدمة الخوارزمي:

إستهلّ (الخوارزمي) معجمه بمقدمة من ثلاث صفحات، بدأها بالحمد والثناء على الله عزّ وجلّ والصلاة والسلام على رسول الله، ثم أوضح سبب تأليفه للمعجم في قوله "فلما قصّر الله همة الشيخ الجليل، السيد أبي الحسن عبيد بن الله العتبي، (...) دعتني نفسي إلى تصنيف كتاب باسمه النّابه أعلاه الله، يكون جامعا لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات، متضمناً ما بين كل طبقة من العلماء من المواضعات والاصطلاحات"[1]؛ أي أن سبب تأليف المعجم كان نتيجة وفاة الشيخ أبي الحسن عبيد بن الله العتبي وإكراما لاسمه وذكراه.

وذكر بعد ذلك سبب تسميته للكتاب "مفاتيح العلوم" فقال: " وسميت هذا الكتاب مفاتيح العلوم إذ كان مدخلا إليها، ومفتاحا لأكثرها فمن قرأه وحفظ ما فيه، ونظر في كتب الحكمة هذه وأحاط بها علما وإن لم يكن زاولها ولا جالس أهلها"[2]؛ أيّ أنّ المعجم قد تضمن المصطلحات والمفاهيم الأساسية التي يلج من خلالها القارئ أو المتعلم إلى تلك العلوم، فمن أراد التفقه في إحدى العلوم وجب عليه معرفة المنظومة المصطلحية التي يقوم عليها ذلك العلم، وهي ما اصطلح عليها الخوارزمي بمفاتيح العلوم.

ثم خصّص الحديث عن المنهج الذيّ اتبعه في عرض المعلومات وشرحها وذلك في قوله "وجعلته مقالتين: أحدهما، لعلوم الشريعة وما يقترن بها من علوم العربية، والثانية، لعلوم العجم من اليونانيين وغيرهم من الأمم"[3]؛ بناء على هذا الشرح وجدت أنّه اعتمد على المنهج

[1]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص: 11.

[2]– المصدر نفسه، ص:13

[3]– المصدر نفسه، ص:13

الموضوعي في عرضه لمادة المعجم، ليعطي بعض النماذج من الألفاظ التي تناولها في معجمه والطريقة التي اتبعها في عرضه لمادته المعجمية وكيفية شرحه لها.

ثم تحدث بعد ذلك عن الفئة المستهدفة(القارئ) الذي يستعمل المعجم وذلك في قوله "وأحوج الناس إلى معرفة هذه الاصطلاحات الأديب اللّطيف، الذي تحقق أن علم اللغة آلة لدراسة الفضيلة، لا ينتفع به بذاته ما لم يجعل سببا إلى تحصيل هذا العلوم الجليلة، ولا يستغني عن علمها طبقات الكتاب، لصدق حاجتهم إلى مطالعة فنون العلوم والآداب"[1]؛ فهو يوضح أنّه ألّف معجمه لكل من هو بحاجة إلى الإطلاع على العلوم سواء العربية أو الأعجمية، ليعود إلى قوله أنّه تحرى الدقة والإيجاز وأن مادة معجمه كانت مصطلحات شائعة مشهورة ومستعملة، ليكون (الخوارزمي) بذلك قد بنى مقدمته على أربعة مباحث.

2 – الجمع في معجم مفاتيح العلوم:

تختلف المعاجم المتخصصّة من حيث المصادر اختلافا بينّا عن المعاجم اللّغوية العامّة والتي اعتمد فيها مؤلفوها على مصادر اللّغة بصفة عامة، دون تجاوز عصر الاحتجاج[2]، ومنطقة جغرافية محددة وهي جزيرة العرب وما جاورها، ومصادر اللّغة العامة هي: الشعر الجاهلي والإسلامي الأوّل إلى نهاية عصر بني أمية والقرآن الكريم والحديث النّبوي الشريف والمأثور من كلام العرب والرّواية عن الأعراب.

أمّا المعاجم العلمية المتخصصّة فقد قامت على لغة كانت في نهاية عصر الاحتجاج وحدودها هي أواخر القرن الثاني الهجري في الحواضر وأواخر القرن الرّابع من البوادي، ثم إنّ واضعيها لم يكونوا في الغالب عربا، بل كانوا عجما[3]؛ إلاّ أنّ أغلب المصادر أعجمية لأنّ المعاجم المتخصصّة تجمع الألفاظ المعرّبة والدّخيلة بصورة كبيرة، وذلك كونها تتضمن عدة

[1]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:12.

[2]– عصر الاحتجاج: هو العصر الذي اتفق العلماء العرب على جمع وتدوين التراث اللغوي العربي وتحديد ما يستشهد ويحتج ويؤخذ به في اللغة، وما لا يؤخذ به ولا يعد استشهادا أو حجة.

[3]– ينظر: إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري ،ص:70،71.

أبواب تستوجب تضمينها للمصطلحات العلمية من العلوم الأعجمية الأخرى، خاصّة إذا تحدثنا عن العلوم المترجمة كالطّب والصيّدلة والهندسة وغيرها من العلوم الأخرى، وقد قسّم الباحثون مصادر المعاجم المتخصصّة إلى قسمين هما:

أ – المصادر الأعجمية:

يتقدمها العالمان اليونانيان، (ديوسقريديس) و (جالينوس) فإنّ معاجمنا تتفق على تقدمهما في الفضل، و قد استوعب البعض من مؤلفينا، أحيانا مادة كتابي الرجلين نقلا كاملا، وخصوصا مع اتساع حركة الترجمة التي عرفتها البلاد آنذاك، ومن هذه المؤلفات نذكر: (بديغورس) وهو عالم رياضي عاش في القرن السادس ق.م أسند له كتاب (إبدال الأدوية المفردة والأشجار و الصموغ والطين)، (وإيقراط)؛ هو طبيب يوناني، (أرسطو طاليس لمقدوني)؛ أسند إليه كتاب (طبائع الأشجار)، (ورفوس)؛ عالم طبيعي وطبيب عاش في النصف الأوّل من القرن الثاني الميلادي (وأورياسيوس)؛ له كتابان اعتمدهما ابن الجزار في كتابه (الأدوية المفردة)[1]، وبهذا فإنّ المؤلفين العرب اعتمدوا على باقة متنوعة من الكتب الأعجميّة التي كانت أغلبها من الحضارة اليونانية وبخاصة في مجال الطب والأدوية، ولابدّ لي من الإشارة إلى أنّ أغلب المؤلفات التي ألّفها العرب وجمعوا مادتها من تلك المصادر هي معاجم متخصصّة.

ب – المصادر العربية:

منها (رسالة في معرفة قوى الأدوية المركبة للكندي، الأدوية المفردة (لأبي يعقوب اسحاق بن عمران)، وكتاب إصلاح الأدوية المسهلة (لابن ماسويه) وغير ذلك الكثير من المؤلفات[2]، ألاحظ أن حركة الترجمة قد لعبت دورا أساسيا في المعارف التي وصلت للغة العربية من مختلف

[1]– ينظر: فلوح نادية وسعيدي محمد، ارهاصات التأليف المعجمي المتخصص عند العرب المسلمين، دع، دت، ص:207.

[2]– ينظر: ابراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري ، ص:75،76،78،79،80.

الحضارات الأخرى وهذا هو أساس تنوع المادة الأعجمية في معاجمنا المتخصصّة، ذلك أنّ أغلب المؤلفات العربية اعتمدت على هذه المصادر واستشهدوا بها في معاجمهم.

أمّا بالنسبة للمصادر التي اعتمد عليها (الخوارزمي) في معجمه مفاتيح العلوم فإنّه لم يصرّح عنها بوضوح، إلاّ أنّنا نستطيع أن نستشفها من خلال المادة التي وردت في ثنايا المعجم وعلى رأس هذه المصادر نجد القرآن الكريم ومن نماذج ذلك ما جاء في قوله "والبدل على وجهين: بدل بيان، كقول الله عزّ وجلّ ﴿ كَلَّا لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾[1]، وبدل غلط كقولك مررت بفرس حمار"[2]

كما نجد أنّه اعتمد على معجم العين (للخليل) (ت175هـ)، وقد تجلىّ ذلك في العديد من المواضع منها قوله:" قال الخليل: الفلك هو دوران السماء، وهذا يشبه قول المنجّمين، لأنّهم يُسَمُوْنَ السماوات، الأفلاك، وهي عندهم تدور بكلتيها[3]، وأيضا في قوله في الباب الخامس في الفصل الخامس قول الخليل"الأنيج: حمل متجره بالهند يربب بالعسل على خلقه الخوخ، محرف الرأس، في جوفه نواة كنواة الخوخ، يجبل إلى العراق فمن هناك تسمى؛ الأنيجات، وهي التي رُبّبت بالعسل من الأُترج[4] والإهليلج[5] ونحو ذلك "[6].

وهناك العديد من النماذج والتي بلغت حوالي ستة عشر نموذجا، بالإضافة إلى كونه اعتمد عليها في أكثر من علم كالنّحو، الفلسفة، الموسيقى ...الخ، كما أنّني وجدّته في الكثير من المواضع يُحيل القول إلى أصحاب العلم دون ذكرهم تحديدا ؛ مثل: قال أهل الحديث، قال أهل الرّأي ، قال الفقهاء ...إلخ، ومن نماذج ذلك في قوله: "القرء: عند أصحاب الرأي

---

[1]- سورة العلق: الآية15.

[2]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:61.

[3]- المصدر نفسه ، ص:196.

[4]- الأترج: شجر حمضي ناعم الأغصان والورق والثمر، حامض كالليّمون وذهبي اللّون وذكي الراحة، يصنع من ثمره نوع من الحلوى.

[5]- الإهليلج: جنس أشجار تنبت في الهند والصين وغيرهما، وأنواعها كثيرة، ثمرها على هيئة حب الصنوبر الكبير.

[6]- المصدر نفسه، ص:164.

الحيض، وعند أصحاب الحديث الطهر من الحيض وجمعه أقراء وقروء"[1]، وقوله في تعريفه للفظ "العاقلة العصبية: عن أصحاب الحديث وهم، وعند أصحاب الرأي أصحاب القاتل يعقلون القتيل عن القاتل أي يدونه"[2]، وأيضا في قوله: " أهل الكوفة يسمون حروف المعاني الأدوات، وأهل المنطق يسمونها الرباطات"[3]، بالاضافة إلى قوله: "الرفع عند أصحاب المنطق من اليونانيين واوا ناقصة وكذلك الضم وأخواته المذكورة، والكسر وأخواته عندهم ياء ناقصة، والفتح وأخواته عندهم ألفا ناقصة"[4]، وهذا يبيّن أنّه اعتمد على مجموعة متنوعة من المصادر المختلفة.

واستعان (الخوارزمي)أيضا بالدواوين الشعرية في عدة مواضع، ومن ذلك قوله في الباب الخامس في الفصل الخامس في الاستعارة[5]: "في مثل قوله في وصف اللّيل[6]:

فقلت له لما تمطى بصلبه **** وأردف أعجازا وناء بكلكل

ـ وقوله: " البحر هو الجنس من أجناس العروض وهي خمسة عشر جنسا، الجنس الأول هو الطويل وهو ثلاثة أنواع: النوع الأول مقبوض العروض مبسوط الضرب، والثاني مقبوضهما، والثالث مقبوض العروض محذوف الضرب، وبيت النوع الأول وهو[7]:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن****فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا****حنانيك بعض الشر أسوأ من بعض

---

[1]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:30.

[2]- المصدر نفسه، ص:31.

[3]- المصدر نفسه، ص:53.

[4]- المصدر نفسه، ص:56.

[5]-المصدر نفسه، ص:97 .

[6]ـ أحمد أحمد شتيوي، شرح المعلقات السبع للشنقيطي (معلقة امرؤ القيس)، دار الغد الجديد القاهرة، ط1، 2012م، ص:29.

[7]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:87.

إستعمل في هذا الفصل العديد من الأبيات الشعرية، غير أنّه لم يُشر إلى أصحاب هذه الأبيات. ونجد استعماله للشعر واضحا بنسبة كبيرة في هذا الباب بصفة خاصة لأنّه كان بصدد الحديث عن الشعر والعروض.

واعتمد المؤلف أيضا على ما جاء في الرّسائل اللّغوية التي سبقته ونجد ذلك في قوله:" أمّا كتاب الرّسائل فإنّ كل ما تقدم في هذا الباب مما يستعملونه"[1]، كما أنّه كان يجعل من عناوين هذه الرسائل أو جزء فقط من العنوان عناوين لبعض فصول الكتاب نحو قوله: (لأرباب الملل والنحل، النوادر، الطهارة...إلخ)

ومن خلال النّماذج التي قمت بعرضها أجد أنّ (الخوارزميّ) قد اعتمد في جمع مادة معجمه على العديد من المصادر المتنوعة منها العربي والأعجمي، فمن كتب علم النّحو نذكر؛ الكتاب لسبويّه (ت180هـ)، وحدود النّحو للفرّاء (ت207هـ)، ومن المعاجم نذكر معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، ومن الكتب الفلسفية نذكر: إحصاء العلوم والألفاظ المستعملة في المنطق للفارابي (ت369هـ)، رسالة في الحدود لجابربن حيان (ت200هـ)، وكتب الفقه منها: طلبة الطلبة لأبي حفص عمرو بن محمد النّسفي(ت370هـ) وكتاب الزّاهر في غريب ألفاظ الشّافعي لأبي منصور الأزهريّ(ت370هـ).

واعتمد أيضا على بعض المراجع الأعجمية، وللإشارة فإنّ (الخوارزمي) لم يشر إليها في معجمه؛ إلاّ أنّي توصّلت إليها من خلال تحليلي للمادة التي ضمنها في المقالة الثانية؛ فالمؤلف أشار في مقدمة المعجم أنّه خصّص المقالة الثانية للعلوم الأعجميّة، وتجلى ذلك بوضوح في ثنايا المعجم من خلال توظيفه لعدد كبير من المصطلحات اليونانية والفارسية، وذلك نحو قوله في "أنولوطيقا: هذا الكتاب باليونانية: أنولوطيقا، ومعناه العكس، لأنّه يذكر فيه قلب المقدمات، وما ينعكس منها وما لا ينعكس"[2]، وقوله في الباب الرّابع في الفصل الرّابع في تعريفه لمصطلح البريد: كلمة فارسية وأصلها بريده ذنب أي؛ محذوف الذنب وذلك: أو يُقال البريد محذوفة الأذناب، فعُرّبت الكلمة وخُفِّفت وسُميّ البغل بريداً، والرّسول الذي يركبه بريدا، والمسافة التي

[1] ـ الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم ،ص:81

[2] ـ المصدر نفسه، ص:141.

بعدها فرسحان، بريداً إذا كان يرتب في كل سكة بغال[1]؛ هذه الكلمات وغيرها الكثير مما ضمّنه (الخوارزمي) في معجمه من المصطلحات الأعجمية ذات الأصول المختلفة.

2 – المستويات اللّغوية في صناعة معجم مفاتيح العلوم:

المقصود بالمستوى اللّغوي هو" نصيب اللّفظ المعروض في المعجم من الفصاحة أو التوّليد، ونصيبه من انتمائه إلى اللّغة المشتركة أو اللّهجة المحلية وكونه من ألفاظ اللّغة العامة أو لغة المثقفين"[2]، وقد قسّم اللغويون اللّغة العربية إلى مستويات كلٌ حسب وجهة نظره ، فمن الباحثين من قسمها إلى قسمين رئيسين؛ "أولهما بحسب درجة الكلمة من التّعميم أو التخصيص، فهي إمّا أن تكون لفظا لغويا عاما، وإمّا أن تكون مصطلحا، فإذا كانت مصطلحا كانت إمّا مصطلحا علميا وإمّا مصطلحا فنيا، وثاني الصنفين يكون بحسب درجة الكلمة من الفصاحة، وهذا الصنف أنواع منقسمة إلى دروب، وأول الأنواع هو الفصيح، وهو ينقسم إلى قديم نادر، ووحشي غريب، وأدبي مستعمل وإسلامي محدث، وثاني الأنواع هو المولّد وهو المحدث في الفصحى بعد عصر الاحتجاج، وثالث الأنواع هو العامي وينقسم إلى شعبي ودارج، ومبتذل و جهوي، ورابع الأنواع هو الأعجمي"[3]؛ وبهذا تكون المستويات في مجملها تجمع بين ثلاث مستويات أساسية وهي الفصيح، الأعجمي والعامي.

وأجد تقسيما آخر عند اللّغويين الذين قسموها إلى: "عربية فصحى؛ وهي عربية عصر الاحتجاج، وهي قائمة على المستوى الفصيح وحده، وعربية غير الفصحى؛ وهي عربية ما بعد عصر الاحتجاج إلى اليوم"[4] وهذا المستوى ينقسم إلى ثلاثة أقسام (المولّد، العامي، الأعجمي) والذي بدوره ينقسم إلى معرّب ودخيل.

---

[1]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم ، ص:75.

[2]- علي محمد حجي الصرّاف، الألفاظ المحدثة في المعاجم العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2009م، ص:121

[3]- إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري ، ص:69،70.

[4]- الحبيب النصراوي، قاموس العربية من مقاييس الفصاحة على ضغوط الحداثة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، دت، ص:22.

أمّا بالنسبة للمستويات اللّغوية أجد أنّه وحسب قول (إبراهيم بن مراد) " أقوى المستويات حُضورا ومنزلة هو المولّد والأعجمي المقتَرض، يأتي بعدهما العاميّ، وأضعف المستويات منزلةً هو الفصيح "[1] ويرتبط ذلك بكون المعاجم المتخصصّة أغلب ألفاظها هي مصطلحات علمية من مختلف العلوم والفنون دخلت العربية عن طريق التّعريب واستعمال الألفاظ الدّخيلة كون الغرب كانو سبّاقين في المجالات العلمية والفنية على اختلافها، وهذا ما التمسته من خلال معالجتي وتحليلي للمستويات اللغوية في معجم مفاتيح العلوم، ومن نماذج ذلك:

أ- المستوى الفصيح:

هو مجموع المفردات المأخوذة من متن اللّغة العربية الفصحى المحدّدة بعصور الاحتجاج دون أن يلحقها أيّ تغيير في الأصوات أو في البنية أو في الدلالة[2]، ومن أمثلة المصطلحات الفصيحة في المعجم ما جاء في قوله في الفصل الخامس من الباب الأوّل " القُلّة: إناء للعرب ، قال أصحاب الحديث: القُلّتان خمس قِرب كبار، الرطل، نصف منا"[3] فالقلّة مصطلح عربي وما يثبت فصاحته استشهاده بكلام العرب، ومن المصطلحات الفصيحة أيضا قوله في الباب الأوّل في الفصل الخامس "الرّكَاز: دفين الجاهلية وكأنما رُكز في الأرض رَكْزًا"[4]؛ لقد سجّل المستوى الفصيح حضورا ملحوظا في ثنايا المعجم، وخاصّة في المقالة الأوّلى التي اهتمت بعلوم اللّغة العربية كالصلاة والصيام والحج وغيرها مما يتعلق بالتعاليم الدينية والحضارة العربية.

وقوله في نفس الباب والفصل "أسنان الغنم: ولد المعز جدي في السنة الأولى، وجذع في الثانية، ثمّ ثني في السنة الثالثة، ثمّ رباع في الرابعة، ثم سدس في الخامسة، ثم في السنة السادسة سالغّ، وصالغّ، والأنثى أيضا، سالغّ وليس بعد السالغ إسم"، وأيضا في قوله في نفس الباب والفصل: " أسنان البقر: هو عجل في السنة الأولى، ثم تبيع وعضب في الثانية، ثم جذع

[1] ـ إبراهيم بن مراد، كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري بين المعجم العام والمعجم المختص، دط، دت، ص:43.

[2]- ينظر: إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري ، ص: 98.86.

[3]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:25.

[4]- المصدر نفسه، ص:72.

في الثالثة، ثم ثِني في الرّابعة، ثم ربّاع في الخامسة، ثم مسن"[1] هذه وغيرها من الأسماء الموجودة في ثنايا المعجم من لغة العرب الفصحاء، ودليل فصاحتها أن العرب هم من لهم دراية بهذه المسميّات التي يستخدمونها في الحياة اليومية.

ونجد الألفاظ الفصيحة في فصل النّكاح، الزّكاة، الصّوم، الطّهارة وغيرها من الفصول التي تتحدث عن العلوم الشرعية، والتي ترتبط في أصلها بكتاب الله عزّ وجل، وأغلب الألفاظ الفصيحة موجودة في المقالة الأولى كونها تختص بعلوم العربية، وقد بلغ عدد الألفاظ والمصطلحات الفصيحة أربع مائة واثنان وسبعون مصطلح(472).

2- مستوى غير الفصيح:

ويتضمن ثلاثة أصناف وتجمع المولّد، المعرّب والدّخيل، وقد بلغت نسبة الألفاظ والمصطلحات الأعجمية أربع مائة وعشرون مصطلح(420)؛ ومما لاحظته أنّه لا يوجد تباين كبير في عدد المصطلحات الفصيحة والأعجمية؛ ويعود ذلك لأنّ (الخوارزمي) قد خصص منذ البداية مقالة خاصة بكل علم من العلوم العربية والأعجمية.

أ – المولّد:

يُراد به ما "أحدثه المولّدون الذين لا يُحتج بألفاظهم وهم الطبقة التي وليت العرب في القيام على لغتهم من المتحضرين"[2]، "هو كل لفظ كان عربي الأصل ثم تغير في الاستعمال، وهو اللفظ العربي الذي يستعمله النّاس بعد عصر الرواية"[3]ومن أمثلة ذلك في مفاتيح العلوم ما جاء في الفصل الثاني من الباب الثالث في تعريفه لمصطلح "الدّوالي: عروق تظهر في الساق غلاظ ملتوية شديدة الخضرة والغلظ"[4]، وكذلك قوله في الفصل الثامن من نفس الباب

[1]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم ، ص:25.

[2]- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ أدب العرب، جزء1، ص:177.

[3] ـ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث ، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425، 2004م، ص:1056.

[4] ـ الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:156.

"التفسرة، كناية عن البول، وبها سمى أيوب الرهاوي[1] كتاب التّفسرة"[2] وهي من المصطلحات المولّدة مجازا؛ وهو مرض يصيب الإنسان وقد"سُمي بذلك لأنّه وسيلة الطبيب إلى تفسير أمر المريض ومعرفة حاله"[3]؛ لابدّ لي من الإشارة إلى أنّ المعجم لم يتضمن عددا كبيرا من المصطلحات المولّدة بقدر ما اهتم بالألفاظ والمصطلحات المعرّبة والدّخيلة، ويرتبط ذلك بكون (الخوارزمي) كان متمكنا من اللّغة الفارسية ببراعة؛ لهذا عمد إلى العمل بها والتأصيل لمفردتها في اللّغة العربية.

ب – العاميّ:

يتضمن هذا المستوى اللّهجات بمختلف أنواعها وهي" ما استُعمل من المفردات في مجموعات ضيقة من المتكلمين فلم يرقَ إلى مستوى الفصيح في الشيوع وإلى المولّد في الدقة والخصوصية" [4]؛ وقد سجل هذا المستوى حضوره في قول (الخوارزمي): "كسوف الشمس والقمر معروف، يُقال كسفت الشمس كسوفا وكسفها الله كسفاً، فأمّا قولهم انكسفت الشمس فلفظة عاميّة ليست بفصيحة"[5]

ج – الأعجميّ: وينقسم إلى قسمين هما:

1– المعرّب:

وهو "لفظ استعاره العرب الخلص في عصر الاحتجاج باللغة من أمة أخرى واستعملوه في لسانهم"[6]حتى لو كان في وزنه وصيغته وبنائه مخالفا لبعض أبنية العربية، ومن نماذج المعرّب ما

---

[1]– أيوب الرهاوي هو من الأطباء النقلة الذي اهتموا بترجمة كتب الطب وغيرها من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية، وعمل على ترجمة الكثر من المؤلفات من اللغة السريانية إلى العربية، فهو عالم بعدة لغات.

[2]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:167.

[3]– إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري، ص:94.

[4]– إبراهيم بن مراد، من المعجم إلى القاموس، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2010م.

ص:102

[5]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:199.

[6]– حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، ص:79.

جاء في قوله في الفصل الأول من الباب الأول "الأصطرلاب معناه مقياس النجوم وهو اصطرلابون، وأصطر هو النجم ولآبون هو النجم ولابون هو المرآة ومن ذلك قيل لعلم النجوم أصطرمونيا"[1]، وأيضا في قوله "الموسيقى: معناه تأليف الألحان واللفظ يونانية، وسمي المطرب ومؤلف الألحان الموسيقر والموسيقار"[2]، وأيضا في قوله في المقالة الأولى في الفصل الثاني عشر في الباب السابع في تعريفه لمصطلح "ديوان ألكسّتبزود: معرّب من، كاست و فزود، أي النقصان والزيادة، وهو الديوان الذي يحفظ فيه خراج كل من أرباب المياه، وما يزيد فيه وينقص، ويتحوّل من إسم إلى إسم، فأمّا ديوان الماء بها فإنّه يحتفظ فيه بما يملكه كل منهم من الماء وما يباع وما يشترى منه"[3].

2- الدّخيل:

"هو الكلام الأعجمي الذي دخل العربية وتركه العرب على صورته ولم يتصرفوا به ولم يشتقوا منه"[4]، وعرّفه حلمي خليل في قوله "لفظ دخل العربية من اللغات الأجنبية بلفظه أو بتحريف طفيف في نطقه"[5]ومن نماذج الدّخيل ما ورد في قوله "سوفسطيقي؛ ومعناه التحكّم، والسوفسطائي هو المتحكّم، يذكر فيه وجوه المغالطات وكيف التحرر منها، والسوفسطائيون هم الذين لا يثبتون حقائق الأشياء"[6]، وأيضا في قوله في مصطلح "أَفُوْدِقطيني: هذا الكتاب يسمى افودقطيني ومعناه الإيضاح وذلك أنّه يوّضح في القياس الصحيح وغير الصحيح"[7]، وفي تعريفه لمصطلح: "ربطوّريقي: هذا الكتاب يسمى ربطوريقي؛ ومعناه الخطابة، يُتكلّم فيه على الأشياء المقنعة، ومعنى الإقناع، أن يَعقل نفس السّامع الشيء بقول يصدق به، وإنّ لم يكن ببرهان"[8]؛

---

[1]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص: 205.

[2]- المصدر نفسه، ص:209.

[3]- المصدر نفسه، ص:79.

[4]- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الآنجلو المصرية، القاهرة مصر، ط5، 1984م، ص:149.

[5]- حلمي خليل، المولّد في العربية (دراسة في نمو اللغة وتطورها بعد الإسلام، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت ط2، 1985م، ص:202

[6]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:145.

[7] - المصدر نفسه،ص:143

[8]- المصدر نفسه ، ص:146.

تضمّن مفاتيح العلوم الكثير من الألفاظ والمصطلحات الدّخيلة، وخاصة في المقالة الثانية التي خُصّضت للعلوم الأعجمية، فأغلب ألفاظها ومصطلحاتها من غير اللّغة العربية، ومثال ذلك (إيسغوجي، طاليسفر، الكاكنج، الإبريق، قيراط، الهيلاج، الدستورية، الديوان، الاصطرلاب، الأرغانون) وغيرها العديد من المصطلحات الدّخيلة.

فالخوارزمي كانت له جهود كبيرة في مجال الاصطلاح بشكل عام والمصطلح اللساني بشكل خاص من خلال معجمه مفاتيح العلوم، ويحيلنا هذا المعجم إلى أنّ، "جميع مصطلحات الفقه وعلوم العربية أصيلة، لأنها انبثقت من الفكر العربي بعد الإسلام، وكانت المصطلحات تظهر مع ظهور العلم وتتطور بتطوره، وتتقدم بتقدمه"[1]؛ وقد شهدت الدراسات المصطلحية في عصره تطورا كبيرا خاصة بعد ظهور الترجمة، والانفتاح على الحضارات الأخرى

3- الشّواهد في معجم مفاتيح العلوم:

لا يخلو أي معجم من الشّواهد، ويعرّفها (علي القاسمي) بأنّها "تلك الجمل الحيّة التي تستعمل فيها المفردات لتزيد معناها جلاءً"[2]ويقول عنّها أيضا هي كل ما يستدل به المعجمي للتوضيح والشرح وتعريف المفردة أو ترجمتها نحو: بيت شعري أو أية أو حديث أو مثل سائر وغيرها من العبارت التي يتم الاستدلال بها، مع إمكانية استنباط القواعد النحوية أوالبلاغية من خلالها، ولا يشترط استحضار كل هذه الأنواع من الشواهد؛ إنما حسب ما تقتضيه ضرورة شرح الكلمة[3]، وتتنوع الشّواهد تبعا لتنوع المصادر التي يجمع منها المؤلف مادة معجمه وتنقسم إلى:

[1]- أحمد مطلوب: بحوث لغوية، دار الفكر، ط1، 1987م، ص:190.

[2] ـ علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، المكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان،ط1، 2003م ص:127

[3]ـ ينظر: علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة محمد سعود، المملكة العربية السعودية، ط2، 1991م، ص: 137،138.

أ – شواهد توضيحية لغوية:

وهي مجموع العبارات والصيغ التي يستعملها المعجمي لزيادة المعنى وضوحا، ومن أمثلتها في مفاتيح العلوم: "التشّهد: وهو قولك: التّحيات للّه، إلى أخرها"[1]، وقوله في تعريفه "للحشو: ماوقع في الأوساط، نحو جيم(رجل)"وفي تعريفة لمصطلح"الإشمام: ماوقع في صدور الكلم المنقوصة، نحو قاف (قيل) إذا أشم ضمة"[2]، وعرّف مصطلح الصفة في قوله "هي النّعت كقولك: مررت برجل ذي مال، ومررّت بالرجل الحسن"[3]؛ تعدّدت النماذج التي استشهد فيها المؤلف بالشّواهد اللّغوية، وكانت بين ثلاثة أصناف من الشّواهد وهي:

1– شواهد قرآنية:

ويمثل هذا النوع الآيات القرآنية "فالنّص القرآني أقدم النصوص العربية وأبينها وأصحّها على الإطلاق، وكان الاستشهاد في أوّل الأمر من اللّسان العربي بمفردات القرآن ومعانيه"[4]، فلغة النّص القرآني بليغة وفصيحة لذا نجد أنّ المعجميين يستشهدون بها لإثبات صحّة الألفاظ وفصاحتها؛ ومن الشّواهد القرآنية في معجم مفاتيح العلوم نذكر: "والبدل على وجهين: بدل بيان، كقول الله عزّ وجلّ ﴿ كَلَّا لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾[5]،وبدل غلط كقولك مررت بفرس حمار"[6]

وأيضا في قوله في الفصل العاشر من نفس المقال والباب في تعريفه للحروف التي تنصب الأفعال: "الحروف التي تنصب الأفعال المضارعة هي أن ولن وكي وكيما وكيلا واللاّم المكسورة، ومن الحروف النواصب ما ينصب الفعل المضارع في حال ولا ينصبه في أخرى وهو حتى وإذا

---

[1]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:22.

[2]– المصدر نفسه، ص:54.

[3]– المصدر نفسه، ص:53.

[4]– ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومة، الجزائر، دط، 2010م، ص:194.

[5]– سورة العلق: الأية15.

[6]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:61.

وألاّ والفاء والواو وأو، فأمّا حتى فإنّها تنصب لا محالة إذا تقدمها فعل غير واجب كالأمر والنّهي والاستفهام، فإذا تقدمها فعل واجب رفعت في حال ونصبت في أخرى مثل قول الله تعالى"[1]﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ ﴾[2]، وقد ورد الاستشهاد بالآيات القرآنية في أكثر من موضع في المقالة الأوّلى كونها خاصة بشرح مصطلحات علوم العربية ووردت بصفة خاصّة في باب النحو.

2 – شواهد شعرية:

إستعان (الخوارزمي) أيضا بالدّواوين الشعرية في عدة مواضع ومن ذلك قوله في الباب الخامس في الفصل الخامس في الاستعارة، في مثل قوله في وصف الليل[3]:

[الطويل]: فَقلت لَهُ لَمَا تَمَطَى بِصُلْبِهِ **** وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ"

ب– شواهد توضيحية صورية:

وهي نوع من الشواهد التي يعتمد فيها المعجمي على بعض الأشكال الهندسية أو المخططات والجداول أو حتى على الصور التوضيحية، واكتسبت صفة الشواهد لأنها تستعمل بغرض تبيان الفكرة وزيادة توضيحها وتعزيزها، فهي تمس بالدرجة الأولى الحواس (حاسة النظر)[4]؛ ويعد الاستشّهاد بالصّور التّوضيحية من أسهل الطرق التوضيحية للمعنى، فهي تشرح المصطلح في أبسط صورة ممكنة وتسهل عملية تخزينه وانطباعه عند القارئ، ومن الشّواهد الصورية في المعجم وجدت الجدول الأتي[5]:

[1]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم ، ص:63.

[2]– سورة البقرة: الآية 214.

[3]– امرؤ القيس، الديوان، تح: حسن السندوبي، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان، ط5، 1425هـ، 2004م، ص:117.

[4]– ينظر: ابن حويلي الاخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني، ص:191.

[5]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:176.

أحاد	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
عشرات	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠
مئون	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠
ألوف	١٠٠٠	٢٠٠٠	٣٠٠٠	٤٠٠٠	٥٠٠٠	٦٠٠٠	٧٠٠٠	٨٠٠٠

الشكل (13): نموذج عن الشواهد الصورية في المعجم

3 – منهجية الوضع في المعجم:

الوضع:

وهو المبدأ الثاني الذي تقوم عليه الصناعة المعجمية، ويعرفه (إبراهيم بن مراد) في قوله "المنهج الذي يعتمده المؤلف في تخريج وترتيب المادة التي جمعها في المعجم"[1] وهو بدوره يقوم على ركنين هما:

1– التّرتيب:

أ – ترتيب خارجي:

ويصطلح عليه (أحمد مختار عمر)"الترتيب الأكبر"[2]، ويمثل هذا الترتيب الصورة العامة التي يكون عليها المعجم، وهو أوّل ما يتعامل معه الباحث للوصول إلى هدفه، ويمكن أن نصطلح عليه دليل الباحث في التعامل مع المعجم .، ومن مناهج الترتيب الشائعة والمتبعة في تصنيف المعاجم المتخصصّة هو منهج الترتيب الموضوعي: وهو نوع من الترتيب الذي يقوم فيه المعجمي في ترتيب مادة معجمه على حسب الموضوعات وهذا ما يعرف بالترتيب وفق نظرية الحقول الدلالية، وكون المعجم من المعاجم المتخصصّة التي تحمل في ثناياها مجموع المصطلحات التي تندرج ضمن مجال علمي محدد، جعل الخوارزمي يعتمد على هذا النّوع من الترتيب، حيث أنّه

[1]– إبراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري ، ص:105.

[2]– أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص:38.

صنف الألفاظ والمصطلحات كل ضمن مجاله المحدد، فقد يضع إسم المجال العلمي في بداية الفصل ويجعل المصطلحات التي تحمل دلالات متنوعة مرتبطة بذلك المجال ومن نمادج تصنيفاته في معجمه أذكر ما جاء في الفصل الخامس " في أسامي أرباب الملل والنحل المختلفة: الدّهرية، المعطلة، أصحاب التناسخ، السُّمنية، الكلدانيون،الصابثون، البراهمة، الدّيصانيّة، المرقيونية، المنانية، الحرنانية، الزنادقة، المزدكية، البهافريدية، الهرابذة، يزدان، أهرمن، الهُمامة، كَيُومرث، مَشى ومشيانة، السوفسطائيون"[1]، ويعد معجم مفاتيح العلوم من أوّل المعاجم المصنفة من حيث تاريخ ظهوره ضمن هذا النوع.

ب- ترتيب داخلي:

نجد أنّ المعجمي يعمد في هذا النوع من الترتيب على اختيار المداخل والتي تمثل المادة المعجمية المراد شرحها، ويعرّفها حلمي خليل في قوله: هي "الوحدة اللغوية التي ستوضع تحتها بقية الوحدات اللغوية الأخرى أو المشتقات، وهي تتكون غالبا من الحروف التي تُكوّن البنية الأساسية الثابتة للكلمات والمشتقات"[2]، وبالنسبة للمعاجم المتخصصّة فإنّ كل مدخل من مداخلها ينفرد بمعناه الخاص ذلك كون هذا النوع من المعاجم يجمع المصطلحات بناء على انتمائها للحقل العلمي ذاته.

لم يعتمد المؤلف على الترتيب الداخلي للمواد فقد قام بتقسيم مادة معجمه على مقالتين جمع في المقالة الأولى علوم العربية، وضمن المقالة الثانية العلوم الأعجمية، وفي ما يلي جدولين نوضح فيهما ما احتوته كلا المقالتين من أبواب وفصول:

[1]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص:46.

[2]- حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ص:386.

المقالة الأولى[1]:

الباب	الفصول
في الفقه	في أصول الفقه، في الطهارة، في الصلاة، في الصوم، في الزكاة، في الحج وشروطه، في البيع، في النكاح، في الديّات، في الفريضة، في النوادر
في الكلام	في مواصفات متكلميّ الإسلام فيما بينهم، في ذكر أرباب الآراء والمذاهب من أهل الإسلام، في ذكر أصناف النصارى وموضوعاتهم، في ذكر أصناف اليهود وموضوعاتهم، في ذكر أرباب الملل والنحل، في ذكر عبدة الأوثان من العرب وأصنامهم، في وصف الأبواب التي يتكلم فيها المتكلمون من أصول الدين
قي النحو	في مبادئ النحو ووجوه الإعراب على مذهب النحويين عامة، في وجوه الإعراب وما يتبعها على ما يحكى عن الخليل بن أحمد، في وجوه الإعراب على مذهب فلاسفة اليونان، في تنزيل الأسماء، في الوجوه التي ترفع بها الأسماء، في الوجوه التي تنصب بها الأسماء في الوجوه التي تحفظ بها الأسماء، في الوجوه التي يتبع بها الأسماء ما قبله في وجوه الإعراب، في تنزيل الأفعال، في الحروف التي تنصب الأفعال في الحروف التي تجزم الأفعال، في النوادر.
في الكتابة	في ذكر أسماء الذكور والدفاتر والأعمال، في موضوعات كتاب ديوان الخراج، في موضوعات كتاب ديوان الخزن، في ألفاظ تستعمل في ديوان البريد، في موضوعات كتاب ديوان الجيش، في ألفاظ تستعمل في ديوان الضياع والنفقات، في ألفاظ تستعمل في ديوان الماء، في موضوع كتاب الرسائل.

[1] - ينظر: الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص: 19الى 122

في الشعر والعروض	في جوامع هذا العلم، وأسماء أجناس العروض، وذكر ما يتقدم ويتبعها، في ألقاب العلل والزحافات، في ذكر القوافي وألقابها، في اشتقاقات هذه الألقاب والموضوعات، في نقد الشعر وموضوعات نقاده
في الأخبار	في ذكر ملوك الغرب وألقابهم، في ذكر الخلفاء وملوك الإسلام ونعوتهم وألقابهم، ملوك اليمن في الجاهلية وألقابهم، في ذكر من ملك معدا من ملوك اليمانيين، في ذكر ملوك الروم واليونانيين، في ألفاظ يكثر جريها في أخبار الفرس، في ألفاظ يكثر ذكرها في الفتوح والمغازي وأخبار عرب الإسلام، في ألفاظ يكثر ذكرها في أخبار ملوك عرب الجاهلية، في ألفاظ يكثر ذكرها في أخبار ملوك الروم.

الجدول (5): علوم العربية في معجم مفاتيح العلوم

المقالة الثانية[1]:

الباب	الفصول
في الفلسفة	في أقسام الفلسفة وأصنافها، في جمل ونكت عن العلم وما يتصل به، في ألفاظ ومواصفات يكثر جريها في كتب الفلسفة.
في المنطق	في إيساغوجي، في قاطيغورباس، في أرمينياس، في أنولوطيقا، في أفودقطيقي، في طوبيقي، في سوفسطيقي، في ريطوريقي، في بيوطيقي.
في الطب	في التشريح، في ذكر الأمراض والأدواء، في الاغذية، في الأدوية المفردة، في أدوية مفردة مشتبهة بالأسماء، في الأدوية المركبة، في أوزان الأطباء ومكاييلهم، في النوادر.
في الأرثماطيقي	في الكمية المفردة، في الكمية المضافة، في الأعداد المسطحة والمجسمة،

[1]- ينظر: الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم: 127الى 229

	في العيارات، في حساب الهند وحساب الجمل ومبادئ الجبر والمقابلة.
في الهندسة	في مقدمات هذه الصناعة، في الخطوط، في البسائط، في المجسمات.
في علم النجوم	في أسماء النجوم السيارة والثابتة وصورها، في تركيب الأفلاك وهيئة الأرض وما يتبع ذلك، في مبادئ الأحكام ومواصفات أصحابها، في آلات المنجمين.
في الموسيقى	في أسامي آلات هذه الصناعة وما يتبعها، في جوامع الموسيقى المذكورة في كتب الحكماء، في الإيقاعات المستعملة.
في الحيل	في جر الأثقال بالقوة اليسيرة وآلاته، في آلات الحركات وصنعة الأواني العجيبة.
في الكيمياء	في آلات هذه الصناعة، في عقاقيرهم وأدويتهم من الجوهر والأحجار، في تدبيرات هذه الأشياء ومعالجتها.

الجدول (6): العلوم الأعجمية في معجم مفاتيح العلوم

لاحظت أن المؤلف في كلتا المقالتين لم يهتم بطريقة الترتيب بقدر اهتمامه واعتنائه بأن تكون المصطلحات ضمن مجال علمي واحد، فهو قد اتبع طريقة الترتيب الموضوعي، كما أن الفصول التي تنطوي تحت باب واحد لا تخضع إلى طريقة معينة في تسلسلها وذلك لأن كل علم كان مستقل بذاته.

الأمر الوحيد الذي راعاه المؤلف هو أنه جعل العلوم العربية في مقال والأعجمية في مقال، ويمكن أن نعد هذا نوعا من الترتيب ولكن على الصعيد العام لا الخاص.

2- صيغة المداخل في معجم مفاتيح العلوم: ذكرت سابقا أنّ المؤلف لم يهتم بترتيب المداخل، إلاّ أنه اهتم بالصيغ التركيبية في بنائها ومن أنواع المداخل التي استعملها (الخوارزمي) هي:

أ- المداخل البسيطة:

ومن أمثلة هذا النوع في المعجم ما جاء في قوله في " الفصل الثاني من الباب الثاني" المعتزلة: ويتسمون بأصحاب العدل والتوحيد، وهم ستة فرق"[1]، وقوله في المقالة الأولى في الفصل الثاني من الباب الثالث "الإشمام: ما وقع في صدور الكلم المنقوصة، نحو(قاف) قِيل إذا أشم ضمة"[2]

ب – المداخل المركبة:

ومن نماذج ذلك ما جاء في قوله في المقالة الثانية الفصل الرابع من الباب الخامس في قوله " البسيط الأسطواني: ما كان على شكل الأسطوانة يبتدئ من دائرة وينتهي إلى دائرة البسيط المقبب"[3]، وكذلك نحو قوله: "الإسم السالم المتمكن: نحو زيد وعمر وحمار وفرس"[4]

ج- المداخل المعقدة:

ومن نماذج ذلك في المعجم، في المقالة الثانية في الفصل الثاني من الباب السادس في قوله: "مطلع الفلك المستقيم: هو ما يطلع مع قسي فلك البروج، من معدل النهار في خط الإستواء وهو بالفارسية، جوي راست"[5]، فالمدخل في هذا المثال مركب من ثلاث كلمات شرحها وأشار إلى أصلها، وقوله في نفس المقالة في الفصل الثالث من الباب الثامن "خفيف الثقيل الأول: وهو ثلاث نقرات متوالية أخذ من نقرات الخفيف الأول، وهذا رسمه ت نتن تن، تن تنتن"[6]، هذا من ناحية صيغة المدخل.

---

[1]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:39.

[2]- المصدر نفسه، ص:56

[3]- المصدر نفسه، ص:187.

[4]- المصدر نفسه، ص: 57.

[5]- المصدر نفسه، ص:198.

[6]- المصدر نفسه، ص:214.

3- معاني مصطلحات المداخل:

أمّا من ناحية معاني مصطلحات المداخل فألاحظ أنّ (الخوارزمي) قد مزج بين المداخل العربية والأعجمية ومن أمثلة ما جاءت مصطلحات المدخل فيه عربية هي (النصاب، المحصنة، التزكية التدبير...) وأغلبها وردت في المقالة الأولى، أما ما جاءت مصطلحات المداخل فيه أعجمية فهو في قوله:(الفلسفة، الاصطرلاب، الإسفين، الديوان...).

4 - التعريف:

يعد التعريف ركيزة أساسية في العمل المعجمي وحسب قول (محمد رشاد الحمزاوي) هو "نوع من التعليق على اللفظة أو العبارة، وهو كذلك شرح نص، وهو يَفْترض أن يكون لكل لفظة أو عبارة مقابل"[1]، والسابقة نجد أنّ"التعريف والمعرّف تعبيران عن شيء واحد أحدهما موجز والآخر مفصل"[2]، ولقد قسم (روبير مارتن) Robert Martinالتعاريف إلى نوعين: "الأول هو التعريف الطبيعي الذي يصوغه مستعمل اللغة،ويرتبط بالقولب(stéréot) ويعرف الأشياء الطبيعية، أمّا الثاني فيسميه التعريف الإتفاقي وهو تعريف تنصصي، فسابقا يخلق الشيء الذي يريد طرحه، ولاحقا ينمط المفهوم الغامض الموجود سابقا... لذلك فكل التعاريف الاصطلاحية تعاريف اتفاقية"[3]

وبما أنّ المعنى متعدد وغير ثابت فقد تعددت وتنوعت طرق شرحه وتفسيره ومن أنواع التعريفات التي استعملها (الخوارزمي) في مفاتيح العلوم أذكر:

---

[1]- محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، ص:165.

[2]- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة مناهج البحث اللغوي، ص: 274.275

[3] -Robert Martin‹Ladifinision naturelle› in la Definition ...p87. نقلا عن بلولي فرحات، التعريف في المعاجم المختصة، مجلة اللغة العربية جامعة الأغواط، ع: 15، ص:114.

أ- التعريف بالمرادف:

وهو أن "يكون لفظ مقابل لفظ يراد به تثبيت المعنى المقصود، فيعرّف المدخل بكلمة واحدة، أو يكون مجموعة كلمات مرادفة تفسر المداخل تفسيرا كليا أو تقريبيا"[1] و أحيانا يلجأ المعجمي إلى أكثر من مرادف يفصل بينهم بفاصلة ومن ما جاء في مفاتيح العلوم، ما ورد في الفصل الثالث من الباب الأول في قوله "التحليل: هو التسليم"[2]، وقوله أيضا في المقالة الثانية في الفصل الأول من الباب الثاني في قوله "النّاي: المزمار"[3]؛ هنا اكتفى المؤلف بذكر مرادف واحد لكل مصطلح، وقد سجل التعريف بالمرادف حضورا واضحا ومن نماذج ذلك ،" العقل: هو الدية"[4]، . "الجبار: الهدر[5]، . "الذات: نفس الشيء وجوهره"[6]، . "البزند: هو البستان"[7]، .الفجر الثاني:هو المعترض[8]، "السفر: الصحيفة"[9]،"الرمل والهرولة:الإسراع"[10]، هذه بعض الأمثلة وسنفصل الحديث عنها في مبحث لاحق.

ب – التّعريف بالمغايّرة:

يقوم هذا النّوع على ذكر ضد المعنى و"ذلك عن طريق ذكر كلمة مضادة لكلمة المدخل فيتضح الضد بالضد"[11]، ومن أمثلة ذلك في قوله في المقالة الأولى في الفصل الحادي عشر من الباب الأول "التزكية: ضد الجرح"[12]، وكذلك في تعريفه لمصطلح "التضريس: ضد الترصيع، وهو

---

[1]- إبن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني، ص:173.

[2]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف مفاتيح العلوم، ص:22.

[3]- المصدر نفسه، ص:209.

[4]-. المصدر نفسه، ص:31

[5]- المصدر نفسه، ص: 31.

[6]- المصدر نفسه، ص: 37.

[7]- المصدر نفسه، ص: 79

[8]- المصدر نفسه: ص 23

[9]- المصدر نفسه، ص: 45

[10]-. المصدر نفسه، ص:27

[11]- حلام الجيلالي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة،منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1999م، ص:114.

[12]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، ص:33

أن لا نراعي توازن الألفاظ ولا تشابه مقاطعها، مثل كلام العامة"[1]، في التعريف بالضد كان المؤلف بعد ذكره للمصطلح المضاد، يرفقه ببعض الشرح في بعض المواضع.

ج- التعريف بالإحالة:

يراد به "إحالة معنى اللّفظة على لفظة أخرى"[2]، وتكون الإحالة بقوله (أنظر كذا، سبقت الإشارة إليه) وعادة ما تكون الإشارة إلى المصطلح الذي يحمل نفس معنى المصطلح المشار إليها، ويستعمل المؤلف هذا النوع من التعاريف لتجنب التكرار، ومن نماذج ذلك في قوله "و أما المنطق فهو واحد، لكنه كثير الأجزاء وقد ذكرتها في بابه"[3]، ففي هذا الموضع اكتفى بتعريف موجز ومختصر للمنطق، وأشار إلى ذكره في بابه الخاص، وأيضا في تعريفه لمصطلح التجرؤ: ضربان، ضرب تعليمي؛ أي وهمي ولا نهاية له، وضرب طبيعي أي مادي ولا نهاية له، هذا على قول الفلاسفة، فأما المعتزلة فقد مر في باب الكلام[4]، هنا أشار المؤلف إلى تعريف التجرؤ عند فرقة المعتزلة بالإحالة وفي تعريفه عند (الخوارزمي) قال: "التجرؤ ضربان: ضرب تعليمي أي وهمي ولا نهاية له لأنّه يمكن أن يتوهم أصغر من كل صغير يتوهم، وضرب طبيعي أي مادي وله نهاية، لأنّ المتجرئ يتناهى بالفعل إلى صغير هو أصغر شيئ في الطبع وهو ما لطف عن إدراك حسّ إيّاه هذا على ما تقوله الفلاسفة"[5]ومن أمثلة ذلك في تعريفه في مصطلح" المضارعة: أن يكون شبيه بالاشتقاق، ولا يكّونه"[6]، ألاحظ أنّ المؤلف لم يعتمد على التعريف باالاحالة إلاّ في هذه المواضع القليلة جدا.

د – التّعريف بالصورة:

ويقصد به أن يرفق المعجميّ صورة توضيحية للمصطلح المراد شرحه بهدف زيادة توضيحه، والمقصود به "الصور الفوتوغرافية والرسوم، والخطوط والألوان والرموز وجميع الأشكال

[1]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم ، ص:81.

[2]- محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا: ص166.

[3]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:127.

[4]- ينظر: المصدر نفسه، ص:132.

[5]- المصدر نفسه، ص:132.

[6]- المصدر نفسه، ص:81.

المرئية، مظللة وغير مظللة، ملونة وغير ملونة"[1]، وهذا النوع يساهم في إيصال المعنى بسرعة، ومن نماذج هذا النوع من التعريف في معجم مفاتيح العلوم ما ورد في الفصل الرابع في حروف حساب الجمل وهي: "أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ هذا على ما يستعمله المنجمون والحساب، فأما على ما تعرفه العرب فأبو جاد هواز حطي كلمون سعفص قرشات، ويزعمون أنها أسماء ملوك كانو للعرب العاربة، وقد وضعت الحروف على نحو ما يستعمله المنجمون في جدول، ووضعت عدد كل حروف منها بإزائه وهذا هو الجدول :"[2]

آحاد	أ واحد	ب اثنان	ج ثلاثة	د أربعة	هـ خمسة
	و ستة	ز سبعة	ح ثمانية	ط تسعة	
عشرات	ي عشرة	ك عشرون	ل ثلاثون	م أربعون	ن خمسون
	س ستون	ع سبعون	ف ثمانون	ص تسعون	
مئون	ق مائة	ر مائتان	ش ثلاثمائة	ت أربعمائة	ث خمسمائة
	خ ستمائة	ذ سبعمائة	ض ثمانمائة	ظ تسعمائة	
	غ ألف				

الشكل(14)[3]: صورة توضيحية لحروف حساب الجمل

كما نجد أن المؤلف قد اعتمد على بعض الرموز والإشارات في صدد حديثه عما ورد في باب العروض وذلك في قوله: "السبب الخفيف حرفان أولهما متحرك والثاني ساكن مثل قد وعلامته0/، والسبب الثقيل حركتان متحركتان مثل أرى وعلامته00، وذلك أن علامة الركة عند العروضيين حلقة كالهاء وعلامة الساكن خط كالألف، الوتد المجموع ثلاثة أحرف الأول

[1]- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1996م، ص:216.

[2]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:177.

[3]- المصدر نفسه، ص:177.

والثاني متحركان والثالث ساكن مثل لقد وعلامته00/، الوتد المفروق ثلاثة أحرف الأول والثالث متحركان وما بينهما ساكن مثل قال وعلامته 0/0"[1]

هـ- التّعريف بالمصطلح:

من نماذج هذا النوع من التعريف في المقالة الثانية في الفصل الثاني من الباب الأول في قوله "النفس: هي الإنسان دون غيره من الحيوان"[2]، وهذا التّعريف عند الفلاسفة والمفكرين.

وقوله أيضا في المقالة الأوّلى في الفصل التاسع:"العاقلة: العصبة عند الأهل الحديث، وهم عند أهل الرأي: أصحاب القاتل، يعقلون القتيل من القاتل، أي يدونه" [3]، وغير هذا الكثير من النماذج التي استعمل فيها المؤلف التعريف الاصطلاحي، يقول (حلام الجيلالي) "يعتبر الخوارزمي من أوائل من حاول استثمار هذا النوع من التّعريف في معجمه مفاتيح العلوم"[4] وهذا يعطيه فضل السّبق في استعمال هذا النوع من التّعاريف، والذي يخدم معجمه كونه بصدد شرح مجموعة من المصطلحات والمفردات من العلوم المختلفة.

و- التّعرّيف المنطقي:

هو "تعريف يعتمد على المنطق، فهو يصنف الكلمات بحسب المحسوس والمجرد، والحقيقة والمجاز، وكثيرا ما يفسر المداخل بجمل أو بنص يصف مضمونها من دون أن يعرفها لغويا"[5]ومن نماذج هذا النوع في مفاتيح العلوم نذكر: ما جاء في قوله "العضل" واحدتها عضلة ، ومن أشياء جعلها الله تبارك و تعالى آلات الحركة الإرادية للحيوان، مرّكبة من لحم وعصب و ربط ، و أعظمها في الإنسان عضلة الساق، و أصغرها عضلة العين، التي تحرك أجفانها"[6]، ذكر كل الصفات المتعلقة بالعضلة، وأيضا في قوله "مزمار الرعي: من أدوية الحصى" [7]، في هذا التعريف اكتفى المؤلف بذكر خاصية واحدة في الشرح.

---

[1] - الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم ، ص:87.

[2]- المصدر نفسه، ص:129

[3]- المصدر نفسه، ص:36.

[4]- حلام الجيلاني، تقنيات التعريف في المعاجم المعاصرة، ص:137.

[5]- محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، ص:166.

[6]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف مفاتيح العلوم، ص:151.

[7]- المصدر نفسه: ص162.

خلاصة القول أن المؤلف قد استعمل مزيجا متنوعا من التّعاريف المختلفة، وقد كانت التعاريف في هذا المعجم موجزة إلى أقصى حد وحاول فيها المؤلف الجمع بين خاصيتي الإيجاز والدّقة في الشرح، بالاضافة إلى أنّه عُدَّ من أوائل المؤلفين الذي استعملوا تقنية التعريف بالمصطلح.

ألاحظ أيضا أنّ التعريف بالمرادف سجل حضورا قويا، في الوقت الذي وجدت فيه أنّ التعريف بالاحالة كان غير وارد بكثرة في ثنايا المعجم، أمّا التعريف بالصور التوضيحية فقد كان شبه منعدم.

وألاحظ أن التعاريف اللغوية كانت مستعملة بنسبة كبيرة في المقالة الأولى، في حين استعمل في المقالة الثانية التعريفين الاصطلاحي والمنطقي، لكونها جمعتا عددا كبيرا من المصطلحات الطبية وغيرها.

4- دراسة إحصائية في المادة المعجمية لمعجم مفاتيح العلوم:

قمت في هذه الدراسة بإحصاء وتسجيل عدد المصطلحات، بالنسبة للدائرة الأولى فقد خصّصتها لدراسة وإحصاء العلوم في كل مقالة (العربية والأعجمية)، أمّا الدائرة الثانية فقد خصّصتها لإحصاء عدد المصطلحات في العلوم العربية، وبالنسبة للدائرة الثالثة فقد خصّصتها لإحصاء عدد المصطلحات في العلوم الأعجمية.

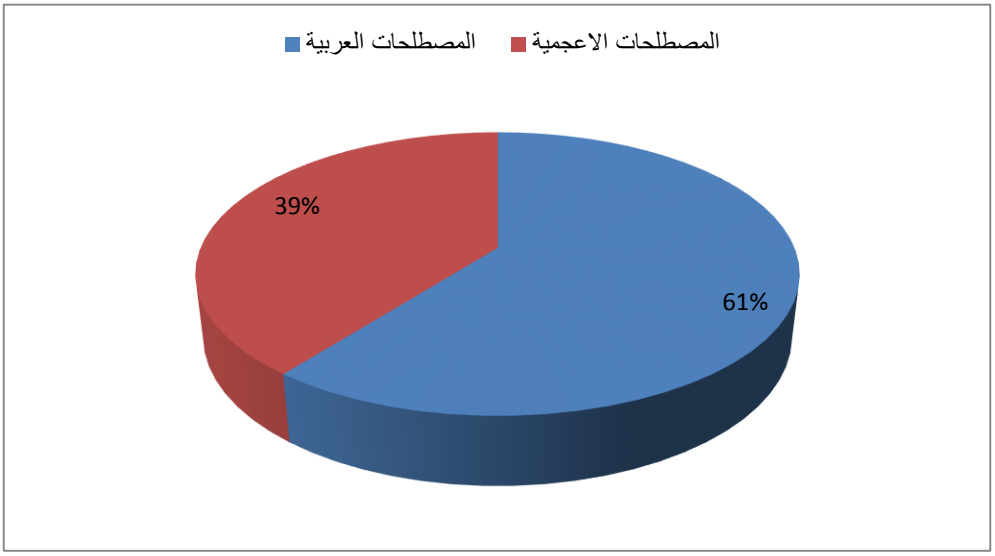

الشكل(15): نسب العلوم العربية والأعجمية في معجم مفاتيح العلوم

تمثل الدائرة النسبية النسب المئوية لعدد مصطلحات العلوم العربية والعلوم الأعجمية في معجم مفاتيح العلوم للخوازمي، ألاحظ من خلال هذه النسب التي تم تسجيلها أنّ مصطلحات علوم العرب والتي بلغ عددها سبع مئة وستون مصطلحا (760) أي ما يعادل نسبة واحد وستون بالمائة (61%) قد فاقت بنسبة ملحوظة عدد مصطلحات علوم العجم بنسبة بلغ عدد مصطلحاتها أربعمائة وخمسة وتسعون (495) مصطلحا أي ما يعادل نسبة تسعة وثلاثون بالمائة (39%) والفرق بينها هو نسبة اثنان وعشرون بالمائة (22%) أي بعدد مصطلحات يبلغ مئتان وخمس وستون مصطلح، وهذا فارق واضح أستنتج من خلاله أن العرب كانو متمكنين من لغتهم في مختلف العلوم والمجالات.

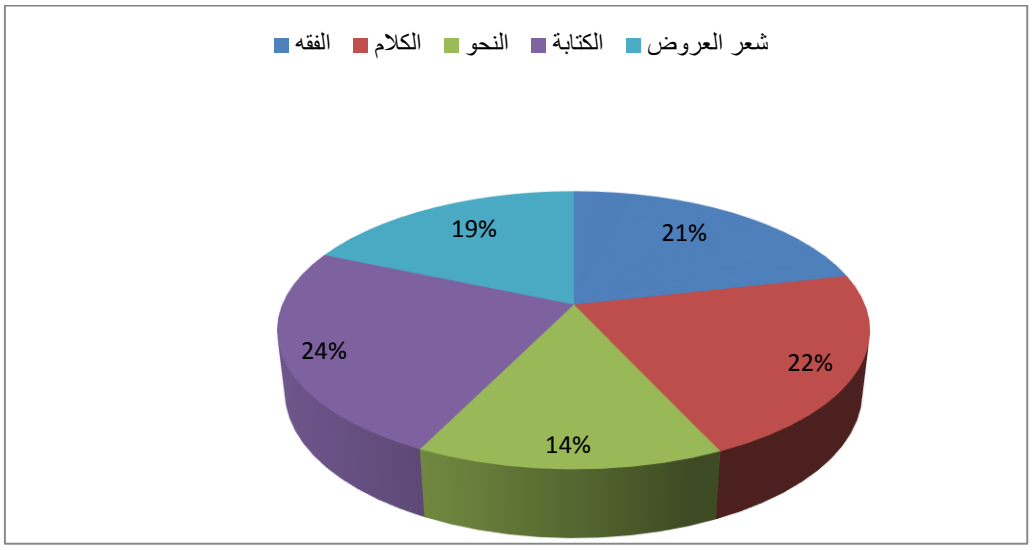

الشكل (16): نسبة علوم العرب في معجم مفاتيح العلوم

تمثل الدائرة النسبية إحصاء لعدد مصطلحات علوم العرب في كل باب من أبواب معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي .

ألاحظ أنّ تقسيم عدد مصطلحات علوم العرب في المعجم يكاد يكون متقاربا، فمصطلحات باب الكتابة بلغت مئة وأربع وثمانون(184) مصطلحا؛ أي ما يعادل أربعة وعشرون بالمائة (24%)، وهو الباب الذي جمع أكبر عدد من المصطلحات، يليه باب الكلام والذي بلغ عدد مصطلحاته مئة وخمس وستون (165) مصطلحا؛ أي ما يقابل نسبة اثنان وعشرون بالمائة (22%)، يليه باب الفقه وعدد مصطلحاته مئة وثلاثة وستون (163) مصطلحا وهذا

يعادل نسبة واحد وعشرون بالمائة (21%)، فالفرق بين باب الكلام والفقه لفظين لا أكثر، ثم يأتي بعدهما باب الشعر والعروض الذي جمع مئة وواحد وأربعون (141)مصطلحا ما يقابل نسبة تسعة عشر بالمائة(19%)، وأخيرا باب النحو الذي جمع مئة وسبع(107) مصطلحات؛ أي بنسبة أربعة عشر بالمائة (14%).

ألاحظ أنّ الخوارزمي وضع المصطلحات الخاصة بكل علم من علوم العربية وضعاً متقارباً جدا؛ حيث لا يوجد تفاوت كبير بين عدد المصطلحات في كل علم، وهذا يدل على أنّ المؤلف قد اعتمد على منهجية مضبوطة في توزيع عدد المصطلحات بين الأبواب والعلوم.

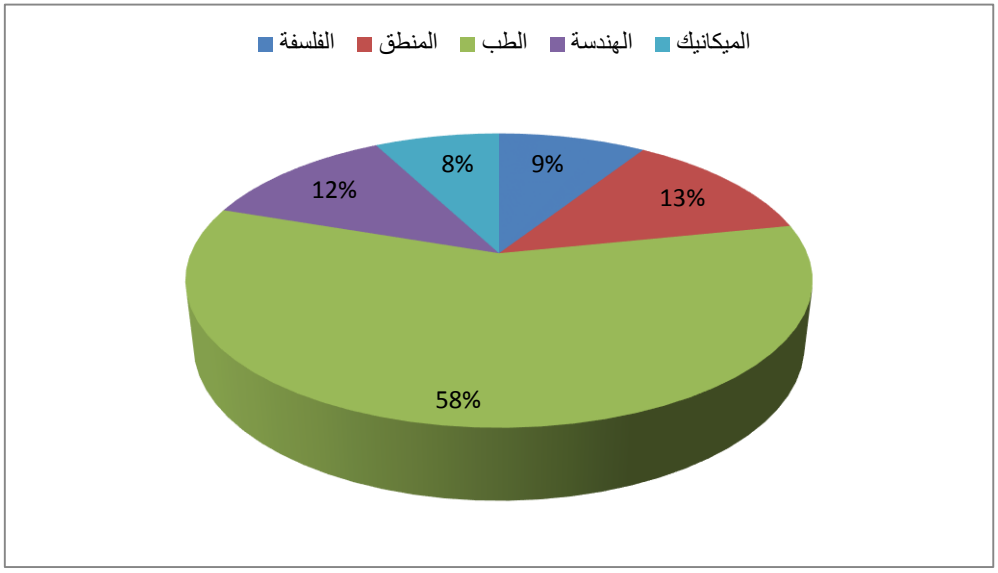

الشكل (17): نسبة علوم العجم في معجم مفاتيح العلوم

تمثل الدائرة النسبية تسجيل النسب المئوية الخاصة بعلوم العجم في معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي.

ألاحظ من خلال ما تم تسجيله أنّ علم الطب قد احتل الصدارة عن غيره من العلوم وذلك بعدد مصطلحات بلغ مائتان وتسعة وثمانون (289) مصطلحا؛ أيّ ما يعادل نسبة ثمانية وخمسون بالمائة (58%)من النسبة الإجمالية، يليه علم المنطق بعدد مصطلحات بلغ ثلاثة وستون(63) مصطلحا؛ أيّ ما يعادل نسبة ثلاثة عشر بالمائة (13%) من النسبة الكلية، يأتي بعده علم الهندسة الذي بلغ عدد مصطلحاته ستون (60)مصطلحا؛ بنسبة مئوية تساوي اثنا

عشر بالمائة (12%)؛ ويكمن الفرق بين العلمين في ثلاث مصطلحات فقط، وبعدها يأتي باب الفلسفة الذي جمع خمسة وأربعون(45) مصطلحا؛ ما يعادل نسبة تسعة بالمائة (9%)، ثم علم الميكانيك الذي بلغ عدد مصطلحاته ثمانية وثلاثين(38) مصطلحا؛ أي ما يعادل نسبة ثمانية بالمائة (8%).

لاحظت أنّ علميّ الفلسفة والميكانيك كانت نسبتهما ضئيلة مقارنة بالعلوم الأخرى، وأنّ الفارق بين علم الطب وغيره من العلوم كبير جدا وهذا يدل على أنّ أغلب الألفاظ التي دخلت العربية من العلوم الأعجمية هي الألفاظ الطبيّة، وهذا ما يجعل معجم مفاتيح العلوم يقدم مادة لغوية زاخرة في مختلف العلوم والمجالات العلمية للمعجم التاريخي للغة العربية.

الفصل الرّابع:

– سبل استثمار مفاتيح العلوم في صناعة المعجم التاريخي للغة العربية

– **المبحث الأول**: مصادر الجمع في معجم مفاتيح العلوم (المصادر الأصلية والمترجمة)

– **المبحث الثاني**: تأثيل بعض المصطلحات الواردة في معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي.

– **المبحث الثالث**: المستويات اللغوية في معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي.

– **المبحث الرابع**: أنواع التعريفات في معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي.

– **المبحث الخامس**: إيجابيات وسلبيات تقنيات التعريف في مفاتيح العلوم للخوارزمي.

مدخل تمهيدي للفصل الرابع:

هذا الفصل بعنوان (سبل استثمار معجم مفاتيح العلوم في صناعة المعجم التاريخي للغة العربية)، سأعمل في هذا الفصل على الكشف عن مدى مساهمة معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي في بناء وإنجاز المعجم التاريخي للّغة العربية وذلك من خلال خمسة مباحث خصصّت المبحث الأوّل لدراسة المصادر التي اعتمد عليها الخوارزمي في صناعة معجمه وقد ذكرت العربيّ منها والمترجم، أمّا في المبحث الثاني فقد قمت بدراسة تأثيلية لبعض الألفاظ والمصطلحات الواردة في معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي، أمّا في المبحث الثالث فقد درست المستويات اللّغوية التي تضمّنها المعجم، وفي المبحثين الرابع والخامس فقد قمت بدراسة تقنيات التعريف التي اعتمد عليها الخوارزمي في تفسير معاني المصطلحات وذكر ايجابياتها وسلبياتها.

تُشكّل المعاجم فيما بينها وحدة متلاحمة على اختلاف أنواعها وأهدافها، فهي لا تنفك تعتمد على بعضها البعض، فكل معجم سواء كان عاما أو خاصّا فهو يعتمد على غيره، وكل معجم يؤلفه صاحبه، فهو ينطلق في بناء مادته من المعاجم السّابقة له، وأنا في موضع الحديث في هذه الدراسة سوف أسلط الضوء على معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي كونه من أهم المعاجم الموسوعية المتخصّصة.

بالإضافة إلى كونه يعدُّ من أهم المصادر التي يعتمد عليها الباحثين بصفة عامّة ومؤلفوا المعاجم بصفة خاصّة، وفي هذا الموضع أخُصّ بالحديث المعجم التاريخي للّغة العربية، والذيّ يعدُّ من أهم الأعمال المعجميّة التي تشغل حيزاً كبيرا من اهتمام الباحثين والمؤلفين في هذا العصر، فهو يمثل السجل الذي يحفظ اللّغة العربية في كل العصور ويشهد على تاريخها منذ ميلادها إلى يومنا هذا.

وكون المعجم التاريخي للّغة العربية يعدُّ عملا ضخما يستوجب جهودا جبّارة في إنجازه، فهو بذلك يحتاج إلى رصيد لغوي أقل ما يقال عنّه أنّه رصيد ضخم وزاخر وغني بمختلف ألفاظ ومصطلحات اللّغة، وأنا في هذه الدراسة سأقوم بتسليط الضوء على معجم مفاتيح العلوم وكيفية استثماره في المساهمة في بناء المعجم التاريخي للّغة العربية، وذلك من خلال عرضي لما سيقدّمه لهذا المعجم، وفي مايلي عرض لبعض النماذج التي يساهم من خلالها مفاتيح العلوم في بناء المعجم التاريخي للّغة العربية:

1 – مصادر الجمع في معجم مفاتيح العلوم:

ذكرت سابقا أنّ (الخوارزمي) قد قسّم معجمه إلى مقالتين، فأمّا المقالة الأولى فقد تناول فيها العلوم العربية، وأمّا المقالة الثانية فقد تحدث فيها عن العلوم الأعجمية، وبناء على هذا أجد أنّ المؤلف قد اعتمد في جمع مادة معجمه على نوعين من المصادر، أوّلهما مصادر عربية، وثانيهما مصادر أعجميّة، والخوارزمي لم يشر في مقدمة معجمه إلى المصادر التي اعتمد عليها، إلاّ أنّني وجدت بعضا منها، وفي مايلي عرض لبعض المصادر التي اعتمد عليها المؤلف:

أ– المصادر العربية: تنوعت المصادر العربية بين كتب في مختلف العلوم العربية وبين معاجم لغوية، ومن المصادر التي اعتمد عليها المؤلف نذكر على سبيل الذكر لا الحصر:

1– معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي:

من أهم وأشهر و أوّل المعاجم التي ألفت في اللغة العربية، ألّفه (أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي) (ت170هـ)، حيث أشرف على تحقيق هذه النسخة التي عملت عليها (مهدي المخزومي) (وإبراهيم السامرائي)، ويتألّف هذا المعجم من تسعة أجزاء، "ولقد سمى الخليل كتابه العين وهذا يعني أنّه ابتدأ بصوت العين واتبع نظاما خاصا ابتدعه، فلم يتبع النظام الأبجدي ولم يتبع نظام الألفباء الهجائي، إن الأصوات اللغوية عند الخليل على النّحو الآتي: (ع ح هـ خ غ، ق ك، ج ش ض، ص س ز، ط د ت، ظ ث ذ، ر د ن، ف ب م، و ا ي همزة)"[1] وبذلك فهو اعتمد في ترتيبه لمداخل معجمه على الترتيب الصوتي، أي بداية من حرف العين في أقصى الحلق وصولا إلى آخر حرف وهو الهمزة.

وقد اعتمد (الخوارزمي) على هذا المعجم في جمعه وتصنيفه لمادة معجمه ويتجلى ذلك بوضوح في كثير من المواضع التي صرّح فيها في قوله (قال الخليل)، ومن المصطلحات التي تضمنها معجم مفاتيح العلوم حسب ما ورد في معجم العين للخليل نذكر:

[1]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دط، دت، ج1، ص:9.

– مصطلح الوسق:

أورد (الخليل) المصطلح في قوله"الوسق: حِمل يعني ستين صاعاً، وهو ضمك الشيئ إلى الشيئ وبعضهما إلى بعض، واستوسقت الإبل: إجتمعت وانضمت وأوسقت البعير أقرته"[1]، أمّا عند (الخوارزمي) فقال" الوسق ستون صاعاَ، قال (الخليل): الوسق هو حمل البعير"[2]، لاحظت من خلال ما ورد في تعريف المصطلح عند الخليل والخوارزمي اتفاقهما على أن المصطلح يحمل دلالة الوزن والمكيال (ستين صاعا)، ولم يلتزم الخوارزمي بالنقل الحرفي لتعريف المصطلح كما ورد عند الخليل فقد اكتفى بذكر معنى المكيال والمعنى الثاني حمل البعير، وهذا حسب رأيي لأن (الخوارزمي) اكتفى بالدلالة التي يحملها المصطلح في وقته.

– مصطلح الفراني:

ورد هذا المصطلح في معجم (الخليل) في قوله: "الفرني: طعام، الواحدة فرنية، وهي خبزة مُسلكة مُصَعنبَة، تُشوى ثم تُروى لبنا وسمنا وسكرا، ذلك المختبز فرنا"[3]، وعند (الخوارزمي) قال: "الفراني جمع فرني، قال (الخليل): هي خبزة غليظة مشكلة مصعنبة، تشوى ثم تسقى لبنا وسمنا وسكرا وهو منسوب إلى الفرن وهو تنور ضخم يُخبز فيه"[4]، بقي مصطلح الفراني يحمل نفس الدلالة في كلا التعريفين، وهو نوع من الطعام، وقد أضاف الخوارزمي في شرحه سبب تسمية المصطلح وهو نسبة للفرن الذي يطهى فيه.

– مصطلح الهندسة:

جاء مفهوم المصطلح عند (الخليل) في قوله: "هندس: المهندس: الذي يقدر مجاري القُني ومواضعها حيث يحتفر، وهو مشتق من الهندزة، فارسي صُيرت الزاي سينا لأنّه ليس بعد الدال زاي في شيئ من كلام العرب"[5]، وفي تعريف (الخوارزمي) للمصطلح في معجمه مفاتيح العلوم قال: "هذه

[1]– ينظر، الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي ، ج5، ص:191.

[2]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:26.

[3]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج8، ص: 168.

[4]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:158.

[5]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج4، ص:120.

الصناعة تسمى باليونانية جوماطريا وهي صناعة المساحة، وأمّا الهندسة فكلمة فارسية معرّبة وهي بالفارسية (أندازه) أي المقادير، قال (الخليل): المهندس: الذي يقدر مجاري القُني ومواضعها حيث يحتفر، وهو مشتق من الهندزة، فارسي صُيرت الزاي سينا لأنّه ليس بعد الدال زاي في شيئ من كلام العرب"[1]، لاحظت أن (الخوارزمي) قد نقل المصطلح عن (الخليل) نقلا حرفيا وحافظ حفاظا تاما على دلالته، وقد ذكر (الخوارزمي) في تعريفه مقابل مصطلح هندسة بالفارسية وهو جوماطريا.

– مصطلح المرهم:

ورد هذا المصطلح في معجم العين (للخليل بن أحمد) وذلك في قوله: "المرهم: هو ألين ما يكون من دواء، ومرهمت الجرح (طليته بالمرهم)"[2]، وفي تعريف (الخوارزمي) للمصطلح قال: "المراهم: التي تُعالج بها الجراحات أو القروح، قال (الخليل): مرهمت الجرح أمرهمه لأنّ الميم فيه أصلية"[3]، حافظ مصطلح المرهم على دلالته في كلا التعريفين فهو بمعنى الدواء الذي تعالج به الجروح وهو من المصطلحات الطبية التي بقيت محافظة على معناها حتى يومنا الحالي.

– مصطلح القلس:

ورد في معجم العين (للخليل) في قوله "القلس: ما خرج من الحلق ملء الفم أو دونه، وليس بقيئ، فإذا غلب فهو القيئ، يقال: قلس الرجل يقلِس قَلْسا، وهو خروج القلس من حلقه"[4]، وعند (الخوارزمي) في معجمه قال: "القلس: قال الخليل ما خرج من الحلق ملء الفم أو دونه، وليس بقيئ، فإذا غاب فهو القيئ"[5]، أخذ (الخوارزمي) المصطلح من معجم (الخليل) دون أي زيادة أو نقصان، وبقي محافظا على معناه

[1]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم،ص:183.

[2]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج4، ص:128.

[3]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:165

[4]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج5، ص:78.

[5]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:23.

– مصطلح الأطرية:

ورد في معجم العين (للخليل) تعريف هذا المصطلح فقال: "طعام يتخذه أهل الشام ليس له واحد وبعضهم بكسر الألف فيقول: إطرية...مثل: زِنْبِيَة"[1]، أمّا تعريف المصطلح عند (الخوارزمي) فقال: "الأطرية على وزن أكسية من طعام أهل الشام ولا واحد له هكذا قال (الخليل) وقال بعضهم بكسره على بناء زِنْبِيَة"[2]، لاحظت أن المصطلح حافظ على دلالته مع وجود بعض التغيير في شرح المصطلح.

– مصطلح الفلك:

ورد هذا المصطلح في قول (الخليل بن أحمد) في معجم العين: "الفلك: دوران السماء. (وهو اسم للدواران خاصة)، والمنجم يقول، الفلك سبع أطواق دون السماء، رُكبت فيها النجوم السبعة، في كل طوق نجم، وبعضها أرفع من بعض تدور فيها بإذن الله"[3]، وقد أورد (الخوارزمي) هذا المصطلح في معجمه وذلك في قوله: "علم الهيئة هو معرفة تركيب الأفلاك وهيئتها وهيئة الأرض، قال (الخليل): الفلك هو دوران السماء وهذا يشبه قول المنجمين لأنهم يسمون السموات الأفلاك وهي عندهم تدور بكليتها"[4]، نلاحظ أن (الخوارزمي) لم يعتمد على النقل الحرفي في أخذه لمفهوم هذا المصطلح من معجم الخليل، فقد اكتفى فقط بقوله: الفلك هو دوران السماء، أي أخذ فقط الجزء الأول من التعريف بالنقل الحرفي، أمّا باقي التعريف فقد غيّر فيه، كما أنّه ابتدأ تعريفه بقوله علم الهيئة والذي يقصد به علم الفلك.

2– مقالات الإسلاميين واختلاف المصليين:

هذا الكتاب من تأليف الشّيخ أهل السنّة والجماعة: (الإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري)(ت 330هـ)، قام على تحقيقه (محمد محي الدين عبد الحميد)، وأشرفت على طباعته المكتبة العصرية ببيروت، وقد تضمن هذا الكتاب مادة لغوية زاخرة حيث تحدث فيه مؤلفه

[1]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج7، ص:445.

[2]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:158.

[3]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج5، ص:374.

[4]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:196.

عن بعض المسائل الدينية نذكر منها اختلاف المسلمين في الإمامة، وبعض الفرق المسلمة منها : الشيعة، السنة،المذهب المالكي، والمذهب الإباضي، وتحدّث عن الخوارج وغيرها من الفرق الأخرى، وقد اعتمد (الخوارزمي) على هذا الكتاب في جمع مادة معجمه منها حديثه عن الشيعة وفرقها، وسنوضح ذلك من خلال الجدولين الآتيين.

الشيعة		
الغالية	الإمامية	الرابدية
البيانية، الجناحية، الحربية، المغيرية، المنصورية، الخطابية، المعمرية، البزيغية، العميرية، المفضلية، الحاولية، القائلون باالاهية علي، الشريعية، السبئية، المفوضة.	القطعية، الكيسانية، من الرافضة، من الكربية، من الرافضة، من الرافضة، من الرافضة، من الرافضة، الرواندية، الحرية، البليقية، من الرافضة، المغيرية، من الرافضة، الناوسية، من الرافضة، القرامطة، المباركية.	الجارودية، السلمانية، البشرية، الفهيمية، اليعقوبية.

الجدول (07):طوائف الشيعة عند الإمام الأشعري"[1]

يمثل هذا الجدول فرق الشيعة وطوائفها حسب ما ورد في كتاب مقالات الإسلاميين للإمام (الأشعري) حديثه عن ثلاثة فرق من أهل الشيعة وهم الفرقة الغالية، الفرقة الإمامية، الفرقة الرابدية)، وألاحظ أنّه ذكر تحت كل فرقة عدد من الطوائف التابعة لها وهي: فرقة الغالية ذكر فيها أربعة عشر طائفة، الفرقة الإمامية ذكر فيها ثمانية عشر طائفة، وفي فرقة الرابدية ذكر فيها خمسة طوائف.

أما بالنسبة للخوارزمي فقد خصّص أيضا بابا تحدث فيه عن طوائف الشيعة، وقد لخصت ما ورد في معجمه في الجدول الآتي:

[1]– ينظر: أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، دط، 1999م، ج1، ص:66 ، 72.

الشيعة				
الزيدية	الكيسانية	العباسية	الغالية	الإمامية
الابتيرة، الجارودية، الدكينية، الخشبية، الخلفية.	المختارية، الاسحاقية، الكربية، الحربية.	الخلالية، الزواندية.	الكاملية، السيئية، المنصورية، الغرابية، الطيارية، البزيعية، اليعفورية، الغمامية، الاسماعلية	الناووسية، المفضلية، الشمطية، الواقفية، الاحمدية.

الجدول(08): فرق الشيعة عند الخوارزمي[1]

يمثل هذا الجدول فرق الشيعة وطوائفها في معجم مفاتيح العلوم، وألاحظ أنّ (الخوارزمي) قد خصّ الحديث في معجمه عن خمسة طوائف:(الفرقة الزيدية، الفرقة الكيسانية، الفرقة العباسية، الفرقة الغالية، الفرقة الإمامية)، وألاحظ أنّه ذكر تحت كل فرقة عدد من الطوائف التابعة لها وهي: الفرقة الزيدية ذكر فيها خمسة طوائف، الفرقة الكيسانية: ذكر فيها أربعة طوائف، الفرقة العباسية: ذكر فيها طائفتين، والفرقة الغالية: ذكر فيها تسعة طوائف، أما الفرقة الأخيرة وهي الفرقة الإمامية قد ذكر فيها ستة طوائف.

ألاحظ من خلال ما ورد في كلا الكتابين، أن يوجد اختلاف بين عدد وأسماء فرق الشيعة عند كل مؤلف، فالخوارزمي لم يلتزم بأخذ كل الفرق التي أوردها (الأشعري) انما اكتفى بأخذ فرقتين فقط هما (الإمامية والغالية) وترك الرابدية، وأضاف إلى هاذين الفرقتين ثلاث فرق أخرى وهي الكيسانية والزيدية والعباسية، ليصبح عدد الفرق عنده خمس فرق ويكمن هذا الفرق في تشكل فرق أخرى في عصر (الخوارزمي) هذا حسب رأيي.

[1]- ينظر:الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:43،44،45،46،47،48،49،50.

3 –كتاب إحصاء العلوم لأبي نصر محمد بن محمد الفارابي(339هـ – ت950م):

قام بنشره مركز الأهاء القومي عام1991م، وقد أوضح المؤلف سبب تأليفه لهذا الكتاب في مقدمته فقال "قصدنا في هذا الكتاب أن نحصي العلوم المشهورة علما علما، ونعرف جملة ما يشتمل عليه كل واحد منها"[1] كما ذكر أنّ هذا الكتاب يمّكن لمن اطلع عليه "أن يقايس بين العلوم، فيعلم أيها أفضل وأيُّها أنفع وأيُّها أتقن وأوثق وأقوى، وأيُّها أوهن وأوهى وأضعف"[2].

قسّم المؤلف كتابه على خمسة فصول تناول فيها ما يلي (علم اللّسان، علم المنطق، علم التّعاليم، العلم الطبيعي والعلم الإلهي، في العلم المدني وعلم الفقه وعلم الكلام)، بعد اطلاعي على هذا الكتاب لاحظت أنّ (الخوارزمي) قد جمع منه مادة خصبة ضمنها في معجمه وهذا ما أكد عليه المحقق (عبد الأمير الأعسم) في مقدمة المعجم في قوله: "وهنا نلاحظ أنّ (الخوارزمي) الكاتب، مع تأثره الشديد بمنحى (الفارابي) في معاجة العلوم، لكنّه أعاد تقسيمها وفق منهج كتاب إحصاء العلوم"[3]

ومن نماذج ماجمعه أذكر ما جاء ضمن الفصل الثاني وهو الفصل الخاصّ بعلم المنطق والذيّ ذكر فيه (الفارابي) أقسام المنطق فقال: فتصير أجزاء المنطق بالضرورة ثمانية، كل جزء منها في كتاب:

"الأول: فيه قوانين المفردات من المقولات والألفاظ الدّالة عليها، وهو في الكتاب الملقّب أمّا بالعربية في المقولات، وباليونانية(قاطيغورياس)"[4]؛ وقد أورد (الخوارزمي) هذا التّعريف في معجمه مفاتيح العلوم في قوله"هو الكتاب الأول من كتاب أرسطاطاليسفي المنطق، يسمى قاطيغورياس وأما ايساغوجي، فإنّه، لغرفوريوس، صنّفه مدخلا إلى كتب المنطق، ومعنى قاطيغورياس باليونانية يقع على المقولات"[5]؛ أيّ أنّه أخذ تسمية العلم من هذا الكتاب.

---

[1]– الفارابي، إحصاء العلوم، مركز الأهاء القومي، بيروت، لبنان، 1991م، ص:7.

[2]– المصدر نفسه، ص:7.

[3]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:14.

[4]– الفارابي، إحصاء العلوم، ص:20.

[5]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:138

ألاحظ من خلال التّعريفين أنّ (الفارابي) أشار إلى ما يتضمنه الكتاب أولا ثم ذكر تسميته في العربية وتسميته باليونانية، أمّا (الخوارزمي) فقد ذكر في أول تعريفه مرتبة الكتاب ثم ذكر تسميته باليونانية وبعدها عمد إلى ذكر معنى التّسمية في اللّغة العربية.

وقد عرّف (الفارابي) الكتاب الثاني من كتب المنطق في قوله "والثاني فيه قوانين الأقاويل البسيطة التي هي المعقولات المركبة من معقولين مفردين والألفاظ الدّالة عليها المركبة من لفظين وهو في الكتاب الملقّب بالعربية العابرة، وباليونانية(باري أرمينياس)"[1]؛ وعند (الخوارزمي) فقد عرّفه في قوله " اسم الكتاب الثاني باري ارمينياس، ومعناه يدل على التفسير، فمما يذكر فيه الاسم، والكلمة ، والربطات"[2]؛ لاحظت أنّ (الخوارزمي) قد اكتفى فقط بأخذ تسمية الكتاب الثاني في المنطق من كتاب الفارابي (باري أرمينياس) باللغة اليونانية فقط مكتفيا بشرحها دون ذكر مرادفها في اللّغة العربية.

أمّا الكتاب الثالث من كتب المنطق فقد عرّفه (الفارابي) في كتابه إحصاء العلوم في قوله: "والثالث: فيه قوانين الأقاويل التي تسر بها القياسات المشتركة للصانع الخمس، وهي في الكتاب الملقب، إما بالعربية فالقياس وباليونانية (انالوطيقا الأولى)"[3]؛ وأجد أنّ (الخوارزمي) قد اختصر تعريفه في قوله"هذا الكتاب يسمى باليونانية، أنولوطبقا، ومعناه: العكس، لأنّه يذكر فيه قلب المقدمات، وما ينعكس منها وما لا ينعكس"[4]

من خلال التعريفين أجد اختلافا في البنية التركيبة للمصطلح، فأمّا الفارابي فقد أوردها (أنالوطيقا الأولى) أمّا (الخوازرمي) فقد أوردها في قوله (أنولوطيقا) فقد أبدل الألف واوا واكتفائه بمصطلح أنولوطقيا دون لفظة الأولى، أمّا في مايخص المعنى فقد ذكرها (الفارابي) بمعنى القياس، في حين أجد أن (الخوارزمي) قد فسّرها بمعنى العكس.

[1]- الفارابي، إحصاء العلوم، ص:20.

[2]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:140.

[3]- الفارابي، إحصاء العلوم، ص:20.

[4]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:141.

عرّف (الفارابي) الباب الرّابع في قوله "والرّابع: فيه القوانين التي تمتحن بها الأقاويل البرهانية، وقوانين الأمور التي تلثم بها الفلسفة، وكل ما تصير بها أفعالها أتم وأفضل وأكمل وهو بالعربية كتاب البرهان وباليونانية (أنولوطيقا الثانية)"[1]؛ وفي تعريف (الخوارزمي) الذي ورد مختصر وموجز قال" هذا الكتاب يسمى: أفودطيقي ومعناه الإيضاح وذلك أنّه يوضح فيه القياس الصحيح وغير الصحيح."[2]، نلتمس في هاذين التعريفين اختلافا واضحا وبينًا سواء من ناحية البنية أو التعريف.

بالنسبة للباب الخامس فقد عرّفه (الفارابي) في قوله "فيه القوانين التي تمتحن بها الأقاويل الجدلية وكيفية السؤال الجدلي والجواب الجدلي، وبالجملة قوانين الأمور التي تلتثم بها صناعة الجدل وتصير بها أفعالها، أكمل وأفضل وأنفذ، وهو بالعربية كتاب(المواضع الجدلية)، وباليونانية(طوبيقيا)"[3]؛ أورد (الخوارزمي) هذا التعريف في قوله"اسم هذا الكتاب، طوبيقي، ومعناه المواضع،أيّ مواضع القول،يذكر فيها الجدل، ومعنى الجدل: تقرير الخصم على ما يدّعيه من حيث حقا كان أو باطلا، أو من حيث لا يقدر الخصم أن يعانده الاشتهار مذهبه،أو رأيه فيه، لأنه يزري على مذهبه ورأيه فيه"[4].

لاحظت أن هناك تغيير في بنية المصطلح حسب ما ورد عند (الخوارزمي)، فالفارابي أوردها بألف المد (طوبيقيا) والتي وردت في معجم (الخوارزمي) ياء (طوبيقي)، مع اتفاقهم في المعنى (تحمل معنى الجدل)، مع توسع (الخوارزمي) في شرحه الميسر لمعنى اللفظة.

عرّف (الفارابي) الكتاب السّادس من كتب المنطق في قوله "والسّادس: فيه أولا قوانين الأشياء التي من شأنها أن تغلط عن الحق وتلبس وتحير، وإحصاء جميع الأمور التي يستعملها قصد التمويه في العلوم والأقاويل، ثم أحصى جميع ما ينبغي أنّ تتلقى به الأقاويل المغلطة التي يستعملها المشنع والمموه، وكيف تفسخ، وبأيّ الأشياء التي تدفع، وكيف يتحرّز الإنسان من أن يغلط مطلوبات، وهذا الكتاب يسمى باليونانية (سوفسطيقا)، ومعناه الحكمة المموهة"[5]،وقد عرّفه (الخوارزمي)"في سوفسطيفي،"هذا الكتاب يسمى، سوفسطيقي، ومعناه التحكم، والسوفسطائي، هو المتحكم، يذكر

[1]- الفارابي، إحصاء العلوم، ص:20

[2]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص: 143.

[3]- الفارابي، إحصاء العلوم، ص:20.

[4]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:144.

[5]- الفارابي، إحصاء العلوم، ص: 20

فيه وجوه المغالطات، وكيف التحرز منها والسفسطاثيون، هم الذين لا يثبتون حقائق الأشياء"[1]، ألاحظ من خلال هذا المصطلح (سوفسطيقا) عند الفارابي نفسها عند (الخوارزمي) (سوفسطيقي)، غير أنّ هناك تغيير طفيف في قلبه للألف ياءً.

بالنسبة للباب السّابع فقد أورد (الفارابي) قوله في كتابه: "والسّابع: فيه القوانين التي تمتحن بها الأقاويل الخطبة وأصناف الخطب وأقاويل البلغاء والخطباء، فيعلم هل هي على مذهب الخطابة أم لا، ويحصي فيها جميع الأمور التي تلتئم بها صناعة الخطابة، ويعرف كيف صنعة الأقاويل الخطيبة والخطب في فن من الأمور وبأي الأشياء تصير أجود وأكمل، وتكون أفعالها أنفذ وأبلغ، وهذا الكتاب يسمى باليونانية (ربطوريقا) وهو الخطابة"[2]؛ وقد ورد تعريف هذا الكتاب عند (الخوارزمي) فقال: "وهذا الكتاب يسمى، ربطوريقي، ومعناه: الخطابة، يتكلم فيه على الأشياء المقنعة، ومعناه:الإقناع، أن يعقل نفس السامع الشيء، بقول يصدق به، وإن لم يكن ببرهان"[3]، وفي هذا المصطلح (ربطوريقا) سجلت نفس الملاحظة التي تم تسجيلها على الكتاب الذي سبقه.

ألاحظ من خلال المقارنة بين ما أورده (الخوارزمي) في معجمه وبين المادّة التي وردت في مصدرها الأصلي عند الفارابي، أنّ (الخوارزمي) اقتصر على أخذ التّعريفات بأبسط وأوضح صورة ممكنة لها مع إجراء بعض التغيرات الطفيفة في بنية الكلمة وذلك بإبداله للألف ياءً في أغلب المسميات.

قبل خوض (الخوارزمي) في غمار هذا العلم خصّص باباً قدم فيه تسمية هذا العلم (المنطق) في لغته الأم حيث قال: "هذا العلم يسمى باليونانية لوغيا وبالسريانية مليلوثا، وبالعربية المنطق. إيساغوجي هو المدخل ويسمى باليونانية إيسغوجي"[4]

[1]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:145.

[2]- الفارابي، إحصاء العلوم، ص:20.

[3] - الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:146.

[4]- المصدر نفسه، ص:137.

ب – المصادر المترجمة: بالاضافة الى الكتب العربية، فقد اعتمد المؤلف على كتب مترجمة منها:

1– كتاب طِلبة الطَلبة في الاصطلاحات الفقهية على ألفاظ كتب الحنفية:

"من الكتب المترجمة، قام على ترجمته الإمام العلامة (أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل النسفي والمعروف بنجم الدين) (ت537هـ)"[1]، وقد تناول فيه المؤلف العديد من المواضيع الدينية على اختلافها نذكر منها (الطهارة، الصلاة، الزكاة، الصوم، المناسك، النكاح، الرضاع، الطلاق، العتاق، المكاتب، الولاء، الإيمان، الحدود، السرقة، السير، الاستحسان، الوقف، الهبة، البيع، الصرفة، الرهن، المضاربة....)، وقد استقى (الخوارزمي) من مادة هذا الكتاب جملة من المعلومات وسأشير إلى بعضها:

"بنت المخاض هي التي استكملت سنة ودخلت في الثانية سُميت بها لأن أمها صارت حاملا بولد أخر، والمخاض اسم للحوامل من النوق، وبنت لبون هي التي استكملت سنتين ودخلت في الثالثة، سُميت بها لأن أمها صارت لبونا أي ذات ابن بلبن ولد آخر، والحقة هي التي استكملت ثلاث سنين ودخلت في الرّابعة سُميت بها لاستحقاقها الحمل والركوب والجذعة بفتح الذال هي التي استكملت أربعا ودخلت في الخامسة"[2].

"الذكر منها ابن مخاض وابن لبون وحق وجذع وعن ابن زياد رحمه الله تعالى أنّه قال: ابن مخاض ابن سنة، وابن لبون ابن سنتين والحق ابن ثلاثة سنين، والجذع ابن أربعة سنين، والثنى ابن خمس سنين والسديس ابن ستة السنين والبازل ابن ثامن سنين وهذا كله عن ابن زياد وقالوا البازل ابن الإبل الذي دخل في السنة التاسعة والأنثى كذلك سمي به لطلوع البازلة وهو السن الذي يطلع فيه تلك السنة وقالوا الجذع قبل أن يصير ثنيا والجذع من الغنم ما مضى عليه أكثرا السنة، والثنى : ما دخل في السنة السادسة وهو الذي تثنيه والأنثى ثنيه (...) التنبيع عند البقر وهو الذي جاوز الحول والتبيعة

[1]– نجم الدين أبي حفص النسفي، طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية على ألفاظ كتب الحنفية، دار الطباعة العامرة دط،1311م، ص:1.

[2]- المصدر نفسه، ص:16.

الأنثى، والمسن الذي جاوز حولين والمسنة الأنثى، والجمع المسان بفتح الميم والسخلة الصغيرة من أولاد الغنم"[1]

وقد أورد (الخوارزمي) هذه المعلومات في المقالة الأولى في الباب الأول في الفصل الخامس في قوله: أسنان الإبل: ولد البعير في السنة الأولى: حوار، وفي الثانية:ابن مخاض، لأن أمه مخضت بغيره، أي نتجت غيره، وفي الثالثة:ابن لبون، لأن أمه ذات لبن وفي الرابعة:حق، لأنه يستحق أن يحمل عليه وينتفع به، ثم جذع، ثم ثني، لأنّه ألقى ثنيته في ذلك الحول، ثم رباع، لأنه لقي رباعيته، ثم سديس، وسدس إذ القى السن الذي بعد الرباعية، وهو في الثامنة: بازل، وفي التاسعة ناب، وهو أوّل فطر نابه، ثم مخلف عام، ثم مخلف عامين، ثم مخلف ثلاثة أعوام"[2]، نلاحظ من خلال هذا التفصيل أن العرب كانوا يولون أهمية كبيرة لتسمية الإبل على حسب مراحل عمرها حتى أنهم سموها حتى بلوغها السنة التاسعة، حتى أنهم فصلوا فيها تفصيلا واضحا.

أسنان البقر:"هو عجل في السنة الأولى، ثم تبيع وعضب في الثانية، ثم جذع في الثالثة، ثم ثني في الرابعة ثم رباع في الخامسة، ثم مسن"[3]، بالنسبة للبقر فقد ذكروا خمس تسميات لها حسب مراحل نموها وحسب عمرها، ونلاحظ أنهم في السنة الثانية لها أطلقوا عليه تسميتين وهما التبيع والعضب

أسنان الخيل:"هو حولي في السنة الأولى، ثم فَلو في السنة الثانية، لأنه يُفتلى، أي يفطم، ثم جدع في الثالثة، ثم ثني في الرابعة، ثم رباع في الخامسة، ثم قارح"[4]، نرى أن العرب قد اهتمت بتسمية الخيل أيضا، وقد ذكر تسمياته لها حتى السنة السادسة، كما أن بعض التسميات كانت بمثابة صفات لها، كقوله فلو لأنه يفتلي أي يفطم، فالخيل إذا ما كبرت يطلق عليها هذا الاسم.

أسنان الغنم "ولد المعز جدي في السنة الأولى، وجذع في الثانية ثم ثني في السنة الثالثة، ثم رباع في الرابعة، ثم سديس في الخامسة، ثم في السنة السادسة سالغ، وصالغ، والأنثى أيضا: سالغ وليس بعد

[1]- نجم الدين أبي حفص النسفي، طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية على ألفاظ كتب الحنفية، ص:16.

[2]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلومّ: ص24

[3]- المصدر نفسه، ص:25

[4]- المصدر نفسه، ص:25

السالغ اسم"[1]، في هذا الموضع ذكر ما أطلقت العرب من تسميات على المعز من أول تسمية لها حتى العام السادس، كما أشار إلى أنهم يطلقون تسمية سالغ وصالغ حتى على أنثى المعز.

مما لاحظته في معجم مفاتيح العلوم، أن (الخوارزمي) قد استقى مسميات الحيوانات من كتاب نجم الدين بطريقة موجزة، ففي كتاب (نجم الدين) نجد أنه ذكر مسميات كل أنثى من أناثي الحيوانات حسب عمرها ثم أشار إلى اسم الذكر من كل حيوان، أما (الخوارزمي) فقد مزج في تعريفاته بين المسميات والصفات وللتوضيح أكثر سنورد مثالا على ذلك، فمثلا في كتاب الطلبة نرى أن (نجم الدين) قد قال في الإبل(بنت المخاض هي التي استكملت سنة ودخلت في الثانية سميت بها لان أمها صارت حاملا بولد آخر) ثم قال (الذكر منها ابن مخاض) أما (الخوارزمي) فقد قال أسنان البعير: ولد البعير في السنة الأولى: حوار، وفي الثانية:ابن مخاض، لان أمه مخضت بغيره، أي نتجت غيره.

2- تأثيل بعض المصطلحات الواردة في معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي:

من خلال تصفحي في ثنايا معجم (الخوارزمي) لاحظت أنّه ضم مجموعةكبيرة من المصطلحات منها ما أشار إلى أصله ومنها ما لم يُشر، وفيما سيأتي سأورد بعض المصطلحات التي تضمنها هذا المعجم على سبيل التمثيل لا الحصر، مع رصد التغيرات التي أصابت البنية التركيبية والبنية الدلالية لها من خلال التعاريف التي قدمها علماء اللّغة، مع توخي الترتيب الزمني لهذه المصطلحات وذلك حسب المدة الزمنية التي عايشها المؤلف.

- مصطلح المرزوبان:

عرّفه (الخوارزمي) في معجمه فقال" المرْازِبَة: جمع المرْزُوْبَان وهم ما وراء الملوك، وهم ملوك الأطراف، ومَرزْ هو الحد بالفارسية، ومَرْزُبَان هو صاحب الحد، وكانت الفرس تسمي صاحب النهر: أعني جيحون، مرزتورن، أي حد الترك، وكان أهل خراسان يسمونه مرزايران، أي حد العراق خراسان تفسيره المشرق، وخرابران هو المغرب"[2]، أمّا (الخفاجي) فقد عرّفه في قوله:"مرزوبان: بضم الزاي،

[1]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم ، ص:25

[2]- المصدر نفسه ، ص:113

رئيس الفرس، جمع مرازبة ومرازب، تكلموا بها قديما، والمرزبة مصدره كدهفنة ومعناه حافظ الحدود"[1]، وحسب قول (أدى شير) فهو"المرزوبان: رئيس الفرس، مركب من (مرز) ومن (بان) أي حافظ الحدود، ويقال للأسد مرزوباني الزأرة مجازا"[2]وعند (عبد النعيم حسنين) فهو:"مرزوبان: حارس الحدود، حاكم الحدود، ويسمى أيضا مرزوان، والمرزدار: هو الشخص المكلف بحراسة الحدود من العسكريين"[3]

إنّ أصل مصطلح مرزوبان فارسي، وقد أشار (الخوارزمي) إلى ذلك في تحديده لمفهوم المصطلح، وفي التعريفات التي أوردناها لهذا المصطلح من بعض المعاجم، أجد أن (الخوارزمي) هو الوحيد الذي أشار إلى أصل المصطلح.

أما بالنسبة للبنية التركيبية للمصطلح فإنّ العرب قد حافظت على البنية الأصلية له واستعملته كما هو في اللغة الأصلية، لكن أجد أنّ (عبد النعيم محمد حسنين) قد ذكر تسميات أخرى له وهي المرزوان؛ أي أنّه أنقص حرفا من البنية الأصلية (الباء)

كما ذكر علماء اللغة أن المصطلح هو مفرد لكلمة (مرز) وتُجمع على مرازبة وعلى مرازب، وأن الشخص يسمى المرزدار، كما ذكروا بعض اشتقاقات المصطلح وهي المرزبة مصدر وأنه من الفعل (رزب).

تتعلق دلالة مصطلح المرزوبان بإجماع علماء اللّغة بالرئاسة والحراسة، حيث أنه يحمل معنى رئيس الفرس كما أنه بمعنى صاحب الحد أو حارس أو حاكم الحدود، فهو وإن تعددت بعض معانيه إلا أنه يبقى محافظا على المعنى العام الأساسي له.

[1]- شهاب الدين أحمد الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تصحيح محمد عبد المنعم خفاجي،مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى،ط1، 1371هـ، 1952م، ص:240.

[2]- أدى شير، الألفاظ الفارسية المعربة، دار العرب للبستاني، القاهرة، ط2، 1988م، ص:145.

[3]- عبد النعيم محمد حسنين، قاموس الفارسية، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، ط1، 1402هـ، 1982م، ص:641.

– مصطلح الهربذ:

جاء في مفاتيح العلوم "الهربذ: خادم النّار، والجمع هرابذ"[1]، أمّا عند (الجواليقي) فقد عرّفه في قوله " الهِربذ: بالكسر، واحد الهرابذة، وهو خدم النار، وقيل حكام المجوس الذين يصلون به، أعجمي معرّب، قد تكلمت به العرب قديما، ومشيته الهربذى، ويُجمع هرابذة وهرابذ"[2]، كما أجد تعريفه عند (الخفاجي) في قوله: "هربذ: جمعه هرابذة، خدم النار أو حكام المجوس معرّب"[3]، "الهرابذة: قيل قومة بيت النار للهند، وهم البراهمة، وقيل عظماء الهند، وقيل علمائهم وقيل خدم نار المجوس، الواحد هربذ (محيط المحيط)، والمعنى الأخير أصح، لأن الفارسي هربد إمام خدم نار المجوس وسيدهم يحكم ويفصل بينهم"[4]، وأيضا جاء في تعريف هذا المصطلح أنه يعني:"هربذ: الزعيم الديني والقاضي (هربد) في الديانة الزردشتية"[5]

ألاحظ أنّ (الخوارزمي) قد اكتفى في تعريفه لمصطلح الهربذ أنه خادم النار، كما أشار إلى جمعه.

إنّ أصل المصطلح يعود إلى اللّغة الفارسية وهذا ما أشار إليه (الخفاجي) في قوله أنه مصطلح معرّب بمعنى حكام المجوس، فالمجوس هم من القبائل الفارسية، كما أنّ تعريفات المصطلح وُجدت ضمن معاجم جمعت المادة اللغوية للّغة الفارسية، وأشاروا إلى أنّ العرب استخدمته منذ القدم.

وفيما يخصّ البنية التركيبية له فإنّ من العلماء من استعملها بقوله (الهربذ) ومنهم من قاله (الهربد)، وفي كلا القولين فقد تم الحفاظ على بنيته الأصلية، كما ذكر العلماء في تعريفاتهم أنها تُجمع على هرابذ وهرابذة.

أمّا بالنسبة لدلالة المصطلح فهو قد حمل معاني متعددة على اختلاف مستعمليها، عند الفرس يحمل معنى خادم النّار أو حكام المجوس، أو القاضي والزعيم الديني في الديانة الزردشتية، كما

---

[1]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:114.

[2]– أبو منصور الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف العجم،تح:ف.عبد الرحيم، دار القلم ، دمشق، ط1، 1410هـ، 1990م، ص: 638،639.

[3]– شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ص:269.

[4]– أدى شير، الألفاظ الفارسية المعربة، ص:157.

[5]– عبد النعيم محمد حسنين، قاموس الفارسية، ص: 819.

قِيْل عنه أنّه بمعنى عظماء الهند وقيل علماؤهم، وهذه كلها معان متقاربة، أمّا العرب فقد استعملتها كصفة في قولهم مشية الهربذى ومعناها "مشية فيها اختيال وعجب، مشية الجمل"[1].

- مصطلح الأوارج:

" الأوارج: إعراب : أواره، ومعناه بالفارسية المنقول، لأنّه ينقل إليه من القانون ما على إنسان إنسان، وينبت فيه ما يؤديه، دفعة بعد أخرى إلى أن يستوفي ما عليه"[2]، وفي تعريف (المحبي) للمصطلح قال: "الأوارج والتأريج: من كتب أصحاب الدواوين، معرّب (أواره) أي الناقل لأنّه ينقل إليها الأبجينج الذي يكتب فيه ما على كل إنسان ثم ينقل إلى جريدة إخراجات، وهي عدة أوارجات"[3]، وذكر (أدى شير) أنّ"الأوارج: تعريب أواره، وهو دفتر حساب الدخل والخرج يدون فيه ما كان مشتتا من حسابات الديوان"[4]، وهي أيضا بمعنى:"الأوار (أوارج): دفتر الحساب، تسجيل الداخل والمصروف"[5].

إنّ أصل مصطلح الأوارج فارسي، وهذا ما ذكره (الخوارزمي) في معجمه مفاتيح العلوم، وهومصطلح معرّب من قولهم (أواره).

عُرّب هذا المصطلح من اللّغة الفارسية للّغة العربية، وفي عملية تعريبه أصابته بعض التغييرات فهو في أصله (أواره) وفي العربية تم ضبطه (أوارج) فقد تم فيه استبدال حرف الهاء بحرف الجيم، والفعل منه هو التأريج وجمعه هو أوارجات.

مصطلح أوراج وحسب تعريفه في بعض المعاجم المتخصّصة هو دفتر أو كتاب يتم فيه تسجيل الداخل وما تم صرفه من حسابات الديوان، ويُشير (المحبي) إلى أنّه خاص بأصحاب الدووابن، فهذه التسمية حِكْرٌ على كتب أهل الديوان.

---

[1]- بطرس البستاني، محيط المحيط، ص: 924

[2]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:69.

[3]- محمد الأمين ابن فضل الله المحبي، قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، تح: عثمان محمود محمود الصيني، مكتبة التوبة، ط1، 1415هـ ،1994م، ج1، ص:21

[4]- أدى شير، الألفاظ الفارسية المعربة، ص:08.

[5]- عبد النعيم محمد الحسنين، قاموس الفارسية، ص:78

– مصطلح التاريخ:

عرّف (الخوارزمي) المصطلح في قوله:"التاريخ: ما رُوي، كلمة فارسية أصلها: ماه روز، فعُرّبت وهذا الاشتقاق بعيد إلا أن الرواية جاءت به"[1]، وفي تعريف (الجواليقي) ذكر:"التأريخ: هو الذيّ يؤرخه النّاس ليس بعربي محض وأنّ المسلمين أخذوه من أهل الكتاب، وتاريخ المسلمين أرّخ من سنة الهجرة وكتب في خلافة عمر رضي الله عنه فصار تأريخا إلى اليوم، وقيل أنّه عربي واشتقاقه من الإرخ، وهو ولد البقرة الوحشية إذا كانت أنثى بفتح الهمزة وكسرها كأنّه شيء حدث كما يحدث الولد"[2].

وعرّف (المحبي) المصطلح في قوله:"التاريخ: فارسي معرّب وقيل: عربي من الأرخ بفتح الهمزة وكسرها: ولد البقرة، كأنّه شيء حدث كالولد، وقال القراء: الأرخ هي البقرة التي لا تذرو عليها الثيران، (...) و قال ابن درستويه، اشتقاق الأرّخ من البقر، واشتقاق التاريخ واحد، لأنّ الأرخ وقت من السن، والتاريخ وقت من الزمان: وقد أحسن كل الإحسان وجمع بين التاريخ والأرخ أحسن جمع، وعن الصوتي تاريخ كل شيء، غايته ووقته الذي ينتمي إليه، ومنه فلان تاريخ قومه أي إليه ينتهي شرفهم، وعلى كل فالتاريخ مؤَّلد لأن المسلمين أخذوه من أهل الكتاب"[3]

أمّا عند (الخفاجي) فهو: "تاريخ: قيل هو عربي من الأرخ بفتح الهمزة وكسرها وهو ولد البقرة الوحشية كأنّه شيء حدث كما يحدث الولد وقيل الأرخ الوقت، والتأريخ التوقيت، يقال ورخت وأرخت واستعملوه في وجوه التصاريف، وقيل هو معرّب (ماه روز) وقع تعريبه ووضعه في عهد عمر ذكره في نهاية الإدراك وهو تعريب غريب"[4]، وقد اكتفى (عبد النعيم حسنين) في تعريفه للمصطلح بقوله:"التاريخ: ماه روز"[5]

وُجد اختلاف في ضبط أصل مصطلح التاريخ حيث وجدت أنّ (الخوارزمي) أشار إلى أنّ أصله يعود إلى اللّغة الفارسية هو (ماه روز) وهذا ما أيده فيه (عبد النعيم محمد حسنين)، في حين أنّ

---

[1]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:84

[2]– الجواليقي، المعرّب في كلام العرب، ص:220،221.

[3]– محمد الأمين بن فظل الله ألمحبي، قصد السبيل، ص:323.

[4]– شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ص:83.

[5]– عبد النعيم محمد حسنين، قاموس الفارسية، ص:612.

(الخفاجي) قد خالفه في أصله حيث أنّه ردّه إلى الأصول العربية فهو وإن أشار في كتابه إلى الأصل الفارسي له إلاّ أنّه صرّح بغرابته، وأجد أنّ (المحبي) في كتابه السبيل قد أشار إلى هذا الاختلاف في تأصيل المصطلح، في حين أن هناك من أشار إلى أنّ المصطلح مولدّ لأنّ المسلمين أخذوه من أهل الكتاب.

أمّا بالنسبة للبنية التركيبية للمصطلح فهي تأخذ مسارين وذلك لاختلافهم في تأصيلها، فأمّا المسار الأول فهو لمن يرون أنه مصطلح معرّب من (ماه روز) هنا أرى أنّ المصطلح قد تغير تغيُرا جذريا في بنيته، أما بالنسبة لأصحاب المسار الثاني فإنّ المصطلح عربي بحت لهذا فلا تغيير فيه كما أنهم ذكروا مصدر المصطلح وهو من الأرخ والفعل منه هو التأريخ.

– مصطلح الفلسفة:

ورد مصطلح الفلسفة في معجم (الخوارزمي) في قوله "الفلسفة: مشتقة من كلمة يونانية وهي فيلاسوفيا، وتفسيرها محبة الحكمة، فلما أعربت قيل فيلسوف، ثم اشتقت الفلسفة منه، ومعنى الفلسفة علم حقائق الأشياء، والعمل بما هو أصلح"[1]، وعرّفها (المحبي) فقال:"الفلسفة: باليونانية، محبة الحكمة"[2]، وقد وافقه (طوبيا العنيسي) في تعريفه فقال:"فلسفة: يوناني(فيلوسوفيا) معناه حب الحكمة ومنه تفلسف وفيلسوف"[3]

وجاء المصطلح في تعريف (عبد النعيم حسنين)"فلسفة: حكمة، التفكر والتعمق والتفنن في المسائل العلمية، الفلسفة هي العلم الذي يبحث في مبادئ الأشياء وحقائقها وعلل وجودها"[4]، وعرفه (محمد نور الدين عبد المنعم) وهو:"العلم الذيّ يبحث في حقائق الأشياء وعلل وجودها، فلسف الشيء: فسره تفسيرا فلسفيا، واللفظة معربة من اليونانية"[5]، أمّا عند (إبراهيم مدكور)

[1]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:127.

[2]– محمد الأمين بن فظل الله المحبي، قصد السبيل، ص:342.

[3]– طوبيا العنيسي الحلبي اللبناني، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربيةّ، ص:53.

[4]– عبد النعيم محمد حسنين، قاموس الفارسيةّ، ص: 503.

[5]– محمد نور الدين عبد المنعم، الألفاظ العربية في اللغة الفارسية، ص: 818.

فقال:"فلسفة: يدل المصطلح في الأصل على محبة الحكمة، أُطلق قديما على دراسة المبادئ الأولى وتفسير المعرفة عقليا"[1].

يوضح (الخوارزمي) في معجمه أنّ مصطلح الفلسفة يعود إلى أصول يونانية، وأنه مصطلح معرّب اشتق من كلمة فيلاسوفيا، وأشار إلى أنه يعني محبة الحكمة.

تعود أصول مصطلح الفلسفة إلى اللغة اليونانية وهذا الحكم باتفاق علماء اللّغة، وهذا هو الأصل الفعلي له وذلك كون الفلسفة في حد ذاتها هي من عمق الحضارة اليونانية.

أمّا فيما يخصّ صيغته فقد أشار اللغويون إلى أنّه مشتق من كلمة فيلاسوفيا، ومنهم من أشار إلى بعض مشتقاته ومن ذلك قول (طوبيا العنيسى) فيلسوف والفعل تفلسف.

ربط العلماء دلالة مصطلح الفلسفة بالحكمة، وهذا هو أصله الفعلي في لغته الأصلية والذيّ بقي محافظا عليه حتى عصرنا الحالي ونستشف ذلك من قول (أحمد مختار عمر) في معجم اللّغة العربية المعاصرة "فلسفة: مصدر فلسفة ومعناها الحكمة"[2].

- مصطلح الصنج:

أورد (الخوارزمي) تعريف المصطلح في قوله: "الصنج: بالفارسية جنك، وهو ذو الأوتار، قال الخليل: السنج عند العرب هو الذي يكون في الدفوف، يسمع له صوت كالجلجل فأماذو الأوتار فهو دخيل معرب، وقيل ذو الأوتار إنما هو الونج"[3]، ونجد (المحبي) قد عرفه في قوله: " الصنج: ما يتخذ من صفرا مدورا، يضرب أحدهما بالأخر، والجمع صنوج، ومنه قوله: وتكره الصنوج والكوبات، ويقال لما يجعل في إطار الدف من النحاس المدور سنوج أيضا، وهذا شيء تعرفه العرب، وأما الصنج ذو الأوتار فتختص به العجم، كلاهما معرب، واللاعب به (الصناج)، وبها وسموا الأعشى صناجة العرب لجودة شعره"[4]، وقد ورد هذا المصطلح في تعريف (الخفاجي) فقال:"الصنج: صفر يضرب به

[1]- إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية القاهرة 1304هـ. 1983م، ص: 138.

[2]- ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص:1740

[3]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:209.

[4]- محمد الأمين بن فظل الله المحبي، قصد السبيل، ص:233.

آخر، وصنجة الميزان معربة قال ابن السكيت ولا تقل سنجة"[1]، وأيضا "الصنج: هو الذي يتخذ من صفر يضرب أحدها بالأخر[2]"

وورد المصطلح في قول (طوبيا العنيسي):"صنج: لاتيني (سيمبالوم) أصله يوناني (كيمبالون) معناه مجوف في وسطه أما (سنج) الفارسي فمعناه الوزن الظاهر أن لفظ صنج ج صنوج هو تحريف صلصليم العبراني أي صنوج وهو مشتق من صلصل العربي أي صوت صنم"[3]

لاحظت في تعريف (الخوارزمي) لمصطلح الصّنج في معجمه إشارة إلى أصل المصطلح ومعناه عند الفرس وأيضا عند العرب، ومن خلال هذا التّعريف الذيّ أورده فإنّنا نستشف الاختلاف بين المصطلحين سواء في الصيغة أو في الدّلالة، فهو بالفارسية جنك معناه ذو الأوتار، وبالعربية ونج، وقولنا ونج بالرغم من أنّ (الخليل) قال سنج، إنما ينبثق من أنّ العرب اعتبرت أنّ ما يقابل مصطلح صنج (ذو الأوتار) هو مصطلح ونج، أما سنج فهو ما يكون في الدفوف، فالصنج في العربية هو الونج.

أمّا بالنسبة لأصل مصطلح الصنج فإنّه يعود إلى أصول فارسية وهذا ما ذكره علماء اللّغة الذين عرّفوا المصطلح، أستشف من التّعاريف التي عرضتها أنّ لمصطلح الصنج في اللّغة معنيين، أوّلهما هو أنّه يدل على نوع من الآلات الموسيقية، وثانيهما هو أنه يُعنى بها أنها أداة للكيل والميزان يتم بها إيفاء الكيل.

– مصطلح الصك:

جاء في تعريف (الخوارزمي) للمصطلح قوله:"الصك: عمل يعمل لكل طمع يجمع فيه أسامي المستحقين وعدتهم ومبلغ مالهم، ويوقع السلطان في آخرها بإطلاق الرزق عليهم"[4]، وعرفه (المحبي) في قوله:"صك: بمعنى الوثيقة، معرب جنك، وهو بالفارسية كتاب القاضي، وفي أدب القاضي: إنه عربي، قال: الصك بمعنى الضرب، لأن الشاهد يضرب الكتاب وقت الكتابة. وقيل: لأنه يضربه بيده وقت

[1]– شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ص:169.

[2]– أبي منصور الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، ص: 97.

[3]– طوبيا العنيسي الحلبي اللبناني، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص: 44 . 45.

[4]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:70.

الإشهاد عليه. وورد في الحديث: ﴿إذا قبضت روح المؤمن عرج بها إلى السماء، فيبعث الله بصك مختوم بأمنه من العذاب﴾، كذا في كتاب الروح. وقيل: الصك فارسي معرب، كتاب الإقرار وغيره. وفي حديث أبي هريرة قال لمروان:﴿حللت بيع الصكاك﴾ وذلك أن الأمراء كانوا يكتبون للناس أرزاقهم كتبا، فيبيعون ما فيها قبل أن يقبضوها، ويعطون المشتري الصك ليقبضه، فنهوا عن ذلك لأنه بيع ما لم يقبض"[1].

وفي تعريف (أدى شير) هو:"الصك: الكتاب تعريب جك ومنه السرياني والتركي جك وأما الكردي جك فمعناه السلاح وخلى النساء"[2]، أيضا الصك عند (صلاح الدين المنجد) هو: "الصك: في خبر خالد بن عبد الله القسمري (... فاستحيا خالد، ودعا بصكه فصيره ثلاثين ألفا، الصك، معرب جك"[3]، وذكر (الخفاجي) تعريفه في قوله:"صك: بمعنى الوثيقة معرب جك وهو بالفارسية كتاب القاضي وفي أدب القاضي أنه عربي قال الصك بمعنى الضرب لأن الشاهد يضرب الكتاب وقت الكتابة وقيل لأنه يضربه بيده وقت الإشهاد"[4]

إنّ معنى مصطلح صك حسب ما جاء في مفاتيح العلوم للخوارزمي هو أنه عبارة عن وثيقة يوقع في أدناها السلطان مُحررا بذلك ما يجب لكل فرد من الرزق، وهذا المصطلح حسب ما ذهب إليه اللغويين هو من المصطلحات المعرّبة إلا أن (الخوارزمي) لم يُشر إلى ذلك.

بالنّسبة لأصل المصطلح فقد أجمع علماء اللغة ممن عرفوا هذا المصطلح على أنّه معرّب من اللغة الفارسية، ولكننا نجد أن (فضل الله المحبي) قد أشار في كتابه السبيل الى أنّ أصله عربي ويأتي بمعنى الضرب.

وأمّا فيما يخص صيغة المصطلح وما أصابه من تغيير، فإن هذا المصطلح في أصله الفارسي جاء على صيغة (جك)، إلاّ أنّ العرب استبدلت الجيم صادا فأصبحت تقول صك، وهذا لأنه من شروط التعريب ألا يكون في الكلمة أي حرف من الحروف اللاتينية كحرف(J).

---

[1]- محمد الأمين بن فظل الله المحبي، قصد السبيل، ص:230، .231.

[2]- أدى شير، الألفاظ الفارسية المعربة، ص: 108.

[3]- صلاح الدين المنجد، المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة، ص: 229.

[4]- شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ص: 169.

إنّ في مختلف التعاريف التي ذكرها العلماء وجدت أنّ مصطلح صك يحمل نفس المعنى تقريبا وهو الوثيقة التي يتم التسجيل فيها ما يتوجب على أي شخص.

– مصطلح الكيمياء:

عرّف (الخوارزمي) المصطلح في قوله "الكيمياء: وهو عربي، من كمى يكمى إذا ستر وأخفى، ويقال كما الشهادة يكميها، إذا كتمها، والمحققون لهذه الصناعة يسمونها الحكمة على الإطلاق وبعضهم يسميها الصنعة"[1]، وعرّفها (الخفاجي) في قوله:"كيمياء: لغة مولدة من اليونانية وأصل معناها الحيلة والحذق"[2]، وفي تعريف (طوبيا العنيسي) قال: "كيميا: أصلها يوناني معناه اختلاط وامتزاج وهو الإكسير عند القدامى كانوا يحولون به المعادن إلى ذهب وفضة"[3]

ذكر (الخوارزمي) أنّ المصطلح من أصول عربية وذكر مصدرها الاشتقاقي من كمي يكمى بمعنى الستر والخفاء، كما ذكر أنه يسمى الحكمة والصنعة عند بعضهم، وفي أصل المصطلح عند غيره من العلماء وجدت أنهم اعتبروه مولّد ونسبوه وردوه إلى الأصول اليونانية.

لقد ذكر (طوبيا العنيسي) أن صيغة المصطلح في أصله هي (كيميا) أي دون همزة، وهذا لا يجعل فرقا كبيرا بين المصطلح في لغته الأصلية واللغة العربية.

وتعددت معاني هذا المصطلح فمنهم من يرى أنه بمعنى الإخفاء والكتم وهذا المعنى منبثق من التعريف اللغوي له، ومنهم من يرى أنه بمعنى الحيلة والحذق وربما يعود ذلك إلى أنه ينطوي على العديد من خبايا المواد الكيميائية في امتزاجه وتفاعله، ومنهم من ذهب إلى أنه بمعنى الاختلاط والامتزاج وربما يعود هذا إلى أنّه يعالج استخلاص المقادير الكيميائية.

[1]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:225.

[2]– شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ص:222.

[3]– طوبيا العنيسي الحلبي اللبناني، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص: 66.

– مصطلح الدستان:

عرّف (الخوارزمي) المصطلح في قوله:"الدستان: إسم لكل لحن من الألحان المنسوبة إلى باربد، والدساتين هي الرباطات التي توضع الأصابع عليها وواحدها دستان"[1]، ومصطلح الدستان حسب ما ورد عند (أدى شير) هو:"الدستان: من اصطلاحات أصحاب الموسيقى ومعناها النغمة بالفارسية"[2]

جاء في تعريف (الخوارزمي) لمصطلح دستان أنّه يقال للرابطات التي توضع على الأصابع أثناء عملية العزف، وأنه اسم من أسماء الألحان المنسوبة إلى بابرد، وبالرغم من أنّ هذا المصطلح دخيل على اللغة العربية إلاّ أنّه لم يشر إلى أصله أو حتى صيغته في لغته الأصلية، ونسب (أدى شير) مصطلح الدستان في تعريفه إلى اللّغة الفارسية.

وفيما يخص الصيغة الأصلية للمصطلح فقد لاحظت في تعريف (أدى شير) له أن دستان هو المصطلح الأصيل في اللغة الفارسية، والعرب تستخدم مصطلح نغمة، أي أن العرب قد أوجدت مقابلا لهذا المصطلح.

إنّ معنى مصطلح دستان لا يخرج عن إطار الموسيقى، فهو عند (الخوارزمي) يعني الرباطات التي يضعها العازف أثناء العزف، وعند (أدى شير) يعني النغمة، ويمكن الربط بينها في أن النغمة وليدة العزف.

– مصطلح الدستور:

عرّف (الخوارزمي) المصطلح في معجمه مفاتيح العلوم في قوله:"الدستور: نسخة الجماعة المنقولة من السواد"[3]، وحسب ما أورده (المحبي) في تعريفه لهذا المصطلح في قوله:"الدستور: بالضم، النسخة المعمولة للجماعات، التي منها تحريرها، مصرية والأصل والقانون، والوزير الكبير الذي يرجع في الأحوال الناس إلى ما يرسمه"[4]

[1]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلومّ، ص:210.

[2]– أدى شير، الألفاظ الفارسية المعربة، ص:64.

[3]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص: 70.

[4]– محمد الأمين بن فظل الله المحبي، قصد السبيل، ص: 28

أما (أدى شير) فقال:"الدستور: الدفتر الذي تكتب فيه أسماء الجند والذي تجمع فيه قوانين الملك ويطلق أيضا على الوزير الذي يرجع في أحوال الناس إلى ما تركه وصاحب القوة ومنه استهلال الدولة في كتاباتها إلى وزرائها بقولها دستور مكرم وهو مركب دست بمعنى القاعدة ومن ور أي صاحب"[1]، وبالنسبة لتعريف هذا المصطلح عند (طوبيا العنيسي) فقد عرّفه في قوله:"دستور: فارسي مركب من (دست) أي يد و(ور) أي صاحب ويراد به قاعدة أساسية يرجع إليها كدفتر أسماء الجند ومجموع قوانين الدولة وقد يطلق على الوزير الكبير"[2]

بالنّسبة للتعريف الذي قدمه (الخوارزمي) في معجمه فإنّه كان موجزا جدا، ولم يُشر إلى أصل المصطلح بالرغم من أنه ليس من أصول عربية فهو ذات أصول فارسية وهذا ما ذكره (طوبيا العنيسى) في تعريفه له، وفيما يخص صيغة المصطلح في لغته الأصلية فقد رأى بعض اللغويين أنه مصطلح مركب من (دست) و(ور)

من خلال التعريفات السّابقة وجدت أن مصطلح الدستور يحمل معنى الدفتر الذي يتم فيه كتابة القوانين التي ينصها الملك ويدون فيه الجند، ومن اللغويين من أشار إلى أنّه مركب من لفظين، (دست) بمعنى اليد أو القاعدة، و(ور)بمعنى صاحب أي صاحب اليد أو صاحب القاعدة وربما هذا يعني صاحب القرار وصاحب الشأن في وضع القوانين ونصّها.

– مصطلح نارجيل:

ورد في قول (الخوارزمي) أنّ مصطلح:"النارجيل: جوز الهند"[3]، وفي تعريف مفهوم المصطلح عند (المحبي):"نارجيل: ماركيل: الجوز الهندي وهو فاكهة توجد في الهند والمناطق الحارة"[4].

وعرّفها (طوبيا العنيسي) في قوله: "نارجيل: في الفارسية ناركيل وهو الجوز الهندي ومنه الناركيلة لتدخين التنبك الفارسي"[1]، اقتصر (الخوارزمي) في تعريفه للمصطلح بقوله جوز الهند، فهو عرّفه باستعمال مرادفه، وقد كان تعريفه موجزا جدا.

---

[1]– أدى شير، الألفاظ الفارسية المعربة، ص:63.

[2]– طوبيا العنيسي الحلبي اللبناني، تفسير الألفاظ الدخيلة في للغة العربية، ص: 27 . 28.

[3]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:158.

[4]– عبد النعيم محمد حسنين، قاموس الفارسية، ص: 718

وأمّا بالنسبة لأصل المصطلح فهو حسب التعريف الذي ذكره (طوبيا العنيسي) يعود إلى اللغة الفارسية، أمّا بالنسبة للصيغة الأصلية لبنية المصطلح في لغته الأصلية هو ناركيل أو ماركيل، وقد لاحظت أن العرب استبدلت الكاف جيماً فأصبحت نارجيل، بالنظر إلى التعريفات التي أوردها علماء اللغة فإنّ هذا المصطلح له معنى واحد يطلق عليه بااتفاق اللغويين وهو أنه نوع من النبات واسمه جوز الهند.

– مصطلح البربط:

عرّف (الخوارزمي) هذا المصطلح في معجمه مفاتيح العلوم في قوله:"البربط: هو العود، والكلمة فارسية، وهي بربت، أي صدر البط لأن صورته تشبه البط وعنقه"[2]، وفي تعريف (صلاح الدين) للمصطلح قال: البربط: فارسي معرّب. قال في اللّسان: البربط العود، أعجمي، ليس من ملاهي العرب فأعربته حين سمعت به، وفي القاموس: بربط معرّب، أي صدر الأوز لأنه يشبهه. اللسان (بربط) وقال ابن الأثير: أصله بربت فإنّ الضارب به يضعه على صدره"[3]، أمّا (الجواليقي) فقد عرّفه في قوله:"البربط: وهو معرّب وهو من ملاهي العجم شبه بصدر البط والصدر بالفارسية بر فقيل بربط فقد تكلمت به العرب"[4]

جاء في مفاتيح العلوم للخوارزمي في تعريفه لمصطلح بربط أنّه من أصل فارسي هو بربت، وهو بمعنى العود وهو آلة موسيقية، كما أنّه ذكر سبب تسميته وهو أنّه يشبه صدر البط في انحناءه ومصطلح البربط هومصطلح معرّب من اللّغة الفارسية وهذا ما اتفق عليه العلماء في تعريفاتهم.

وفيما يخص صيغة المصطلح في لغته الأصلية فقد أجمع علماء اللّغة في التعريفات التي ذكرتها على أنّه معرّب من المصطلح الفارسي بربت، فالعرب قد أبدلت التاء بالطاء فأصبحت تقول له بربط.

---

[1]– طوبيا العنيسي الحلبي اللبناني، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص: 72.

[2]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:210.

[3]– صلاح الدين المنجد، المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة، ص: 13، 14

[4]– أبو منصور الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، ص:192..

بالنسبة لمعنى المصطلح فقد ذكر اللغويون أنّه نوع من الآلات الموسيقية وهو العود، كما وقد أشاروا إلى أن المصطلح مشتق من صدر البطة أو صدر الإوز فهو يشبهها في الشكل.

– مصطلح كيوان:

جاء في المقالة الثانية في الفصل الأول في أسماء النجوم السيارة والثابتة وصورها وفي حديث الخوارزمي عن الكواكب السيارة: وأسمائها بالفارسية هي كيوان، هرمز، بهران، خورنة، هيد، ترماه، فكيوان هو نوع من أنواع الكواكب السيارة"[1]، وعرّف (المحبي) المصطلح باختصار في قوله:"كيوان: زحل وفلكه"[2]، أمّا بالنسبة لأدى شير فقد أسهب في تعريفه لهذا المصطلح فقال:"كيوان: اسم زحل بالفارسية، وقال جينيوس في معجمه العبراني أن أصل الكلمة أرامية مشتقة من جبة بالبابلية والأصح أن الكلمة فارسية الأصل وهي مركبة من (كي) أي رفيع القدر ومن (وان) أي رقيب"[3]، وعند (طوبيا العنيسي) فإنّ المصطلح بمعنى"كيوان: اسم زحل بالفارسية، وكون بالآرامية"[4]

لم يشر (الخوارزمي) في معجمه إلى تعريف واضح ومضبوط لمصطلح كيوان، إنما ذكره في معرض حديثه عن الكواكب السيارة، وقد أشار في حديثه إلى أصل المصطلح وذلك في قوله الكواكب السيارة وأسماؤها بالفارسية.

تشير التعريفات التي أوردناها لعلماء اللغة أن أصل المصطلح فارسي، كما وذكر (أدى شير) أن (جينيوس) قد أشار إلى أن أصل المصطلح أرامي، ثم عاد وأكد أنه فارسي الأصل.

بالنسبة لصيغة المصطلح في لغته الأصلية فقد ذكر (أدى شير) أنه مصطلح مركب من (كي) و (وان)، ولمن قال إنه من أصول أرامية فقد ذكر أن أصله (كون)، فهنا ولأنه ذات أصول آرامية فقد لاحظت أنّ العرب قد أضافت له حرفين وهما الياء بعد الكاف، والألف بعد الواو، فأصبح كيوان، وفيما يخص دلالة المصطلح فقد أجمع اللغويون على أنه يعني كوكب زحل.

---

[1]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:193.

[2]– محمد الأمين بن فضل الله المحبي، قصد السبيل، ص: 416.

[3]– أدى شير، الألفاظ الفارسية المعربة، ص: 140.

[4]– طوبيا العنيسي الحلبي اللبناني، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص:66.

– مصطلح الكاكنج:

عرّفه (الخوارزمي) في قوله: "كاكنج: هو عنب الثعلب الأحمر الثمر"[1]، وقد أورد (المحبي) له تعريفا آخر في قوله:"كاكنج: فارسي معرب (كاكنه) صمغ شجرة بجبال هراة، حلو فيه برودة كافورية، يلين الطبع، وينفع من قروح المثانة، ومن الأورام الحارة"[2]، وهناك تعريف آخر له عند (أدى شير) وهو:"الكاكنج: صمغ شجرة منبتها بجبال هراة من ألطف الصموغ حلو فيه برودة كافورية (محيط المحيط). فارسيته كاكنج لكنه لم يفسر بالصمغ بل بنبات شبيه بضب الثعلب يسمبذره يجوز المزج وحب اللهو (البرهان القاطع)"[3]

ذكر (الخوارزمي) في شرحه لمصطلح الكاكنج أنّه نوع من الثمر وهو العنب الأحمر، ويظهر من صيغة هذا المصطلح أنه ليس عربي الأصل، إلاّ أنّ (الخوارزمي) لم يشر إلى أصله، بالنسبة لأصل المصطلح فقد أشار (فضل الله المحبي) إلى أنه من أصول فارسية.

أمّا فيما يخص البنية التركيبية للمصطلح في لغته الأصلية فهو على حسب قول (المحبي) كان على صيغة كاكنه، فالعرب في تعريبهم للمصطلح استبدلوا الهاء جيم فأصبحوا يطلقون عليه كاكنج.

لقد أورد اللغويون معنيين لهذا المصطلح أولهما هو أنه نوع من ثمار العنب، وثانيهما أنه صمغ شجرة ويستعمل كنوع من أنواع الأدوية التي تساعد في شفاء القروح والأورام.

– مصطلح الاصطرلاب:

جاء في معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي في قوله:"الإصطرلاب: معناه مقياس للنجوم، وهو باليونانية: إصطرلابون واصطر هو النجم، ولابون هو المرآة، ومن ذلك قيل لعلم النجوم إصطرنوميا، وقد يهذي بعض المولعين بالاشتقاقات في هذا الاسم بما لا معنى له، وهو أنهم يزعمون أن (لاب) اسم رجل وأسطر (جمع) سطر: وهو الخط، وهذا الإسم يوناني اشتقاقه من لسان العرب: جهل وسخف"[4]، وفي تعريف (المحبي) قال: "الإصطرلاب: وبالسين: يوناني أو رومي معرب (رومية معناه

[1] – الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:160

[2] – محمد الأمين بن فضل الله المحبي، قصد السبيل، ص: 382

[3] – أدى شير، الألفاظ الفارسية المعربة، ص:136

[4]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:205.

الشمس عند الزبيدي في تاج العروس)، مركب معناه ميزان الشمس، فكأنه قيل أسطر الشمس إشارة إلى خطوط فيه، كما ونجد طوبيا العنيسي يقول في تعريفه له: "أصطرلاب: يوناني مركب من أسترو أي كوكب و لامبو أخذ وكان الفلكيون القدماء يعرفون حركة الكوكب بهذه الآلة ويعينون موضعه ويقيمون ارتفاعه"[1]

عرّف (الخوارزمي) مصطلح الاصطرلاب في معجمه مفاتيح العلوم على أنه مقياس للنجوم، وهو من أصول يونانية وأصل المصطلح اصطرلابون، فهو مركب من (اصطر) و(لاب)، كما أشار في تعريفه إلى الخلط الذي ظهر عند بعض العلماء في تحديدهم لمفهوم المصطلح، اختلف علماء اللغة في تحديد أصل هذا المصطلح، فمنهم من رده إلى اليونانية، ومنهم من رده إلى الرومية.

بالنّسبة لصيغة المصطلح في لغته الأصلية فقد ذكر (الخوارزمي) أنه اصطرلابون، وذكر (المحبي) أنه إسطرلاب وذكر (العنيسي الحلبي) اللبناني أنه أسترولامبو، ومن هذه التراكيب أرى أن العرب قد حذفوا الواو والنون ليصبح إصطرلاب، أما بالنسبة لكون أصله اسطرلاب فهنا قد استبدلوا السين بالصاد، أما في أن أصله أسترولبو فهنا وجدت أنهم قد غيروا في بنية المصطلح تغييراً جذريا.

وفيما يخص معنى المصطلح فإنّي من خلال هذه التعريفات لاحظت أن له أكثر من معنى، فهو مقياس النجوم، ميزان الشمس، آلة لمعرفة الوقت، آلة لمعرفة حركة الكواكب، فهو يحمل دلالات مختلفة إلاّ أنّها على درجة كبيرة من التقارب، فكلها تتصل اتصالا مباشرا بعلم الفلك والكواكب.

– مصطلح الهندسة:

ورد في معجم مفاتيح العلوم في تعريف (الخوارزمي) في قوله:"الهندسة: كلمة فارسية معربة، وفي الفارسية اندازة ، أي المقادير، قال الخليل: المهندس: الذي يقدر مجاري القني ومواضعها حيث تحتفر، وهو مشتق من الهندزة، وهي فارسية: فصيرت الزاي سينا في الإعراب لأنه ليس بعد الدال زاي في كلام العرب"[2]، وعرّفه (عبد النعيم محمد حسنين) في قوله:" هندسة: القياس والتخطيط (أو بكسر الهاء) العلم الذي يبحث في الأشكال والأبعاد والقياسات"[3]، وعند (أدى شير) قال:"الهنداز: الحد

[1]– طوبيا العنيسي الحلبي اللبناني، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص: 3.

[2]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:183.

[3]– عبد النعيم محمد حسنين، قاموس الفارسية، ص:814.

والقياس و(الهندازة) اسم للذراع التي تذرع فيها اللباب ونحوها: والمهندز المقدر مجاري القني والأبنية، والهندسة والمهندس والهندس وهندس، كل ذلك مأخوذ عن إندازة ومعناه القياس والوزن والتقدير والتخمين"[1]، وفي تعريف (الخفاجي) للمصطلح: "هندسة: فأما المهندس الذي يقدر مجاري القني حيث تحفر فهو مشتق من الهنداز وهي فارسية فصيرت الزاي سينا لأنه ليس في كلام العرب زاي بعد دال والاسم الهندسة"[2]

أشار (الخوارزمي) في شرحه لمعنى هذا المصطلح في معجم مفاتيح العلوم أنه بمعنى المقادير، وقد ذكر أنه من أصول فارسية وأصله اندازة وأن العرب عربته فاستبدلت السين بالزاي لأنه لا يجوز تجاور الدال والزاي في العربية، إن أصل مصطلح هندسة يعود إلى اللغة الفارسية وهذا ما ذكره كلا من (الخوارزمي) و(الخفاجي) في كتابيهما.

وفيما يخص التغيير الذي أجراه العرب على هذا المصطلح في تعريبهم له فإنّ (الخوارزمي) وغيره من اللغويين أشاروا إلى أنه تم استبدال الزاي بالسين لأنّه ليس في كلام العرب وفي قواعد لغتهم الزاي بعد الدال، كما أنهم في هذه التعاريف ذكروا بعض اشتقاقات المصطلح وهو المهندس والهندس.

إختلفت الاصطلاحات في ضبط معنى هذا المصطلح، وممن ذكر في تعريفاتهم له أنه يعني الحد والقياس عند (أدى شير)، والقياس والتخطيط عند (عبد النعيم حسنين)، معنى المقادير عند (الخوارزمي)، إلا أنه وباختلاف الاصطلاحات فإنهم يتفقون على المعنى العام له وهو أنه يطلق على كل ما يخطط له.

– مصطلح الدرفش:

عرّف (الخوارزمي) المصطلح في قوله "الدرفش: معرّب من درش كابيان، والدرفش هو العلم ، وكان اسم الرجل الذي خرج على الضحاك حتى قتله أفريدون كابي، وكان علم كابي من جلد دب، ويقال من جلد أسد وكان يتبين به ملوك الفرس فغشره بالذهب ورصعوه بالجواهر الثمينة"[3]،وعرّفه

[1]– أدى شير، الألفاظ الفارسية المعرّبة، ص:158.

[2]– شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ص:269.

[3] – الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:113.

الخفاجي في قوله: "درفس: الراية معرّب"[1]، وذكره (أدى شير) في كتابه الألفاظ الفارسية المعرّبة في قوله: "الدرفس العلم الكبير والعظيم من الإبل والضخم من الرجال، فارسية، درفش ومعناه العلم والبرق والضياء، وهو مشتق من درفسين أي تلألأ"[2]، وفي تعريف (الجواليقي) قال:"الدرفس: الراية، فارسية معربة"[3]

أشار (الخوارزمي) إلى أن المصطلح معرّب من قولهم (درش كابيان) دون ذكر اللغة الأصلية التي تم تعريب المصطلح منها، وهو بمعنى العلم، كما أنه كان اسما للرجل الذي خرج على الضحاك، بالنظر إلى التعاريف التي ذكرها اللغويون لاحظت أن مصطلح الدرفس فارسي الأصل، وذلك باتفاق العلماء.

لاحظت من خلال التعريفات أن هذ المصطلح لم يطرأ عليه أي تغيير في بنيته التركيبية، فقد استعمتله العرب كما هو في اللغة الأصلية، ولكن هناك من عربه الدرفس، وهناك من عربه الدرفش.

إختلف اللغويون في تحديد المعنى الدقيق لهذا المصطلح، فمنهم من يرى أنّه بمعنى الراية أو العلم، ومنهم من يرى أنه بمعنى الضخم من الرجال، أو العظيم من الإبل، إلا أنهم اتفقوا على معناه العام وهو العلم.

– مصطلح البطريق:

ورد المصطلح في تعريف (الخوارزمي) في قوله: "البطريق: هو القائد من قواد الروم، يكون تحت يده عشرة آلاف رجل، وهم اثنا عشر بطريق، ستة منهم أبدا عند الطاغية في كور المملكة"[4]، وفي تعريف (الخفاجي) قال: "بطريق: قائد الروم، معرّب"[5]، أمّا (أدى شير) فقد عرّفه في قوله: "البطريق:

[1]– شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ص:122.

[2]– أدى شير، الألفاظ الفارسية المعربة، ص:62.

[3]– أبو منصور الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، ص:309،310.

[4]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف مفاتيح العلوم، ص:122.

[5]– شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ص:66

الرجل المختال المزهو و(البطاريق) الرجل الطويل (تبطرق) الرجل حمق وسفه، كل ذلك مأخوذ من بتيره ومعناه الرجل المسكرة والمنبوذ الطباع: وأما البطريق بمعنى القائد من قواد الروم فمعرّب الرومي"[1]

وعند (الجواليقي) في شرحه لمعنى المصطلح قال: "البطريق: بلغة الروم هو القائد، وجمعه بطارقة، وقد تكلموا به، ولما سمعت العرب بأن البطارقة أهل رئاسة صاروا يصفون الرئيس بالبطريق، وإنما يريدون به المدح وعظم الشأن"[2]

أمّا عند (المحبي) فقد ذكر المصطلح في قوله: "البطريق: الحاذق بالحرب وذو منصب وتقدم، والجمع بطارقة، تصف العرب به الرئيس ويريدون المدح"[3]

وورد المصطلح في قول (طوبيا العنيسي): "بطريق: يوناني (باترياشي) معناه قائد جيش المشاة وهو مركب من بيزا قدم و اغشي رأس وقيل أن البطريق تعريب باتريسيوس اللاتيني الذي معناه شريف روماني ولكنه غير مسند إلى حقيقة تاريخية"[4].

ذكر (الخوارزمي) في دلالة المصطلح أنه يعني قائد من القادة الحربيين والذي يترأس ويشرف على عشرة آلاف رجل، وقد أشار إلى أصل المصطلح في قوله أنّه من قادة الروم أي أنّ المصطلح من أصول رومية، بالنسبة لأصل المصطلح فقد اختلف علماء اللّغة فمنهم من يرى أن أصله يوناني ومن بينهم (العنيسي الحلبي)، ومنهم من يرى أنه ذات أصول رومانية وهم الفئة الغالبة وعلى رأسهم الخوارزمي.

ذُكر أن المصطلح معرّب وقد أصابه تغيير في بنيته التركيبية وذلك من خلال النظر في صيغته الأصلية فقد ذكر أدى شير أنه مأخوذ من مصطلح (بتيرة)، في حين ذكر (العنيسي الحلبي) اللبناني أن أصله (باترياشي)، ويعود الاختلاف في تحديد أصله إلى أن (أدى شير) نسبه إلى الرومان في حين أن (العنيسي الحلبي) نسبه لليونان، وقد جمعوه على صيغة بطارقة.

---

[1]- أدى شير، الألفاظ الفارسية المعربة: ص24.

[2]- أبو منصور الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، ص:200.

[3]- محمد الأمين بن فظل الله المحبي، قصد السبيل، ص287.

[4]- طوبيا العنيسي الحلبي اللبناني، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص: 11.

إتفق اللغويون في أنّ معنى هذا المصطلح هو قائد الجيش عند الرومان، أمّا عند العرب فقد أطلقوه على من حاز الرئاسة فيهم، وهناك بعض المعاني الجانبية للمصطلح منها الشريف، الرجل الطويل، الرجل المختال.

– مصطلح الباسليق:

عرّف (الخوارزمي) المصطلح في قوله: "الباسليق: وهو عرق في اليد عند المرفق في الجانب الإنسي إلى مايلي الإبط"[1]، وفي تعريف الخفاجي للمصطلح قال: "باسليق: عرق في الذراع وذكره الثعالبي وهو مما عربه المولدون"[2]، أمّا عند المحبي فقال: "الباسليق: عرق في الذراع ذكره الثعالبي، وهو مما عربه المولدون"[3]، وبالنسبة لتعريفه عند (طوبيا العنيسي) نذكر: "باسليق: يوناني(باسليك) معناه ملكي وهو لقب لعرق في الذراع"[4]، كما وقد عرّف (بطرس البستاني) المصطلح في قوله: "الباسليق والباسيليق: عرق في الذراع يعرف بعرق البدن، يوناني"[5]

اكتفى (الخوارزمي) في تعريفة للمصطلح أنه عرق في اليد وموضعه عند المرفق، ولم يضف على هذا شيء، وقد أشار كل من (العنيسي الحلبي) و(بطرس البستاني) إلى أن المصطلح من الأصول اليونانية، ولم يشر غيرهما إلى أي أصل آخر.

بالنسبة لصيغة المصطلح فهو مما عربه المولدون، إلاّ أنّ التعاريف التي ذكرناها لا تشير إلى صيغته في لغته الأصلية، إلاّ (العنيسي الحلبي) الذي ذكر أنّ أصله باسليك، وإذا اعتبرنا هذا هو الأصل نجد أن العرب قد استبدلت الكاف قاف.

– مصطلح البريد:

جاء في تعريف المصطلح عند (الخوارزمي) في قوله: " البريد: كلمة فارسية: وأصلها بريده ذنب، أي محذوف الذنب وذلك أن يقال: البريد محذوفة الأذناب، فعربت الكلمة وخففت، وسمي

[1]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفتاح العلوم، ص:151.

[2]– شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، ص:68.

[3]– محمد الأمين بن فظل الله المحبي، قصد السبيل، ص:245.

[4]– طوبيا العنيسي الحلبي اللبناني، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص:7

[5]– بطرس البستاني، محيط المحيط، ص:26.

البغل:بريدا، والرسول الذي يركبه بريدا، والمسافة التي بعدها فرسحان، بريدا إذا كان يرتب في كل سكة بغال، وبعد مابين السكتين فرسحان بالتقريب"[1]

وعرّف (صلاح الدين المنجد) المصطلح في قوله:"بريد: في الحديث ﴿إني لا أخيس بالعهد، ولا أجنس البرد﴾ أي لا أحبس الرسل الواردين علي، قال الزمخشري: البرد بسكون الراء، جمع بريد وهو الرسول، مخفف عن برد كرسل وإنما خففه هنا ليزاوج العهد، والبريد كلمة فارسية يراد فيها في لأصل(البغل)، وأصلها (بريده دم) أي محذوف الذنب، لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب، كالعلامة لها، فأعربت وخففت، ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا، والمسافة بين السكتين بريدا، والسكة موضع كان يسكنه الفيوج المرتبون من بيت أو قبة أو رباط، وكان يرتب في كل سكة بغال، وقد ذكر ماراغناطيوس أفرام أن اللفظة سريانية أصلها بريده أي رسول وهي أقرب"[2]

أمّا في تعريف (أدى شير) للمصطلح فقد قال: "البريد: قيل أصله فارسي من بردن، أي نقل وحمل، وقيل رومي أصله فريدا وهو دابة البريد (الأب لا منس في كتاب الفروق)، وهنا أفضل الأصل الرومي على الفارسي، والبريد الرسول ومنه قول بعض العرب (الحمى بريد الموت) أي رسوله، ثم أستعمل في المسافة التي يقطعها وهي اثنا عشر ميلا، وخيل البريد الرسل على دواب البريد"[3]

ورد مصطلح بريد في مفاتيح العلوم بمعنى الرسول، وقد ذكر (الخوارزمي) أن البريد كان مصطلحاً يطلق بصفة خاصة على البغال التي يتم قطع أذنابها تمييزا لها عن غيرها كما أطلق أيضا على الرسول الذي يمتطي تلك الفرس، كما وأشار في هذا التعريف إلى أن المصطلح فارسي الأصل.

لقد وقع خلاف بين العلماء في أصل مصطلح البريد، فمنهم من ذكر أنه يعود إلى الأصول الفارسية، ومنهم من ذكر أنه من الأصل الرومي ومنهم من ذكر أنه سرياني الأصل، ويشير (أدى شير) إلى أنّه يفضل الأصل الرومي على غيره.

وفيما يخص الصيغة التركيبية للمصطلح في اللّغة الأصلية فقد ورد في الفارسية (بريده) ولكن العرب حذفت الهاء الساكنة ونطقتها (بريد) للتخفيف وأيضا (بريده دم) وهنا تم حذف الثلاث

[1]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:75.

[2]- صلاح الدين المنجد، المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة، ص: 103،102

[3]- أدى شير، الألفاظ الفارسية المعربة، ص:19.

حروف الأخيرة، وقد أشار صاحب المفصل على لسان (الزمخشري) إلى أنه يجمع على برد، وقد اتفق العلماء على أنّ هذا المصطلح جاء بمعنى الرسول، البغل الذي يحمل الرسول ويكون مقطوع الذنب

- **مصطلح الموبذ:**

ورد المصطلح في قول (الخوارزمي) في معجم مفاتيح العلوم: "الموبذ: هو قاضي المجوس، وموبذان موبذ، قاضي القضاة"[1]، وعرّفه (عبد النعيم حسنين) في قوله: "موبذ: حكم، عالم، زعيم ديني وفقيه في الديانة الزردشتية"[2]، أمّا بالنسبة لما أورده (أدى شير) في شرحه لمعنى المصطلح فقال: "الموبذ والموذبان: فقيه الفرس وحاكم المجوس فارسيته موبد وجمعه موبدان"[3]، وفي تعريف (طوبيا العنيسي) ذكر أن مصطلح "موبذ وموبذان: فارسي موبد وجمعه موبدان، ومعناه حكيم وكاهن المجوس"[4]

عرّف (الخوارزمي) مصطلح الموبد في معجمه أنه بمعنى قاضي المجوس وأيضا بمعنى قاضي القضاة، كما وذكر الجمع منها فقال (الموبذان)، إلا أنه لم يذكر أصل المصطلح بالرغم من أنه من غير الأصول العربية.

تعود أصول مصطلح موبد حسب قول (العنيسي الحلبي) و(أدى شير) إلى اللغة الفارسية، ويتجلى ذلك حتى من خلال تعاريف غيره من العلماء ذلك أن شرحهم لمعنى المصطلح والذي يرتبط بالمجوس يجعله تنسب بصفة تلقائية إلى الفرس.

وفيما يخص صيغة المصطلح، فإنّ العرب لم تُغير في بنيته التركيبية شيء واستعملت المصطلح كما هو في لغته الأصلية، وذلك ما يجعله دخيلاً وليس معرباً، ذلك أن الدخيل هو ما دخل العربية دون أي تغيير.

إنّ مصطلح الموبد في دلالته يعني حسب قول (الخوارزمي) قاضي المجوس، وبينه وبين تعاريف غيره اختلاف بسيط حيث أنهم ذكروا أنه بمعنى الحكيم، الكاهن، فقيه الفرس، عالم، زعيم دين، هذه

[1]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:114.

[2]- عبد المنعم حسين، القاموس، ص:695.

[3]- أدى شير، الألفاظ الفارسية المعربة، ص:148.

[4]- ينظر: طوبيا العنيسي الحلبي اللبناني، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص:71.

كلها اصطلاحات أطلقت على هذا المصطلح، ولكنها ليست متباينة بشكل كبير كونها كلها تدل على صاحب شأن في الحكم عند المجوس.

- **مصطلح الهيولي:**

ورد تعريف المصطلح في مفاتيح العلوم في قول (الخوارزمي): "هيولي: كل جسم هو الحامل لصورته كالخشب والسرير والباب، وكالفضة للخاتم والخلخال، وكالذهب للدينار والسوار، فأما الهيولي إذا طلقت فإنه يعني طينة العالم، أعني جسم الفلك الأعلى وما يحويه من الأفلاك والكواكب، والهيولي يسمى المادة والعنصر والطينة"[1]، وعرّفه (عبد النعيم حسنين) في قوله: "هيولي (هيولا): المادة، المادة الأولى، أصل الشيء، جوهر كل شيء. وتأتي أيضا بمعنى الصورة والهيكل"[2].

عرّفه (شهاب الدين الخفاجي) في قوله: "هيولي: في المزهر هي في كلام المتكلمين أصل الشيء فإن يكن من كلام العرب فهو صحيح في الاشتقاق ووزنه فعولي وقيل هو مخفف هيئة أولى والصواب أنه لفظ يوناني بمعنى الأصل والمادة وفي الاصطلاح جوهر في الجسم قابل لما يعرض له من الأنصال والانفصال محل للصورتين النوعية والجسمية"[3]، وفي تعريف (طوبيا العنيسي) قال: "هيولي: يوناني من يلي، معناه مادة في عُرف الفلاسفة"[4]

لقد أشار (الخوارزمي) في معجمه إلى أن مصطلح الهيولي هو بمعنى الأصل في كل شيء، ودعم شرحه بأمثلة في قوله كالفضة للخاتم والذهب للدينار، كما أنه أعطى مسميات أخرى لهذا المصطلح وهي المادة والعنصر والطينة، وبالنسبة لأصل المصطلح فإنّه وحسب ما جاء في تعريفات اللغويين من أصل يوناني، وبما أنها مرتبطة بالفلسفة وكون اليونان هي مهد نشوء وظهور الفلسفة فهذا يؤكد على أصلها.

بالنسبة لصيغة المصطلح فقد كان في اللغة اليونانية وعلى حسب قول (العنيسي الحلبي) فهو (يلي)، وإذا اعتبرنا أن هذا هو أصله فإننا نرى أن العرب قد أخذت الأصل وأضافت عليه بعض

---

[1] ـ الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:131.

[2] ـ عبد النعيم محمد حسنين، قاموس الفارسية، ص: 820.

[3] ـ شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، ص:268.

[4] ـ طوبيا العنيسي الحلبي اللبناني، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص:76.

الوحدات الصوتية، فقد أضافت له حرف الهاء في أوله والواو في وسطه فأصبحت تطلق عليه هيولي أو هيولا على قول أحد العلماء، وهذا الاصطلاح شائع عندنا.

إن معنى مصطلح هيولي هو جوهر الشيء، وهذا المعنى متفق عليه بين جمهور العلماء، ذلك أن كل التعاريف التي ذكرناها تعطيه نفس الصورة والمفهوم.

- **مصطلح الترياق:**

عرّف (الخوارزمي) المصطلح في قوله: "الترياق: مشتق من التريون باليونانية، وهو اسم لما ينهس من الحيوان كالأفاعي ونحوها ويقال له بالعربية أيضا الدرياق"[1]، وفي تعريف (الخفاجي) قال: "ترياق: معروف معرب وفيه لغات"[2]

وفي تعريف (المحبي) قال: ترياق: بالكسر دواء السموم، فارسي معرب ترياك، أو رومي معرب وقد جاء في قاموس دواء مركب اخترعه ماغيس وتممه اندروماخس القديم بزيادة لحوم الأفاعي فيه، وبها كمل الغرض، وهو ما نسميه بهذا لأنه نافع من لدغ الهوام السمية، وهي باليونانية تريادا النافع من الأدوية المشروبة السمية، وقيل عربي مشتق من الريق والتاء زائدة، ومنه حديث ابن عمر: وما أبالي ما أتيت إن شربت ترياقا، والعرب تسمي الخمر ترياقا[3]،أمّا عند (طوبيا العنيسي) فقد ورد تعريف المصطلح في قوله: "ترياق: يوناني (ترياك) معناه سبعي نسبة إلى سبع وأصله جملة تعريبها: عقار يعطى ضد نهش السباع، وهو دواء يدفع السموم"[4]

أشار (الخوارزمي) إلى أن مصطلح الترياق من أصول يونانية وهي تريون، كما ذكر له تسمية أخرى في العربية وهو الدرياق، أي أن هناك من عرّبه بصيغة ترياق وهناك من عرّبه على صيغة درياق، كما تحدث في تعريفه عن كونه اسم لما ينهس من الحيوان أي هو الحيوان الذي يقطع اللحم بمقدمة أسنانه، نهش الكلب اللحم أي قطعه ونتفه[5]

---

[1]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:164.

[2]- شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ص:83.

[3]- ينظر: محمد الأمين بن فضل الله المحبي، قصد السبيل، ص: 335 . 336.

[4] - طوبيا العنيسي الحلبي اللبناني، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربي، ص:17، 18.

[5]- ينظر: بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، دط1987 م، ص:92.

لقد وقع اختلاف بين علماء اللغة في نسبتهم لمصطلح ترياق وقد أشار (الخفاجي) إلى هذا الاختلاف في قوله أنه معرب على لغات، فأما (الخوارزمي) فنراه يرده إلى اليونانية (تريون) وهنا نجد أن (الخوارزمي) و (العنيسي الحلبي) الذي يرى أن المصطلح من أصول يونانية قد اتفقا في أن أصل المصطلح يوناني، وأما عند (فضل الله المحبي) فقد ردّ أصله إلى الفارسية (ترياك) كما رأى أنها من أصول عربية مشتقة من الريق.

أمّا فيما يخص البنية التركيبية للمصطلح فإن (الخوارزمي) أشار إلى أنه قد عُرِّبَ على صيغتين هما الترياق والدرياق، هذا فيما يخص المصطلح المعرّب، إلاّ أن هناك اختلاف في الصيغة الأصلية التي ورد عليها المصطلح حيث نجد أن (الخوارزمي) يرى أن أصله(تريون)، أما (العنيسي الحلبي) فيرى أن أصله (ترياك) وهذا الأصل هو ما قال عنه (فضل الله المحبي) أنه من اللغة الفارسية.

وبالنسبة للمعنى الذي يحمله المصطلح فإنّه وعلى حسب التعريفات التي جاء بها العلماء له دلالة عامة وهي أنه دواء للسموم ولكن وقع اختلاف في كونه يعد دواء لنهس الهوام السمية كالأفاعي أو أنه دواء ضد نهش الكلاب والسباع، إلاّ أنّ هذه اختلافات بسيطة، حيث يمكن القول إن هذا المصطلح قد حافظ على معناه سواء في انتقاله من اللغة الأصلية إلى العربية، أو حتى في تعريف العلماء له في مؤلفاتهم، كما أنّه على اختلاف أصوله بين الرومي والفارسي واليوناني فهو تحمل نفس الدلالة وهي أند دواء للعلاج.

– مصطلح الديوان:

عرّف (الخوارزمي) المصطلح في قوله: "ديوان: الكستيزود، معرب من: كاست، وفزود، أي النقصان والزيادة، وهو الديوان الذي يحفظ فيه خراج كل من أرباب المياه، وما يزيد فيه وينقص، ويتحول من اسم إلى اسم، فأما ديوان الماء بها فإنه يحتفظ به بما يملكه كل منهم من الماء، وما يباع وما يشترى منه"[1]، وعرّفه (عبد النعيم حسنين) في قوله: "ديوان: الديوان، مكان السجلات، دفتر الحساب، ديوان الشعر"[2]

[1]ـ الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:79.

[2]ـ عبد النعيم محمد حسنين، قاموس الفارسية، ص: 275.

وفي تعريف (المحبي): "الديوان: ويفتح، أو الفتح خطأ، وهو عامي: جريدة الحساب ثم أطلق على الحاسب، ثم على موضع الحاسب. فارسي معرب، أصله (دوان) ففعل بهم افعل بدينار، وكذا يجمع على (دواوين) وقيل الياء أصليه لأنه جمع (ديو) بمعنى الشيطان، أي: كتاب يشبهون الشياطين في نفاذهم فيجمع على (دياوين) ...إبن الأثير: الديوان الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء وبلا لام: اسم كلب لدرباس، قال الراجز:

أَعْدَدْتُ دِيْوِاناً لِدِرْبَاسِ اَلْحَمَتِ**** مَتَى يُعَايِنُ شَخْصُهُ لاَ يُفْلِتِ.

أي أعددت كلبي لكلب جيراني الذي يؤذيني في الحمت وقال المروزقي في شرح الفصيح: هو عربي، من (دونت كلمة) إذا ضبطتها وقيدتها، لأنه موضع تضبط فيه أحوال الناس وتدون، هذا هو الصواب، وليس معربا، ويطلق على الدفتر، وعلى محله، وعلى الكتاب، ويخص في العرف بما يكتب فيه الشعر"[1]

ورد في تعريف (الخفاجي) في قوله: " الديوان: بالكسر، والفتح خطأ، جمعه دواوين قال الأصمعي فارسي معرب والمراد به كتاب يشبهون الشياطين هذا أو أصله دوان فأبدل ياء تخفيفا الثقل التضعيف، ولذا لم تبدل الثانية ياء لبقاء التضعيف لو أبدلت وقال المرزوقي في شرح الفصيح، هو عربي من دونت الكلمة إذ ضبطتها وقيدتها لأنه موضع تضبط أحوال الناس وتدون، هذا هو الصواب وليس معرب ويطلق على الدفتر وعلى محله وعلى الكتاب ويخص في العرف بما يكتب فيه الشعر"[2]

وعرّفه (طوبيا العنيسي) فقال: "ديوان: فارسي معناه شياطين وجان و(ديوانه) معناه مجنون أي الشياطين حال فيه فقد نقل من الفارسية إلى الآرامية (ديوا) معناه شيطان ثم نقل على سبيل المجاز ليدل على كتاب القوانين والحسابات ومجلس العمال ...الخ"[3]

لقد ذكر (الخوارزمي) في تعريفه لمصطلح الديوان في معجمه مفاتيح العلوم على أنه ما يتم فيه حفظ خراج أرباب المياه، وفي هذا التعريف خصّ بالذكر ديوان المياه عن غيره من الدواوين، كما أنه

[1] ـ محمد الأمين بن فضل الله المحبي، قصد السبيل، ص7

[2] ـ شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ص: 119.

[3] ـ طوبيا العنيسي الحلبي اللبناني، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص: 30.

أشار إلى الصيغة الأصلية لبنيته في لغتها الأصلية وهي (كاست فزود)، إلاّ أنّه لم يشر إلى أصله بالرغم من أنّه معرّب.

بالنسبة للغة الأصلية التي انحدر منها المصطلح، فقد أشار (الحلبي اللبناني) إلى أن أصله من اللغة الفارسية وهذا ما وافقه عليه (الخفاجي) على رأي الأصمعي، في حين خالفه (فضل الدين المحبي) في التأصيل له حيث يرى أنّه من أصول عربية.

أمّا فيما يخص البنية التركيبية للمصطلح، فإنه بالنظر إلى الخلاف بين اللغويين نجد أن له بنيتين، أولها كونه ينحدر من اللغة الفارسية فأصل صيغته هي (دوان) فهنا نجد أن اللغويين في تعريبهم لها قد أضافوا لها حرف الياء، أما ثاني الأصلين فهو الذي ينطلق من كونه مصطلح عربي من الفعل دَوَنْتُ، وهنا نجد أنه نشأ واستُعمل بنفس الصيغة التركيبية.

أمّا من ناحية الدلالة التي يحملها المصطلح فإنني لاحظت من خلال التعريفات أعلاه أنه يحمل معنى عام ومشترك وهو أنه يمثل السجل أو الدفتر الخاص بالحساب، إلا أنني وجدت أن (فضل الله المحبي) قد عمم معناه فأشار إلى أنه يطلق على جريدة الحساب وكذا على الحاسب وموضع الحساب، كما ذكر أنه في صيغة جمعه(ديو) يحمل معنى الشياطين وهذا ما أشار إليه (الخفاجي) و(الحلبي اللبناني) أيضا، وأنها بدون (ال) فهو حسب قول ابن الأثير يدل على اسم كلب لدرباس.

- **مصطلح الإسفيداج:**

ورد تعريف المصطلح عند (الخوارزمي) في قوله: "الإسفيداج: بالكسر، هو رماد الرصاص والآنك، والآنكي إذا شدد عليه الحريق صار (إسرنجا) ملطفا جلاء، معرب"[1]، وعرّفه (أدى شير) في قوله: "الإسبيداج والإسفيداج: بياض الرصاص و الآنك تعريب سبيدانك ومعناه الآنك الأبيض ومنه الأرمني والكردي سبياف"[2]، وفي قول (طوبيا العنيسي):"إسبيداج: فارسي (سفيدآنك) سفيد في

[1] ـ الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:227.

[2] ـ أدى شير، الألفاظ الفارسية المعربة، ص:9.

الفارسية معناه أبيض و آنك في العبرانية معناه الرصاص وهو بياض الرصاص ويقال له في الكيمياء كربونات الرصاص"[1].

ذكر (الخوارزمي) في تعريفه مصطلح الأسفيداج أنه يحمل معنى رماد الرصاص، وهو مصطلح معرّب ولكنه لم يشر إلى لغته الأصلية، والمصطلح في أصله يعود إلى اللغة الفارسية.

بالنسبة للبنية التركيبية لصيغة المصطلح فإنه في اللغة الفارسية حسب ما أورده العلماء هو (سبيدانك، اسفيدانك) فالعرب، في تعريبهم للمصطلح استبدلوا الباء فاءً وحذفوا النون والكاف وعوضوهما جيما، وهناك من حافظ على الفاء واكتفى بحذف النون والكاف وتعويضهما بالجيم، ولابد من الإشارة إلى أن هناك من عرّب المصطلح على اسبيداج أو اسفيداج.

بالنسبة لدلالة المصطلح فهناك من ذكر أنه بمعنى رماد الرصاص، وهنا من أشار إلى أنه بمعنى بياض الرصاص، والقائلين بهذا المعنى حسب التعريفات أعلاه أن (سفيد) تعني البياض، وآنك بمعنى الرصاص في العبرانية، وهي في الكيمياء كربونات الرصاص.

– مصطلح أساور:

عرّفه (الخوارزمي) فقال: "الأساورة: جمع الأساور، وهو الفارس، لأن العجم لا تضع اسم أسوار إلى على الرجل الشجاع البطل المشهور"[2]، وفي تعريف (عبد المنعم) قال: "أساور: (أساقر)، أساور، جمع أسوار وأساور وسوار، دخلت الفارسية بمعناها في اللغة العربية"[3]

وعرّفه (صلاح الدين المنجد) في قوله: "أسوار: بالكسر مفرد أسوارة، أعجمي معرب، وهم أساورة الفرس وهو الرامي أو الفارس"[4]، و(عرفه المحبي): "الأساور: بالضم والكسر، الرامي أو الفارس معرب دسوار وقال بعضهم هو قائد الفرس، والثابت على ظهر الفرس ويجمع على أساور وأساورة

[1]ـ طوبيا العنيسي الحلبي اللبناني، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص: 2.

[2] ـ الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص: 113.

[3] ـ محمد نور الدين عبد المنعم، معجم الألفاظ العربية في اللغة الفارسية، ص: 128.

[4] ـ صلاح الدين المنجد، المفصل في الألفاظ الفارسية المعربةّ، ص:10.

"[1]، وعند (الجواليقي) قال: "الإسوار: من أساورة الفرس أعجمي معرب، وهو الرامي وقيل الفارس والأساور لغة فيه، ويجمع على الأساور والأساورة"[2]

ذكر (الخوارزمي) في تعريفه لمفهوم المصطلح أنه بمعنى الفارس وأن العرب لا تطلق هذا اللقب إلاّ على الرجل البطل الشجاع، وقد ذكر صيغة جمعه وهي أساور، ولم يذكر أصله بالرغم من أنه معرّب.

ذكر علماء اللّغة أن المصطلح معرّب يعود إلى أصول فارسية، وبالنسبة لبنيته التركيبية في اللغة الفارسية فقد كانت دسوار، ومن هنا نرى أن اللغويين في تعريبهم للمصطلح قد استبدلوا الدال بالألف، وذكروا أنه يجمع على أساور وأساورة ومعنى هذا المصطلح الفارس أو الرّامي.

هذا ما تيسر لي ذكره وشرحه بعد أن اطلعت على معجم مفاتيح العلوم، وقد حاولت جاهدة أن ألتمس التطور الدلالي والتغير الذيّ مسّ بنية بعض المصطلحات الواردة والتي ذكر أصلها في المعجم، بالإضافة إلى بعض المصطلحات التي لم يشر لأصلها، ولكن هذا لا يُحيلني إلى أن ما ذكرته هو فقط ما تضمنه المعجم، لأنّ هناك طائفة كبيرة من المعرّبات التي ضمها المعجم بين دفتيه وتعذر عليا الإلمام بها.

وفي مايلي سأعرض جدولاً توضيحيا عمدت من خلاله إلى رصد كل المعلومات المعرفية التي تناولتها في هذه الدراسة بشكل مختصر ومبسط:

الكلمة	معناها	أصلها	بنيتها في الأصل
المرزوبان	الرئاسة، الحراسة، رئيس الفرس، صاحب الحد، حارس أو حاكم الحدود	فارسي	مرزوتون المرزوان
الهربذ (الهربد)	خادم النار، حاكم	فارسي	الهربذ

[1] ـ محمد الأمين بن فضل الله المحبي، قصد السبيل، ص: 188. 189.

[2]ـ أبو منصور الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، ص: 117.

	الحدود، رئيس الفرس، صاحب الحد، حارس أو حاكم الحدود		
الأوارج	دفتر الحساب المنقول	فارسي	أواره
التاريخ	الحدث، التوقيت	فارسي عربي	ماه روز تاريخ
الفلسفة	محبة الحكمة	يوناني	فيلاسوفيا
الصنج	آلة موسيقية، أداة للكيل والميزان	فارسي	جنك
الصك	وثيقة	فارسي	جك
الكيمياء	الإخفاء والكتم، الحيلة والحذق، الاختلاط والإمتزاج	يوناني	كيميا
الدستان	رباطات الأصابع، النغمة	فارسي	دستان
الدستور	دفتر القوانين والجند، صاحب اليد، صاحب القاعدة، صاحب القرار، صاحب الشأن.	فارسي	مركب من (دست) (ور)
نارجيل	نوع من النبات (جوز الهند)	فارسي	ناركيل ماركيل
بربط		فارسي	تركيب مزجي (بر)

			و(بط)
كيوان	زُحل وفلكه	فارسي آرامي	تركيب مزجي (كي) و (وان)، كيوان، كون
الكاكنج	نوع من الثمر (عنب)، صمغ شجرة	فارسي	كاكنه كاكنج
الإصطرلاب	مقياس للنجوم، ميزان الشمس، آلة لمعرفة الوقت، آلة لمعرفة حركة الكواكب	يوناني رومي	إصطرلابون إسطرلاب أسترولامبو
الهندسة	الحد، القياس، التخطي، المقادير	فارسي	الهندزة إندازه
الدرفس	العلم	فارسي	الدرفس(درفش)
البطريق	قائد الجيش، الرئيس، الشريف، الرجل الطويل، الرجل المختال	يوناني روماني	بيترة باتريش
الباسليق	عرق في اليد	يوناني	باسليك
البريد	الرسول، بغل مقطوع الذنب	فارسي روماني سرياني	بريده
الموبذ	قاضي المجوس، الحكيم، الكاهن، فقيه الفرس، عالم،	فارسي	موبذ(موبد)

	زعيم دين		
الهيولي	جوهر الشيء	يوناني	يلي
الترياق	دواء للسموم	يوناني فارسي	تريون ترياك درياق
الديوان	السجل أو الدفتر الخاص بالحساب، جريدة الحساب، الحاسب، موضع الحاسب، الشياطين، اسم كلب لدرباس.	فارسي عربي	دوان ديوان
الإسفيداج	رماد الرصاص، بياض الرصاص	فارسي	سيدانك (أسفيدانك)
أساور	الفارس، الرامي.	فارسي	دسوار

الجدول(09): عرض مختصر ومبسط للدراسة التأثيلية

ألاحظ من خلال ما تم عرضه في الجدول أن معجم مفاتيح العلوم قد تضمن طائفة كبيرة ومتنوعة من المصطلحات الأعجمية منها ما كان ذات أصول فارسية ومنها ما كان ذات أصول يونانية ومنها ذات الأصل الرومي ومنها ذات الأصل الأرامي، وربما ارتبط ذلك لكون (الخوارزمي) كان يتقن اللغة الفارسية بالإضافة إلى تمكنه من بعض اللغات الأخرى، وبهذا يكون الخوارزمي قد ساهم في التأثيل لمجموعة معتبرة من المصطلحات التي تضمنها معجمه.

كما لاحظت أيضا أن هناك العديد من المصطلحات التي تغيرت دلالتها سواء في تعريف العلماء العرب لها، أو في انتقالها من لغتها الأم إلى اللغة العربية(تعريبها)، كما لاحظت أن البنية التركيبية للعديد من المصطلحات قد طرأت عليها بعض التغييرات الطفيفة.

3 – المستويات اللغوية في معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي:

سأخصّص في هذا المبحث الحديث عن المستويات اللغوية التي تضمنها معجم (الخوارزمي) معزّزة ذلك بنماذج توضيحية من المعجم:

أ – المستوى الفصيح: وهو ما كانت لغته صافية ونقية دون أي شوائب، ولقد أجمع اللغويين على أن الفصيح "تمثله لغة أهل البادية الذين غالبا ما يعيشون في معزل عن غيرهم، لهذا نجد أن لغتهم صافية ونقية ذات مستوى واحد"[1]، كما ونجد أن للغة الفصيحة إطارا مكانيا وزمانيا محددا يجعلها تتصف بصفة الفصاحة، ومن نماذج الألفاظ الفصيحة التي أوردها (الخوارزمي) في معجمه نذكر:

–"الإجماع: هو اتفاق الصحابة من المهاجرين والأنصار، وكذلك اتفاق العلماء في الأمصار في كل عصر دون غيرهم من العامة، والقياسي نوعان: قياس العلة؛ وهو أن تجمع المقيس والمقييس به علة، وقياس الشبه وهو أن تجمع بين المقيس والمقييس به علة ولكن يقاس به عن طريق التشبيه، والكثير من الفقهاء لا يفرقون بينهما"[2]

–"القلس: قال الخليل: هو ما خرج من الحلق ملئ الفم أو دونه وليس بقيء، فإن عاد فهو القيء.

– الاعتكاف: هو لزوم المسجد والقعود عن المكاسب"[3]

– "الحوار: هو ولد البعير في السنة الأولى.

– إبن لبون: إسم ولد الناقة عندما تكون الناقة ذات لبن"[4].

– "العجل: هو ابن البقرة في السنة الأولى"[5].

– "الجذع: هو اسم يطلق على ابن الخيل في سنته الثالثة"[1].

---

[1]ـ محمد رشاد الحمزاوي، المعجم العربي المعاصر في نظر المعجمية الحديثة، ص:10،27

[2]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف مفاتيح العلوم، ص:20.

[3]– المصدر نفسه، ص:23

[4] – المصدر نفسه،ص:24

[5]– المصدر نفسه، ص: 25.

– "الجدي: هو اسم ولد المعز في أول سنة له"[2]

– "المتواتر: ما فيه حرف متحرك بين ساكنين مثل متفاعلن.

– المترادف: ما فيه حرفان ساكنان مثل فاعلان"[3]

–"القلة: إناء للعرب، قال أصحاب الحديث: القلتان خمس قرب كبار"[4]

– الصاع: أربعة أمداد عند أهل المدينة، وثمانية أرطال عند أهل الكوفة"[5]

–" الكلالة: أن يموت رجل ولا يترك والدا لا ولدا"[6]

–"السوقة: عوام النّاس، اسم يقع على الواحد والجماعة، يقال: رجل سوقة ورجال سوقة، وهو مشتق من السياقة، وليست السوقة جماعة السوقي كما يتوهم كثير من الناس"[7]

–"الحجابة: حجب بيت الله الحرام"[8]

– التثويب: أن يقول المؤذن في أذان الفجر: الصلاة خير من النوم، والترجيع: هو أن يعود في قوله: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، ويكرر ذلك وهو مذهب أصحاب الحديث، فأما الترجيع في الصوت فهو ترديده وتكرير أجزائه[9]

–"القافية: الكلمة الأخيرة من البيت، الروي: الحرف الذي تبنى عليه القصيدة من القافية"[10]

---

[1]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم ، ص:25.

[2]– المصدر نفسه، ص:25.

[3]– المصدر نفسه، ص:94.

[4]– المصدر نفسه، ص:25.

[5]– المصدر نفسه، ص:26.

[6]– المصدر نفسه ، ص:32.

[7]– المصدر نفسه، ص:120.

[8]– المصدر نفسه، ص:119

[9]– ينظر: المصدر نفسه، ص:22

[10]– المصدر نفسه، ص:94

لقد وردت الكثير من المصطلحات الفصيحة في المعجم، وتوزعت هذه المصطلحات على مختلف علوم العربية من فقه ونحو وعروض ومن ألفاظ شاع استعمالها عند العرب القدامى في العصر الجاهلي.

ب– المستوى العاميّ: من خلال ما أورده (الخوارزمي) من مصطلحات في معجمه وجدت أنّه صرّح في مصطلح واحد فقط بلفظ عاميّ وذلك في قوله: "كسوف الشمس والقمر معروف، يُقال كسفت الشمس كسوفا وكسفها الله كسفاً، فأمّا قولهم انكسفت الشمس فلفظة عاميّة ليست بفصيحة"[1]

ج– المستوى الأعجمي: يجمع هذا المستوى كل المفردات التي دخلت العربية من أي لغة أخرى مهما كانت، والأعجمي ينقسم إلى قسمين:

1– المصطلحات المعرّبة: وهو كل لفظ أعجمي أخضعته العرب لمقاييس وقواعد اللغة العربية، ومن الألفاظ والمصطلحات المعربة التي أوردها (الخوارزمي) في معجمه نذكر:

–"الفلسفة: مشتقة من كلمة يونانية، وهي فيلاسوفيا، وتفسيرها محبة الحكمة، فلما أعربت قيل فيلسوف ثم اشتقت الفلسفة منه، ومعنى الفلسفة علم: علم حقائق الأشياء، والعمل بما هو أصلح، وتنقسم قسمين: أحدهما نظري والآخر تطبيقي"[2]

–"الهربذ: خادم النار، والجمع هرابذ"[3]

–" الأوارج: إعراب : أواره، ومعناه بالفارسية المنقول، لأنه ينقل إليه من القانون ما على إنسان إنسان، وينبت فيه ما يؤديه، دفعة بعد أخرى إلى أن يستوفي ما عليه"[4].

– "الصنج: بالفارسية جنك، وهو ذو الأوتار، قال الخليل: السنج عند العرب هو الذي يكون في الدفوف، يسمع له صوت كالجلجل فأما ذو الأوتار فهو دخيل معرب، وقيل ذو الأوتار إنما هو الونج"[1]

---

[1]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم ، ص:199.

[2]- المصدر نفسه، ص127

[3]– المصدر نفسه، ص:114.

[4] ـ المصدر نفسه، ص:69.

– "هرمز: ولقبه ترك زاد أي ابن التركية لأن أمه كانت تركية ابن خاقان ملك الترك"[2]

–"الإصطرلاب: معناه مقياس للنجوم، وهو باليونانية: إصطرلابون واصطر هو النجم، ولابون هو المرآة، ومن ذلك قيل لعلم النجوم إصطرنوميا، وقد يهذي بعض المولعين بالاشتقاقات في هذا الاسم بما لا معنى له، وهو أنهم يزعمون أن (لاب) اسم رجل وأسطر (جمع) سطر: وهو الخط، وهذا الإسم يوناني اشتقاقه من لسان العرب: جهل وسخف"[3]

– "الهندسة: كلمة فارسية معربة، وفي الفارسية اندازة، أي المقادير، قال الخليل: المهندس: الذي يقدر مجاري القنى ومواضعها حيث تحتفر، وهو مشتق من الهندزة، وهي فارسية: فصيرت الزاي سينا في الإعراب لأنه ليس بعد الدال زاي في كلام العرب"[4]

– "الدرفش: معرب من درش كابيان، والدرفش هو العلم، وكان اسم الرجل الذي خرج على الضحاك حتى قتله أفريدون كابي، وكان علم كابي من جلد دب، ويقال من جلد أسد وكان يتبين به ملوك الفرس فغشوه بالذهب ورصعوه بالجواهر الثمينة"[5]

–"البطريق: هو القائد من قواد الروم، يكون تحت يده عشرة آلاف رجل، وهم اثنا عشر بطريق، ستة منهم أبدا عند الطاغية في كور المملكة"[6]

– " البريد: كلمة فارسية: وأصلها بريده ذنب، أي محذوف الذنب وذلك أن يقال: البريد محذوفة الأذناب، فعربت الكلمة وخففت، وسمي البغل: بريدا، والرسول الذي يركبه بريدا، والمسافة التي بعدها فرسحان، بريدا إذا كان يرتب في كل سكة بغال، وبعد مابين السكتين فرسحان بالتقريب"[7]

---

[1]ـ الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم ، ص:209.

[2]ـ المصدر نفسه، ص:105.

[3] ـ المصدر نفسه، ص:205.

[4]ـ المصدر نفسه، ص:183.

[5] ـ المصدر نفسه ، ص:113.

[6]– المصدر نفسه، ص:122.

[7]– المصدر نفسه،ص:75.

– "الترياق: مشتق من التريون باليونانية، وهو اسم لما ينهس من الحيوان كالأفاعي ونحوها ويقال له بالعربية أيضا الدرياق"[1]

– الإسفيداج: بالكسر، هو رماد الرصاص والآنك، والآنكي إذا شدد عليه الحريق صار (إسرنجا) ملطفا جلاء، معرب"[2]

–"الأساورة: جمع الأساور، وهو الفارس، لأن العجم لا تضع إسم أسوار إلا على الرجل الشجاع البطل المشهور"[3]

–"الملبق (الفراريج): فارسية معربة، جمع فروج، مثل تنور: أفراخ الدجاج"[4]

2 – المصطلحات الدخيلة: وهو كل مصطلح دخل للغة العربية واستعملته العرب كما هو في صيغته التي دخل بها من لغته الأصلية، ومن أمثلة المصطلحات الدخيلة التي أوردها (الخوارزمي) في معجمه نذكر:

– "أَغسطس قيصر: وهو أول ملك سُمي قيصر، ومعناه شُق عنه، وذلك أن أمه ماتت وهي حبله فشُق بطنه عنه"[5]

– بهرام: هو من أسماء النجوم السيارة والثابتة وصورها، وهو فارسي الأصل[6]

– "كسرى: ولقبه أنوشروان والملك العادل، ويسمى هو ومن بعده من ملوك الفرس الأكاسرة"[7]

– "أنولوطيقا: هذا الكتاب يسمى باليونانية أنولوطيقا ومعناه العكس لأنه يذكر فيه قلب المقدمات وما ينعكس منها وما لا ينعكس"[1]

---

[1]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم ، ص:164

[2]– المصدر نفسه، ص:227

[3]– المصدر نفسه، ص: 113.

[4]– المصدر نفسه، ص:158.

[5]– المصدر نفسه، ص:112.

[6]– ينظر، المصدر نفسه،ص:193.

[7]– المصدر نفسه ، ص:105.

–"الدستور: نسخة الجماعة المنقولة من السواد"[2]

– "الدستان: إسم لكل لحن من الألحان المنسوبة إلى باربد، والدساتين هي الرباطات التي توضع الأصابع عليها وواحدها دستان"[3]

–"الموبذ: هو قاضي المجوس، وموبذان موبذ، قاضي القضاة"[4]

– "باري أرميناس، ومعناه يدل على التفسير فمما يذر فيه الاسم والكلمة والرباطات"[5]

– "هيولي: كل جسم هو الحامل لصورته كالخشب والسرير والباب، وكالفضة للخاتم والخلخال، وكالذهب للدينار والسوار، فأمّا الهيولي إذا طلقت فإنّه يعني طينة العالم، أعني جسم الفلك الأعلى وما يحويه من الأفلاك والكواكب، والهيولي يسمى المادة والعنصر والطينة"[6]

–"شهنشاه جبوية: ملك الغزية، وكذلك ملك الخزلجية، يسمى: جبوية ينال تكين، هو ولي عهد الجبوية، ولكل رئيس من رؤساء الترك، من ملك أو دهقان: ينال أي ولي العهد"[7]

– "طوبيقي: إسم هذا الكتاب طوبيقي ومعناه المواضع، أي مواضع القول يذكر فيه الجدل، ومعنى الجدل تقرير الخصم على ما يدعيه من حيث أقر حقا كان أم باطلا، أم من حيث لا يقدر الخصم أن يعانده لاشتهار مذهبه ورأيه فيه، لأنّه يزري على مذهبه ورأيه فيه"[8]

– القسيس: ذكر (الخوارزمي) هذ المصطلح في المقالة الأولى في معرض ذكره للمصطلحات والتسميات

في أخبار الروم فقال يأتي الأسقف يكون في بلد من تحت يد مطران ثم قسيس ثم الشماس[1]

---

[1]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم ، ص:141

[2]– المصدر نفسه، ص:70.

[3]– المصدر نفسه، ص:210.

[4]– المصدر نفسه، ص:114.

[5]– ينظر: المصدر نفسه، ص:140.

[6]– المصدر نفسه ، ص:131.

[7] ـ المصدر نفسه، ص:116.

[8] ـ المصدر نفسه،ص:144.

– "هرقل: ملك الروم سنة الهجرة"[2]

– "إيساغوجي: هذا العلم يسمى باليونانية لوغيا، وبالسريانية مليلوثا، وبالعربية المنطق، وإيسغوجي هو المدخل"[3]

– في قاطيغورياس: الكتاب الأول من كتب أرسطاطاليس في المنطق، يسمى قاطيغورياس ومعناه في اليونانية يسمى القاطاغوريات[4]

لقد كان للمصطلحات والمفردات الأعجمية المعرّبة منها والدّخيلة النصيب الأكبر من المادة المعجمية الموجودة في ثنايا المعجم، وأستشف من خلال هذا أنّ العرب كانوا لا يمانعون استعمال ألفاظ من غير اللّغة العربية ولكن هذا الاستعمال بشروط وضوابط.

لاحظت من خلال اطلاعي على المعجم أنّه كان جامعا لمختلف المستويات اللّغوية التي وضعها علماء اللّغة، ويمكن لي القول أن أغلب المصطلحات الفصيحة قد تمركز وجودها في المقالة الأولى من المعجم، أمّا بالنسبة للمصطلحات الأعجمية فقد سجلت حضورا قويا في المقالة الثانية كونها تختصّ بالعلوم الأعجمية، وبناء على هذا فإنّ معجم مفاتيح العلوم يعدّ من أهم المعاجم المتخصّصة التي تساهم في بناء المعجم التاريخي للّغة العربية وهذا التنوع بين المستويات هو ما يعطي المعجم التاريخي مادة خصبة متنوعة.

4– أنواع التعريفات في معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي:

لاحظت أنّ (الخوارزمي) في معجمه قد استعمل في تعريفه للمصطلحات أنواعاً متعددة من تقنيات التعريف، هذا ما جعل معجمه يحمل مزيجا متنوعا من تقنيات وآليات التعريف المختلفة أذكر منها:

---

[1] ـ ينظر، الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم ، ص:122

[2] ـ المصدر نفسه، ص: 112.

[3] ـ المصدر نفسه، ص:137.

[4] ـ ينظر:المصدر نفسه، ص:138.

أ – التعريف بالمرادّف: هو التعريف الذيّ يكتفي فيه المؤلف بذكر كلمة واحدة أو حتى عدة كلمات تحمل نفس معنى المصطلح المراد شرحه، ومن نماذج هذا النوع من التعريف حسب ما ورد في معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي أذكر:

– "التحليل: هو التسليم"[1]

– "الكالئ: النسيئة"[2]

– " العقل: هو الدية"[3]

–"الذات: نفس الشيء وجوهره[4]

– "الحبر: العالم"[5]

– العطف: هو النسق[6]

– "الإستان: المقاسمة"[7]

–"البزند: هو البستان"[8]

– " النّارجيل: جوز الهند"[9]

–"الناي: المزمار"[10]

---

[1]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:22

[2]– المصدر نفسه، ص:28.

[3]– المصدر نفسه، ص:31.

[4]– المصدر نفسه ، ص:37.

[5]– المصدر نفسه، ص:45.

[6]– ينظر:المصدر نفسه، ص:61.

[7]– المصدر نفسه، ص:72.

[8]– المصدر نفسه، ص:79.

[9] – المصدر نفسه،ص:158.

[10]– المصدر نفسه، ص: 209.

– "القنوت: دعاء الوتر"[1]

– "الفجر الثاني: هو المعترض"[2]

–"الرمل والهرولة: الإسراع"[3]

–السفر: الصحيفة"[4]

–"اللور: هو الصنج باليونانية"[5]

– "الرّكاز: دفين الجاهلية، وكأنما ركز في الأرض ركزا"[6]

– "القرء: عند أصحاب الرأي: الحيض، وعند أصحاب الحديث، الطهر من الحيض، وجمعه: إقراء، وقروء"[7]

–"القود: القصاص، يقال: اقدة القاتل بالقتيل اقادة أي قتلته به"[8]

–"الكاهن: هو الإمام عندهم، والجماعة، كهنة"[9]

– "الهيكل: بيت الصور، فيه صور الأنبياء عليهم السلام، وصور الملوك، وقد ذكرت مراتبهم في الدين، وأسماء رؤسائهم في باب الأخبار"[10]

–"الطرخشقوق: هو اليعضيد، التوت الشامي: هو الخرتوت، الحرشف: هو الكنكر:[1]

---

[1]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم ، ص:22.

[2]– المصدر نفسه، ص: 23.

[3]– المصدر نفسه، ص:27.

[4]– المصدر نفسة، ص:45

[5]– المصدر نفسه، ص:209.

[6]– المصدر نفسه ،ص: 24

[7]– المصدر نفسه، ص:30.

[8]– المصدر نفسه، ص:31.

[9]– المصدر نفسه، ص:45.

[10]– المصدر نفسه، ، ص:44.

لقد وظف (الخوارزمي) في معجمه مفاتيح العلوم التعريف بالمرادف كثيرا، كما أنّه اكتفى في هذا النّوع من التعريف بإيراد مرادف واحد دون غيره بالإضافة إلى أنّه يضع المصطلح المرادف دون أن يُتبعه بأي وصف أو تحليل لزيادة التوضيح وخاصّة فيما يخص المصطلحات التي تنطبق على بعض المسميات المحسوسة، كالمزمار والإبريق وربما يرتبط هذا بكون المؤلف كان قد صرح في مقدمة معجمه إلى أنّه يسعى إلى تحري الإيجاز في الشرح، ولاحظت أنّ المصطلحات التي شرحها كانت من مختلف الحقول المعرفية والمجالات العلمية فهو لم يجعل هذا النوع من التعاريف مقتصراً لا على المصطلحات العربية وحدها ولا على المصطلحات الأعجمية وحدها.

وهناك من المصطلحات التي شرحها بمرادفين اثنين وذلك نحو قوله في شرحه لمصطلح الذات بقوله بمعنى نفس الشيء وجوهره، ومنها ما ذكر تسمياته المختلفة عند كل فئة وذلك ما فعله في شرحه لمصطلح (القرء) عند أصحاب الرأي بمعنى الحيض وعند أصحاب الحديث بمعنى الطهر من الحيض.

ومن المصطلحات ما ذكر مرادفه ثم أضاف له بعض الشرح لزيادة توضيح المعنى منها (الركاز، القرء، القود، الكاهن، الهيكل، الرزنامج والتاريخ)، كما لاحظت أنه في تعريفه لمصطلح(الخرق) ذكر مرادفه ولكي يزيده شرحا ووضوحا ذكر نقيضه؛ أي أنّه فسّر المصطلح بالمرادف وأعقبه بذكر الضد في آن واحد، كما توجد بعض المصطلحات التي أشار إلى أصلها بعد ذكر مردفها.

ب – التعريف بالضد: وهو وضع لفظة تحمل معناً عكسياً يساهم في زيادة توضيح المعنى الأساسي للمصطلح المراد شرحه، ومن نماذج التعريف التي أوردها (الخوارزمي) في معجمه معتمداً في شرحها على هذه الآلية نذكر:

– "التزكية: ضد الجرح"[2]

–"التضريس: ضد الترصيع، وهو ألا نراعي توازي الألفاظ ولا تشابه مقاطعها، مثل كلام العامة"[3]

[1]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم ، ص:159.

[2] ـ المصدر نفسه، ص:33.

[3] ـ المصدر نفسه، ص:81.

–" الخرق: هو مد الوتر، ونقيضه الإرخاء"[1]

– "الإمالة: ما وقع على الحروف التي قبل لياءات المرسلة نحو: عيسى وموسى، وضدها التفخيم"[2]

لقد وظّف المؤلف التعريف بالضد ولكنه كان بنسبة أقل بكثير من التعريف بالمرادف، ومن نماذج التعريف بالضد التي وردت في معجم مفاتيح العلوم نذكر مصطلح (التزكية)فالمؤلف في تعريفه لهذا المصطلح قد اكتفى بذكر كلمة واحدة وهي الجرح، أمّا في مصطلح (التضريس) فقد ذكر المؤلف ضد المصطلح ثم أتبعه بشرح وتفسير له وختم تفسيره بمثال لزيادة التوضيح.

أمّا فيما يخص مصطلح (الخرق) فقد لاحظت أن المؤلف قد اعتمد في شرحه على ذكر مرادفه أولا ثم ذكر نقيضه؛ وبناء عليه يكون قد مزج بين تقنيتين مختلفتين من تقنيات التعريف، وهي التعريف بالمرادف وبالمغايرة(الضد)

ج – التعريف بالإحالة:

–" المنطق: أمّا المنطق فهو واحد، لكنّه كثير الأجزاء، وقد ذكرتها في بابه"[3]

– "التجزؤ: هو ضربان ضرب تعليمي أي وهمي ولا نهاية له، لأنه يمكن أن يتوهم أصغر من كل صغير يُتوهم وضرب طبيعي، أي مادي ولا نهاية له، لأنّ المتجزئ من الأجسام يتناهى بالفعل إلى صغير هو أصغر شيء في الطبع وهو مالطف عن إدراك حس إياه هذا على ما تقوله الفلاسفة، فأما على ما تقوله المعتزلة فقد مر في باب الكلام"[4]

– "الإرخاء: هو نصف الفضلة بالتقريب"[5]، في هذا المصطلح أحال التعريف إلى المصطلح الذي سبقه وهو "الفضلة والبقية: هي مابين البنصر والخنصر أو مابين السبابة والوسطى أو مابين السبابة ووسطى الفرس وهو نصف المدة بالتقريب"[1]

---

[1]ـ الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم ، ص:210.

[2] ـ المصدر نفسه، ص:55.

[3] ـ المصدر نفسه، ص:137.

[4] ـ المصدر نفسه، ص:132.

[5]ـ المصدر نفسه، ص:213.

–"الزاوية القائمة: التي إذا أُخرج أحد الضلعين المحيطين بها كانت التي تحدث مثل الأولى، والزاوية الحادة هي أصغر من القائمة، والزاوية المنفرجة هي أكبر من القائمة"[2]، في هذا المصطلح لاحظت أنّ المؤلف قد اعتمد على مصطلح واحد وهو الزّاوية القائمة في شرحه وتفسيره لمصطلحين آخرين وهما الزاوية الحادة والزاوية المنفرجة، فهو أحال شرحهما بناء على ما قدمه من شرح لمصطلح الزاوية القائمة.

د – التعريف بالمعروف:

– " المسناة: معروفة"[3]

– " التسجيع: معروف، لا يحتاج إلى إيراد مثالا فيه"[4].

–" الزحير: مشتق من التزحير، وهو معروف"[5]

–" إكليل الملك: نبات معروف"[6]

–"الكرة: معروفة، من آلات المنجمين وبها تعرف هيئة الفلك وصورة الكواكب وتسمى أيضا البيضة"[7]

–"القوياء: معروفة، وهي خلط غليظ يظهر إلى ظاهر الجلد ويأخذ فيه"[8]

–"الفالج: معروف وهو استرخاء أحد الجانبين من الانسان وقد فُلِج فلان إذا ذهب الحس والحركة عن بعض أعضائه"[1]

---

[1] ـ الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم ، ص:213.

[2] ـ المصدر نفسه: ص:185.

[3] ـ المصدر نفسه ، ص:79.

[4] ـ المصدر نفسه، ص:81.

[5] ـ المصدر نفسه، ص:156.

[6] ـ المصدر نفسه، ص:162.

[7] – المصدر نفسه، ص: 206. –

[8] – المصدر نفسه، ص:153.

لاحظت أن (الخوارزمي) في الكثير من المواضع قد استعمل هذا النوع من التعريف، حيث أنّه وفي كل مصطلح هو شائع الاستعمال في زمنه يوجز كثيرا في شرحه أو حتى في بعض المواضع يكتفي بكلمة واحدة ويشير إلى أنها معروفة مثل قوله في مصطلح إكليل الملك: نبات معروف، وفي بعض المصطلحات مثل ما جاء في تعريفة لمصطلح الكرة والقوياء، فقد وجدت أنّ المؤلف قد فصّل في شرح المصطلحين على عكس ما ورد في المصطلحات التي قبلها.

هـ- التعريف المنطقي: وهو نوع من التعريف يعمد فيه المؤلف إلى وصف الشيء ومحاولة إعطاء صورة على مكوناته، وقد عرّفه (حسن بشير صالح) في قوله "هو تحديد معنى اللّفظ تحديدا لا يسمح لدخول الشك فيه، ولا يحدث فيه التباس بين الألفاظ المعرّفة"[2]، وفيما يلي بعض النماذج عن هذا التعريف حسب ما ورد في معجم (الخوارزمي):

-"الهرمان: بنيتان عظيمتان بمصر، سمك كل واحدة منهما أربعمائة ذراع، وهما من مرمر ورخام مخروط الشكل، وحوليهما أهرام كثيرة، صغار، ويزعم الناس أنها بنيت قبل الطوفان،وأن فيها خبايا، وبعضهم يزعم أنّ فيها، قبور لملوك القبط الذين كانوا يسمون، الفراعنة، القبط، أهل كور مصر"[3]

-"الشرايين: هي العروق النابضة، واحدها: شريان، ومنبتها من القلب، تنتشر فيها الحرارة الغريزية، أي الطبيعية، وتجري فيها المهجة، وهي دم القلب، أمّا العروق غير النوابض فمنبتها من الكبد،ويجري فيها دم الكبد، ومن الشريان: الأباهران، وهما يخرجان من القلب، ثم يتشعب منها سائر الشرايين"[4]

-" الساذج: نبات في أماكن في بلاد الهند، فيها حمئة، يظهر على وجه الماء بمنزلة عدس الماء، وليس له أصل، فإذا جمعوهم شدّوه على مكان في خيط كتان وجففوه"[5].

---

[1]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم ، ص:154.

[2]- حسن بشير صالح، علاقة المنطق باللغة، عند فلاسفة المسلمين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، مصر، ط1، 2003م، ص:264.

[3]- الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص:118.

[4]- المصدر نفسه، ص:151.

[5]- المصدر نفسه، ص:161

–"الأسليم: عرق بين الخنصر والبنصر، وهو من شعب الباسليق، وهو معرّب، الصافن: عرق في الساق يظهر عند الكعب الداخل في الجانب الآني"[1]

–" العضل: واحدتها عضلة، وهي أشياء جعلها الله تبارك وتعالى آلات الحركة الإرادية للحيوان، مركبة من لحم وعصب وبط، وأعظمها في الإنسان الساق، وأصغرها عضلة العين التي تحرك أجفانها."[2]

–"النخاع: العرق الأبيض، الذي في قفار الظهر، وينبت منه ومن الدماغ العصب"[3]

–"النملة: بثور صغار من ورم قليل وحكة وحرق وحرارة في اللمس، تسرع الى التقرح"[4]

–"السعفة: في الرأس والوجه قروح فيها وربما كانت قحلة يابسة وربما كانت رطبة يسيل منها ماء صديد"[5]

–"الحامض: بقلة لها زهرة حمراء، فأما الحماض الأترج، فهو جوفه.[6]

– "هيولي: كل جسم هو الحامل لصورته، كالخشب للسريروالباب، وكالفضة للخاتم، والخلخال، وكالذهب للدينار والسوار"[7]

–"الصورة: هي هيئة الشيء وشكله التي يتصور الهيولي بها، وبها يتم الجسم كالسريرية والبابية، في السرير والباب، والدينارية والسوارية، في الدينار والسوار"[8]

استعمل (الخوارزمي) التعريف بالمنطق في الكثير من المواضع وخاصّة في المقالة الثانية وذلك كونها اختصت بذكر الأمراض وأدويتها والكثير من الأشكال الهندسية والكثير من الأمورالحسية التي توجب على المؤلف استعمال هذا النوع من التعريفات لتقريب وتصوير صورتها للقارئ.

[1]ـ الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم ، ص: 151.

[2] ـ المصدر نفسه، ص: 151.

[3] ـ المصدر نفسه، ص: 151.

[4]ـ المصدر نفسه، ص:154.

[5] ـ المصدر نفسه، ص:153.

[6] ـ المصدر نفسه، ص: 159.

[7] ـ المصدر نفسه، ص:131.

[8] ـ المصدر نفسه، ص: 131.

و- التعريف الصرفي:

-"الكسعة: على وزن فعلة: هي العوامل من الإبل والبقر والحمير"[1]

-"العسيلة: تصغير العسل، وإنّما دخلت الهاء في تصغيره لأنّه يذكّر ويؤنّث. وقيل بل القطعة من العسل: عسلة، كما أن القصعة من الذهب: ذهبه، وهذا أصح، والله أعلم"[2]

-"الأطرية: على وزن الأكسية: من طعام أهل الشام، ولا واحد له: هكذا قال الخليل، وقال بعضهم: يكسره على بناء زينية"[3]

-"الملبق (الفراريج): فارسية معربة، جمع فروج، مثل تنور: أفراخ الدجاج"[4]

-"الجارة: هي الإبل التي تجر بأزمتها، فاعلة بمعنى مفعولة، مثل: عيشة راضية بمعنى: مرضية، ويشبه أن تكون الجارة، هي التي تجر الأحمال"[5].

-"المعاقبة: مشتقة من العقب في الركوب"[6]

-"المراقبة: مشتقة من مراقبة الكوكبين، وهو إن يغرب هذا عند طلوع الآخر، كأنه يراقبه"[7]

-"الغمر: جمع غمرة: وهي التي تطلي بها النساء أوجههن"[8]

-"التخمة: معروفة، مشتقة من الوخامة، وتؤها واو، مثل التهمة، من الوهم، واللّغة الفصيحة فيها: فتح الخاء"[9]

---

[1] ـ الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم ، ص:24.

[2] ـ المصدر نفسه، ص:30.

[3] - المصدر نفسه، ص:158.

[4] ـ المصدر نفسه، ص:158.

[5] ـالمصدر نفسه، ص:24

[6]- المصدر نفسه، ص: 95

[7] ـ المصدر نفسه، ص: 93

[8] ـ المصدر نفسه، ص:165

[9] ـ المصدر نفسه، ص: 154.

–" الزحير: مشتق من التزحر، وهو معروف"[1]

ز– التعريف النحوي:

– " التفليس: فعلٌ متعدٍ، من أفلس الرجل إفلاسا، واشتقاقه من الفلس، كأنها صارت دراهمه فلوسا، وفلسه غير تفليسا"[2]

– الأقيال: واحدهم قيل، والمقاول، واحدهم مقول، وكانوا بمنزلة القواد باليمن وكانوا دون الذوين، والذوون كانوا دون التتابعة، والذوون والأذواء، جمع: ذو، وذلك أن ملوكهم كانوا يُلقبون بذي المنار، وذي الأعوام، ونحو ذلك"[3]

– "الوباء: مهموز مقصور: مرض عام، وجمعه الأوباء، ولا يجوز مده وجمعه أوبئة"[4]

–"الديصانية: هم منسوبون الى ابن ديصان، وهم ثنوية"[5]

– المرقيونية: هم ينسبون الى مرقيون وهو ثانوية أيضا.[6]

استعمل الخوارزمي تقنية التعريف النحوي وقد لاحظت ذلك من خلال العديد من النماذج التي تضمنها معجمه، حيث كان يشير إلى بعض الظواهر النحوية كالجمع في بعض المواضع أو نوع الفعل أو أن يقوم بنسبة المصطلح إلى أصل تسميته بقوله (نسبوا).

ح – التعريف البلاغي:

– التبديل: كقول بعضهم في دعائه: اللهم أغنني بالفقر إليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك"[7]

---

[1] ـ الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم ، ص: 156.

[2] ـ المصدر نفسه، ص:28.

[3] ـ المصدر نفسه،ص: 120.

[4]– المصدر نفسه، ص: 157.

[5]– المصدر نفسه، ص: 46.

[6]– المصدر نفسه، ص:46.

[7]– المصدر نفسه،ص:81.

– الاستعارة: كقولك: خمدت نار الفتنة، ووضعت الحرب أوزارها، وألقى الحق جرانه. وصحة المقابلات: أن تراعي الأضداد أو الأشكال، فتقابل كل منها بتظير"[1]

–"الأرداف: وهو أن يدل على معنى بردف يردفه بما لا يخصه نفسه، كما يقال، فلان لا تخمد ناره، أي يكثر الإطعام وأبلغ من هذا: فلان كثير الرماد"[2]

– المجانسة: أن تجيء بكلمتين أو أكثر متشابهة الألفاظ مختلفة المعاني كقول الرجل: ومن العجائب أن بيض سيوفنا تلد المنايا السود وهي ذكور"[3]

– التفسرة: كناية عن البول، وبه سمى أبوب الرهاوي: كتاب التفسرة.[4]

– البراز: هو كناية عن ثقل الغذاء، أعني الغائظ.[5]

لقد اعتمد (الخوارزمي) على تقنية التعريف البلاغي كثيرا وخاصة في الأبواب التي تختص بالنحو والعروض، فهو قد وضح بعض الظواهر البلاغية باستعمال أمثلة لها.

ط– التعريف بالمثال:

–"الكلام: ثلاث أشياء: اسم، كزيد وعمر وحمار، وفرس، وفعل مثل: ضرب ويضرب، مشى ويمشي، مرض ويمرض، حرف جِيْءَ لمعنى، مثل: هل، وقد، وبل"[6]

–"النعت: كقولك: زيد الطويل، فالطويل هو النعت ويسمى الصفة

– الخبر: كقولك: زيد طويل، فقولك: طويل، هو خبر"[7]

– "المفعول: مثل قولك: ضربت عمرا.

---

[1]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم ، ص:81.

[2]– المصدر نفسه، ص:83.

[3]– المصدر نفسه، ص:97.

[4]– المصدر نفسه، ص:167.

[5] ـ المصدر نفسه، ص:167.

[6] ـ المصدر نفسه، ص:35.

[7]– المصدر نفسه ،ص:53.

– "الاسم السالم المتمكن: نحو: زيد، وعمرو، وحمار، وفرس.

– الاسم المضاف: نحو: عبد الله، وصاحب الفرس"[1]

– الاسم الممدود: نحو: سماء ولقاء[2]

– الفاعل: كقولك ذهب زيد، وضرب زيد عمرا.[3]

– الأفعال أربعة أجناس: فعل قد مضى: كقولك: أكل أمس وذهب وهو مفتوح أبدا، وفعل مستقبل: كقولك: هو يأكل غدا، وفعل مالت فيه: ولفظه ولفظ المستقبل واحد، وسميان معا: الفعل المضارع: لأنه يضارع الأسماء بقبول وجوه الإعراب، وفعل مبني الأمر: كقولك: كل واذهب وهو عند بعضهم مجزوم بعامل وهو لام الأمر[4]

– المقيد: مثل قوله: قد جبر الدين الاله فجبر.[5]

هذا النّوع من الشرح يعد حسب وجهة نظري من الشروح التعليمية، فهي وبالإضافة إلى كونها تشرح المصطلح كما أنها تساهم في فهمه بطريقة سهلة وذلك من خلال التمثيل لها، كما أنها تسرع في عملية حفظ المصطلحات واستعمالها في سياقها المناسب.

ي – الشرح بذكر سياقات الكلمة:

ـ العرايا: بيع العرايا، هو بيع ما في رؤوس النخل من الثمرة المدركة بالتمر اليابس، وهي جمع عريه[6]، وعرّف لفظة الغرر: بيع الغرر، هو بيع الخطر كبيع الطير أو السمك قبل أن يصطاد.[7]

---

[1]ـ الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم ، ص:57.

[2]– المصدر نفسه، ص:57.

[3]– المصدر نفسه ، ص:58.

[4]ـ المصدر نفسه، ص:62.

[5]– المصدر نفسه، ص:94.

[6]– المصدر نفسه، ص:28.

[7]– المصدر نفسه، ص:33

ـ المزانبة: بيع المزانبة، هو بيع المجازفة، وهو أن يبيع الشيء، غير مكيل ولا موزون، كما عرّف مصطلح المحاقلة: بيع الزرع بالحنطة[1]

ـ المحصنة: المرأة المحصنة، هي ذات الزوج.[2]

لاحظت من خلال اطلاعي على معجم (الخوارزمي) أنّ هناك العديد من المصطلحات التي اعتمد في شرحها بذكرها في سياقاتها التي وردت فيها الذي، بالإضافة إلى أنّ الشرح بالسياق يعدّ نوعا من الاستشهاد على استعمال المصطلح المشروح في المنظومة اللّغوية ودليل على انتمائه إلى الرّصيد اللّغوي العربي.

5ـ ايجابيات وسلبيات تقنيات التعريف:

لاحظت بعد ما قمت بعرضه من تقنيات متنوعة من التعاريف والتي اعتمد عليها (الخوارزمي) في عرضه للمادة اللغوية التي تضمنها معجمه مفاتيح العلوم بعض النقاط منها ما هو ايجابي ومنها ما هو سلبي، أذكر منها:

بالنّسبة للتعريف بالمرادف والذي كان له نصيب الأسد من التعاريف فإنّ من المصطلحات التي تضمنها المعجم ما كان واضحا ومنها ما كان غامضا في معناه؛ وفي هذه الحالة لاحظت أنّ التعريف بالمرادف لم يؤد دوره في توضيح معنى المصطلح، وهذه من العيوب التي سجلها الباحثون وهو شرحهم للمفردات شرحا غامضا ومعيبا يزيد المصطلح غموضا، فلا يفسر المصطلح بمصطلح غامض، مثل قوله (الإستان: المقاسمة، البزند: هو البستان).

كما أنّه من عيوب الشرح بالمرادف أنّه يعزل الكلمة عن السيّاق؛ فهو يورد المصطلح مفرداً معزولاً عن السياق مثال ذلك شرح الخوارزمي لمعنى مصطلح إبريق في قوله هو المنوان، هذا المصطلح في حد ذاته في وروده بمعزل عن السيّاق جعله غامض وغير مفهوم.

كما أنّ استعمال تقنية التعريف بالمرادف يعدٌ قرار غير صريح وواضح على أن هذه الظاهرة موجودة في اللغة العربية، وهي مسألة فيها خلاف بين اللغويين، ذلك أنّه شرح المصطلح بمرادفه لا

[1]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم ، ص:28.

[2]– المصدر نفسه، ص:29.

يحيلنا إلى المعنى الدقيق والمضبوط له، بالإضافة إلى أنه يخفي تلك الفروق الهامشية الدقيقة الموجودة بين المصطلحين(المعرَّف والمعرِّف)[1]، ولكن بالنظر إلى معجم مفاتيح العلوم أرى أنّه اعتمد عليه في كثير من المواضع وهذا يتوافق مع قول المؤلف الصريح في المقدمة بأنّه أراد تحري الإيجاز في معجمه، كما أنّ الشرح بالمرادف من أهم أنواع الشروح قديما وحديثا.

أمّا بالنسبة للشرح بالضد فهو من تقنيات التعريف التي اعتمد عليها القدامى بكثرة وحتى المحدثين، ويُسْتَعمل هذا النوع من التعاريف عادةً بعد صيغة (ضد أو نقيضه)، ويساهم بشكل واضح في تنمية الرصيد اللّغوي عند عامة الناس بصفة عامة وعند المتعلم أو الذي يتعامل مع المعجم بصفة خاصّة، وأيضا هو نوع من التعريفات الموجزة.

بالنسبة للتعريف المنطقي فهو تعريف يمتاز بالدّقة والوضوح ويجسد المعاني بصورة قريبة جداً إلى الذهن، وقد استعمل (الخوارزمي) هذا النوع من التعريفات في أكثر من موضع، كما يساهم التعريف بالأمثلة السياقية في تفسير معاني المصطلحات في أبسط تعريف لها وهو ضرب من التعاريف التعليمية التي تساهم في إيصال المعلومة في أبسط صورة لها.

اعتمد المؤلف أيضا على التعريف بالمعروف، ومن وجهة نظري أن هذا النوع من التعاريف غامض جدا، فقوله معروف يتوافق مع من عايش زمنه وكان على اطلاع ودراية بمعاني المصطلحات في ذلك الزمن، أمّا بالنسبة لنا ولمن لم يعايش تلك الفترة الزمنية فسيبقى المصطلح غامضا وغير مفهوم.

[1]ـ ينظر، أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث: ص124.

خاتمة

وفي ختام هذا البحث الذي درست فيه سبل استثمار معجم مفاتيح العلوم في إنجاز المعجم التاريخي للغة العربية، خلصت إلى مجموعة من النتائج أجملها في مايلي:

– المعجم التاريخي هو مشروع ضخم يستوجب إنجازه فرق بحث متكونة من باحثين متخصصّين أصحاب كفاءات عالية وتقنيين متخصصين في مجال الحوسبة والرقمنة الآلية.

– دور المجامع اللّغوية وخاصة المجمع اللّغوي في القاهرة في القيام والإشراف على إنجاز المعجم التاريخي بإشرافه على إنجاز وطباعة الجزء الذي تمّ إصداره من معجم فيشر. ومؤخرا دور المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر في المشاركة في إعداد المعجم التاريخي للغة العربية.

– لابدّ من تكثيف عقد عدة مؤتمرات دولية من أجل تكوين فرق بحث مختصة لتساهم في إنجاز المعجم التاريخي للغة العربية.

– إفتقار اللغة العربية لمعجم تأثيلي على خلاف اللغات الأخرى، والذي يؤدي دوراّ أساسيا في صناعة المعجم التاريخي.

– دور المجمع التونسي في بناء مدونة للغة العربية. يستوجب تعاونه مع باقي المجامع العربية على غرار المجمع الجزائري.

– الدعوة إلى ضرورة الاستفادة من التطور التكنولوجي في سبيل صناعة المعجم التاريخي؛ وخاصة فيما يخص صناعة المدونة اللغوية.

– دور الموسوعات العربية ودوائر المعارف في توفير المادة اللغوية للمعجم التاريخي للغة العربية.

– ضرورة حوسبة المدونات اللغوية بهدف التسريع في عملية الوصول إلى المعلومات ومعالجتها بدقة.

– يعد معجم مفاتيح العلوم من أهمّ المعاجم التراثية المتخصصة وأبرزها على الإطلاق، التي سعى فيها المؤلف إلى الجمع بين العلوم العربية والأعجمية عبر العصور القديمة.

– ساهم (الخوارزمي) بمعجمه في تأريخه لمجموعة كبيرة من المصطلحات المعرّبة التي تضمنها المعجم من مختلف اللغات (الفارسية، اليونانية، سريانية، رومانية، آرامية)، وأغلب الألفاظ والمصطلحات التي أرّخ لها كانت ذات أصول فارسية، ويعود ذلك لكونه من أصل فارسي.

– استقى (الخوارزمي) مادة معجمه من مصادر كثيرة ومتنوعة منها ما هوعربي أصيل ومنها المترجم، مع إبراز دور المصادر الأعجمية في بناء مادة المعاجم المتخصصة.

– اعتماده في شرح وتفسير المداخل المعجمية؛ أي المصطلحات على تقنيات التعريف المختلفة منها(التعريف بالمرادف، بالضد، بالإحالة، التعريف بالمثال، التعريف بالصورة، التعريف الصرفي، التعريف النحوي، التعريف بذكر سياقات الكلمة، التعريف بالمعروف)

– تنوّع المستويات اللغوية في معجم مفاتيح العلوم بين الفصيح والعامي والمعرب والدخيل.

– مساهمة معجم مفاتيح العلوم في بناء المعجم التاريخي المتخصص بصفة خاصة؛ كونه يعتمد في تصنيف مادته تصنيفا موضوعيا وفق نظرية الحقول الدلالية.

– يتصف معجم مفاتيح العلوم بالشمول والموسوعية؛ ذلك أنّه متوسّع في جمع المادة اللغوية، كما أنّها كانت متنوّعة، فقد شملت مختلف العلوم والفنون والمجالات.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1- المصادر:

أ – الكتب التراثية:

1 - إسماعيل بن عمر إبن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان (ط1)1420هـ - 2000م.

2-أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصليين، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، دط، 1999م.

3 - عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت 2002م.

4- الفارابي، إحصاء العلوم، مركز الأهاء القومي، بيروت، لبنان 1991م.

5 - محمد بن صالح العثيمين، شرح صحيح البخاري، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع القاهرة (ط1)2008.

6- نجم الدين أبي حفص النسفي، طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية على ألفاظ كتب الحنفية، دار الطباعة العامرة (دط)1311هـ.

ب- المعاجم:

7- أبي منصور الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف العجم ، تحقيق: ف.عبد الرحيم، دار القلم، دمشق،ط1، 1410 هـ-1990م..

8 – أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429هـ ـ 2008م

9–الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي،دط، دت.

10– أدى شير، الألفاظ الفارسية المعربة، دار العرب للبستاني القاهرة، ط2، 1987. 1988.

11– أوجست فيشر، المعجم اللغوي التاريخي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة، ط1، 1387هـ.1967م.

12– بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، دط، 1987م.

13 – شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تصحيح: محمد عبد المنعم الخفاجي، مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى، ط1، 1371هـ ـ 1952م.

14– عبد النعيم محمد حسنين، قاموس الفارسية، دار الكتاب اللبناني ،بيروت، ط1، 1402هـ 1982م.

15 – محمد الأمين ابن فضل الله المحبي، قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، تح: عثمان محمود محمود الصيني، مكتبة التوبة، ط1، 1415هـ ـ 1994م، ج1.

16 – مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ط4، 2004م.

2– المراجع:

17– إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلوا المصرية، القاهرة ،مصر، ط5، 1984م.

18-إبراهيم بن مراد ، المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر هجري، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993م.

19 - إبراهيم بن مراد، مسائل في المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، دت.

20 - إبراهيم بن مراد، كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري بين المعجم العام والمعجم المختص، دط، دت.

21 - إبراهيم بن مراد، من المعجم إلى القاموس، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2010م.

22- إبراهيم السامرائي، رحلة في المعجم التاريخي، دار علم الكتب، القاهرة، ط1، دت.

23 - إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة 1304هـ

24- أحمد أحمد شتيوي، شرح المعلقات السبع للشنقيطي (معلقة امرؤ القيس)، دار الغد الجديد القاهرة، ط1، 2012م.

25 - أحمد شوقي، الشوقيات، مؤسسة هنداوي، للتعليم والثقافة، القاهرة،د ط، 2012م.

26 - أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها. مصادرها. وسائل تنميتها، عالم المعرفة الكويت دط، 1996م.

27- أحمد محمد المعتوق، المعاجم اللغوية العربية، المعاجم العامة، (وظائفها مستوياتها، أثارها)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.

28- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط2، 1992م.

29 – أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة قضية التأثير والتأثر، عالم الكتب القاهرة،ط6،1988م

30 – أحمد مطلوب: بحوث لغوية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1987م.

31– إسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنيفين ، وكالة المعارف الجليلة في مطبعته البهية استنانبولي ،1900،مجلد2 .

32 – امرؤ القيس، الديوان، تح: حسن السندوبي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط5، 1425هـ2004م.

33–إميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط1، دت.

34 – أنصاري، ديوان حسان بن ثابت، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 1994م.

35 – أنور محمود الزناتي، دراسات تحليلية في مصادر التراث العربي، زهران للنشر القاهرة دط، دت.

36 – بهجة عبد الغفور الحديثي، ديوان أبي نواس برواية الصولي، دار الكتب الوطنية، ط1، 2012م.

37– جمعة حسين يوسف، المضامين التراثية في الشعر الأندلسي في عهد المرابطين الموحدين، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012م.

38 – حبيب النصراوي، قاموس العربية من مقاييس الفصاحة على ضغوط الحداثة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، دت.

39 – حسن بشير صالح، علاقة المنطق باللغة عند فلاسفة المسلمين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، مصر، ط1، 2003م.

40 ـ حسن جعفر نور الدين، المعاجم والموسوعات بين الحاضر والماضي، رشاد برس لطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2003م.

41 ـ حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دار القلم دمشق، والدار الشامية بيروت، ط2، 1990م.

42 – حسن كامل الصريفي، ديوان البحتري، دار المعارف بمصر، ط2، 1978م.

43–حلام الجيلالي، تقنيات التعريف في المعاجم المعاصرة، من منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1999م.

44 –حلمي خليل، دراسات في اللغة والمعاجم، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط1، 1998م.

45– حلمي خليل ، المولّد في العربية(دراسة في نمو اللغة وتطورها بعد الإسلام) ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،ط2، 1985م.

46– حويلي الاخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومة الجزائر، دط، 2010م.

47– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، تح: عبد الأمير الأعسم، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ،لبنان، ط1، 1428هـ ـ 2008م.

48– سامي الدهان، ديوان إيليا أبو ماضي، دار القودة، بيروت، د ط، د ت.

49– سمير شريف إستيتة، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، أربد الأردن، ط1، 1425هـ–2005م.

50– شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، دار المعارف، القاهرة، ط11، دت.

51- طوبيا العنيسي الحلبي اللبناني، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، تح: يوسف توما البستاني، مكتبة العرب الفجالة مصر، ط2، 1932م.

52- عبد العلي الودغيري، نحو خطة لإنجاز القاموس العربي التاريخي في ضوء التجربة الفرنسية، نحو معجم تاريخي للغة العربية مجموعة مؤلفين، المركز العلمي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2014م.

53 - عبد عون الروضان، موسوعة شعراء العصر الجاهلي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط1، 2001م.

54-عبد عون الروضان، موسوعة شعراء العصر العباسي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ط1، 2001م.

55- عز الدين البوشيخي وآخرون، الإطار التصوري والمنهجي لمشروع المعجم التاريخي للغة العربية، نحو معجم تاريخي للغة العربية مجموعة مؤلفين، المركز العلمي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2014م.

56- علي فاعور، ديوان كعب بن زهير، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، دت.

57- علي القاسمي ، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية،مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.

58- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان،ط1، 2003م

59- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم،مطابع جامعة محمد سعود، المملكة العربية السعودية، ط2، 1991م.

60- علي القاسمي، تاريخ المعجم التاريخي، من أعمال ندوة المعجم التاريخي للغة العربية قضاياه النظرية والمنهجية والتطبيقية، مؤسسة البحوث والدراسات العلمية مبدع ،دار السلام للنشر والتوزيع والترجمة،فاس ،المغرب،ط1، 1432هـ،2011م،مجلد1

61- علي محمد حجي الصرّاف، الألفاظ المحدثة في المعاجم العربية المعاصرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ط1، 2009م.

62- فالح نصيف الحجية الكيلاني، موسوعة شعراء العربية (شعراء العصر الأموي)، العراق دط، دت.

63- محمد جبار المعيبد، ديوان عدي بن زيد، وزارة الثقافة والإرشاد 1965م.

64- محمد حسن عبد العزيز مصادر البحث اللغوي في الأصوات والصرف والنحو والفقه واللغة، مكتبة الأداب القاهرة ، ط2009،1م.

65- محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي في ضوء المعجمية الحديثة،مجلة التعريب، مصر، العدد43، ديسمبر 2012م.

66- محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، دار السلام القاهرة، ط1، 1429هـ 2008م.

67- محمد محمد حسن شراب، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة ط1، 1467، 2007.

68- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ أدب العرب، راجعه وضبطه: عبد الله المنشاوي – مهدي البحيقري، مكتبة الإيمان، المنصورة، د.ط، 1997.

69- مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، (نظرة في توحيد المصطلح واستخدام التقنيات الحديثة لتطويره)، علم الكتب الحديثة، الأردن 1424هـ/2003م.

70- مصطفى يوسف عبد الحي، المواد والمداخل في المعجم التاريخي، عالم الكتب القاهرة ط1، 2014م.

71- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، دار المعارف، الاسكندرية، ط1، 2008م.

72- يوسف عطا الطريفي، شعراء العرب عصر صدر الإسلام، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2، 2009م.

3- المجلات والدوريات:

73- إبراهيم بن مراد، اللفظ الأعجمي في معجم اللغة العربية التاريخي ملاحظات حول قضيتي الجمع والوضع، مجلة المعجمية تونس،ع: 5،6، 1990م.

74- إبراهيم بن مراد، في مفهوم المعجم التاريخي وتطبيقاته على العربية، مجلة المعجمية، دت، ع:30.

75- إبراهيم بن مراد، أسس المعجم المختص اللسانية، مجلة اللسان العربي، ع: 48 المنضمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مكتب تنسيق التعريب بالرباط،1999م.

76- أحمد برماد، المدوّنات الحاسوبية وصناعة المعجم التاريخي المختصّ، مجلة الذاكرة، ع:9، جوان 2017 م.

77- أحمد العايد، دائرة المعارف الإسلامية أصل من أصول المعجم التاريخي العربي، مجلة المعجمية ، تونس، العدد 5، 6، 1990م.

78- أحمد عزوز،وظيفة التأثيل في الصناعة المعجمية، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق،ع:76.

79 - إحسان النص، مشروع المعجم التاريخي للغة العربية مسيرة وتاريخ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج82، ج1.

80 - إسحاق رحماني، دراسة أسس ومبادئ إنجاز المعجم التاريخي للغة العربية، الجنان مركز البحث العلمي، ع:2، 2011م.

81 - الشاهد بوشيخي، مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، مجلة مجمع اللغة العربية دمشق.

82 - جمعان عبد الكريم عطية الغامدي، تطبيقات استعمال لسانيات المدونات في إصدار المعجم التاريخي، من ندوة المعجم التاريخي للغة العربية ،مؤسسة البحوث والدراسات العلمية مبدع ،دار السلام للنشر والتوزيع والترجمة،فاس ،المغرب،ط1، 1432هـ،2011م،مجلد1.

83 - جميلة عبيد، المسار التاريخي للمعجم العربي، المركز الجامعي ميلة، دع، دت.

84- جواد حسني سمعانة، المعجم العلمي المختص (المنهج والمصطلح) مجلة اللسان العربي.

85- عبد الواحد بوحجلة وحاج هني محمد، إسهامات المجامع اللغوية في صناعة المعاجم المتخصصة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، مجلة جسور المعرفة، ع:4، 2019م.

86- حفيظة يحياوي، المعجم التاريخي للغة العربية بين الأمل والعمل، جامعة البويرة، دع، دت.

87- حلمي خليل، المعرب والدخيل في المعجم اللغوي التاريخي، مجلة المعجمية تونس، ع: 5، 6.

88- سعيد زايد، مفاتيح العلوم الخوارزمي، تراث الانسانية مصر، ع:7، 1966م.

89- سليمة بونعيجة راشدي، المعجم التاريخي للغة العربية. لماذ؟ مؤتمر اللغة العربية الثاني، المحور الرابع.

90- صابرين مهدي علي أبو الريش، المعجم التاريخي ودوره في الحفاظ على الهوية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات الإسكندرية، ع:33.

91- صالح بلعيد، المعجم التاريخي للغة العربية إجراءات منهجية، الجزائر، دع، دت.

92- ضيف رضوان وصفية بن زينة، التأريخ في التأليف المعجمي سبيل ضبط مصطلحي، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف الجزائر، مجلة جسور المعرفة، مج5، ع:2 .

93- عبد الحميد عبد الله الهرامة،أهمية المعجم التاريخي في إعادة قراءة التراث الإسلامي، من ندوة المعاجم التاريخية للغات مقارنات ومقاربات، الدوحة، ديسمبر 2018م.

94- عبد الرحمان الحاج صالح، الذخيرة العربية ودورها في شيوع المصطلحات، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، ع: 18، 2013م.

95- عبد القادر حمراني، الصناعة المعجمية الحديثة بين التنظير والتطبيق (المعجم التاريخي للغة العربية أنموذجا)، مجلة مهد اللغات، ع: 8 ، 2019م.

96- عبد المنعم عبد الله محمد، المعجم العربي التاريخي (مفهومه ووظيفته ومحتواه)، مجلة المعجمية تونس، ع: 5،6، 1990م.

97- علياء علوي سبع الشمري، جهود عبد العلي الودغيري في المعجم التاريخي، كلية التربية جامعة واسط، دت.

98- علي توفيق الحمد، المعجم التاريخي العربي (مفهومه، وظيفته، محتواه)، مجلة المعجمية تونس، ع: 5 ، 6، 1999م.

99- علي القاسمي، المعجم التاريخي (في مفهوم المعجم التاريخي وتطبيقاته على العربية) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

100- علي القاسمي،مشروع الخطة العلمية للمعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج، دار السلام، القاهرة، ط1، 1429هـ، 2008م.

101- فلوح نادية، وسعيدي محمد، إرهاصات التأليف المعجمي المتخصص عند العرب المسلمين، دع، دت.

102-كمال لعناني، صناعة المعجم التاريخي في فكر علي القاسمي، جامعة تيزي وزو، دع، دت.

103- محمد رشاد الحمزاوي، تاريخ المعجم التاريخي العربي في نطاق العربية، مجلة المعجمية تونس، ع: 5،6، 1990م.

104- مصطفى اليعقوبي، الاستيعاب في جمع مادة المعجم التاريخي للغة العربية، من ندوة المعجم التاريخي مؤسسة البحوث والدراسات العلمية مبدع ، دار السلام للنشر والتوزيع والترجمة،فاس ،المغرب،ط1، 1432هـ،2011م،مجلد1.

105-منية الحمامي، التأليف المعجمي من التجديد السَّمي الى الافتراض التصوري ، مجلة المعجمية تونس، العدد 23،2007م.

106- المعتز بالله السعيد، موارد المعجم التاريخي للغة العربية ، مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة، العدد 129،2015م.

107- المعتز بالله السعيد، تقنيات الإفادة من المدونات المحوسبة في إنجاز المعجم التاريخي للغة العربية، نحو معجم تاريخي للغة العربية مجموعة مؤلفين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2014م.

108- نبيل حويلي، دراسة في المعاجم المختصة (معجم الأساطير أموذجا) جامعة محمد بوقرة، بومرداس، دط، دت.

109- وهيبة وهيب، الجهود المعجمية عند المستشرقين معجم فيشر التاريخي المنهج والأسس أنموذجا، جامعة تلمسان، دط، دت.

5 – المراجع المترجمة:

111 ـ Robert Martin‹Ladifinision naturelle› in la Definition .p87... نقلا عن بلولي فرحات، التعريف في المعاجم المختصة، مجلة اللغة العربية جامعة الأغواط، ع:15.

6– المواقع الإلكترونية:

112- عبد العزيز بن حميد بن محمد الحميد، المعجم التاريخي لدى المستشرق الألماني اوجست فيشر (دراسة تقويمية)، شبكة صوت العربية،2010م.

113-عبد العلي الودغيري، التأريخ لمعجم اللغة العربية أسئلة واشكالات ، موقع مشاهدة 24.

114- علي القاسمي، المعجم التاريخي للغة العربية، هل نستطيع أن ننجزه بعد مائة عام، موقع عرب48

115- محمود ثروت أبو الفضل، المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية المعرفة، موقع شبكة الألوكة.

116- المجلس الأعلى للغة العربية، إجتماع اللجنة الجزائرية للمعجم لتاريخي للغة العربية، https://www.youtube.com/watch?v=qMJByhCoQS0

117 - المجلس الأعلى للغة العربية، النسخة الأولى من المعجم التاريخي https://www.youtube.com/watch?v=qMJByhCoQS0،

118ـ نداء الهند (www.nidaulhind.com)

ملحق

– نبذة عن المؤَلِّف:

الخوارزمي: "هو محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي الكاتب التركي ، المتوفى في حدود سنة 380ثمانين وثلاثمائة صنف مفاتيح العلوم"[1] ، ذكر (الخوارزمي) سبب تاليفه لمعجمه في قوله:"أما بعد فلمّا قصر الله همة الشيخ الجليل السيد أبي الحسن عبيد الله بن أحمد العتبي أطال الله بقاءه ، وأدام للزمان بهاءه،على حب العلم وأهله، وايوائهم إلى ظليل ظلّه، وإيلاء قاصيهم ودانيهم عوائد بره وفضله ، دعتني نفسي إالى تصنيف كتاب بسمه النابه أعلاه الله، يكون جامعاً لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات، متضمِّناً ما بين كل طبقة من العلماء من المواضعات والاصطلاحات ..."."[2]

وقد ذكر الدّكتور (سعيد زايد) ان (الخوارزمي)"كان على اطلاع واسع بالعلوم والفنون الأخرى، بالإضافة الى كونه كان يجيد اللغة الفارسية كما انه كان متمكن بعض الشيء من اللغات اليونانية والسريانية والسنسكريتية"، ومن خلال اطلاعي على كتاب مفاتيح العلوم لاحظت انه استعمل الكثير من المصطلحات ذات الأصول الفارسية وهذا دليل على تمكنه منها بالاضاقة إلى مصطلحات عديدة من بعض اللّغات الأخرى، والمصطلحات من اللغات الأخرى كانت بنسبة قليلة جدا[3]، وهذا ما يجعل مصنّفه زاخر بكم كبير من الألفاظ والمصطلحات ذات الأصول الفارسية

[1]- إسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنيفين ، وكالة المعارف الجليلة في مطبعته البهية استنانبولي ،1900،مجلد 2،ص:51.

[2]– الخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف، مفاتيح العلوم، ص: 11

[3]– سعيد زايد، مفاتيح العلوم الخوارزمي، تراث الانسانية مصر، ع7، 1966، ص 584.

قائمة الفهارس

1-فهرس الآيات القرآنية:

الآية	سورتها	رقمها	الصفحة
﴿ قُلَ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾	البقرة	80	60
﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ ﴾	البقرة	214	129
﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنِ إِنْ تَامَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾	آل عمران	75	101
﴿ أَوْ كَانُوا غُزًّى ﴾	آل عمران	156	75
﴿ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾	النساء	25	100
﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾	النساء	176	99
﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾	المائدة	82	102
﴿ مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾	الكهف	31	102
﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾	الحج	32	100
﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴾	الفرقان	47	100
﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾	الصافات	153	60

﴿ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ ﴾	الواقعة	18	99
﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ، بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ ﴾	الواقعة	17-18	101
﴿ وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾	الحشر	14	75
﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴾	عبس	31	60
﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾	الليل	4	75
﴿ كَلَّا لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾	العلق	15	119
﴿كَلَّا لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ ،نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾	العلق	15	128

فهرس الحديث النبوي:

الحديث النبوي	الصفحة
﴿إذا قبضت روح المؤمن عرج بها إلى السماء، فيبعث الله بصك مختوم يأمنه من العذاب﴾	167
﴿إني لا أخيس بالعهد، ولا أجنس البرد﴾	167
﴿حللت بيع الصكاك﴾	179
﴿الركاز دفن الجاهلية في قليله وكثيره الخمس، وليس المعدن بركاز، وقال النبي صلى الله عليه وسلم في المعدن جبار، وفي الركاز الخمس﴾	105
﴿كنت أتي مع سلمة الاكوع فيصلي عند الاسطوانة التي عند المصحف، فقلت: باب مسلم أراك تتحرى الصلاة عند هذه الاسطوانة، فقال: إني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها﴾	104
﴿كنا نطعم الصدقة صاعا من شعير﴾	105
﴿كنا نخرج زكاة الفطر: صاعا من طعام أو صاعا من شعير أو صاعا من تمر أو صاعا من أقط أو صاعا من زبيب﴾	105
﴿لا يَجْتَمِعُ فِيْ النَارِ كَافِرٌ وقَاْتِلَهَ﴾	60
﴿لا صَاْمَ مَنْ صَاْمَ الأَبَدَ كُلَهُ، فقال ابن عمر أمّا ما ذكرت من صوم رجب فكيف بمن يصوم الأبد﴾	60
﴿ليس فيما أقل من خمسة أوسق صدقة، ولا في أقل من خمسة من الإبل الذودي صدقة، ولا في أقل من خمس أواقي من الورق صدقة﴾	106

3. فهرس الأبيات الشعرية:

البيت الشعري	الصفحة
حَكَمْتُ دَوْلَةَ الْجَرَادِ كِسَي عَنْهُ****وَهِيَ فِيْ الْدَّهْرِ دَوْلَة عَصْرَا.	92
هُمْ وَرِثُوْا مَكَارِمَ دِيْ نَوَاس**** فَإِنّ تَكَ أَوْقَدَتْ لِلْحَرْبِ ناراً	92
ـ لَوْ أَنَّ الدَّهْرَ رَابَنِيْ**** لَصَفَعْتُهُ بِالكَفِّ صَفْعًا	91
وَإِنّيْ امْرُؤ أَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ بَعْدَمَا**** رَأَيْتُ لَهَا نَابا مِنْ الشَّرِ أَعْضَلاَ	92
أيَا مَنْ دَعَانِيْ لِلْوِصَالِ فِيْ كِتَابِةِ**** مِرَارَ، وَمِن ْبَعْدِ الْكِتَابِ رَسُوْلَا	95
جَيْشُ عَيْنَةُ وَابْنُ حَرْبٍ فِيْهِمْ**** مُتَخَمِطِيْنَ بِجُلْبَةِ الأَحْزَابِ	92
أَعْدَدْتُ دِيْوِاناً لِدِرْبَاسِ اَلْحُمَتِ **** مَتَى يُعَايِنُ شَخْصُهُ لاَ يُقْلِتِ.	184
شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَافْتِقَارٌ وَنَزْوَة **** فللّه هَذَ الْدَهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَ	90
فَجُدُوْدِيْ عَلَيْهِ بِالْدُمُوْعِ وَأَعُوْلِيْ**** لِفَقَدَ الْذِيّ مِثْلُهُ الدَّهْرَ يُوجدُ	90
إِذَا انْصَرَفَتْ نَفْسِيْ عَنِ الْشَيْئِ لَمْ تَكَدْ **** إِلَيْهِ بِوَجْهِ آخِرِ الْدّهْر تُقبِلُ	79
غَدَاً تَفْسُدُ الأَيَّام مِنْهُ، وَلَمْ يَكُنْ بِأَوَّلِ****صَافِيْ الْحُسْنِ كدَّرهُ الدَّهْرُ	79
ـأبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا****حنانيك بعض الشر أسوأ من بعض	120
أَلاَ أَيْهَا الإِبْرِيْقِ مَالَكَ وَاَلْصَّلْفْ**** فَما أَنْتَ بِلَوْرٍ وَلاَ أَنْتَ مِنْ صَدَفٍ	94
لاَ اَلْصَوْلَجَانُ وَلاَ اَلْمَيْدَانُ يُعْجِبُنِي **** وَلاَ أَحَنُ إِلَى صَوْتِ اَلْبَوَاشِيْقِ	94
لَكِنْمَا اَلْعَيْشِ فِيْ اللّذَاتِ مُتَكَئًا **** وَفِيْ اَلْسَّمَاعِ وفي مَجِّ الْأَبَارِيْقِ	94
وَدَعَا بِالْصُبُوْحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ**** قِيْنَةً فِيْ يَمِيْنِهَا إِبْرِيْق	93

وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبُ رَامَ ظِنَتِيْ**** وَبدّلَ سُوْءًا بالّذِيْ كُنْتُ أَفْعَلُ	91
قَلَبْتُ لَهُ ظَهْرَ المِجْنِ فَلَمْ أَدُمْ **** عَلَى ذَاكَ إلاّ رَيْثَ مَا أَتَحَوَلُ	91
إِنَّ الرَّسُوْلَ لَنُوْرٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ****وَصَارِمٍ مِنْ سُيُوْفِ الله مَسْلُوْلُ	94
فقلت له لما تمطى بصلبه**** وأردف أعجازا وناء بكلكل	120
نؤِيَ فَيَهْبِطُ فِيْ وَجَاقِ اَلْفَجْرِ**** فَإِنّ أَقَلَ نُؤِيَ فَيَصْعَدُ وَالسُقَاةُ فَيَصْعَدُوْنَ	79
يَاْ لَيْتَ شِعْرِيْ وَهَذِي اَلْحَرْبُ قَائِمَةٌ**** هَلْ تنجَلَى وَلَنَا فِيْ اَلْشَامِ إِخْوَانُ	93
غَدِيْرِيْ مِنْ قَنَى القَلْبِ الحَزِيْن**** عَلَى الأَلِفِ الْمُفَارِقِ مَكْسَوِيْنِي	78
جَوَادُ شَاخَ فِيْ طَلَبِ اَلْمَعَالِيْ****وَلَكِنْ ظَلّ مَهْراً فِيْ عُيُوْن	78
أُرِيْدُ بَقَاءَهُ وَالْدَّهْرُ آبَ**** عَلَيّ بَقَاءَهُ فِيْمَا يُرِيْنِي	78
يَقْطَعُ بِالْقُنُوْطِ نِيَاطَ قَلْبِيْ****وَيُلْقِيْ الرِّيْبَ فِيْ قَلْبِيْ وَدِيْنِيْ	78
الْحَرْبُ فِيْ الْحَقِ لَدَيْكَ شَرِيْعَةٌ****وَمِنَ الْسُمُوْمِ الْنَّاقِعَاتِ دَوَاء	93
وَجِبْرِيْلُ رَسُوْلُ الله فِيْنَا**** وَرُوْحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ	95
اَلْرُسُلِ دُوْنَ الْعَرْشِ لَمْ يُؤَذَنِ لَهُمْ ****حَاشَا لِغَيْرِكَ موعد ولِقَاءِ	95

4- فهرس الجداول:

عنوان الجدول	الصفحة
الجدول رقم (01): اللجنة القائمة على انجاز المعجم التاريخي	38
الجدول رقم (02): جدول يوضح المصادر التي يعتمد عليها المعجم التاريخي في استقاء مادته.	42-41
الجدول رقم (03): الرموز والاختصارات في معجم فيشر	54
الجدول رقم (04): أسس تقسيم المدونة اللغوية العربية.	70
الجدول رقم (05): علوم اللغة العربية في معجم مفاتيح العلوم	133-132
الجدول رقم (06): العلوم الأعجمية في معجم مفاتيح العلوم	134-133
الجدول رقم (07): طوائف الشيعة عند الإمام الأشعري	151
الجدول رقم (08): فرق الشيعة عند الخوارزمي	152
الجدول رقم (09) عرض مختصر ومبسط للدراسة التأثيلية	190-187

5ـ فهرس الأشكال:

الشكل	الصفحة
الشكل رقم (01): أنواع المعجم التاريخي	11
الشكل رقم (02): مخطط يمثل التداخل بين المصطلحات	16
الشكل رقم (03): رسم توضيحي لنواحي دراسة الكلمة عند أوجست فيشر	23
الشكل رقم (04): نموذج الجذاذة في الفعل	57
الشكل رقم (05): نموذج الجذاذة في الاسم	57
الشكل رقم (06): صورة الغلاف الخارجي لمعجم فيشر	62
الشكل رقم (07): التوزيع التاريخي لنصوص مدونة المعجم التاريخي للغة العربية	71
الشكل رقم (08): المجالات الموضوعية في المدونة اللغوية العربية	72
الشكل رقم (09): التقنيات المستخدمة في المعالجة الآلية لنصوص الدمونة اللغوية للمعجم التاريخي المنشود	74
الشكل رقم (10): مراحل تقسيم المدونة اللغوية العربية	86
الشكل رقم (11): تقسيم آخر لمراحل المدونة اللغوية العربية	87
الشكل رقم (12): صورة للغلاف الخارجي لمعجم مفاتيح العلوم للخوارزمي	113
الشكل رقم (13): نموذج عن الشواهد الصورية في المعجم	130
الشكل (14): صورة توضيحية لحروف حساب الجمل	139
الشكل رقم (15): نسب العلوم العربية والأعجمية في معجم مفاتيح العلوم	141
الشكل رقم (16): نسبة علوم العرب في معجم مفاتيح العلوم	142

فهرس الأشكال:

الشكل رقم (17): نسبة علوم العجم في معجم مفاتيح العلوم	143

6ـ فهرس الموضوعات:

ـ مقدمة:.....(أ ـ و)

ـ الفصل الأوّل: قراءة في واقع تأليف المعجم التاريخي للغة العربية:.....1-65

1ـ مفهوم المعجم التاريخي..... 2

2-عوامل نشأة المعجم التاريخي.....8

أ – العامل القومي.....8

ب- العامل العلمي.....8

ج- العامل التربوي التعليمي.....8

د- العامل الحضاري.....9

3-الفرق بين المعجم العام والمعجم الخاص ، والفرق بين المعجم التاريخي والتاثيلي والتطوري.....9

1-الفرق بين المعجم التاريخي العام والمعجم التاريخي الخاصّ.....9

-الفرق بين المعجم التاريخي والمعجم المتخصصّ.....9

2-الفرق بين المعجم التاريخي والتاثيلي والتطوري.....12

أ-الفرق بين المعجم التاريخي والمعجم التاثيلي.....12

ب-الفرق بين المعجم التاريخي والمعجم التطوري.....15

4-خصائص المعجم التاريخي ومميزاته.....17

5-أهداف المعجم التاريخي للغة العربية وخصائصها.....18

أ-أهداف المعجم التاريخي.....18

فهرس الموضوعات:

ب-وظائف المعجم التاريخي.....19

6-المحتوى وأهمية المعجم التاريخي للغة العربية.....21

أ-محتوى المعجم التاريخي 21

ب-أهمية المعجم التاريخي.....24

7-صعوبات صناعة المعجم التاريخي للغة العربية والحلول المقترحة في سبيل تسريع عملية إنجازه.....25

أ-صعوبات صناعة المعجم التاريخي.....25

ب-حلول ومقترحات في سبيل تسريع انجاز صناعة المعجم التاريخي للغة العربية.....28

8-لمحة تاريخية عن صناعة المعجم التاريخي للغة العربية.....29

9-الهيئات والمؤسسات العلمية ودورها في تأليف المعجم التاريخي للغة العربية، والاطارات القائمة على تأليفه، الآفاق المستقبلية له.....29

أ-الهيئات والمؤسسات العلمية ودورها في تاليف المعجم التاريخي للغة العربية.....29

ب-الإطارات القائمة على تاليف المعجم التاريخي للغة العربية.....37

ج-الآفاق المستقبلية للمعجم التاريخي.....38

10-الإجراءات العملية والمنهجية المتبعة في بناء وإنجاز المعجم، مع نماذج عن المعاجم التاريخية للغة العربية.....39

أ-الإجراءات العملية في انجاز المعجم التاريخي للغة العربية.....39

ب-المنهجية المتبعة في بناء المعجم التاريخي.....46

ج-نماذج عن المعاجم التاريخية للغة العربية.....52

فهرس الموضوعات:

1-معجم مفاتيح العلوم.....52

2-معجم فيشر التاريخي للغة العربية.....52

3-المعجم التاريخي للمصطلحات الحديثية المعرفة، اصدار بيليوغرافي جديد.....63

4-معجم الدوحة التاريخي للغة العربية.....63

الفصل الثاني: الجمع في المعجم التاريخي للغة العربية.....66-106

1-المدوّنات العربية وتاريخها (ماهيتها،مواصفاتها،معاييرها).....67

أ-المدوّنات العربية وتاريخها.....67

ب-ماهية المدوّنة العربية.....67

ج-مواصفات ومعايير المدوّنة العربية.....68

2-جهود ومحاولات في انجاز مدوّنة المعجم التاريخي للغة العربية.....68

3-مصادر مدوّنة المعجم التاريخي ومعايير تصنيف مادته.....69

أ-مصادر مدوّنة المعجم التاريخي للغة العربية.....69

ب-معايير تصنيف مادة مدوّنة المعجم التاريخي.....70

4-المادة اللغوية ومنهجية جمعها في مدوّنة المعجم التاريخي للغة العربية.....75

أ-جمع المادة اللغوية في المدوّنة.....75

ب-منهجية جمع المادة اللغوية في المدوّنة.....76

5-صعوبات انشاء المدوّنة.....77

6-الموسوعات العربية وتاريخها(مفهومها ومواصفاتها).....80

فهرس الموضوعات:

أ-الموسوعات العربية وتاريخها.....80

ب-مفهوم الموسوعة العربية.....81

ج-مواصفات الموسوعة العربية.....81

7-نماذج عن الموسوعات العربية.....82

8-الدواوين الشعرية وعصورها.....84

1-عصور اللغة العربية.....84

2-الدواوين الشعرية في العصور العربية.....88

أ-الدواوين الشعرية في العصر الجاهلي.....88

ب-الدواوين الشعرية في عصر صدر الإسلام.....88

ج-الدواوين الشعرية في العصر الاموي.....89

د-الدواوين الشعرية في العصر العباسي.....89

هـ-الدواوين الشعرية في العصر الحديث.....89

9-نماذج تطبيقية من الشعر العربي.....90

10-الاستشهاد من القرآن والسنة.....96

1-نماذج توضيحية للاستشهاد بالقرآن الكريم.....98

2- نماذج توضيحية للاستشهاد بالحديث النبوي الشريف.....103

الفصل الثالث:آليات تأليف المعجم العربي المتخصصّ (معجم مفاتيح العلوم وصف وتحليل).....107-144

1-مفهوم المعجم التراثي المتخصصّ.....108

فهرس الموضوعات:

2-الفرق بين المعجم العام والمعجم المتخصصّ.....110

3-قراءة في معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي منهجيته وبناءه.....112

أ-التعريف بالمعجم.....112

ب-منهجية بناء المعجم.....114

1-مقدمته.....114

2-الجمع في معجم مفاتيح العلوم.....117

3-منهجية الوضع في المعجم.....130

4-دراسة إحصائية للمادة المعجمية لمعجم مفاتيح العلوم.....141

الفصل الرابع: سبل استثمار مفاتيح العلوم في صناعة المعجم التاريخي للغة العربي.145-210

1-مصادر الجمع في مفاتيح العلوم.....147

أ-المصادر العربية.....147

ب-المصادر المترجمة.....157

2-تاثيل لبعض المصطلحات الواردة في معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي.....159

3-المستويات اللغوية في معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي.....191

أ-المستوى الفصيح.....191

ب-المستوى العامي.....193

ج-المستوى الأعجمي.....193

1-المصطلحات المعّربة.....193

فهرس الموضوعات:

2-المصطلحات الدخيلة.....195

4-أنواع التعريفات في معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي.....197

أ-التعريف بالمرادف.....198

ب-التعريف بالضدّ.....200

ج-التعريف بالاحالة.....201

د-التعريف بالمعروف.....202

هـ-التعريف المنطقي.....203

و-التعريف الصرفي.....205

ز-التعريف النحوي.....206

ح-التعريف البلاغي.....206

ط-التعريف بالمثال.....207

ي-التعريف بذكر سياقات الكلمة.....208

5-إيجابيات وسلبيات تقنيات التعريف في معجم مفاتيح العلوم للخوارزمي.....209

خاتمة.....211

قائمة المصادر والمراجع.....214

ملحق.....228

ـ الملخص باللغة العربية:

بالرغم من أن العرب كان لهم فضل السبق في تأليف المعاجم بين عامة وخاصة، إلا أن الصناعة المعجمية ما تزال في أمس الحاجة إلى معجم يكون بمثابة ذاكرة لموروثها اللغوي، ويسجل ولادة واستعمال وتطور مصطلحاتها، وهذا ما عُني به المعجم التاريخي.

فالمعجم التاريخي للغة العربية يُعنى بالتأريخ لكل مصطلحاتهامنذ أول استعمال لها ورصد التغيرات التي تصيب دلالاتها وتراكيبها عبر مختلف الأزمنة، وكأي معجم فإن له مجموعة معايير أهمها المصادر اللغوية التي يستقي منها مادته بمختلف أنواعها عربية أم غربية، ورقية أو إلكترونية، دون إهمال المعاجم العربية العامة منها والخاصة كمعجم مفاتيح العلوم والذي يعد معجما موسوعيا يضم رصيد مصطلحي متنوع عربي وأعجمي من مختلف اللغات والعصور.

ومن النتائج المتوصل إليها أن الخوارزمي في معجمه حاز على فضل السبق في التأصيل للكثير من المصطلحات العربية والأعجمية، وبذلك فهو يساهم بنسبة كبيرة في بناء المعجم التاريخ.

ـ الكلمات المفتاحية: سبل الاستثمار ـ المعاجم المختصّة ـ مفاتيح العلوم ـ المعجم التاريخي للغة العربية، المعاجم التراثية

الملخص بالأنجليزية:

In spite of the Arab had the priority of authoring lexicons from general and special; thelexicography industry is still in need to a lexicon which is considered as a memory for its language heritage , and it records a birth ,use and development of its vocabularies, and this is the aim of the historical lexicon.

The historical lexicon of Arabic language concerning dating to all its vocabularies from the beginning of its use and observing changes that touches its meanings and compositions through different tenses, and as like as any lexicon it has a group of criterions most of them is the language sources that lexicon takes its subject from either Arabic or western, written or electronic without neglecting general and special Arabic lexicon as keys of science lexicon which considered encyclopedic lexicon contains multiple group of Arabic and foreign vocabularies from different languages and ages.

From the reached consequences that Alkhawarizmi in his lexicon got the priority of framing many Arabic and foreign vocabularies so he contributes with a big part in building the historical lexicon of Arabic language.

Key Word: ways of investment -competent lexicons-keys of science Historical lexicon of Arabic language- Heritage lexicons.

الملخص بالفرنسية:

Bien que les Arabes aient eu le meilleur temps pour écrire les mines en général et en particulier, l'industrie a encore besoin d'un dictionnaire qui est une mémoire de son patrimoine linguistique, et enregistre la naissance, l'utilisation et le développement de sa terminologie, comme le dictionnaire historique a signifié.

Le dictionnaire historique de la langue arabe signifie l'histoire pour tous ses termes depuis sa première utilisation, le suivi des changements qui affectent sa signification et sa diversité à travers les différentes époques, et comme tout dictionnaire, il a un ensemble de critères, dont le plus important sont les sources linguistiques dont son matériel est tiré dans différents types; arabe ou occidental, papier ou électronique. Sans négliger les mines arabes publiques et privées telles que le dictionnaire de mots-clés de science, qui est une association saisonnière avec un crédit divers arabe et arabe terme et est un dictionnaire arabe et arabe populaire.

Une des conclusions est que Al-Khwarzmi dans son dictionnaire a gagné le meilleur du passé dans l'original de beaucoup de terminologie arabe et islamique, contribuant ainsi

de manière significative à la construction du dictionnaire historique.

- Mots clés : Moyens d'investissement, mines connexes, clés de la science, dictionnaire historique de la langue arabe, mines du patrimoine.